

المدحة الكبرى

العلامة أبي المكارم زين الدين

المدحة الكبرى من الكلام القديم في حق سيدنا محمد
 المصطفى عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم تأليف
 العلامة أبي المكارم زين الدين يرمحمد بن
 العارف بالله السيد مصطفى ابن
 السيد حبيب محمد ابن
 السيد يع محمد
 تفع الله
 ٢٢

(وبها منه الوسيلة العظمى في شمائل المصطفى خير الوري للمؤلف
 المذكور أجزل الله له الاجور وأباه الثواب الموفور)

* (الطبعة الاولى) *
 (بالمطبعة الكبرى الميرية بيولا قمصر المحمية)
 (سنة ١٣٠١ هجرية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

لتهتدى الى صراط مستقيم
سبحانك ما أعظم احسانك
وأجبر ربهاتك وأكمل
تيمانك وأتمم سلطانك
يا من يحد بكل لسان ما أتت
أقوالك وألطف أسرارك
كيف يحصى الصفات والامجاد

ولهت في نعوتك الاولياء
عجزوا واصفون فبك الهى
دهشوا الاصفاء والاصفياء
فلك الجديد الملائكة

المقرئين والابياء والمرسلين
ولك الشكر شكر النجيين
والشهداء والصديقين
أسألك اللهم أن تصلى على
كل نعمة عظيمة من هؤلاء
الطيبين وأن تذكرهم عزايما
التعظيم والتبجيل في الملا
الأعلى الى يوم الدين وأن
تخصص من ينهم خلاصة
بريتك والمصطفى بمحلتك
ومحبتك من هؤلاء الأكرمين
بارك في الصلوات الطيبات
والتسليمات المباركات اللهم
صل على شجرة أصلها أصل
وفروعها نيسل وحارسها
جبرائيل وغارسها رب
جليل محمد مهبط الوحي
والتبريل اللهم صل وسلم
على سيد الانبياء وسند
الابرار المستخرج درة
وجوده من أصداف

(بسم الله الرحمن الرحيم لتهتدى الى صراط مستقيم)

الحمد لله الذي أرسل حبيبه رجة العالمين وحرزا * وكافة الناس معينا وظهيرا وبشرياً ونذيراً *
وبعته داعياً الى الله ما دونه وسراجاً نيرة * وأرسل عليه القرآن فيه بيان كل شئ ترغيباً ونهيلاً *
وجعل آيته خيراً لامّة وسطاً اجلاً لاله واكراماً * وجعل آيته هم الازلون وهم السحرون
اعلاء واعظاماً * وشرح له صدره ورفع له ذكره * وجعله فاتحاً وناقماً تنفعهما * وبذلك فضله على
الانبياء والمرسلين تفصيلاً * وشرقه عليهم تشرفاً * فحمدك اللهم على أن جعلتني منطوقاً في
منافقه العلية * وفضائله السنّة * اللهم يا رب الارباب * وبأعياض المستغنين وبامسبب الاسباب *
وبامن عجزني في وصف ذاته وصفاته أو لوالالاب * حتى قال سيدهم لا أحصى ثناء عليك أنت كما
أثنت على نفسك أسألك أن توصل الى جناب حبيبك وباب خليك مني الصلوات والتحيات *
وتجعلني الى سبيل الدرجات العاليات * وأن تصلى عليه وعلى اخوانه من الانبياء وآل كل وأصحابه
من أصحاب التقوى وأهل الطاعات * (أما بعد) * فيقول أذنبا الخلق لكنك لا تبأس من روح
ربه * وأحق الناس غفرانه يلقي اليه في شدته وكريه * أبو المكارم زين الدين السيد بير محمد دده
ابن العارف بالله السيد الشيخ مصطفى ابن العارف بالله السيد الشيخ حبيب محمد ابن العارف بالله
السيد الشيخ بير محمد قطب زمانه * وغوث وانه * حتى ينتهي الى الشيخ الأوائل السيد الكامل
شمس الدين التبريزي المرشد للشيخ المكمل المشتهر علا حاكمارومته الى سيده نساء العالمين
فاطمة البتول * وطرف الام ينتهي الى صاحب الجناحين والتصانيف المعترية المشهورة في هذا
الزمان المولى الحنفى القرباخي ومنه ينتهي الى خول أهل القبول وليس القرض من هذا التمدح
والفخر * بل بيان الانساب لانها ضاعت في هذه الاقطار كيف التمدح والفخر * وقد قال فاعلمهم

أشرف ابن عقود زار مجد
المصطفى المعلى المختار قرة
عيون المهلجرين وقوة
متون الانصار اللهم صل
وسلم على مكر كذارة الوجود
ودائرة نقطة الكرم والحدود
سعدنا ونسينا أشرف مخلوق
وأكرم مولود وعلى خلفائه
الراشدين المرشدين ذوى
القدرا إلى ساداتنا وقادتنا
خسرة أبي بكر وعمر وعثمان
وعلى وعلى آلهما وصحابة
الكرام الابرار والتابعين
الاحرار والاخيار اللهم
انى أسألك أن تجعلنى نوراً
من الانوار المنسوبة الى
بايك وسراً من أسرارك
وسراً من أحرارك الذين
أحببتهم بحب عاتيق في
الدارين وجعلت لهم عاقبة
الدار ونصر تهيم على
المفسدين والاشرار فانى
أشهد انك أنت الله لا اله الا
أنت الأحد الصمد الذى لم
يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً
أحد وإن لنا للجلد لا اله الا
أنت المنان بديع السموات
والارض باذا الجلال
والاكرام يا حي يا قيوم لا اله
الا انت سبحانك انى كنت
من الظالمين (أما بعد) فيقول
العبد الأبق من مولاه
المجتبى اليه فى شدته ورحمته

ولا يتبع الاصل من هاشم * اذا كانت النفس من باهله
ان القرآن العظيم والقرآن الكريم قدوشه بفضل سيد المرسلين وزين بمناقب حبيب رب
العالمين حتى لو تأملت السور والقرآن بآثاره لم تر الله عز وجل أنزل سورة وترك فيها ذكر حبيبه
يا فضل وأبالاكرام أو غير ذلك من الانعام لكن لم أظفر على مصنف جمع فضائله القرآنية
بأجمعها من جميع السور التي جمعها كما أشرفنا اليه بحيث لا يترك شيئاً من مناقبه عليه السلام
القرآنية سواء أشارت اليها أو نصت عليها مع أن هذا هو الامر الاهم والشغل الاعظم
والوسيلة الكبرى والنجاة العظمى على من هجم ما قلنا والا فكذب سره وشماله لا تعد ولا تحصى
ولما لم اجد في بابي أن أقلم مشوره هذه الا لكى لكن قلته رأس مالى صدقنى عن أعز آمالى
وكنت أتمثل بقول الشافعى رضى الله عنه

كيف الوصول الى سعادته ودونها * قلل الجبال ودونهم خنوف
الرجل حافة ومالى مركب * والكف صفرو الطريق مخوف

فتصبرت صبراً جلالاً لاجل أعذارى حتى ألهمنى البارى نوكلى عليه واعتمد على يده فى
اظهاره تارى وأبراز عشق وانكسارى فى حق سيد الاصفياء والابرار فزنت عرائس أفكارى
وأبرزت أبكار أسرارى فطالعت القرآن العظيم من أوله الى آخره فخالوت فضائل حبيب الله
فى سورة فأطلعنى الله سبحانه ببعض جوده فى كل سورة منه على فضيلة سيد المرسلين فطمت كل
فضله ومنقبة فى سلكها يعنى حررت كلامه فى سورها على وفق ترتيب آيها القرآنية لتسهيل على
طالب كل فضيلة أن يصلها فاحمد الله سبحانه على وفق ما يقبله الاحرار وأنشأت آياتاً تليق
بجائى وتحكى عما فى بالى وهى هذه

تأملت أوصاف الحبيب لمدحه * فقلت لنفسى أين أفت وذلكا
فلا أحد يقضى نعمت كماله * سوى ربه سبحانه وتبارك
فصكرت أمرى مظهر ما قصده * فقلت الهى ليس غير كلامكا
مدحتك يا خيراً الخلاق غير أن * مدحتك بالقرآن نفسى فداؤكا
أشنعكم فى ذاتى وخيلتى * لعلى الله الخلق يقبل ذلكا

آمين ألف آمين والمرجو من العالمين أن يعينونى فى عثراتى وزلاتى كيف لا وقد روى عن
الشافعى رضى الله تعالى عنه انه قال انى صنفت هذه الكتب فلا بد أن يوجد فيها ما يتخالف كتاب
الله تعالى وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ولو كان من عند غير الله لوجدت فيه
اختلافاً كثيراً فوجدت فيها ما يتخالف كتاب الله وسنة رسوله فأتى راجع الى كتاب الله وسنة
رسول الله وقال المزي قرأت كتاب الرسالة على الشافعى غمانين مرة فقام من مرة الا وكان يقف على
خطا وقال الشافعى هيه الى الله أن يكون كتاباً صحيحاً غير كالمه انتهى كلامه فاذا كان كذلك حال
ذلك الكريم فما ظنك بمن يكون فى جنبه من العديم ولقد طالعت عند كتب تفسير الآيات
الاله على فضيلة سيد المرسلين التفسير للامام محيى السنة والتفسير لابن عطية والتفسير للامام
الرازى والتفسير للسهروردى والتفسير للعتادى والاشارات للامام القشيرى والتفسير للقاضى
مع بعض حواشيه والتفسير للزنجشرمى مع بعض حواشيه والشفاه للامام القاضى عياض مع

بعض حواسيه وغير ذلك ولعمرك الله عالم ما كتبته في بيان فضل الحبيب من النكات الجميلة والدقائق البديعة ما ألهمني به في ثم بعد ذلك وقتت على أني نواردت في بعض ذلك مع بعض النعمان فان وقتتم على مثله فعليكم بالقبول وحسن الظن بحمله على التوراد لا على الانتساب والاتحال كما هو دأب أهل الانصاف وقد كان البدء والختام في مقدار مئة وخلافه فربحنا رسول الله أمير المؤمنين حسن رضي الله عنه وذلك في خلال سنة وست وتسعين وألف من الهجرة الحبيسة على صاحبها أفضل الصبوات وأرجو الله سبحانه انه أدخلني هذه الخدمة الاسنى وجعلني متقدرا في هذا السعي الاعلى مع القبول والاجر الاوفى ولقد رأيت في خلال جمعها الرؤيا الحسنة ذكرت بعضا منها في الفضائل المتعلقة بسورة ابراهيم عليه السلام فلما تم عقد هذا الدر الثمين الحسيم التلا في نوار فضله النبي الكريم جعلته برسم خزانه النبي الامين وخيرا لاولين والآخرين مسما اياه (بالمدحة الكبرى من الكلام القديم في حق محمد المصطفى عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم) وسأئلا من الله تعالى أن يجعله سببا لرضوانه الاكبر وشفاعته حبيبه الاكرم الانوار

(سورة الفاتحة تتعلق بهم افضال ينينا عليه السلام تذكري محلها)

(بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله) هو الثناء على الجليل الاختياري من نعمة أو غيره واللام فيه اما للاستغراق أو الحقيقة وقيام تلاء اما للملأ أو الاختصاص اللاتقي أو للاستيفاء فكل منها محتمل في هذا المقام لكن الاوفق عندي الملك لان الملك أدل على نفوذ الحكم فضلا عن ان يكون فهو أنسب بشأن المعبود سبحانه وليكون به الاوصاف المختصة بالحق سبحانه بالملكية كان ختمها كذلك ولا شك أن مالك الجواهر مالك لا عراضها ومالك الخيال مالك لا حواها وهذه الواقفة بالنسبة الى محمد العباد وأما محامده تعالى فانه العلى فالوفق لها الاختصاص والاستيفاء لانه لا يحسن أن يقال محامده فانه انه مالكها فتأمل واما اشارة الجد على المدح لانه قال المدح لله لا يدل على كونه سبحانه مختارا في أفعاله لان المدح حاصل للعباد ولا يحتاج الاختيار وأما الجد فهو مخصوص لذوى الاختيار يقال مدحت للولول ولا يقال جدته واما اشارة على الشكر فلان الشكر فعل بني عن تعظيم الممت بسبب كونه منعما والجد أعم وهذا مقام العموم فيكون المعنى على الاول من كل من الامين جميع المحامد كلها بما لو كره الله تعالى لا يستحقها غيره وعلى الثاني من كل من الامين يكون المعنى حقيقة الجد مخصوصة لله تعالى فلا حظ في كل من معاني الام التعريف معاني الام الحارة فكذلك المجموع مسبة حاصلة من شرب اثنين في الثلاثة لكنه لا يمكن لاحد أن يوثق بمحمد الله تعالى لان نعمه غير متناهية فكيف يوثق بشكرها فلذلك عدل عن لفظ الحمد ونحوه تأديا وتعلما للعباد فمن جلة النعم التي لا يستطيع أحد على أداء شكرها منه وجوده علينا بمحمد صلى الله عليه وسلم كما قال الله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فسر بعضهم النعمة بمحمد عليه السلام في هذه الآية كما سقفت عليه والله اسم الذات المتجمع بجميع الصفات النبوتية والسلبية والاصوب عندي أنه ليس بمشترك كجمل وشو به بل علم مخصوص لله تعالى لقوله تعالى هل تعلم له سميا أي هل تعلم أحد يسمى بهذا الاسم غيره كذا روى عن الخليل وابن كيسان ولهذا الاختصاص الحمد بهذا الاسم كذا في كشف البرذوى والتمكينة المنهورة أن سيبويه

أبو المكارم السيد محمد دده أقاض الله تعالى عليه عونه ومدده فقد كنت مبتلى بقضاء مديونية برهمن الزمان وبقضاء القضاء بالعسك في ولاية روم ابلى بلا طلب مني فجول الله عز وجل وقوته وعصمته وسره قبضت الجرفي ربي جل وعلا وبذلت جهدي في اعلاء الكلمة العليا وما بعث المناصب الدينية بيع من يزيد ولا عرّضت الاحكام الشرعية الى ذلك كيزيد وان الله على ذلك لشهيد وملكي لدى عبيد كيف البيع والشراب ايعيت كل من قلده منصب القضاء سأم من الدنيا وذلقت بسبب بعض الاقص الحاسدة للامور الشنعة المنكرة في دين خير البرية فاوقعو اما أوقعو وفعلا ما كانوا يفعلون وما الله بغافل عما يعملون فتسبوا لركوبى على غارب الغتراب والتسويخ بعبد تجزع كثر من أنواع الغصص والاضطراب الى أن حط ثقلي في قلعة ما غوسه في جزيرة قبرص فاوجب عليّ اذكار رب الارباب والابتهال والتضرع في ذلك الباب

رؤي في المنام فقبل له ما فعل الله بك فقال غفر لي لعدم تصر في اسمه وجعلني اياه من أعرف
المعارف قال البضاوى رحمه الله تعالى هو مشتق من ألث الى فلان اى سكنت اليه لان القلوب
تطمئن بذكره والارواح تسكن الى معرفته انتهى وذ كرو حواها أخر قال في الاساس سكنت الى
فلان اى استأنست به قال بعضهم في قول القاضى لان القلوب تطمئن بذكره الخ الاحسن أن
يقال كل شئ يطمئن تحت قضاؤه ولا يستطيع أن يضطرب يدفع امضائه انتهى (أقول) لا يخفى
أنه لا وجه لهذا الحسن لان المولى المزبور لم يستأنس بمعنى قول البضاوى وهو سكنت اليه ويخفى
أشرا اليه وأنت تعلم انه لا يستأنس بذكر الله تعالى الا الاصفاء فلا وجه لتعجبه بقوله كل شئ الخ
قال قاضى أحسن غاية الاحسان قال وأصله النصب وانما عدل عنه الى الرفع ليدل على عموم
وثبوت دون تجدد وحدونه (أقول) ان العموم يحسن اذا قيل بان لام التعريف للاستغراق وهو
ربح كون اللام للحقيقة ففي كلامه نوع قفتش فليست أم قال بعضهم قوله ورفعه بالابتداء قبل
وانما تعرض له مع ظهوره لأن أصل التركيب بوجه كون الله طرفا للعدم ولتوطئة قوله وأصله
النصب (قلت) ولأن أصل التركيب بوجه كون المجرع وقوع فعل مجهول اى حمد الحمد لله لانه
الوقوف بأصله انتهى (أقول) فيه بحث لأن سبب العدول الى الرفع المذكور في السلسلة العلماء
وهو انه عدل ليدل على عموم وثبوت دون تجدد يأتى عن توهم تقدير هذا الفعل لأن فيه حدوثا
وانقطاعا وأيضاً مثل هذا التقدير في كلام الله تعالى مع عدم التصريح من أصحاب التفسير
وعدم الاضطرار لا يسوغ مع أن المفسرين جعلوا تقدير الكلام قولوا الحمد لله فلا يكون ما وجهه
وجهاً فتدبر ولا يخفى عليك أن قوله تعالى الحمد لله يشتمل على محامد غير متناهية لان معناه أن
حمد الله تعالى وحده كل مخلوق من بشر وملاك وجن وعرش وكسبي وأرض وسما وغير ذلك مما
لا يعلمه الا هو أبداً بدين ودهر الداهرين لله سبحانه ولاجل هذا من أتى به يستحق النعم البسرمدية
ولقاء خالق البرية (أقول) واليه أشار اى الى الحمد لله يشمل هذه المعاني خير البرية عليه أفضل
الصحة في حديث حيث قال والحمد لله على الميزان والحديث في الاربعين النووى وغيره
خرجه مسلم قال النضر الرازى سمحه الله تعالى عن تشنيعه خير التابعين وامام المسلمين وسراج
الملة والدين اى حنفى فرضى الله عنه وأرجوا لله سبحانه أن يغار لآى حنيفة في تفسير القاضى
قوله الحمد لله غنية أحرف وأواب الجنة ثمانية قال هذه الثمانية عن صفاء قلبه استحق غاية
أواب الجنة انتهى (أقول) يمكن أن يستخرج من لفظ الحمد لله لفظاً جديداً سمى بعباده الصلوات
كما أنه مشتق من الجديف يكون نكتة دقيقة في الفضل المنيف أفاد الامام الرازى ما حاصله ان لفظ
الحمد لله يشتمل على ألفاظ مسئلة بناء على ملاحظة ذات الجود والمجود عليه والحامد والقاد في
خلق شخص واحد خمسة آلاف نعمة وحكمة وغيرها مما لا يحصى ولقد أحسن (أقول) ولعله
أخذها من تسمية السورة قلاماً والحديث الذى ذكره في فضل الحمد لله والحق ان فى كل حرف
من كلام الله تعالى يمكن أن تدرج ألف مسئلة ومن ذلك ما قالوا ان معنى القرآن مجزى كان
نقله كذلك واليه أشار المحقق التفتازانى في التلويح وقال الامام الرازى من الناس من قال
تقدير الكلام قولوا الحمد لله وهذا عندي ضعيف لان الاضمار انما يبصر الى تصحيح الكلام
وهذا الضمار يوجب افساد الكلام والذى يدل عليه وجوه الاول ان قوله الحمد لله اخبار عن

والصلوات على خير البريات
في المحافل والخلوات وغير
ذلك من الامرار التى يجب
اخفاؤها من الغيار حتى
استوعب ذلك الامر الخطير
توفيق الملك القدير وأفاق
غير سويعات نومتى
وامتراحاتى ولست حديث
عهد في ذلك المتاب بالعناية
الازليسة من الملك الوهاب
ومع هذا لم يكن خلوا من
تدريس العلوم الدينية
وبث الفنون النبوية فبينما
أما في تلك الحالات متضرعا
الى الله سبحانه في التوفيق
الى اكل الثريات اذ يرقى
بارق الهداية وطرق طارف
العناية وأشار الى أن لو
توسلت الى الخالق جل وعلا
بعض خدمات الحبيب
المصطفى والنبي الكريم
المرضى هل سمعت أعظم
شئ في التوسل من الحديث
فقلت ليس لك ألف ليس لك
ومرحبا بيا مرغى به
والله سبحانه الموفق
والجيب فعرزت أن أجد
طراز كافي النسخة الكبرى
في ولادة خير الورى الذى
اشتهر بين المحبين الصادقين
بالقبول الاوفى وكانت
تركية القبا وأردت أن أطربه
بالطراز الاول وأدثره بالدار

كون الحمد لله ولملكوا هذا الكلام تام في نفسه فلا حاجة الى الاضمار الثاني ان قوله الحمد لله يدل على كونه مستحقا للحمد بحسب ذاته وبحسب أفعاله سواء جده ولم يحمده لان ما بالذات أعلى وأجل مما بالغير * الثالث كروا مسئلة في الواقعات وهو انه لا ينبغي للو البدان يقول ولله اعلم كذا وكذا لأنه يجوز أن لا يمثل بامرهم بل يقول ان كذا وكذا يجب ان يفعل ثم ان كان الولد كذا فبما فيه يحميه ويطيعه وان كان عاقلاً لم يشافعه بالرد فيكون الله أعلى فكذلك ههنا قال الله تعالى في كل من سطع جده انتهى (أقول) فضبه نظراً من وجوه * الاول ان قوله الاضمار انما يصار اليه لتجميع الكلام في هذا الحصر بحث لانه لم يجوز ان يكون الاضمار لقوله ائذ أخرجهما من الجنة بما كانا يتبعان * والثاني أن دليله الثاني على كون التقدير مقصد للكلام لا يتم لان القائل بالتقدير لا يلزمه عدم دلالة الحمد لله على كونه تعالى مستحقا للحمد بحسب ذاته وبحسب أفعاله سواء جده ولم يحمده لان المأمور بالقول بالحمد لله اذا قال الحمد لله فلا شك أن معناه ان جميع الحمد لله تعالى سواء أجدوا أم لم أجدوا وانما رد ما قال لو كان معنى الحمد لله أجد الله وليس كذلك * والثالث ان ما ذكره من الدليل الثالث لكون التقدير مقصد ليس بحجة جسد لانه قياس لا واصر الحق على أوامر الخلق فبما هو الاجراء أحكام الله تعالى لعباده على الله سبحانه كما يدل عليه نقل المسئلة من الواقعات * وأيضا فعل هذا يلزم أن يأمر الله تعالى عباده شيئا بجواز عدم الاطاعة وذا ما طل جذا فان قلت كلامنا في الامر المستصعب انما نه (قلت) الامر بالحمد ليس أصعب من الاستقامة فيما أمر وقد قال الله تعالى فاسقمكم كما أمرت الاله وأيضا نقل في الفقهاء أنهم من أراد أن يصل نافله فليجعلها نذرا عليه لتكون صلاته مؤذنا بقابل وجوب وتجدي ثواب الصلاة الواجبة فعلى هذا الاصح للعباد أن يؤمروا بالحمد لكون جده مؤذنا بالوجوب فلا شك ان ثواب المؤذ بالوجوب أكثر مما أدى نافله (أقول) بل قوله تعالى اياك نعبد وياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم يقتضي تقدير قولوا كما لا ينبغي لاولي النهي فتقدير قولوا اولى وأحسن يدل عليه أيضا ما روي عنه عليه السلام أنه قال يقول الله قسمت الصلاة بيني وبين عبدتي نصفين فإذا قال العبد الحمد لله رب العالمين يقول الله تعالى جدني عبدي وإذا قال العبد الرحمن الرحيم يقول الله تعالى ائني على عبدي وإذا قال العبد مالك يوم الدين يقول الله تعالى جدني عبدي وإذا قال العبد اياك نعبد وياك نستعين يقول الله تعالى هذا بيني وبين عبدتي الحديث وجه دلالة هذا الحديث على ما قلنا ان العبد انما يتصف بكمال الانصاف بكونه حامدا ومثلياً ومعبداً اذا كان الحمد والثناء والتسبيح صادرا عن نفسه أو كان العبد مأمورا بالحمد ثم أتى به وأما الايمان بكلام غيره فلا يجعله ما ذكر غاية ما في الباب أنه يكون نائبا للقرآن من جهة حقيقة ما تلا لا من جهة تصديقه فظهر أن الاول تقدير قولوا (رب العالمين) الرب من ربه به فهو رب تقولوا ثم فهم سمى به المالك لأنه يحفظ ما عليه كبريه وقيل هو في الاصل يعني الذي يقو به تسليم الشيء الى كماله شافعيان ثم وصفه بالمبالغة كالصوم والعدل ثم سمى به المالك لأنه يحفظ ما عليه كبريه واختار عندني هو الوجه الاول لان به يتسق نظام النعوت في كونها وصفها وهو الرب والرحمن والرحيم والمالك وما كتب في بعض حواشي القاضى في ترجيح الوجه الثاني بان مجي فعل صفة مشبهة من فعل يفعل فيفتح العين في الماضي وضمها في المضارع عز بر ربه القرآن والتأييد بينهما وما قال من انه يجوز

الاكل الا فضل وأحليه بالملحة العليا وأرضعه بالجوهر الاسفي فزنته بالسان العربي المتين الذي نزل به القرآن المبين وزدت على النسخة الكبرى شيئا من المساقب وأمورا مما يناسب وكثيرا من السماكل وحق لهذا الكتاب بان يقال له كآب السماكل في حق خبر الاواخر والاولا لكن المذكورين فيما سبق لما تسبوا لغصب كتي وأوراق وأقلاي ودواني ومدادى ناسبا لي أن أقول ما تسبكل به العيون من جمال أكرار عرائس الانفاظ وبدائع المعاني فماتت من مبدولات أنفكاري ومكنونات فوادى والاشجار أقلاي والمختصون من الاجساد دواني والماء المدرار بل دموع عيسى مدادى ونويت أن أسميه بعد اتسمه ان شاء الله تعالى (بالوسيلة العظمى) وهو جسد رب ذلك ثم اعلم أنه توجه الكلام في كافي هذا ان شاء الله تعالى الى فاختة وبصرة وثلاثة أبواب وخاتمة ونذير (اما الفاتحة) في بيان بذمة من مفاخره

أن يكون ثم صفة مشبهة من غير مضموم العين غير مقبول لأننا نقول إن الكشف أعلى كمالاً
 في العاقل العربية بل إمام بكفينا تصحبه يكون ثم مضموم العين وما قال من أن الصفة
 المشبهة من المتعدى نحو جة إلى عز يدتك غير مسموع لأننا نقول ليس ما قسمه من التكلف
 أكثر من ارتكاب التكليف في الوجه الثاني وما قال وأيضاً الوجه الأول فوات المبالغة في
 المصدر وتقول يغني عن هذه المبالغة اضافته إلى العالمين فليست أملاً والعالم هو في الأصل اسم لما
 يعلمه الشيء ثم استعمل في كل ما سوى الله تعالى بأجناسه وأفعاله وأفعاده وانعاسه به لئلا يلهو
 على الصانع الحق سبحانه لا مكانة في ذاته فكل ممكن محتاج في وجوده ولو احب بالذات على ما برهن
 في محله لكنه غلب ذوق العقول على غير العقلاء لكثرهم وفضلهم ولذلك جمع جمعهم وانما جمعه
 ليس فخر جميع أجناسه وأفعاده كإمكان المقام يقتضيه فيكون تأويل النظم الكريم الحمد لله رب
 العالمين بترية مجيبة مغايرة لترية المخالقين لا لغرض ولا لغرض بل بعض وجوده وحسان
 وشفقه وامتنان ومن عجيب تربيته تربية رجل كبير في قطرة ماء فيجعل علة ثم صفة ثم توكيد
 منه العظام والغضاريف والرباطات والأوتار وغيرها ثم يسجل البعض البعض فخصت القوة
 الباصرة في العين والسماعة في الأذن والناطقة في اللسان فسمان من أجمع يعصب وأبصر
 بشعهم وأطلق بطنهم ومن هذا قيل من لم يعرف علم التشرية فهو عنيف في معرفة الله تعالى ومن
 يدعي صنع تربية شجرة كبيرة في فواص صغيرة سبحانه لا يخص شيئاً عليك أنت ولينا فأرجنا
 وعوالمه التي رهبها الأجسام بأجناسها عرشه وكرسيه وأفعاله كوجنته وماره الموقدة ونحوها من
 أرضه وما نه وحيوانه ونباته وغيرها والملائكة والانس والجن وغير ذلك مما لا يطلع إلا هو
 ويشهد عليه قوله سبحانه وما يعلم جنود ربك إلا هو واليه أشار إمام الرازي بأن العالمين يندرج
 فيه آلاف ألف مسألة بل أكثر من أن يحصى (أقول) واليه يشير نسمة هذه السورة الكريمة
 بالكثرة (الرجن الرحيم) قال القاضى ما خلاصه أنهم لما لم يعلم من رحم والرحمة في اللغة رقة في
 القلب فتعنى الاحسان وأسماؤه الله تعالى انما تؤخذ باعتبار القابات التي هي أفعال دون المبادئ
 التي تكون أفعالات قال بعضهم في حواشي البضاوى قوله وأسماؤه الله تعالى انما تؤخذ
 باعتبار القابات الخ في شعر هذا أنه أخذ الرجن من الرحمة باعتبار ما يلزمها من الاحسان والأظهر
 أن الرجن أخذ من الرحمة بمعنى الاحسان اهـ (أقول) الأنسب لبناء المبالغة أن يكون مأخوذاً
 من الرحمة باعتبار ما يلزمها من الاحسان لأن الاحسان الذي هو غاية رقة القلب أبلغ من
 الاحسان غير هذا فأناسه الأبلغ معنى بالأبلغ صيغة قنأمل والرجن أبلغ من الرحيم لأن زيادة
 الحروف تدل على زيادة المعنى على ما تقرر في محله (فإن قلت) فلم قدم الرجن مع أن الأنسب ظاهر أن
 يقدم الرحيم ويترقى منه إلى الأعلى (أقول) ذكر ذلك أجوبة شتى في التفاسير لكننا نقول وانما قدم
 لتصف الحق سبحانه في أول الامر بأوصاف عاليات كما هو مقتضى ذاته المتعالى كما في رب العالمين
 ولقد علمت أن الرجن أبلغ وأعلى من الرحيم فليست أملاً قال الفخر الرازي الرجن هو المنيح بما لا
 يتصور صلور جنسه من العباد والرحيم هو المنيح بما يتصور صلور جنسه من العباد (أقول) لعله
 أخذ هذا المعنى من أبلغية الرجن واختصاصه بالمئات ومن عدم اختصاص الرحيم بالمئات
 ومن أمثلة ما لا يتصور صلور ومن الإنسان ما حي أن إبراهيم بن آدمه قال كنت ضيقاً في قوم

صلى الله عليه وسلم سوى
 ما انظم في سلك الكمال وودرة
 من مناقبه التي لا يطلع عليها
 بكالها الارباب الا ربهم
 فصول (البصيرة) في أن
 السلف والخلف لم ينكحوا
 من اظهار البهجة والسرور
 في شهر ولادة بدر السور
 ونور النور وغير ذلك مما
 يناسب ذلك ويشرح
 الصدور (الباب الأول)
 في بيان خلقه ونورس الارباب
 وأن نوره مقدم على جميع
 الاطوار بل هو أصل كل
 شئس وأقار وسبيل كل
 نجوم وأوار (الباب
 الثاني) في طلوع شمس
 ذاته صلى الله تعالى عليه وسلم
 من عالم الارواح سائر إلى
 عالم الاشباح (الباب
 الثالث) في فضاء هذا
 الصبح الاسعد في قبلة جن
 سعده (الخاتمة) في آتقاله
 صلى الله تعالى عليه وسلم
 من دار البوار إلى جوار رب
 الارباب (التبديل) في لزوم
 محبته صلى الله تعالى عليه
 وسلم ومناجحته ومعنى
 المحبة والنصيحة والصلاة
 ومعناها وموطنها وكيفيتها
 وفضلها وفي ثواب محبته
 وما روى عن السلف
 والآخرة في محبتهم صلى
 الله عليهم وسلم

* (فاتحة) *

في بَدْءِ مَنْ مَنَابِقِهِ إِلَى الْإِطْلَافِ
 بِأَيِّهَا يَكْمُلُ الْأَمَانَةُ بِسَجَانِهِ
 وَدَرَّةٍ تَقْبَعُ مِنْ دُرِّ رِيحَانٍ
 نَضْلُهُ إِلَى الْبُغْوِصِ فِي
 بِحَارِهَا أَحَدَ الْبُتُوفِيقِ مِنْ
 مَنَعْمِهَا وَوَاهِبِهَا جَلَالَهُ
 وَأَفْضَرُضَ اجْزَالَهُ أَمَّا
 مَا نَطْوِي عَلَيْهِ كَاتِبُ رِيعَانِ
 وَجِلُّ الْمُهَيَّنِ لِلْكَتَبِ مِنْ
 جَلَائِلِ أَحْوَالِهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ ثَنَائِهِ جِلُّ
 وَقُدْسُ عَلَيْهِ وَالْمَدْحُ
 وَقَدَادُ الْحَاسَنِ وَمِنْ
 الشَّهَادَةِ عَلَى الْأَمِّ وَمَا يَتَلَقَّى
 بِهِ مِنَ الثَّنَاءِ وَالْكَرَامَةِ وَمَا
 وَرَدَ فِي خُطْبَاتِهِ سَجَانُهُ مَوْرِدُ
 الْمَلَأُطَةِ وَالْمُجَرَّةِ وَمِنْ قِسْمِهِ
 تَعَالَى بِعَظَمِ قُدْرِهِ وَذَاتِهِ
 وَصَفَاتِهِ وَطَوْلِهِ وَمُضَافَاتِهِ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمِنْ قِسْمِهِ
 تَعَالَى لَهُ لِيَتَحَقَّقَ مَكَاتِهِ عِنْدَهُ
 وَعَمَّا وَرَدَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي
 جَهَنَّمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَوْرِدُ
 الشُّفْقَةِ وَالْأَكْرَامِ وَمَا أُخْبِرَ
 اللَّهُ عَنْ وَعَافَى كَلْبَةِ الْعَزِيزِ
 مِنْ عَظَمِ قُدْرِهِ وَشَرِيفِ
 مَنَزَلَتِهِ عَلَى الْإِنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ
 السَّلَامُ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا
 لَا يَحْصِي فَقَدْ تَرَيْنَاهَا كَاتِبَانَا
 الْمُسْنِي بِالْمُدْحَةِ الْكُبْرَى
 فِي حَقِّ مُحَمَّدٍ الْمُطَهَّرِ حَقِّ
 أَنْبِيَاءِ كُلِّ سُوْرَةٍ مِنَ السُّوَرِ

فَأَوَّلُهَا جَدُّ فَتَزَلُّ غِرَابُ فَأَخْذُ رِقَابِهِ قَاتِبُهُ فَتَحْصِفُ زَلُّ فِي بَعْضِ الْبِلَادِ فَذَا رَجُلٌ مَشْدُودُ الْيَدَيْنِ
 فَالْقِيَّ الْغُرَابِ ذَلِكَ الْغَيْفُ عَلَى وَجْهِهِ وَمِنْهُ أَيْضًا مَا حَكَى أَنَّ وَلَدَ الْعُقَابِ لِمَا خَرَجَ مِنَ الْبَيْضِ
 يَخْرُجُ مِنْ غَيْرِ رِيَشٍ فَيَكُونُ كُلُّهُ قِطْعَةً لِحْمٍ أَجْرُ الْعُقَابِ يَفْرَمُهُ وَلَا يَقُومُ بِرَيْبَتِهِ ثُمَّ أَنَّ الْبُعُوضَ
 يَجْتَمِعُ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ يَشَبْهُ قِطْعَةَ لِحْمٍ مَسْتَوَا ذَوِصِلِ الْبُعُوضِ إِلَهُ الْقَتْمِ مِنْ ذَلِكَ الْبُعُوضِ وَتَعْدَى
 بِهِمَا وَلَا يَزَالُ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ إِلَى أَنْ يَقْوَى يَنْتَشِرُ شَعْرُهُ وَيَخْفَى لَحْمُهُ يَحْتَرِبُ وَشَبَّ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَبُودُ إِلَهُ
 الْأَمِّ وَلِهَذَا جَاءَ فِي دَعْوَةِ الْعَرَبِ بِأَرْزَاقِ الْعُقَابِ فِي عَشَةِ فُسْجَانٍ مِنْ لَا يَعْرِفُ عَظْمَ مَنْ حَتَمَ الْأَهْوَى
 قَتَعَالَى مِنْ لَا يَدْرِكُ دَقَائِقَ أَسْرَارِهِ الْأَهْوَى وَلَا جِلَّ مَازِنَتِهِ بِفَرْجَتِهِ فِي بَعْضِ الْأَشْيَاءِ يَعْرِفُهَا كُلُّ
 أَحَدٍ وَفِي بَعْضِ الْأَشْيَاءِ لَا يَدْرِكُ كُلُّ أَحَدٍ لَخْفَافَتِهَا فِي الظَّاهِرِ فَيَعْرِفُهَا أَصْحَابُ أَسْرَارِهِ سَجَانُهُ فَالْرَجَّةُ
 عِبَارَةٌ عَنِ الْكُفْظِ عَنِ الْأَقَاتِ وَأَيَّاصِلِ الظُّهْرِ إِلَى أَصْحَابِ الْحَسَابَاتِ وَذَلِكَ بِتَصَوُّرِ الْأَعْدَادِ الْعِلْمِ
 بِأَقْسَمِ الْحَسَابَاتِ وَالْعِلْمِ بِأَصْنَافِ الْأَقَاتِ وَالْعِلْمِ بِأَقْسَامِ أَصْحَابِ الرُّجُوتِ وَعِلْمُ ذَلِكَ لَا يَتَصَوَّرُ
 إِلَّا بِالْغَوْصِ فِي بَحْرِ لَا سَاحِلَ لَهُ فَيَنْدِرُجُ فِي الرَّجَنِ الرَّحِيمِ أَلُوفُ أَلُوفٍ مَسَائِلُ أَيْضًا (مَالِكُ يَوْمِ
 الدِّينِ) قَرَأَ أَصْحَابُ الْكِسَائِيِّ وَيَعْقُوبُ بِهِ وَيَعْضُدُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى يَوْمَ لَا تَنْفَعُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ
 يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ قَالَ بَعْضُهُمْ فِي حَوَاشِيهِ عَلَى تَفْسِيرِ الْبِضَاوِيِّ وَلَا يَخْفَى أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ
 يَعْضُدُهُ رَأْيُ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (أَقُولُ) وَلَا يَذْهَبُ عَمَّا عَلِمَ أَنَّ لَامَ الْمَلِكِ فِي وَالْأَمْرِ وَمِنْ ذَلِكَ يَعْضُدُهُ قِرَاءَةُ
 مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ وَسَبَّاقُ قَوْلِهِ تَعَالَى لَا تَنْفَعُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا أَيْضًا كَذَلِكَ وَقَرَأَ الْبَاقُونَ مَالِكُ يَوْمِ الدِّينِ
 وَعَضُدُهَا بِأَوَانِعِ التَّعْضِيدَاتِ وَأَيْدِي هَذِهِ الْقِرَاءَةِ فِي الْكُشَافِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ النَّاسِ مَلِكُ
 النَّاسِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ وَوَجْهَهُ السُّبُلُ السُّنْدِيَّةُ كَمَا عَقِبَ فِي خَاتَمَةِ الْقُرْآنِ وَصَفَهُ بِالرُّبُوبِيَّةِ الْمَلِكِيَّةِ
 نَاسِبًا أَنْ يَعْقِبَهُ كَذَلِكَ فِي الْفَاتِحَةِ (أَقُولُ) يَرُدُّ عَلَيْهِ أَنَّ الْأَلْحَاقَ يَجْعَلُ عَلَى وَفْقِ السَّابِقِ لِلسَّابِقِ
 عَلَى طَرِيقِ الْأَلْحَاقِ وَسِعَ ذَلِكَ فِلْسُ فِي الْفَاتِحَةِ تَعْقِبُ بِالرُّبُوبِيَّةِ بِالْمَلِكِيَّةِ بِلِ تَعْقِبِهَا بِالرَّجَانِيَّةِ
 فَلْيَسْتَأْمِلْ يَوْمِ الدِّينِ يَوْمَ الْجَزَاءِ كَقَوْلِهِمْ كَاتِبِينَ نَدَانٍ وَمَعْنَى مَالِكِيَّةِ سَجَانِهِ لِيَوْمِ الْجَزَاءِ تَعَالَى
 فَقَطُّ لِأَخْبَرَهُ بِفَصْلِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا بَيْنَ الْحَسَنِ وَالْمُسَىءِ وَالْمَطْبَعِ وَالْعَاصِي وَذَلِكَ لِأَنَّهُ يَنْظُرُ فِي يَوْمِ
 الْجَزَاءِ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحَسَنِ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَالْأَلْحَاقُ
 فَالْحَقُّ تَعَالَى مَالِكُ يَوْمِ الدِّينِ وَأَيَّامِ الدُّنْيَا بِلِ مَالِكُ كُلِّ شَيْءٍ وَالذُّنُوبُ الَّتِي يَجْزِي سَجَانُهُ عَلَيْهِمَا عَلَى
 قِسْمَيْنِ حَقُوقُ اللَّهِ تَعَالَى وَاللَّهُ جَعَلَ مِنْهَا هَالِكًا عَلَى الْمَسْخَةِ لَعْنَةً عَنِ الْعَالَمِينَ وَحَقُوقُ الْعِبَادِ فِيهِ
 الَّتِي لَا تَسْأَلُ فِيهَا الْحَقُّ سَجَانُهُ لَعْنَةً وَلَطْفُهُ وَهُوَ الَّتِي يَحْتَرِجُ عَنْهَا غَايَةُ الْاِحْتِرَازِ كَمَا رَوَى عَنْ أَبِي
 حَنِيفَةَ قَرَأَهُ كَانَهُ عَلَى بَعْضِ الْجَوْشَنِ مَالٌ فَذَهَبَ إِلَى دَارِهِ لِيَطْلُبَ إِلَيْهِ فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى بَابِ دَارِهِ وَوَقَعَ
 فِي نَعْلِهِ التَّجَاسُةَ فَتَقَضَّ نَعْلُهُ فَارْتَفَعَتِ التَّجَاسُةُ مِنْ نَعْلِهِ فَوَقَعَتْ عَلَى خَائِمِ دَارِ ذَلِكَ الْجَوْشَنِ فَتَقَضَّرَ
 أَوْ حَنِيفَةُ فَقَالَ إِنَّ تَرَكَّهَا لَعَلَّ اللَّهُ يَجْعَلُ سِيْلَ الْقَتْلِ ذَلِكَ الْجَوْشَنِ فَدَقَّ الْبَابَ وَخَرَجَتْ الْحَارِيَّةُ
 وَقَالَ لَهَا قَوْلِي لِمَوْلَاكَ أَنْ أَبْأَحْنِفَةَ الْبَابَ تَخْرُجُ إِلَيْهِ فَظَنُّ أَنْهُ يَطْلُبُهُ بِالسَّالِ لِيَجْعَلَ يَحْتَرِجُ فَقَالَ
 أَوْ حَنِيفَةُ مَا هُوَ أَوْلَى وَأَهْمُ لَنَا فِي هَذَا الْآنَ لَمْ يَطْرُقْ أَمْرٌ هُوَ الْأَهْمُ وَذَكَرَ الْقِصَّةَ وَقَالَ كَيْفَ
 السَّبِيلُ إِلَى تَطْهِيرِ مَا قَالَ الْجَوْشَنِ وَأَنَا بِلَا سَطَرٍ بِرَفْسِي فَاسْأَلِي فِي الْحَالِ عَلَى بَدَأِي حَنِيفَةَ وَالْقَرَضُ
 مِنْ هَذِهِ الْقِصَّةِ هُوَ أَنَّ أَبْأَحْنِفَةَ اِحْتَرَزَ عَنْ ظُلْمِ قَلِيلٍ قَالَهُ سَجَانُهُ بِرِ كَلَّتْ اِحْتِرَازُهُ هَدَى مَشَرَكَ كَالِي
 طَرِيقِ مَسْتَقِيمٍ فَخَطَّنَتْ بِاللَّيْلِ اِحْتَرَزَ عَنْ هَذَا الظُّلْمِ فَالْوَجِبُ كُلُّ الْوَجُوبِ أَنْ يَحْتَرِجَ مِنْ حَقُوقِ

القرآنية شساعماذ كر بل
 أزيد عملاز بر كيف لاوقد
 اصطفا ما لله عز وجل بالنسبة
 والرسالة وبالخلقة والمجسة
 والامراء والرؤية والقرب
 والدنور والوحي والشفاة
 والوسلة والفضيلة والدرجة
 الرفيعة والمقام المجود
 والبراق والمعراج والبث
 الى الاجر والاسود والصلاة
 بالانبياء والشهادة بين
 الانبياء والام وسياقة
 ولاد آدم ولوا اجدو البشارة
 والندارة والمكاثرة عند ذي
 العرش والطاعة وثمة الامانة
 والهداية والرحمة للعالمين
 واعطى الرضا والسلو
 والكوثر ومعلم القول
 وانعام النعمة والعفو عما
 تقدم وتأخر وشرح الصدر
 ووضع الوزر ورفع الذكر
 وعزة النصر ونزول
 السكينة والتأيد والملائكة
 واياء الكتاب والحكمة
 والسبع المثاني والقرآن
 العظيم وتركبة الامة
 والنعاء الى الله تعالى وصلاة
 الله تعالى والملائكة عليهم
 السلام والحكماء بين الناس
 بما اراء سبحانه وتعالى ووضع
 الاصر والاخلال عنهم
 واجابة الدعوات وتكليم
 الجادات في المعجم واحياء
 (٧) صوابه عروة بن الزبير
 عن عنه انه منه

العبادة نهاية الاحتراز ليحصل له الاحراز بسعادة الدارين اعلم ان المؤمنين في الدنيا كالسافر
 وسنوه كالتراسخ وشهوه كالامساك وانفساه كالخطوات ومقصده الوصول الى الاخرة لان
 هنالك الوصول الى الدرجات العاليات ففي مالك يوم الدين اشيرا الى مسائل الحشر والنشر والمعاد
 وهي قسمان بعضها عقلية وبعضها نظمية وقد افاق المسائل العقلية ترتقي الى خمسمائة مسألة لانه
 يعتب فيها عن العالم وما اثر احوالها وعن جوهر النفس وكيفية احوالها وصفاتها وبقاتها
 وبعد البدن سعادتها وشقاؤها وقدره الله تعالى على ذلك وتفصيل ذلك في التفسير الكبير واما
 السمعية فهي على ثلاثة اقسام أحدها الاحوال التي توجد قبل قيام القيامة وهي اشراطها
 وثانيها الاحوال التي توجد عند قيام الساعة وهي كيفية النفع في الصور وموت الخلق
 وتخريب السموات والكواكب والارضين وموت الملائكة والجن والناس اجمعين وثالثها وجه
 رتادى الجلال والاکرام وثانها الاحوال التي توجد في الطامة الكبرى من احوال أهل
 الموقف فريق في الجنة وفريق في السعير والوزن ومثله والامر ومثله وذلك يوم تنفع
 الصادقين صدقهم وذلك يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود وذلك حين يقول المؤمن فيه
 هذا ما وعدنا الله ورسوله ويقول الكافر يا ليتني كنت معهم فافوز فو زاعظيما وغير ذلك من
 الاحوال التي لا تحصى قال التخرول مسائل العقلية والنقلية تبلغ الالف داخله تحت
 قوله مالك يوم الدين (أقول) والحق أن المسائل المذكورة لا تدخل تحت حدلان أسرار يوم
 القيامة لا يعرفها الا هو سبحانه ولعل دخول المسائل المذكورة تحت قوله مالك يوم الدين
 مأخوذ من تسمية السورة الكريمة بالكبر (يا لك نعبد) والمحققون من الصفاة على أن اياها
 اياك ضمير منصوب وما اتصله من الياء والكاف والها هو في زيدت لبيان التكلم والخطاب
 والغيبة لا محل لها من الاعراب والعبادة غاية الخضوع ونهاية التذلل فكانت المعنى بامن هو
 ذات لا تزال وبامن له عين البكال لأعده أحد اسواله وحين أحصى الله تعالى شأما أمر
 تلاشت عقول العارفين في عباد جلاله وتفرقت قوى السالكين في صغرا جلاله واضطحت
 الأغيار واندرست الاعيان ولم يبق الاعين الاعيان وخالق الانس والجان فكانوا يخصونه
 بالعبادة لاضمحلال الأغيار عندهم على أنه هو الحقيقة عندهم وجعلوا يخاطبونه كأنهم
 يرونه وان لم يكونوا يرونه فإنه لا محالة يراهم ويقول لسان حالهم

جلالك في عيني ووصفك في نفسي * وحبك في قلبي قاي نقيب

ومما ذكرنا ما حي ان انا حين ينفر رجه الله تعالى كان يصلي فسقطت حبيمتن السقف فحفرق
 الناس وأبو حنيفة لا يشعر به ومنه ما روى ان الاكلت وقعت في رجل (٧) عبد الله بن الزبير رضي
 الله عنهم ما فاستاج الى قطعه العضو فلم يتمكنوا منه حتى دخل في الصلاة فلما دخل الصلاة قطعه
 ولم يشعر به كانوا يسعون من صدره ان راكزا بر الرجل ومن استبعد ذلك في الحق سبحانه
 قليلا حظه في خلقه الذي أعطا مدرة من الجبال بل لا يطلق عليه في جنب جمال الحق سبحانه
 كدوس عليه السلام لما عرض جلاله على النسوة قطعن أيديهن وقيل بل من فاذا كان الحال
 في مكاشفة جمال يوسف هكذا انما تلك بجيمل تجلي الليل جعله كاو خر مومي صعبا وليس
 الجبل عين وسع وسائر القوى الدرا كقولك فكل من وصل لم يعد وغير الحق لم يرد بل ثلاثي

الموقر وامعاع الصم ونسج
 الماسن بين أصابعه وتكبير
 القليل واشفاق القمر
 ورد الشمس ونفب الأعيان
 والنصر بالرب والاطلاع
 على الغيب وظل الغمام
 وتسبيح الحصى وإبراء الآلام
 والعصمة من الناس الى
 ما لا تحويه العقول الى
 ما لا تدركه الذاكرات من
 منازل الكرامة ودرجات
 القدس ومراتب الشفاعة
 والسعادة والحسين والزادة
 صلى الله تعالى عليه وسلم
 عدد فضائله وعددا ما كان
 وما يكون (ثم بعد) ما أحرز
 صلى الله تعالى عليه وسلم
 قصب السبق في تلك الصفات
 العلمية فكان في الغاية
 القصوى في كمال خلقه
 وجبال صورته ونظامه
 جسمه وطيب ريحه وعرقه
 وزناشته عن الاقدار
 وعورات الجسد ووفور
 عقله وقوة حواسه وفصاحة
 لسانه واعتدال حركاته
 وحسن شغائه وشرف نسبه
 وكرمه بلده وجماله
 وغنوه مع القدره وصبره
 على ما يكره وجوده وكرمه
 وسخائه وسماحته وشجاعته
 ونجده وحماه واغضائه
 وحسن عشرته وأدبه وبسط

الأقرب أن يجعل المستكن لجميع العقلاء موحدين كالأومشركين لأن المشرك أيضاً عبد الله ويستعينه لأنه لا يعرفه حق المعرفة (أقول) لا يخفى عليك أنه بعد كون معنى اليك تعبد شخص بالعبادة ولا تعبد سواه كيف يتصور إدخال المشركين على أنه لا يمكن إدخال جميع العقلاء لأن جمعهم لا يعبدون الله تعالى لأن منهم من شكر الحق سبحانه فأين العبادة فهو ذلته من سواه الفهم وقلة الفطنة وقد ذكرنا في تقديم اليك تعبد على ما يليه وجوها في التماسه ونحن نقول بلطفه تعالى لما ذكرنا أنه سبحانه وربو يمينه ومالكه ناسب أن يقابل بد كعبودية عبده قال القاضي وأقول لما نسب المتكلم العبادة إلى نفسه أو لهم ذلك تبيها واعتداده بما يصدر عنه فعبه بقوله وإياك نستعين ليدل على أن العبادة أيضاً مما لا يستقبله إلا بموته منه وتوفيق (أقول) وكال حسن هذا الوجه إنما يظهر أن لو كان هذا الكلام ابتداء من العباد بل هذا من الحق سبحانه تعالى للعباد (أهدنا الصراط المستقيم) أعلم أن الصراط المستقيم من أعمالنا صلى الله عليه وسلم على ما ذكر في كتاب تذكرة الحمين في أسماء سيد المرسلين وغيره ولقد سمعنا الله بذلك في القرآن عن الحسن البصري وأبي العالين رحمهما الله تعالى الصراط المستقيم هو محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهل بيته وأصحابه رضي الله تعالى عنهم الهداية دلالة بلطف ولذلك تستعمل في الخبر (فان قلت) لا بد أن يكون المصلح مؤمناً فكل مؤمن مهتد فيكون طلب الهداية تحصيلها المصالح (أقول) أجيب عنه بأجوبة شتى أحسنها أن يقال أن طرق الهداية مختلفة بحسب الترقبات والتزلات بشهر إليه قوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا والمطلوب هنا على مرأته هو أن يكون الإنسان في سلوكه معرضاً عما سواه سبحانه ولا يعرف عيبه وشبهه وساعده وآنه ويتشبه بعبودية الحق بشرائعه ويحتجب عن الدنيا ومفاخرها وهذا على وجه الكمال منصب حبيب ذي الحلال والمطلوب هذا الصراط المستقيم وقلنا بوجده هذا الاهتمام في كل ولي فكيف يكون كل مؤمن مهتد بهذا المعنى حتى يكون طلبه تحصيل الصراط المستقيم وهذا الاشكال يرتد على من فسر الصراط المستقيم بطريق الحق أو مله الإسلام وأما من فسر محمد عليه السلام وأهل بيته وأصحابه فلا فقه فظهر مما ذكرنا أن الوجه الذي اخترناه في الجواب أحسن الوجوه لكونه مبيض الوجوه ولتضمنه أحوال أصحاب الوجوه ولكونه تأسيساً لأن كيد المناقلة ولذلك لم يذكرنا بالاول لعدم تجامعها للفظ ومعنى أما لفظ فهو انشاء ومافيه اخبار وأما معنى لكونه تأسيساً فمما قبله فأكبر مدقاً في هذا المعنى مما ألهمني به في سبحانه وانما اختير لفظ الصراط على السبل وغيره مما يكون في هذا المعنى ليكون مذكراً لغير جهنم المعنى بالصراط قال القاضي البيضاوي المستقيم المستوى والمراد به طريق الحق وقيل مله الإسلام انتهى (أقول) ذكر في التفسير الكبير عدم مساغ ما ذكره القاضي بصيغة التريض مفصلاً قليلاً على ما قال بعضهم في حواشيه على البيضاوي قوله والمراد به طريق الحق الحق أقول والله التوفيق أن القرآن بشر بعضه بعضاً وقد فسره الصراط المستقيم بالعبادة حيث قال سبحانه وإن أعبدوني هذا صراط مستقيم فالصراط المستقيم هو العبادة إلى قوله فخذوا أئنيك أنه إنما أتاني الهام العليم الحكيم انتهى فحين نقول بتمن الله سبحانه علينا أن نكون المرادين الصراط المستقيم العبادة ههنا غير موجه على ما لا يخفى لنا طلب

خلقته وشققته ورأفته ورحمته لجميع الخلق ووفاته وحسن عهده وصلته رحمه وقواضيه وعدله وأمانته وعفته وصدق لهجته ووقاره وصحته وتأييده وعروائه وحسن هديه وزهده في الدنيا وخوفه في طاعته لهوشدة عبادة فندسرع في النصول (فصل في الصورة وجمالها وتناسب أعضائها في حناها) فقد جاءت الآثار العجيبة والمشهورة الكثيرة بذلك من حديث علي وأئمة من مالك وأبي هريرة والبراء بن عازب وعائشة أم المؤمنين وابن أبي هالة وأبي جحيفة وأبو بن مرة وأم معبد وابن عباس ومعرض بن معيقب وأبي الطفيل والعبد من خالد وسليم بن قائل وحكيم بن حزام وغيرهم رضوان الله تعالى عليهم أجمعين من أنه عليه السلام كان أزهر اللون أديم الخجل أشكل أهدب الأشفاق أبلج أزج أفتى أفلج مدور الوجه واسع الجبين كثر اللحية غلا صدره سواء البطن والصدر واسع الصدر عظيم المنكين ضخم العظام

الهداية الى العبادية يشهده قوله وَايَا النَّاسِ نَسْتَعِينُ لانه طلب المعونة منه سبحانه على العبادية ومن
 جله المعونة عليها الهداية الى العبادية فيكون قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم تأكيداً
 لاتأسيسه في كلام الناس التأسيس أَوْلى من التأكيد فكلام الحق سبحانه أحق به وأيضاً يريد
 عليه أن قوله بالهداية بعد اخباره انه اهتدى الى العبادية فيكون قوله اهدنا الصراط المستقيم واقعاً
 في غير محله وأيضاً يفسر الصراط المستقيم في القرآن بغيرها يعرف بالتسبيح والالحاد ما ذكرنا
 ان الصراط المستقيم كونه بمحالة يعرض فيها عن الخلق بكيفية ويتوجه الى الحق بشرائره
 وأما قول البعض نخذوا آيتك في غاية من سوء الأدب وادراج في الاقتباس في نهاية الصعوبة
 على ما لا يخفى فحمد الله تعالى على ما هدانا علم أن الهداية لها مسلكان * أحدهما أن يكون
 بالاستدلال وطرق الاستدلال ومساثلها مما لا يخفى لانه كل شيء وكل جسم وكل ذرة قبل على
 وجود الحق سبحانه ومن مشاهير ما يعبدى الله به الخلق القوة العقلية والحواس الباطنة
 والمشااعر الظاهرة ومنه نصب الدلائل الفارقة بين الحق والباطل ومنه ارسال الرسل واتزال
 الكتب ومنه الوحي والالهام والمنامات الصادقة والثاني ما يحصل بالرياضة فالسائر من الى الله
 سبحانه لكل منهم منهج ومشرّب ومسلّك اليه أشار الحق بقوله ولكل وجهته وقوله والذين
 جاهدوا قينا لندينهم سبلنا وذلك علم التصوف ومسايله لا ترقى الى حد فقوله سبحانه اهدنا
 الصراط المستقيم يتضمن ألوف ألوف مسائل بل أزيد سبحانه من أخفى معاني كثيرة للنظر
 قليل وهو رب عظيم على كل شيء تقدير (صراط الذين أنعمت عليهم) اعلم ان قوله تعالى صراط
 الذين أنعمت عليهم في أم الكتاب مبهم يوضحه قوله تعالى في سورة التاسع من يطع الله والرسول
 فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين الا يوعن عكرمة
 المراد من النبيين محمد عليه السلام ومن الصديقين أبو بكر الصديق ومن الشهداء عمر وعثمان
 وعلى رضوان الله عليهم أجمعين ومن الصالحين سائر الائمة فعلي هذا يكون قوله تعالى
 صراط الذين أنعمت عليهم بدلا من الصراط المستقيم بدل الكل من الكل الظاهر أن البدل
 هو لفظ الصراط واضافة الصراط الى الذين يثبت على ذلك البناء على ما اخترنا من التفسير في
 البدل والمبدل منه وأما اذا احصا المراد من النبيين جميع الانبياء ومن الصديقين جميع
 الصديقين ومن الشهداء جميع الشهداء ومن الصالحين جميع الصالحين فأقول لا يحتمل على هذا
 أن يكون بدل الكل من البعض ثم على التفسير الاول للصراط المستقيم مع ملاحظة التفسير
 الثاني لصراط الذين أنعمت عليهم كقول الشاعر

رحم الله أعظمادقنوها * بجستان طلبة العلمات

فتأمل وأما بدل الكل من البعض فقد زاده بعضهم على أقسام البدل حتى قال جلال الدين
 السويطي وجدت له مثالا في القرآن وهو قوله تعالى يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا عن عدن
 بدل من الجنة التي هي بعض وقادته تقر بأن اجنات كثيرة لا جنات واحدة انتهى فتدبر قالوا
 قوله تعالى صراط الذين أنعمت عليهم بدل من الصراط المستقيم بدل الكل من الكل وانما ابدل
 مع انه لو كنى بالمبدل منه لكفى لان فيه فائدة عظيمة وهي التوكيد والتخصيص على أن طريق
 المسلك هو المشهود عليه بالاستقامة على أكدوجه وأبلغه لانه جعل كالتفسير والبيان له

عمل العزدين والذراعين
 والاسافل رجب الكفين
 والتمنين سائل الأطراف
 أنور المجرد دقيق المسربة
 ربعة القنيس الطويل
 البائن ولا بالصبر المتردد
 ومع ذلك فلم يكن يمشيه
 احد شيب الى الطول الا
 طاله عليه السلام رجل
 الشعر اذا انفر ضاحكا
 افترعن مثل سنا البرق
 وعن مثل سب الغمام اذا
 تكلم برؤى كالنور يخرج
 من بين ثياب أحسن الناس
 عذقا ليس عطهم ولا مكنهم
 مماسك البدن ضرب الهم
 قال البراء رضى الله عنه
 ما رأيت من ذى لمة في حلة
 جهر أحسن من رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم
 وقال أبو هريرة رضى الله
 تعالى عنه ما رأيت شيئا
 أحسن من رسول الله صلى
 الله تعالى عليه وسلم كان
 الشمس تحوى في وجهه
 واذا اضل تلالا في الجدر
 وقال جابر بن سمرة وقال
 له رجل وجه رسول الله مثل
 السيف فقال لا بل مثل
 الشمس والقمر وكان مستديرا
 وفي حديث ابن أبي هالة
 رضى الله تعالى عنه ما
 تلالا وجهه عليه السلام
 تلالا القمر ليلة البدر

والاحاديث في وصفه عليه

السلام مشهورة كثيرة

فجعلها السيرة المفصلة

المسكولة لبطها

﴿فصل في نظافة جسمه

الشريف وطيب ريحه

المنشورة وعرقه ونزاهته عن

الاقذار وعورات الجسد﴾

فقد أحسن القاضي الامام

العلامة الناقد المبلغ أبو

الفضل عباس رحمه الله

تعالى في بيانها حيث قال

فكان قد خصه الله سبحانه

في نظافة الجسم وطيب

ريحه وعرقه ونزاهته عن

الاقذار وعورات الجسد

بخصائص لم توجد في غيره ثم

تمها سبحانه بنظافة الشرع

وخصال النظرة العشر وقد

قال صلى الله تعالى عليه وسلم

يا أيها الذين على النظافة وفي

صحيح مسلم عن أنس رضي

الله تعالى عنه قال ما نمت

عبراً قط ولا مسكاً ولا شياً

أطيب من ريح رسول الله

صلى الله تعالى عليه وسلم وعن

جابر بن سمرة رضي الله تعالى

عنه أنه عليه السلام مسح

خده قال فوجدت في يده برداً

وريحاً كأنما أخرج جها من

جوفه عطار وروى أنه عليه

السلام يضع يده على رأس

صبي فيعرف من بين الصبيان

بريحها ونام رسول الله صلى

الله تعالى عليه وسلم في دار

أنس رضي الله عنه ففرق

فكانه من البين الذي لا يخافه لان الطريق المستقيم ما يكون طريق المؤمنين قال بعضهم
ومن القوائد الخاصة السائغة انه تصريح بحاجات المطالب صراط الجماعة لاصراط الواحد ادى
الذي لا يسلك الا منفر دامن الجذب بين انتهى (أقول) ومن السواغ عند كسبة هذا الحل هو أن
الجذب لو سلك منفردا ومسلكه مغاير لسلوك محمد عليه السلام فهو مردود لان كل صوفي لم يتأيد
أمره بمحمد عليه السلام ولم يسلك طريقه فهو غير مقبول ولو تأيده أمره بسلوك مسلكه فهو على
صراط الجماعة كما لا يخفى فتأمل واعلم ان الانعام ابدال النعمة وهي في الاصل الحالة التي
يستلزمها الانسان فاطلقت على ما يستلزمه من النعمة بفتح التون وهي التي من الامور الملازمة
الموازنة لتلك الحالة اطلاقا لاسم المسبب على السبب ونعم الله تعالى كثيرة لا تحصى كما قال تعالى
وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها والمراد ما منح الله سبحانه ابراهيم من تركيبة النفس وتزيناها
بالتقاسم القدسية في هذه الدنيا وسلم من التقصيرات وأسكن في أعلى الدرجات وتجلى
بجسمه وهو أول المأمولات في دار العقبى جعلنا الله تعالى منهم بعض جوده فقله جل وعلا
أنعمت عليهم اشتمل على مسائل لا تحصى وعلوم الاولين والآخرين لانهم اوقوفة على معرفة
المنعم عليهم وأسباب انعامهم وغير ذلك فيندرج فيه علم التواريخ وعلم الاخلاق بحسب انالهما
فحصان القادر على كل شيء وأما استنباط المسائل الكثيرة من الالفاظ القليلة ومكانه وطريقه
مذكور في التفسير الكبير في الفصل الثاني في أول الكتاب (غير المغضوب عليهم ولا الضالين
آمين) جمهور المفسرين على ان المغضوب عليهم اليهود لقوله تعالى في حقهم من لعنه الله و غضب
الآية والضالين النصارى لقوله تعالى قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيرا وروى هذا عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم لكن قبل ما عله الجمهور رضعف لان منكري الصانع والمشركون أحببت
ديننا من اليهود والنصارى وكان الاحتراز عن دينهم أولى بل الاولى أن يحمل المغضوب عليهم
على كل من أخطأ في الاعتقاد لان اللفظ عام فالتقييد بخلاف الاصل انتهى ما قيل وقد خطرت
في هذا المقام مقال الله اعلم بحقيقة الحال هو انه انما خص اليهود والنصارى بالذ كر لانهم الذين
أضلهم الله على علم فهم أحبب شأننا من منكري الصانع والمشركون قال الله تعالى هل يستوى
الذين يعلمون والذين لا يعلمون ولتضعفوه ايضا لليهود والنصارى ولان المناسب بحال السائل
للإدعاء أن يكون المراد بهما أهل الكتاب كآلة السائل بقول اللهم لا تجعلنا من أهل الكتاب
الذين أضرطوا وفزطوا مع أي يمكن أن يقال ان الاحتراز عن منكري الصانع والمشركون قد حصل
بقوله تعالى اهذه الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم لانهم اما محمد وأهل بيته وأصحابه
أو الانبياء والملوك الكاملون وأما تخصيص اليهود والنصارى الذي كرفق ذكر وجهه في
صدر الكلام أو يقال علمت منكري الصانع والمشركون كالجوانات لعلم دينهم بين وأما
جعلها لكل العصاة فهو أيضا وجه جسد وقوله غير المغضوب عليهم اما بدل من الذين فكذلك
فأدته التصريح على ان المنعم عليهم مخلصون عن الغضب والضللال أو صفة كاشفة تجعل الغير
معرفة لكونه مضافا الى ماله ضد واحد وهو المنعم عليه وضده المضاف اليه المغضوب عليهم
فيتعين كعين الغير في قوله عليك بالحركة غير السكون وأما كونه صفة مقيدة فلم تجده وجهها
وجها وان أمكن بالتأويل البعيد الغضب ما يحصل للبشر عند غلبان دم القلب شهوة الاتقام

وهو مستجيب في حقه تعالى فإذا أطلق عليه سبحانه راداه الغاية أعني الانتقام كما ذكر في الرحمن الرحيم وفي ترك اسناد الغضب اليه سبحانه بان يقال غيبت عليهم مع ان فيه رعاة حسن التقابل بانعت قائدة لطيفة هي استجبان نسيته اليه تعالى والاستجداء عن الحضور وعلهم في محل الرفع على انه قائم مقام الفاعل المغضوب قال بعضهم في حاشيته على البضاوي قوله عليهم في محل الرفع يقال هذا مسحة لشدة امتزاج الجار والمجرور والاختلاف في محل الرفع مجرد المجرور (أقول) يرد عليه انه لو جعل المجرور في محل الرفع لم يوارد العالمين على معمول واحد وهما المغضوب وعلى تأمل فهذا من مدركات الاحاط عند كسبة المحل والضلال العدول عن الطريق السوي عمداً وخطأ وللضلال أنواع وأفراد كثيرة وفي بدء الله سبحانه أول السورة بمحمد وشأنه وذكره وخفها بهم المعرضين عن الايمان وطاعة الملك المنان ايماناً مطلع الخيرات ورأس المبرات هو الاقبال على الله تعالى بالقلب والقالب وبانهاية الحرمان وغاية الخسران هو الاعراض عن الملك الخائن اللهم اجعلنا من المتقبلين الى جنابك واجعلنا من المعرضين عن ياك (أقول) وقد تضمنت السورة الكريمة الاشارة الى ان من كل حق مؤمن أن يطلب من الحق سبحانه أعلى مراتب الرجال ولا يعمل عند قطع مسافة قليلة الرجال ويطلب منه تعالى أقصى المثال لانه سبحانه يصح معالي الهمم ووجه الاشارة يظهر من ملاحظة معاني السورة الكريمة فخذوه من السواغ السجانية ثم تفسر السورة الكريمة آمين فليس من القرآن لكن روى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقوله ويأمر به وقال القتيبي جبريل عليه السلام بعد قرأني من فاتحة الكتاب آمين وقال انه كان تابع على الكتاب وعن علي كرم الله وجهه آمين خاتم تراب العالمين ختم بدعاء عبده وفي معناه وجود وجهها عندك انه يعني افضل على ما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن معنى آمين فقال افعل وبشير الله قول النجاة انه اسم فعل أعني استجب لما نزل فاتحة الكتاب شبعه عاوان ألف ملك حتى وصل النبي عليه السلام وروى مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم ملك فقال أنشروني قد أوتيتهم مالاً يومئذ قط قبلت فاتحة الكتاب وخواتم سورة البقرة وذكر في سيرة ابن سيد الناس ان ايليس رآه أربع زينات رنة حين لعن ورنه حين أخطب ورنه حين ولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورنه حين أنزلت فاتحة الكتاب وفي هذا الباب أحاديث جليلة اكتفينا بما ذكرنا فليرجع الى ما نحن في خدمته وهو بيان تفصيل الله سبحانه حبيبه عليه السلام في هذه السورة الجليلة في قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم تقيهم شيف لشأن الحبيب حيث سماه بهذا الاسم المبارك وقرب به ذكراه الكرم وأمر وعلم العباد طلب الهداية الى حبيبه شفيق يوم استاد دون أن يقول اهدنا الى الله الجواد مع ان السائق والساق يدعو اليه فهذه فضيلة عظيمة بدعوة جده وذلك لانه تعالى جعله عليه السلام موقع النتيجة وقد ذكر في الامور السابقة يعرف كل ذلك بالتأملات الصادقة والتفكر في مقام المحبة فهذه من المواهب النسبية العليا للعبد الاقر جامع الفضائل العيب الالهى صاحب الشريعة الغراء ولم يصرح باسمه وجعله علماً في الاستقامة مل جعله نوراً يستضي به في ظلمات البر والبحر وجعل الواصل اليه صلى الله عليه وسلم واصلاً الى جنابه واليه يشير قوله تعالى وانك لن تدعى الى صراط مستقيم صراط الله

فيما تم أمه رضي الله تعالى عنها بقارورة تجمع فيها عرقه فسألهما عليه السلام ذنالك فجعله في طيننا وهو من أطيب الطيب وذكر الناصري رحمه الله في تاريخه الكبير عن جابر رضي الله تعالى عنه لم يكن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يرفى طريق فتبعه أحد الا عرف انه سلك من طيبه قال احسب بن براهويه رحمه الله تعالى ان ذلك رائحته يلا طيب عليه السلام وعن علي رضي الله عنه غسلت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فذهبت أنظر ما يكون من البت فلم أجده شيئاً أثقلت طيب حيا وميتاً قال فسقطت عنه ريح طيبة لم يبق منها قاط ومثله قال أبو بكر رضي الله تعالى عنه حين قبل النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته وعن بعض العلماء باخباره ومثاله عليه الصلاة والسلام انه كان اذا أراد أن يتغوط انشقت الارض فالتفت غائطه ووجهه وقاحت لذلك رائحة طيبة وفي ذلك خبر عن عائشة رضي الله عنها وهذا الخبر وان لم يكن مشهوراً فقد قال قوم من أهل العلم بطهارة المحدثين منه عليه

السلام وهو قول بعض

أصحاب الشافعي حكاه الامام
أبو نصر ابن الصباغ في شأله
وغيره وشاهد هذا أنه صلى
الله تعالى عليه وسلم لم يكن
منه شيء يكره ولا غير ما يلب
وشاهد هذا الشاهد ما روى
عن علي رضي الله تعالى
عنه أنفاً والشاهد الآخر
أن سنان بن مالك رضي الله
تعالى عنه شرب دمه عليه
السلام يوم أحد ومعه
وسوقه النبي صلى الله عليه
وسلم وقال إن قصبة النار وله
شواهد كثيرة وكان النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم قد
والد محمداً ومقطع السرة
وعن أمه آمنه أنها ولده
نظيماً ما به قدر وفي حديث
عكرمة عن ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما أنه عليه
السلام نام حتى سمع منه
غطط فقام وصلى ولم
يتوضأ قال عكرمة لأنه كان
محفوظاً وتقاصيل هذه
الخصائص الشريفة في

المفصلات

﴿فصل في وفور عقله﴾

فالعقل الذي منه ينبعث
العلم والمعرفة فيفرغ عن
هذا نقوب الرأى وجودة
القطنة والاسباب وصدق
الظن والتقرر للعواقب
ومخالص النفس وبجادة
الشهوة وحسن السياسة

الآتيه بيان ذلك ان الجازأ يبلغ من التصريح وفي قوله سبحانه صراط الذين أنعمت عليهم اكرام
عظيم على نحو هذا التوجه بل مع الزيادة لا يخفى ما في تكرار الابدال الدالة على التزييه من قوله
صراط الذين أنعمت عليهم وقوله غير المغضوب عليهم من الاجلال والتفخيم وايضاً ذكره عليه
السلام في فاتحة الكتاب مع قرآن ذكره سبحانه في تبغظهم عظيم غير ما ذكرنا به عرفاً بالتأمل
ولا يخفى عليك أيضاً ان في اصطفا الله سبحانه حبيبه هذه السورة العظيمة على سائر الانبياء ما يدل
على اجلال حال الحبيب عليه التحية حيث أعطى سبحانه أحب كلماته اليه أحب مخلوقاته كما هو
ديين المحبين في الشاهد ذلك التقرير مما خصني به الملك القدير تمت الفضائل الكائنة في سورة
الفاتحة الحمد لله الذي فضل حبيبه على جميع أنبيائه وأجداده والصلوة عليه وعلى آله وأولاده

﴿الفضائل المتعلقة بسورة البقرة﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(الم ذلك الكتاب لا ريب فيه) الالفاظ التي تسجي بها اسماء مسماها الحروف المبسوطة تهجي
بها أي تعدبسيها حروف المباني مثل أن يقال ألف با تا ثوا الالفاظ لا يمكن تعدد الحروف
لان المعنى ما يستفاد من اللفظ فأذا ساد اسم ومنها ما يتواطى الحرف الأول من ضرب وأما
كون الالفاظ المذكورة أسماء فلا صدق حد الاسم عليها ولو جردوا خواصه فها من التفخيم
والتكبير والتعريف والجمع والتصغير والاسناد وغير ذلك فان قلت اذا كان الالفاظ المذكورة
أسماء هل لها محل من الاعراب قلنا ان كانت اسماء للسورة فتصطلح الاحوال الثلاثة من الرفع
على الاستداء والجرح على القسم والنصب على الضمار الفعل ومن لم يجعلها اسماء للسورة لم يعمور
لها محل من الاعراب كالخلة الواقعة في الاستداء والاسماء المعدودة كذا في التفسير الكبير
(أقول) فيه انه اذا لم تكن اسماء للسورة فتجمل أن تكون اسماء غير السورة فتصطلح بعض
الاحوال فتدبر وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان هذه الحروف أقسام أقسم الله تعالى بها
وقال سهل بن عبد الله التستري الالف هو الله تعالى والذام جبريل والميم محمد وعليهما السلام
(أقول) وتقديم جبريل لكونه واسطة للتقدم الربوبي وروى هذا القول السمرقندي وجعل
معناه انه أنزل جبريل على محمد هذا القرآن الذي لا ريب فيه ويوضح ذلك ما قلته نكتة لتقديم
جبريل فتمكر والذي حكى عن السمرقندي منقول عن الغفالي أيضاً كما ذكر في التفسير الكبير
فعلى قول ابن عباس يجوز ان يكون المعنى ان الله تعالى أقسم بذاته وجبريل ومحمد ان هذا
الكتاب حق لا ريب فيه قال الاستاذ الامام الدبلي في تفسيره ألف هو لام رسوله وميم منه
أقسم به وبرسوله الذي منه وهو محمد صلى الله عليه وسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم انما من الله
والمؤمنون مني وفي خبر ان الله تعالى خلقني من نوره وخلق المؤمنين من نوري وجواب القسم
قوله لا ريب فيه ثم كلام الامام والاصل ان العلماء اختلفوا في الهمزة يجرها أو بعضهم على
انها أسرار الله تعالى لا يطلع عليها غيره سبحانه وبين ذلك بعض العارفين بان العلم منزلة الجبر
فاجرى منه وادبا ثم أجرى من الوادي نهراً ثم أجرى من النهر جدولاً ثم أجرى من الجدول ساقية
فلما أجرى ذلك الوادي الى الجدول لغره وقأسه ولومال البحر الى الوادي لافسده وهو المراد من

والتذبير واقتناء الفضائل
وتجنب الرذائل وهو صلى
الله تعالى عليه وسلم قد بلغ
منه ومن العلم الغاية التي لم
يبلغها بشر سواه عليه
السلام بعد ذلك من تتبع
مجارى أحواله واطراد سيره
وطالع جوامع كلامه
وحسن شماته وبتدائع سيره
وحكم حديثه وعلمه بما في
التوراة والانجيل والكتب
المنزلة وحكم الحكمة وسير
الامم الخالية وایامه وشراب
الامثال وسياسات الانام
وتقريب الشرائع وتاصيل
الاداب لنفسه والشيم
المجدة الى فنون العلوم
التي اتخذ أهلها كلامه
عليه السلام فيها قدوة
وإشارة بحجة كعلم التعبير
والطب والجساب والفرائض
والنسب وغير ذلك وقد بين
ذلك في الشفا بعرض
حقوق المصطفى وغير ذلك
من الكتب النفيسة في ذلك
دون تعلم ولا مدارسة ولا
مطالعة كتب من تقدم
ولا الجلس الى علمائهم فهو
صلى الله تعالى عليه وسلم
أعقل الناس وأدكاهم
ومن تأمل تدبيره وأمره واطن
الخلق وظواهرهم وسياسة
العامه والخاصة مع مجيب
شماته وبتدائع سيره فضلا
عباد كرم عترته

قوله تعالى أنزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها فخرجوا نورا من تحتها
منها اودية ثم أعطت الرسل من اوديتهم أنهارا الى العلماء ثم أعطت العلماء العامة حدادول صفارا
على قدر طاقتهم ثم أجرت العامة سواقي الى أهاليهم بقدر طاقتهم وعن هذا ما روى في الخبر العلماء
سر وللخفا سر وللانبياء سر ولللائكة سر والله تعالى بعذلك كله سر فلو اطلع الجاهل
على سر العلماء لا يادهم ولو اطلع العلماء على سر اللائكة لا تهمهم ولو اطلع الخلفاء على سر
الانبياء لم يلقوهم ولو اطلع الانبياء على سر اللائكة لا تهمهم ولو اطلع اللائكة على سر
الله تعالى لما حوا حارين وبادوا حارين والسبب في ذلك ان القوى الضعيفة لا تتحمل الاسرار
القوية كالا يتحمل اصدار الخفافيش نور الشمس فلما زيدت الانبياء في عقولهم قدوة على احتمال
أسرار النبوة ولما زيدت العلماء في عقولهم قدوة على احتمال ما عجزت العامة عنه وكذلك
علماء الباطن زيدت في عقولهم تقديرا على احتمال ما عجزت عنه علماء الظاهر هكذا ذكر الامام
الرازي في التفسير الكبير والذين يدعون انها اسرار لهم أدلة بينت في محلها غير ما ذكر من
البان والذين يقولون انها ليست بأسرار لهم أدلة عقلية ونقلية أيضا وذكروها هامة ما ترقى
الى عشرين بل أزيد فقاما ذكره ان الالف هو الله واللام رسول الله والميم يدل على انه منه سبحانه
وان المراد بالالف الله تعالى وباللام جبريل وبالميم محمد عليهما السلام وذلك في قول الله
عز وجل ذلك الكتاب اشارة الى السور المنزلة قبل هذه السورة فيكون استعماله في محطه لان
السور المنزلة التي قبلها لما وجدت منزلة فكانت ما صارت بعدة أو يقال ذلك في أصل الوضع
مشترك بين القريب والبعيد واختصاصه بالبعيد بحسب العرف فيكون استعماله هنا في
القريب بحسب وضعه الأصلي فلا ضير هذا ان الوجهان ملخص ما ذكر في التفسير الكبير
ويقول استعمال ما هو للبعيد في القريب للتعليم قال بعضهم في حاشية التفسير ثم يقول اختيار
ذلك للاشارة الى بعد مرتبة الذات عن صفة الكلام انتهى (أقول) يتراءى انه ليس على ما ينبغي
لانه كيف يبعد عن صفة القائمة به لاسيما عن صفة الكلام فعده من السواغ السبانية فتدبر
الكلام مصدر بمعنى المكتوب وتسمية الآيات المنزلة على قلب الرسول الكتاب باعتبار الاول
لانها تكتب فيما بعده فعلى ما اخترنا من ان الالف اشارة الى الله تعالى واللام لجبريل والميم لمحمد
عليهما السلام وغير ذلك مما اخترته فالظاهر من كلام بعض المفسرين انه لا محل لنظم الميم من
الاعراب كاذكرنا ولقد علمت ما فيه فقد ذكر ذلك ما مضى وأما ذكر كبراس الاشارة مع الالمسار السه مؤث
واختار لارب فيه وبالحج جواب القسم وأما ذكر كبراس الاشارة مع الالمسار السه مؤث
فما عتبار انظر وباعتبار القرآن أو ما قوله تعالى لارب فيه فعنه لا يحجزه كمال برهانه وسلطانه
لا يشك فيه من لم عقل ففي هذه الآية الجليله تيميد عظيم من رب كريم للذي الرحيم لانه
سبحانه أقسم به صلى الله عليه وسلم مع الاشارة الى انه عليه السلام منه تعالى وذكر اسمه تعالى
مع اسمه ففي كل منهم ما فضل باهر وشرق ظاهر فمن أشرف حال امن أقسم الله تعالى عليه ومن
أعظم شأن من يذكر اسمه مقارنا به سبحانه للتعظيم فليختل بقول الشيخ البوصري
فان فضل رسول الله ليس له * حقيقة رب عنه تألق بهم
صلى عليه الله يارى النسم * سلم عليه جليل مجرى القلم

(أقول)

عقله وثقوب فهمه لا أول
 بهمة وقد قال وهب بن منبه
 رحمه الله تعالى قرأتني
 أحد وسبعين كتاباً فوجدت
 في جميعها أن النبي عليه
 السلام أربع الناس عقلاً
 وأفضلهم رأياً وفي رواية
 أخرى فوجدت في جميعها
 أن الله تعالى لم يعط جميع
 الناس من بدء الدنيا إلى
 اقتضاها من العقل في
 جنب عقله صلى الله عليه
 وسلم الأربعة رمل من بين
 رمال الدنيا

❖ فصل في قوة حواسه صلى
 الله تعالى عليه وسلم ❖

فقد قال مجاهد رحمه الله
 تعالى كان رسول الله صلى
 الله تعالى عليه وسلم إذا قام
 في الصلاة يرى من خلقه كما
 يرى من بين يديه وبه فسر
 قوله تعالى وتقلب في
 الساجدين وفي الموطأ أني
 لا أراكم من وراء ظهري
 ونحوه عن أنس رضي الله
 تعالى عنه في الصميمين
 وعن عائشة رضي الله عنها
 مثله قالت زيادة زاد الله
 تعالى إياها في محبته وعن
 عائشة رضي الله تعالى عنها
 كان النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم يرى في التلوة كما
 يرى في الضوء والإخبار
 كثيرة صحيحة وثبتت على
 الله تعالى عليه وسلم

قال الله تعالى (قلني آدم من ربه كلمات) استقبلها بالاختصاص قبولاً اختلص في هذه الكلمات
 وأشار بعضهم إلى أنها قول آدم عليه السلام اللهم بحق محمد أغفر خطيئتي ويروي قبيل توبي
 فقال له تعالى من أين عرفت محمدًا قال رأيت في كل موضع من الجنة مكتوباً لا اله الا الله محمد
 رسول الله ويروي محمد عبيد ورسولي فعلت أنه أكرم خلقه كتاب الله عليه وأشير إلى ذلك
 في شفاء الامام القاضي وغيره (كتاب عليه) رجع عليه بالرجعة وهول التوب (انه هو التوب)
 الرجاء على عبادته بالمغفرة (الرحيم) المبالغ في الرحمة فعني ما ذكرنا من التأويل لسر التزييل أشير
 في الآية الكريمة إشارة شريفة بدقة حقيقة إلى كمال حال الحبيب وعلا شأنه عليه السلام حيث
 غفر الله سبحانه لصفحة عليه الصلوات بحق حبيبه خير البريات فذلك أشرف التشريفات
 والتكريمات وأكمل التعظيمات والتغضيمات قال تعالى (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وأوعا
 وقولوا انظروا ما تعملون والكافر من عذاب أليم) قال بعض المفسرين هي لغة كانت في الانصار
 نحو ما عني قولها تعظيماً للنبي واجلالاً له لان معناه ارعنا رعاك فنعوا عن قولها انتم قضاها كانه
 لا يرعونه الا برأيهم بل حق انه يرعى على كل حال ولا يخفى ما في هذه الآية من اجلال حال
 الحبيب عليه السلام قال سبحانه وتعالى حكاية عن خليله عليه السلام (ربنا وابعت فيهم)
 أي في الامة المسئلة التي مضى ذكرها في قوله واجعلنا مسلمين لك ومن ذرئتنا أمة مسلمة لك الآية
 (رسولاً منهم) ولا شك أنه حبيب الله عليه السلام والدليل عليه اجماع المفسرين وقوله عليه
 السلام انا دعوة ابراهيم وبشارة عيسى عليهما السلام فالعروة هذه الآية والبشارة في سورة
 الصف في قوله تعالى حكاية عن عيسى عليه السلام ومبشر برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد
 فذكر الخليل للصيب المطلوب صفات الأول (يتلو عليهم آياته) أي يقرأ عليهم الكتاب هذا
 التفسير هو الاظهر عندي لان القراءة تدل على كون المراد بالآيات الكتاب (وبعلمهم الكتاب)
 الكتاب الذي نزل عليه يعني معانيه بحقائقها التي سائر قلب من نصب الحبيب لكترة طـ لـ اعـ
 على اسرار الحق سبحانه (أقول) وبما قرناظهر كونه تأسباً لآية كيداً فليست أمال قال القاضي
 وبعلمهم الكتاب أي القرآن قال بعضهم في حاشية قوله وبعلمهم الكتاب أي القرآن الاظهر كتابك
 الذي لم ينسخ سواء كان كتاب ابراهيم أو كتاباً آخر لان ابراهيم لا يعلم أن كتابه ينسخ (أقول) فقوله
 لانه لا يعلم أن كتابه ينسخ منوع لانه لا يجوز ان يعلم الله تعالى بجي محبيه عليه السلام ينسخ
 الكتاب أو ينسخ كتابه لاسيما طلب الرسول بشعره لان الرسول من له كتاب والغالب على حال من
 له كتاب أن ينسخ كتاب ما قبله من الكتب فهذا من مدركات الحافظ قنبر (والحكمة) ذكر
 المفسرون الحكمة خمسة معان فالأقرب منها عندي وجهان أحدهما قول قتادة والسافعي هي
 سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم والثاني الحكمة التشابهات والكتاب المحكمات يعني يعلمهم
 الكتاب أي المحكمات والحكمة أي التشابهات والوجه الاول من الوجهين أو وجه من الآخر
 وانما أثرنا الوجهين لان في اشارة ما يجاب بالتأسيس والانتظام في كلام الملك العلام والوجه
 الباقية تدل على التاكيد على ما لا يخفى على أصحاب التسبع والوجه كها مذكورة في التفسير
 الكبير والقاضي فسر الحكمة بما تكمل به نفوسهم من المعارف والاحكام (أقول) لا يخفى
 علينا أن ما ذكره من معنى الحكمة داخل في تلا والآيات وتعليم الكتاب فلا تأسيس فيما اختاره

للملائكة عليهم السلام
والشياطين ورفع العجائب
رضي الله تعالى عنه عليه
السلام حتى صلى عليه
وبت القدس حين وصفه
عليه السلام لقرين
والكعبة حين بنى مسجده
وقد حكى الله أن كان يرى في
التراب الحدس عجباً وهذه
كلها مجملة على رؤية العين
وهو قول أحمد بن حنبل
وغیره

• (فصل في قوة أعضائه
الشریفة) •

فقد جاءت الأخبار بأنه
صلى الله تعالى عليه وسلم
صرع ركاة أشد أهمل
وقته وكان صلى الله عليه
وسلم دعاه إلى الاسلام
وصار على الله عليه وسلم
أباركاته في الجاهلية وكان
شديداً وعادته ثلاث مررات
كل ذلك بصبره عليه السلام

• (فصل في فصاحة أسائه
وبلاغة بيانه صلى الله تعالى
عليه وسلم) فقد كان صلى الله
تعالى عليه وسلم من ذلك
بالجل الأفضل والموضع
الذي لا يحول سلاسة طبع
وبراعة مزج وإيجاز مقطع
وبصاعة لفظ وجزالة قول
وصحة معان بلا تنكبات أو في
صلى الله تعالى عليه وسلم
مجوامع الحكيم وخص بيانه
الحكم وعلم السنة العرب

فلسأل (وركيهم) قالوا ان الرسول ليس به تصرف في قلوب المكلفين وبقديران يحصل له هذه
القدرة لكنه لا يتصرف فيها الا لكان ذلك الزكاهما صلا بالخير لا بالاختيار فعلى هذا يكون
نسبة الزكوة لله عليه السلام على طريقة التجوزاً وعلى ارادة معنى آخر وإذا كان كذلك فلا تزكية
تفاسر ثلاثاً أحدها ما يفعله عليه السلام سوى التلاوة وتعليم القرآن والحكمة حتى يكون
ذلك كالسبب لطهارتهم وثالثاً الأمور ما يفعله عليه السلام من الوظ والتذكير والوعيد
والوعيد ومن التسبب بأمور الدنيا إلى أن يؤمنوا وأصلها فقد كان عليه السلام يفعل من هذا
الجنس أشياء كثيرة تلقوى بها ذويهم على الإيثار ولذلك مدح عليه السلام بأنك لعلى خلق عظيم
وأنه أوفى مكارم الأخلاق وثانيها ما قيل يزكهم أي يشهد لهم يوم القيامة بأنهم أركاء إذا شهد كل
نفس عما كسب كتزكية المزك للشهود وثالثها ما قيل يشهد لهم يوم القيامة بالعدالة إذا شهدوا
للايتيم بالبلاغ فعلى التفسير من الآخرين فالزكوة على حقيقة فهذه التفاسر الثلاث حجة
فلهذا خصصنا بالذكر (أنك أنت العزيز الحكيم) العزيز القادر الذي لا يغلب على ما يريد الحكيم
العالم الذي لا يجهل شيئاً (أقول) الله سبحانه يلقي الكلام في هذا المرام إلى هذا وهو أنك ما منتم
عزيز فتقدر على بعث هذا الرسول الذي له هذه الصفات وأنك أنت ما علم حكيم فتعلم حيث تجعل
الرسالات فلا ترجع إلى أعز المرام بلطف الملك العلام وهو بيان فضله خيراً لا نام عليه أفضل
السلام حيث لم يجعل مطلوب خليله بالنعوت الفارقة غير حبيبه عليه السلام لأنه لم يستعمل هذه
السعادات إلا هو ولا يليق بهذه المخافاة الأهر كال تعالى الله أعلم حيث يجعل رسالته وأيضاً
يقال استعمل الحق سبحانه خلقه في خدمة دعاه محبيه بل في بيان مناقبه وإنك ستذكرنا تحليل مع
الحبيب في التشهد على السنة الأمانة في قيام الساعة أدامن دعاه الخليل في حق الحبيب عليهما
السلام حدث قال رسنا وبعث فيهم رسولا آية وفي بعث الله تعالى حبيبه عليه السلام من
المسجد الحرام نكته لطيفة وهنيئة وهي أن المسجد الحرام أحب البقاع إلى الله تعالى
فمناسب أن يبعث فيه أحب الخلق إليه وهو حبيبه ولم يتيسر ذلك لأحد من الأنبياء عليهم
السلام قال الله تعالى (وكذلك جعلناكم أمة وسطاً) وفيه أقوال كثيرة اكتفينا بأحد منها أي كما
هديناكم إلى قبله هي خير القبل جعلناكم أمة خيراً الوسط في أصل الوضع يطلق على المكان
الذي يستوى جوانبه بالنسبة إليه في المقدار ثم استعمل للفعال المجدة توسطها بين الأفرط
والتقريط ثم أطلق على المتصف بها مستوياً بقية الواحد والجمع والمذكر والمؤنث (لتكونوا
شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً) إذا كان المراد من الناس الأنبياء عليهم السلام
يكون على بمعنى اللام وكذلك في عليكم كافي قوله تعالى وما يجمع على التصب أي للتص وبما
كان عليه الأكثر وهو أن هذه الشهادة تكون يوم القيامة لما رأى أن الأمم يمجّدون بسلخ
الانبياء فطالب الله تعالى الانبياء بالبنية على أنهم قد بلغوا وهو أعلم فوفى بأمة محمد عليه السلام
فيشهدون فيقول الأمم من أين عرفتم فيقولون علمنا ذلك بأخبار الله تعالى في كلمة الناطق على
لسان نبيه الصادق فيوفى بمحمد عليه السلام فيستل عن حال أمة فيزكهم ويشهد بعد انهم
فان قيل ان شهادة الأمة وشهادة الرسول مستندة في الآخرة إلى شهادة الله تعالى على صدق
الانبياء فإذا كان كذلك فلم يشهد الله تعالى لهم بذلك إهداء وجوابه ان الحكمة في ذلك تبيين

فكان يحاطب كل أمم منها
 بلسانها ويحاورها بلغتها
 حتى كان كسبرين الحصابة
 رضى الله تعالى عنهم
 بألونه في غير موطن عن
 شرح كلامه وتفسير قوله
 وأما كلامه المعتاد
 وفصاحته المعروفة المأثورة
 فقد آلف الناس فيها
 الدواوين وجعلت في أفعالها
 ومعانيها الكتب وقد قال
 له أصحابه صلى الله وسلم عليه
 ورضى عنهم ما رأينا الذي
 هو أنفع منكم فقال وما
 ينفعني وأنا أنزل القرآن
 بلسان لسان عربي مبين
 وقال مرة أخرى سددني
 من قريش وثقت في بني
 سعد معهم له عليه السلام
 بذلك قوة عارضة البادية
 ويزالها ونصاعة الألفاظ
 الحاضرة وروى كلامها
 إلى التأييد الإلهي الذي
 مدده الوحي الذي لا يحيط
 بعلمه بشري وقالت أم عبد
 رضى الله تعالى عنها في
 وصفها عليه السلام حلو
 المنطق فصيل ولاندرولا
 هزركن منطقة خرزات
 تظعن وكن جهه الصوت
 حسن النغمة ومن دبر لكانه
 التي لا توارى فصاحة قوله
 عليه السلام أحب حبيبت
 هو أنما عسى أن يكون بغيض

أمة محمد صلى الله عليه وسلم في الفضل عن سائر الأمم بالمبادرة إلى تصديق الله تعالى وتصديق
 جميع الأنبياء والأعيان بهم جميعا فهم بالنسبة إلى سائر الأمم كالعدل بالنسبة إلى الفاسق فلذلك
 يقبل الله تعالى شهادتهم على الأمم ولا يقبل شهادة الأمم عليهم إظهار العدم التهمة وكشفان
 فضلمهم بل عن فضل نبيهم كذا في التفسير الكبير (أقول) فالآية الجلية أشرفت بكل فضل
 الحبيب عليه السلام حيث جعل قلبه خيرا قبله كأن أمته خير الأمم لأن أمته كانوا شهداء الله
 تعالى على الأولين والآخرين مع أن الحق سبحانه أراد بذلك إظهار عدم التهمة وكشف فضلهم
 في مثل هذا اليوم العظيم ولم يعكس الأمر وذلك فضل ياهر الامة فذلك الامن فضل رسولهم
 لأن فضل التابع يدل على فضل المتبوع سيما الملك القدوس زكى أمر الانبياء بأمته وأمر أمته به
 فيكون من كى الكل الحبيب الجليل ذا الأصل الاصيل والقرع التليل كنى بذلك فضلا
 الغيب المكرم هذا ما انتهى الحق سبحانه في هذا المقام قال القاضي انما اقتضت الصلة على
 شهيد في قوله تعالى ويكون الرسول عليكم شهيدا للدلالة على اختصاصهم بكون الرسول شهيدا
 عليهم (أقول) ان كان معناه أن الاممة مخصوصون بشهادة الرسول لهم لا لغيرهم فبأنه ما يجي
 منهم في قوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا حيث قالوا
 وجئناك بما نجد على هؤلاء الانبياء شهيدا فلا اختصاص لهم بشهادة الرسول عليهم قليا تامل
 (قد زرى قلب وجهك في السماء) دوام نظرك إلى جانب السماء في أمر التوجه إلى المسجد الحرام
 روى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لجبريل عليه السلام وددت أن الله تعالى صرفني عن قبة
 اليهود إلى غير هذا فقال جبريل انما أنا عندك لأملك شأنا فأسأل ربك أن يجعلك عناء فارفع
 جبريل وجعل النبي عليه السلام يدم النظر إلى السماء رجا أن يأتيه جبريل بحال عال فأنزل الله
 تعالى هذه الآية (فلنولينك قلبه ترضاها) الآية أي فليحولنك قلبه ترضاها ويعل اليها طبعك لاجل
 أن الحكمة والمصلحة وافقت ميل طبعك (أقول) فضيه ما يشعر بعاول الحبيب حيث وافق
 رضاه رضا الحق تعالى وأيضا أن الله تعالى أجرى حكمه على مقتضى مرضات حبه والتزم
 تحصيل رضائهم فخره الرب في تحصيل المراد فهو خير العباد هذا ما هو بين ربى
 الجواد قال الله تعالى (الذين اذا أصابتهم مصيبة في النفس والأهل والولد والمال وغيرها قالوا)
 أي عند المصيبة (إن الله ملكنا) وانا إليه راجعون بعد الموت (أولئك عليهم حاولات من ربهم
 ورجة) أي مغفرة من ربهم ونعمة (وأولئك هم المهندون) مخصوصون بالاسترجاع عند المصيبة
 كما روى عن سعيد بن جبير أنه قال لقد أعطيت هذه الاممة عند المصيبة ما لم يعطه الانبياء قبلهم أن الله
 وانا إليه راجعون ولو أعطاه الانبياء لم يعطهم يعقوب اذ يقول يا إسحاق على يوسف في هذه الآية
 الجليلة اجلال بشأن الحبيب حيث أعطى ما لم يعطه أحد من الانبياء عليهم السلام قال الله
 تعالى (تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض) أي الرسل التي قصصناهم عليك في السورة فضلنا
 بعضهم على بعض (منهم من كلم الله) بلا شفع وهو موسى عليه السلام قال القاضي وقيل محمد
 وموسى عليهما السلام كلم موسى ليلة الخيرة في الطور ومحمد ليلة المعراج حين كان قاب قوسين
 أو أدنى وبينهما يوم بعد انتهى (وأقول) كالسحوات والأرضين ونم ما قال القاضي (ورفع
 بعضهم درجات) الآية ومنهم من رفعه على سائر الانبياء فكان بعد تفاوتهم في الفضل أفضل

ومأثوقه عليه السلام
 ذويهم لا يكون عند الله
 وجها وقوله عليه السلام
 الظلم ظلمات يوم القيامة
 وقوله عليه السلام في بعض
 دعائه اللهم اني أسألك
 رجة تهدي بها قلبي وتجمع
 بها أمرى وتلم بها شعبي
 وتصلح بها عياني وترفع بها
 شأني وتزكي بها عيالي
 وتلهي بها راسدي وترد بها
 الفتى وتعضي بها من كل
 سوء اللهم اني أسألك الفوز
 في القضاء ونزل الشهداء
 وعيش السعداء والنصر
 على الأعداء الى ما رويته
 الكائنة عن الكافة من
 مقاماته ومحاضراته وخطبه
 وأدعيته ومحاضراته وعهوده
 بما اختلف انه نزل من
 ذلك مرتبة لا يقاس بها غيره
 وحازها سبقا لا يقدر قدره
 صلى الله تعالى عليه وسلم
 بكلامه الذي ذكره
 (فصل في شرف نسبه
 وكرم بلده) نعم الاحاجه
 فيها الى اقامة الشواهد
 وتزليل القوائد فانه صلى
 الله عليه وسلم أقصى
 هاشم وأشرف العرب
 وأعزهم قتران قبل أبيه
 وأمه وقبله ثامن مكة أكرم
 بلاد الله تعالى وعلى
 عياله وفي الصحيح عن أبي
 هريرة رضي الله تعالى عنه

منهم بدرجات كثيرة والظاهر انه أراد بمحمد عليه السلام لانه هو المفضل عليهم حيث أوتي عالم
 بونه أحد منهم من الآيات المتكاثرة المرتقة الى ألفوا كثروا لم يوث الا القرآن لكتفي به فضلا
 منبقا على سائر ما أوتي الانبياء لانه المعجزة الباقية على وجه الدهر دون سائر المعجزات وفي هذا
 الإجماع من تفضيل فضله وعلوه ما لا يخفى على نفسه من الشهادة انه العلم الذي لا يشبهه والمتميز
 الذي لا يلبس هكذا ذكره صاحب الكشاف وقلنا حسن وأسباب في بيان فضل الحبيب على
 سائر الانبياء كما تقول وتظنرت بعين البصيرة لوجده الاسباب المفضلة في الانبياء كلها موجودة
 في شينا على الوجه الأكل الاتم (قال الامام الرازي) اجتمعت الامة على ان بعض الانبياء أفضل
 من البعض وعلى ان محمد اعلمه السلام أفضل من الكل ويدل عليه وجوه أحدها قوله تعالى
 وما أرسلناك الا رحمة للعالمين فلما كان رجة لكل العالمين لم أن يكون أفضل من العالمين **الحجة**
 الثانية قوله تعالى ورفعنا لك ذكرك فضل فيه لانه قد ذكر كتمجيد كره في كلمة الشهادة وفي الأذان
 وفي التشهد ولم يكن ذكر سائر الانبياء كذلك **الحجة الثالثة** انه تعالى عز وجل قرن طاعته بطاعته
 فقال من يطع الرسول فقد أطاع الله وسعته بيعة فقال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله
 يقول اقم الحروف غفر الله سبحانه له وهما نكتتان لاحظتهما احداهما انه تعالى جعل طاعة
 الرسول طاعته وحقق مضمون هذا الامر فقال فقد أطاع الله وأخرى انه تعالى جعل بيعة
 سعة الرسول وأتباعه على وجه الحصر والقصر حيث قال انما يبايعون الله فبيعه زيادة اعتنا بمجال
 الحبيب انتهى كلامي وقرن عزه بعزته فقال وقته العزة ورسوله ورضاه برضاه فقال والله
 ورسوله أحق أن يرضوه واجتبه باجابه فقال يا أيها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول يقول
 كاتب الحروف جامع الفضائل في تكميل الحارر يا ضامدا على الاعتناء **الحجة الرابعة** ان الله
 تعالى أمر محمد عليه السلام بأن يقصد بكل سورة من سور القرآن فقال فأتوا بسورة من مثله
 وأخسر السورة الكثر وهي ثلاث آيات فكان الله تحداهم بكل ثلاث آيات من القرآن ولما
 كان كل القرآن ستة آلاف آية لم أن لا يكون معجز القرآن معجزا واحدا بل يكون ألفي معجز وأزيد
 وإذا ثبت هذا فنقول ان الله تعالى ذكره يفرح موسى وتسع آيات فينبات فلان يحصل التشريف
 لمحمد عليه السلام بهذه الآيات الكثيرة وأولى **الحجة الخامسة** ان معجزة رسولنا أفضل من معجزات
 سائر الانبياء فهو جب أن يكون رسولنا أفضل الانبياء بيان الاول قوله عليه السلام القرآن في
 الكلام كما دعى الموجودات بيان الثاني للخلقة كما كتبت أشرف كان صاحبها **أكرم** عند
 الملك **الحجة السادسة** ان معجزة عليه السلام القرآن وهو من جنس الحروف والاصوات وهي
 اعراض غير باقية ومعجزات سائر الانبياء من جنس الامور الباقية ثم انه سبحانه جعل معجزة محمد
 باقية الى آخر الدهر ومعجزة سائر الانبياء فانية منقضية بقول مؤلف الكتاب كيف الى آخر الدهر
 بل القرآن باقية الى الابد والدين وقوله الى آخر الدهر هو خلاف ما قلناه لانه سبحانه أجل من أن
 يفنى كلامه أي القرآن كما قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه اقرأ القرآن قبل أن يرفع فانه
 لا تقوم الساعة حتى يرفع قبل هذا المصاحف ترفع فكيف يعافى صدور الناس قال سرى عليه
 بلافير في ما في صدورهم فيصحبون لا يحفظون شيئا ولا يتجدون في المصاحف شيئا وعن عبد الله بن
 عمرو بن العاص قال لا تقوم الساعة حتى يرفع القرآن من حيث نزل له دوى حول العرش كدوى

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت من خيرة قرون بني آدم فراقترنا حتى كنت من القرن الذي كنت منه وعن العباس رضى الله تعالى عنه قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله خلق الخلق فجعلني من خيرهم من خيرة قرونهم ثم فجعلني القليل فجعلني من خيرة قبيلة ثم فجعلني من خيرة بيت ثم فجعلني من خيرة نبيهم فانا خيرهم نفسا وخيرهم بيتا

(فصل في العلم والاحتمال والعفو مع القدرة والصبر على ما يكره فلا خفاء على من تتبع بحجاري اخلاقه الشريفة المبني على القرآن العظيم والسنة انه عليه السلام بلغ في ذلك الغاية لان كل حليم قد عرفته منه زلة وحفظت منه حقوقه وهو صلى الله تعالى عليه وسلم لا يزيد مع كثرة الاذى الا صبرا وعلى اسراف الجاهل الاحلوا في سنن الترمذي عن عائشة رضى الله تعالى عنها ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمر من قط الاختيار ليسرهما ما لم يكن انما فان كان انما كان ابعد الناس منه وما اتهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لنفسه الا ان تنهت عن عمة الله فبنتهم

التعل فيقول الرب مالك فيقول يا رب يسرعون وأتلى ولا يعاملون قتأمل * الحجة السابعة ان الله تعالى بعدما حكى أحوال الانبياء عليهم السلام قال أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده فامر محمد صلى الله عليه وسلم بالاعتداء بمن قبله فأما ان يقال انه كان مأمورا بالاعتداء بهم في أصول الشرع وهو غير جازم فكيف يقتضى بها شرعه نسخ سائر الشرع فليس في القرآن ان يكون محاسن الاخلاق فكذلك سبحانه قال انما نطاعنا على أحوالهم وسيرتهم فاختارنا منهم ابا جودها وأحسنها وكن مقتداهم في كلها وهذا يقتضى انه اجتمع فيه من الخصال المرضية ما كان متقرفا فيهم فوجب ان يكون أفضل منهم * الحجة الثامنة انه عليه السلام بعث الى كل الخلق وذلك يقتضى ان تكون مشقة أكثر فيجب ان يكون أفضل أماته بعث الى كل الخلق فلقوله تعالى وما أرسلناك الا كافة للناس يقول ناظم هذه الدرر الغالية ولقوله تعالى يا أيها الناس اني رسول الله اليكم جميعا وغير ذلك من الآيات التي سند كرها ان شاء الله تعالى في سورة الاعراف وفي سورة سبأ انتهى كلامي وأما ان ذلك يقتضى ان تكون مشقة أكثر فلانه كان انسا نافرا من غير مال ولا أعوان فاذا قال لجميع الناس يا أيها الكافرون صار كل الناس أعداءه فيصير خائفا من الكل فتكون المشقة عظيمة واذا ثبت ان مشقة أعظم من مشقة غيره وجب ان يكون فضله أكثر من فضل غيره لقوله عليه السلام أفضل العبادات أن جزها * الحجة التاسعة ان دين محمد أفضل الاديان فيزعم ان يكون محمد أفضل الانبياء عليهم الصلوات بيان ذلك انه تعالى جعل الاسلام ناجزا لسائر الاديان والتابع يجب ان يكون أفضل لقوله عليه السلام من سن سنة حسنة فله عمل أجرها وأجر من عمل بها الى يوم القيامة فلما كان هذا الدين أفضل وأكثر نوابا كان واضعه أكثر نوابا من واضعي سائر الاديان فيزعم ان يكون محمد أفضل من سائر الانبياء * الحجة العاشرة امة محمد أفضل الامم فوجب ان يكون محمد أفضل الانبياء * بان الاول قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس بيان الثاني ان هذه الامة انما تالت هذه الفضيلة بتابعة محمد عليه السلام قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبك الله وفضله التابع فوجب فضله المتبوع وأيضا ان محمدا عليه السلام أكثر اتباعا لانه مبعوث الى الجن والانس فوجب ان يكون نوابه أكثر لان لكثرة المستجبين أثر في علو شأن المتبوع * الحجة الحادية عشرة انه عليه السلام حاتم الانبياء والرسول فوجب ان يكون أفضل لان نسخ الفاضل بالمتفوق في حق الحقول * الحجة الثانية عشرة ان تفصيل بعض على بعض يكون لاحد أمور منها كثرة المعجزات التي هي دالة على صدقهم وموجبة لتسريع فهمهم وقد حصل في حق نبينا عليه السلام ما يفضل على ثلاثة آلاف وهو بالجللة على أقسام منها ما يتعلق بالقدرة كشياخ الخلق الكثير من الطعام القليل واوابا منهم من الماء القليل ومنها ما يتعلق بالعلوم كالاجازة في الغيوب وفصاحة القرآن ومنها اختصاصه في ذاته بالفضل لمخو كونه نسبيا من أنراف العرب وأيضا كان في غاية الشجاعة كما روى انه قال في محاربة علي رضي الله عنه لعمر بن عبدود كيف وجدت نفسك يا علي قال وجدتته لو كان أهل المدينة في جانب وأني في جانب آخر لقد درت عليهم فقال تأهب فانه يخرج من هذا الوادي فتى يقاتلك الحديث الى آخره مشهور ومنها في خلقه وحمله وفاروقه وفصاحته ومخاذه وكسب الحديث مخلوقة فضلا له * الحجة الثالثة عشرة قوله عليه السلام آدم ومن دونه نحت لوا في يوم

الله تعالى بها و روى أن
رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم لما كسرت
رباعيته وشيع وجهه يوم
أحد شق ذلك على أصحابه
شديدا وقالوا لودعوت عليهم
فقال أتى لم أبعث لسانا
ولكني بعثت دبا ورجة
الله ما هدقوى فأنهم
لا يعلمون وروى عن ع رضى
الله عنه في بعض كلامه باني
أت وأى يا رسول الله فقد
دعا نوح على قومه فقال
رب لا تذرعلى الأرض من
الكافرين خيارا فلو دعوت
صائنا ملئها لهلكا عن آثرنا
فقد سدولى ظهرهم وأدعى
وسهل وكسرت رباعيتك
فأيت أن تقول الأخيرا
قلت اللهم اغفر لقوى
فأنهم لا يعلمون ولا تصدى
له غورث بن الحرث ليقفله
ورسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم متنبهت شجرة
وحده فأتاوا الناس فأتوا
في غزاة فلحقه رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم إلا
وهو قائم والسيف صلتا في يده
فقال من يتبعك متى فقال
الله فسقط السيف من يده
فأخذ النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم وقال من يتبعك
متى فقال كن خيرا أخذ فتركه
وعفاه عنه فجاء إلى قومه
فقال جئكم من عند خير

القسمه وذلك يدل على أنه أفضل من آدم ومن كل أولاده وقال عليه السلام أنا سيد ولد آدم
ولآخر وقال عليه السلام لا يدخل الجنة أحد من النبيين حتى أَدْخِلْهُم ولا يدخلها أحد من
الأمم حتى تدخلها أمتى وروى أنس قال عليه الصلاة والسلام أنا أول الناس خروجا ذابعتوا
وأنا خيرهم إذا وفدوا وأما بشرهم إذا أتوا لواء الحمد يسدى وأنا أكرم ولد آدم على ربي ولا
يقر وعن ابن عباس رضى الله عنهما جلس ناس من الصحابة يتذاكرون فسمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم حديثهم فقال بعضهم عجا أن الله تعالى اتخذ إبراهيم خليلا وقال آخر ماذا يحب
من كلام موسى كلمة تكلمها وقال آخر فعيسى كلمة الله وروحه وقال آخر آدم اصطفاة الله
فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال قد سمعت كلامكم وحببكم أن إبراهيم خليل الله فهو
كذلك وموسى كلم الله فهو كذلك وعيسى روح الله فهو كذلك وآدم صنى الله فهو كذلك
إلا أنا أحب الله ولا آخر وأما حامل لواء الجند ولا آخر وأنا أول شافق ومشفع يوم القيامة ولا آخر وأنا
أول من يحرق حلقة الجنة فيقتض الله فيندخلها موسى فقرا المؤمنون ولا آخر وأنا أكرم الأولين
والآخرين ولا آخره الجنة أربعة عشر ذوى السبق في فضائل الصحابة أنه ظهر على بن أبى طالب
من بعد فقال عليه السلام هذا سيد العرب فقالت عائشة رضى الله عنها أأنت سيد العرب
فقال أنا سيد العالمين وهو سيد العرب وهذا يدل على أنه أفضل الأنبياء عليهم السلام والجنة
الخامسة عشرة روى مجاهد عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم أعطيت حسبا لم يعطهن أحد قبلى ولا آخر بعثت إلى الأجر والأود وكان النبي قلى بعث
إلى قومه وجعلت لى الأرض مسجدا وطهورا ونصرت بالعرب وأتت مسيرة وأحللت لى
الغنائم ولم يكن لأحد قبلى وأعطيت الشفاعة فذكرتها فهاهى نائلة أن شاء الله تعالى أن لا يشرك
بالله شأ وجه الاستدلال أنه صرح فى أن الله فضل هذه الفضائل على غيره هـ الجنة السادسة عشرة
قال محمد بن على الحكم الترمذى فى تقرير هذا المعنى أن كل أمير فاته يكون مؤتمه على قدر عينه
فالأمر الذى تكون أمارته على قرية تكون مؤتمه بقدر تلك القرية ومن ملك الشرق والغرب
احتاج الله إلى أموال وذخائر أكثر من أموال ملك الموضع فكذا كل رسول بعث إلى قومه فأعطى
من كنوز التوحيد وجواهر المعرفة على قدر ما جعل من الرسالة فالمرسل إلى قومه فى طرف
مخصوص من الأرض إنما يعطى من هذه الكنوز والرحمة بقدر ذلك الموضع والمرسل إلى كل
أهل الشرق والغرب أنشأ وجنبا لا بد أن يعطى من المعرفة بقدر ما يمكن أن يقوم بسعته بأمور
أهل الشرق والغرب وإذا كان كذلك فقسبة نبوة محمد عليه السلام إلى نبوة سائر الأنبياء كنسبة
ملك كل المشارق والمغارب إلى ملك بعض البلاد المنصوصة ولما كان كذلك لأجر ما أعطى من
كنوز الحكمة والعلم ما لم يعط أحد قبله فلا جرم بلغ فى العلم إلى الحد الذى لم يبلغه أحد من البشر
قال تعالى فى حقه فأوسى إلى عبده ما أوسى يقول ناطق هذا العقد الحبيب راقم الحروف فذكر
الامام الرازى قوله تعالى فأوسى إلى عبده ما أوسى للاستدلال على وفور علمه عليه السلام بما ترى
فتقول أعلم بحقيقة الحال أن الدلالة على ذلك فى إجماع نقطة ما فى قوله ما أوسى لمافى الإجماع من
التفخيم كأنه لا يدركه البشر كفى قوله تعالى فغضبهم من اليم ما غضبهم لاحفته والقلم يسدى عند
الكاتب انتهى كلامى وبلغ فى التصاحبة إلى أن قال أو تبت جوامع الكلام وصار كتابا مهينا على

الناس وجاءه صلى الله تعالى

عليه وسلم زيد بن سبعة قبل
اسلامه يتقاضه دنا عليه
يخذبون باعن منكبه واخذ
بجميع ثيابه وأعطاه ثم قال
انكم يا بني عبيد المطلب
مطل فانتم عمر وشدة في
القول والنبي صلى الله تعالى
عليه وسلم يتبسم وقال
رسول الله عليه السلام انا
وهو كالي غير هذا من
أحوج يا عمر فانهم يحسن
القضاء وتأمره بحسن
التقاضي ثم قال وقد بقي
من أجلي ثلاث وأمر عمر
يقضه ماله ويزيده عشرين
صاعا لما رآه فكلان سبب
اسلامه وذلك انه كان يقول
ما بيني من علامات النبوة
شي الا وقد عرفتها في محمد
الاثنين لما أخبرهما سبق
حلمه جهله ولا يزيد شدة
الجهل الاحل باختبره
بهذا فوجده كما وصفه
وحديث حلمه وصره وعفوه
عند القدرة الكالة لا يحصى
ووضع ذلك كله قوله عز
وجل في ارجحة من الله لنت
لهم خص وصاعدا من يفسر
الفتنة ما بال تعجب فصل في
الحدود والكرم والسخاء
والسماحة وكان صلى الله
تعالى عليه وسلم لا وازي في
هذه النوع العلية وكل من
يرام بصفه بذلك وفي البخاري

الكتب الحجة السابعة عشرة روى محمد بن علي الحكيمة الترمذي رحمه الله تعالى في كتاب
التوابع عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ان الله تعالى اتخذ ابراهيم
خليلا وموسى نبيا واتخذني حبيبا ثم قال وعزني لا ورث حبيبي علي خليلي ونبيي الحجة الثامنة
عشرة في العجوة عن همام بن منبه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم مثل الانبياء من قبلي كمثل رجل نسي سوتا فاحسها وأجلها وأكلها الاموضع لنت من
زواياها ففعل الناس بطوفون بها ويحبهم البنات فيقولون الا وضعت هاتين لنت من
سأولك فقال لعبد صلى الله عليه وسلم انا كنت تلك السنة الحجة التاسعة عشرة ان الله تعالى كمل
نادى نبيا في القرآن ناداه يا آدم اسكن ونادى ناه ان ابراهيم يا موسى اني انا ربك واما
النبي عليه السلام فانه ناداه الله تعالى بقوله يا ايها النبي يا ايها الرسول وذلك بقيد الفضل هذا
الذي ذكرناه في بيان فضل حبيب الله كلفه ذكر في التفسير الكبير الا اني ادرجت فيه من
عندي كلمات لا يستغني المقام عنها وقد لاح في خاطري عند الكتابة حجة في فضل الحبيب علي
سائر الانبياء عليهم السلام وهي اسرار الله سبحانه اياه في بعض الليالي الى المسجد الأقصى ومنه
الى السموات العلى فعلا على كل من علام خلق السموات وأهل العلاء وبجز الامين والمقربون
عن سيرا الحبيب الى الله سبحانه بحيث لم يقدروا عليه فلم يبق من ملك مقرب ولا نبي مرسل الا اعلا
عليهم فقر به ربه الله فكلن فاب قوسنا وأدنى وكلمه وكشفه عن جماله حتى قال نفسه
ما زاغ البصر وما طفت وأكرمه وسجده على ما بين في حديث المعراج ولم يتيسر ذلك لغيره من الانبياء
عليهم السلام فهذا كمال فضل الحبيب المكرم هذا الذي ذكرته حجة لفضل الحبيب علي سائر
الانبياء فقلت عشرين كلمة حجة قاعة مقام ألف حجة وانما اطينا الكلام بهذا الحجج
المذكورة في التفسير الكبير لكونه أعون على المرافد تفضل العباد قال الله تعالى (لا اراء
في الدين قديمين الرشد من النقي) قال الحسن وقادة ان هذه الآية خاصة في أهل الكتاب أي
لا تذكر هو اعلی الاسلام أهل الكتاب بعد ان يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون وقد وضع
الطريق المستقيم عن غير المستقيم (فن يكفر بالطاغوت) كل ما عبد من دون الله (ويؤمن
بالله) بتوحيد (فقد استمسك بالعر والوثيق لا انفصام لها والله سميع عليم) اعلم أن العروة
الوثيقة اسم من أسماء نبينا صلى الله عليه وسلم ورد بذلك القرآن في قول بعض المحققين والفقهاء
المصنفين كذا ذكر في تذكرة المحققين في أسماء سيد المرسلين وحكي عبد الرحمن السلمي عن بعضهم
أن العروة الوثيقة هو محمد صلى الله عليه وسلم أي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك
بمحمد حبيب الله فضاء كرام محبب للحبيب حيث أتى الاستمسك بمحمد عليه السلام على صورة
النتيجة والمطالع الاصل كما هو مقتضى مقام المحبة وأيضا في ذكره عليه السلام مباح على وجه
الكتابة التي هي أبلغ من التعريض بتقييم بليغ لانه عليه السلام جعل كانه علم في هذا الامر
هذا البيان لوجه الفضل من هذه الآية مما يختص به في قال تعالى (آمن الرسول بما أنزل اليه
من ربه) شهد الله سبحانه على كمال ايمانه علمه السلام وعلاويقانه وسهوا طمئناؤه وأظهر اعتداده
وأعني عليه وانما أفرده عليه السلام بالذ كراما للتعظيم كانه عليه السلام ليس من جنسهم وأولان
ايمانه عن مشاهدة وعيان وایمان المؤمنين عن برهان وهذا الاخبار بالایمان لا ينافي كونه

عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما يقول ما مثل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن شيء فقال لا وعن أنس ورسول بن سعد مثله وقال ابن عباس رضي الله عنهما كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أجود الناس بالخير وأجود ما كان في شهر رمضان وكان إذا لقيه جبريل عليه السلام أجود بالخير من الريح المرسلة وعن أنس أن رجلا سأله فأعطاه غفنا بن جيلين فرجع إلى بلده فقال اسكوا فان محمدا يعطي عظم من لا يخشى فاقه وجابر جيل فساه فقال له ما عندي شيء ولكن أسع على قاذيها فاشيئ قضائه فقال له عسر ما كلفك الله ما لا تقدر عليه فكبره النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك فقال رجل من الانصار يا رسول الله أففق ولا تحق من ذي العرش افلا لا تقبسم عليه السلام وعرف الشرقي وجهه وقال بهذا أمرت ذكره الترمذي وذكر عن معاذ بن عمرو أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بشناق من رطب يريد طبقا وأجر زعفران يريد قنأنا فاعطاني ملاء كته حيا ونحبا قال أنس كان النبي صلى الله

مؤمن قبل البعث لو أذن أن يكون الايمان الاجبالي قبل البعث وجودا والتقصي بعد البعث وهذا لاوجب عدم الايمان كيف لا وقبل البعث شرح الله صدره واظهاره أنه سبحانه ملاء بالايان (والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله) والمؤمنون امام مبتدأ والجملة بعده خبر أعني كل آمن والعائد إلى المبتدأ التسوين القائم مقام الضمير في كل لان من جملة العائد إلى المبتدأ التسوين النائب نائب الضمير وامام معطوف على الرسول فيكون التسوين راجعا إلى الرسول والمؤمنين والوجه عندى الوجه الاول وان كان مخا لفا لما اختاره البضاوى ولان الوجه الاول مبناه على التأسيس لان ايمان الرسول بما أنزل اليه يشمل ايمانه بالملائكة والكتب والرسل فاذا جعل والمؤمنون جملة مستأنفة يكون تأسيسا وأما اذا عطف على الرسول يكون تأكيدا ولا يخفى علو درجة الكلام في التأسيس على غيره وكيفية الايمان بالله تعالى وبالكتب والرسل معلومة وأما الايمان بالملائكة تصديق بأنهم عباد الله لسانا الله تعالى عن ذلك عاوا كبيرا كما كان يعتقد من العرب (لا تقرق بين أحد من رسله) يقولون لا تقرق بين أحد منهم أى في الايمان لكن الفرق في الفضل ثابت (وقالوا سمعنا) أجابنا (وأطعنا) أمرنا (غفرانك ربنا) اغفر غفرانك (واليك المصير) فلا شك مصيرنا ومرجعنا اليك بعد الموت ولا بد لان من الغفران لا يمكن لنا القيام بين يديك الكريمتين فهذه الآية الكريمة تضمنت علم المبدأ وهو قوله تعالى آمن الرسول بما أنزل اليه الى قوله لا تقرق وقوله وقالوا سمعنا وأطعنا إشارة إلى علم الوسط وهو معرفة الاحوال التي يجب على الانسان أن يكون عليها مادام حيا ولا شك أنه خلاصة السمع والطاعة وقوله غفرانك ربنا إشارة إلى علم المعاد وقال بعضهم في قول الله عز وجل غفرانك ربنا ولك أن تجعل غفرانك مقسوعا أطعنا أى أطعنا بموجب غفرانك انتهى (أقول) لا يذهب عليك أنه تكلف لا يصار اليه الا عند الضرورة ولا ضرورة ههنا وأما تقدير اغفر فهو ليس كذلك لان الغفران يدل عليه تأمل وقال أيضا في قوله تعالى واليك المصير فهو بظاهره عطف الاخبار على الانشاء ولك أن تقدروا له البداية فيكون قوله واليك المصير عطفًا عليه انتهى (أقول) لا تعطفه على غفرانك حتى تحتاج إلى ما تكلف بعده بل نجعله معطوفا على أطعنا قال القاضي في قوله تعالى واليك المصير اقرار منهم بالبعث قال بعضهم في الحاشية ولك أن تجعله في معنى المبالغة تسعين تأمل انتهى (أقول) بعد جدا لأنه يخالف السباق وتفسير الشاذي وفاقه لانما قال غفرانك كان قائلا يقول لم تحتاجون إلى الغفران فهم يقولون لان مرجعنا بعد الموت اليه سبحانه فلا ولا الغفران بما قبلنا وأمرنا بالسيران ولا يتيسر لنا القيام بين يدي الملك السلام وأما ذكره البعض فلا يلتزم مثل هذا الالتئام على ما لا يخفى على ذوي الافهام (لا يكلف الله نفسا الا وسعها) الله سبحانه لا يكلف نفسا الا ما تسعه قدرتها ولا يضيق عليها من محض فضله وكرمه وقوله سبحانه لا يكلف الله نفسا الا وسعها اما اخبار من الله تعالى اشداء وحكاية عن الرسول والمؤمنين بأنهم قالوا لا يكلف الله نفسا الا وسعها على نسق قوله تعالى وقالوا سمعنا وأطعنا فكأنهم يقولون كيف لا نطسع ولا نخيب لا يكلفنا الا بقدر وسعنا فحسن النظم بما قبله على احتمال أن يكون حكاية عن الرسول والمؤمنين (أقول) ففي هذا الاحتمال الثاني الظاهر أن قوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها من قبيل العطف بلا عطف أو الكلام على تقدير قالوا قال

تعالى عليه وسلم لا يدخر شيا
لقد وانخر يهوده وكرمه
مثل ساروان شئت تجدد
في القسرات العزير لاذك
شواهد

(فصل في الشجاعة والتجدة)
وقد خص رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم بالخط
الافرن من ذلك قد حضر
المشاهد الصعقة وفر
الابطال عنه غير مرة وهو
ثابت لا يرحم ومقبل لا يدير
ولا يترسخ وما شجاع الا
وقد اُحصيت عنه قوة
وحفظت عنه جولة سوا وفي
صحيح البخاري عن أبي اسحق
انه سمع البراءة وسأل رجل
أقرتم يوم حنين عن رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم
قال لكن رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم لم يفترم
قال رأيته على بقلته النساء
وأبوسفيان أخذ بلجامها
والنبي صلى الله تعالى عليه
وسلم يقول أنا النبي لا كذب
وزاد غيره أنا ابن عبدالمطلب
وقال ابن عمر ما أتيت أنبياء
ولا أنبياء ولا أجود ولا
أرضى من رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم وقال
علي بن أبي طالب أنا كاذبا
حي البأس وروى واشتد
البأس واجترأ الخندق
اتقنا رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم فما يكون

بعضهم في قوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها ولأن جعله في حيز القول وان يكون حكاية
للا قول المتفرقة الغير المعطوفة بعضها على بعض للمؤمنين ويكون مدح حالهم بأنهم شاكرون لله
تعالى في تكليفه حثيرة بأنه لم يخش عن وسعهم وبأنهم رزقوا الله تعالى لا يتقنع بعملهم
الخير بل هو لهم ولا يتقصر بعملهم الشر بل هو عليهم انتهى (أقول) انه جعله من تصرفات نفسه
وليس كذلك بل هذا الوجه هو المشار اليه في التفسير الكبير اللهم الا أن يجعل على التوارد
(لهما ما كسبت) من الخير (وعليهما ما اكتسبت) من الشر قال الواحدى الصحيح عند أهل اللغة
أنه لا فرق بين الكسب والاكتساب وقيل الكسب أعم حيث يطلق على ما يكسبه لنفسه ولغيره
والاكتساب أضخص حيث لا يطلق الا على ما يكسبه لنفسه وللکسب والاكتساب فرق آخر
أشار اليه صاحب الكشاف حيث قال انما أضخص الخير بالكسب والشر بالاكتساب لان في
الاكتساب اعتيالا فلما كان الشر مما يشبهه النفس وهي متجذبة اليه وامارة به كانت في تحصيله
أعمل وأجهد فخلعت لهذا المعنى مكتسبة فيه ولما تمكنت في باب الخير كذلك وضعت بما دلالة فيه
على اعتياله (أقول) ففي هذه الآية الكريمة أشعار بان العبد كسبا في أفعاله على ما هو المذهب
الحق) ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا) فالآية تحقن معنيين أحدهما ربنا لا تعاقبنا ان
نسيتا طاعتك أي بلا عدا وأخطأنا في أمرنا بلا قصد (فان قلت) التيسان والخطا معفوان
عن الامة فالنافذة في طلب عفوهما أجاوب عنه بوجوه ذكر بعضها منها هو ان التيسان نوعان
ما يؤاخذ عنه وما لا يؤاخذ عنه وطلب العفو في التيسان الذي يؤاخذ عنه وكذلك الخطا منه ما يعذر
ومنه ما لا يعذر والعفو مطلوب في النوع الذي لا يعذر أما التيسان الذي يؤاخذ عنه كمن لا يؤاخذ
القرآن وينساه فله يؤاخذ وأما الذي لا يؤاخذ كمن يؤاخذ في قراءته وينساه فهو معذور
والخطأ الذي يلام فيه كمن يربى صيدا في موضع فأصاب انسانا لكن عند الرمي لا يعلم الرامي أنه
يصيب الصيد أو غيره فكان هناك أمانة الخطأ وأما الذي يمكن أمانة الخطأ ظاهرة ثم ربي
وأصاب انسانا كان هناك معذرة (أقول) وبالله التوفيق يمكن أن يقال اغا طلبوا العفو في
التيسان والخطا مع أنهم معفوان لان طالبيهما الرسول والمهاجر ونوا التصاروهم مقررون الى
الحق سبحانه كما أنهم يعدون التيسان من العصيان والخطا من الخطية كقوله تعالى والذين يؤتون
ما أتوا وقلوبهم رجلة الآية وكما قال قائلهم

وبجنب الاتمام بخفافا * فكنا نعلم حسنة آلم

والثاني ما قبل معنى الآية لا تعاقبنا ان تركنا أمرنا أو اكتسبنا خطية فعلى أن يكون التيسان
بمعنى التردد والخطا من الخطية ونحوها بهذا المعنى مذكور في التفسير الكبير فعلى هذا
لا يرد السؤال المذكور قال عصام الدين ويمكن أن يقال المراد بلواخذة على التيسان الحرمان
عن ثواب كان يجدهم بما يفعلوا لم ينس (أقول) مع ما فيه من التكلف لبت شعري ماذا يقول
في الخطا وأيضالواستقام ما قال لاستقام في الأفعال لا التردد فتدبر (ر) بنا ولا تحمل علينا
أصرا كما جعله على الذين قبلنا) الاصر في الاصل الثقل ثم سمي به العهد لانه ثقل قال بعض
المفسرين معناه ربنا لا تشدد علينا في التكليف كما شدت على من قبلنا من اليهود قال القتال
ومن نفرت في السفر الخامس من التوراة التي يدعيها هؤلاء اليهود وقيل ما أخذ عليهم من غلظ
اليهود والمواثيق ورأى الاعاجيب الكثيرة فالؤمنون ما أواربهم أن يصونهم عن أمثال هذه

أحد أقرب إلى العدو منه
ولقد رأيته يوم بدر ونحن
ناوذا النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم وهو أقرب سالي
العدو وكان من أشد الناس
يومئذ بأسا وقال عمران بن
حصين ما نفي صلى الله تعالى
عليه وسلم كمية الا كان
أول من يضرب ولما رآه
أبي بن خلف يوم أحد وهو
يقول أين محمد لا نجوت ان
تجاولد كان يقول للنبي
صلى الله تعالى عليه وسلم
حين اقتدى يوم بدر عندي
فرس أعلنها كل يوم فرقا
من ذرة أثقت عليها فقال
النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم إذا أثقت ان شاء الله
تعالى فإنا نؤم أجدد
أني على فرسه على رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم
فاعترضه رجال من المسلمين
فقال النبي عليه الصلاة
والسلام هكذا أي خلوا
طريقه فتناولوا الحربة من
الحرث بن الصمة فاتقص
بها انتفاضة تطاير واعنه
تطاير الشعر عن ظهر
البعير إذا اتقص ثم استقبله
النبي عليه الصلاة والسلام
فقطعه في عنقه طعنة
تدأ مناع من فرسه وقيل
كسر ضلعا من أضلاعه
فرجع إلى قريش يقول
قتلي محمد وهم يقولون

التغلظات وهو تعالى بفضل وجهه أزال عنهم ذلك كذا في التفسير الكبير (رنا ولا تحملنا
ملاطقة لنا به) الطاقة اسم من الاطاقة كالطاعة من الاطاعة استعمل في موضع المصدر أي
لا تحملنا ملاطقة لنا على حمله من البلاء والعقوبات وقيل ملاطيق هو القرقة والصد بعد
الوصال عن الملك المتعال (أقول) في الحقيقة هو المستعاضة كقول قائمهم
ليس البلاء بلبه الاجساد * ومصيبة الاموال والاولاد
هجر الحبيب هو البلاء بعينه * والصد بعد واصل ووداد
من لم يتب والين يقطع قلبه * لم يدرك ثقت الا بكاد
عذابه الله تعالى ألف عذاب فان قيل فلم استعمل في الامور الشاقة المحمل وفيما ليس بمقدور
التحمل الجواب ان في الأول يمكن المحمل والتحمل وفي الثاني لا يمكن الا التحصيل (واعف عنا)
ذونا (واعفرتنا) استعربونا بعد العفو (وارجئنا أنت مولانا) تفعل علينا أنت سيدنا
(فانصرنا على القوم الكافرين) في محاربتنا معهم وفي اعلام دولة الاسلام على دولهم كما قال
تعالى ليلظهر على الدين كله الاية من المحققين من قال فانصرنا على القوم الكافرين المراد
اعانة الله تعالى بالقوى الروحية للملكية على قهر القوى الجسمية الداعية إلى ماسوي الله
تعالى عن ابن عباس رضي الله عنهما لما نزل جبريل عليه السلام بهذه الآية ربنا لا تؤاخذنا
حتى ختم السورة فكلمنا قالها جبريل وقالها النبي قال رب العالمين قد فعلت وروى عن النبي
صلى الله عليه وسلم أنزل الله اثنين من كنوز الجنة كتبهما الرحمن بيده قبل أن يخلق الخلق بالني
سنة من قرأهما بعد العشاء الأخيرة أجزأه من قيام الليل فليرجع إلى صدنا وهو بيان فضل
رسولنا سيدنا فأن الله سبحانه أنى عليه وعظمه ومجده في الاثنين وأعطاه ما لم يبط أحدنا من
المسلمين كما أشير إليه في الحديث الذي ورد في فضل الفاتحة وأعطاها شيئا من كنوز الجنة كتبهما
الرحمن بيده وكل علم هذه الدعوات أجا به خالق العبادات بنقد فعلت مع أن في كل دعوة اصطفا
آخر يعرف بالتأمل فقه الحبيب عليه السلام أنواع من المذحة وأصناف من الرحمة (أقول)
وأضاف بدء السورة الكريمة بذكره سبحانه نفسه مع ذكر حبيبه وختمها بما فضل باهر وشرف
ظاها وفي هذه السورة الجليله فضائل غير ما ذكرنا الا أن عبادنا كفايتنا اكتفى بالإشارة
تحت الفضائل الكثيرة في سورة البقرة بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي رفع بعض النبيين
درجات وهو محمد عليه أفضل الصلوات (الفضائل المتعلقة بسورة آل عمران) قال الله تعالى (وما
اختلف الذين أوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءهم العلم) قال شهاب الدين السهروردي في تفسيره
أي لم يختلف فرقة والنصير الابدعي محمد عليه السلام سمى النبي عالما كان معلوما عندهم
(فبما ينهم) حسدا بينهم وطلب الرئاسة لالشبه وخضاعه فيه (ومن يكفر بآيات الله فان الله
سريع الحساب) وعيلن كفره (أقول) فقيه بما يقسم أمر الحبيب عليه السلام حيث عبر عنه
بالعلم وجعل في المعاملة كالعلم هذا مما هو بين ربي الاعلم قال تعالى (واذ أخذ الله ميثاق
النبيين لما أتيتكم من كتاب وحكمة) واللام في لما التلقية القسم لما أخذ الميثاق من معنى
الاستحلاف وما في لما متضمنة معنى الشرط (ثم جاءه رسول مصدق لمعهكم) وهو محمد عليه
السلام وتكثيره للتعظيم (لتؤمنن به ولتنصرنه) وتؤمنن سادس جواب القسم والشرط

لا باسمك فقال لو كان ما بي
 بجميع الناس لقتلهم
 أليس قد قال يا أقتل والله
 لو وصقت على أقتلني فأت
 بسرف قتلهم الى مكة
 * (فصل في الحيا والاعضاء)
 وكان النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم أشد الناس حياء
 وأكثرهم عن العورات
 أعضاء قال الله عز وجل إن
 ذلكم كان يؤذي النبي
 فيستحي منك الآية وخرج
 البخاري عن أبي سعيد
 الخدري كان النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم أشد حياء
 من العذراء في خسرها
 وكان إذا كره شاعر فراه في
 وجهه وكان رسول الله صلى
 الله تعالى عليه وسلم لطيف
 البشرة رقيق الظاهر
 لا يشافه أحد أبدا بكرمه حياء
 وكرم نفس وروي عنه أنه
 كان من حياءه لا يبيت بصره
 في وجه أحد وإنه كان يكتفي
 بما اضطره الكلام اليه مما
 يكره
 * (فصل في حسن عشرته
 وأدبه وبسط خلقه مع
 أمهات الخلق) فقد سارت
 بنشر ذلك الركان وتداول
 أخباره الثقلان عن علي
 رضي الله تعالى عنه في
 صفة النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم كأن أوسع
 الناس صدرا وأصدق

(قال أقررت وأخذت) أي قبلت (على ذلكم اصري) عهدي لانه يؤمر بأى بشد (قالوا أقرنا
 قال فاشهدوا) أي فليشهد بعضكم على بعض بالاقرار وقبل الخطاب فيه للملائكة (وأنا
 معكم من الشاهدين) وأنا بأى اضاعى اقراركم شاهد هو تأكيد وتصديق عظيم (فن تولى بعد
 ذلك) بعد المشاق والاقرار (فأولئك هم القاسقون) فالله سبحانه أخلصني من الانبياء كلهم
 وحققهم أنهم لو أدركوا محمد عليه السلام لمؤمن به ولينصره وأكداق اقرارهم بشهادة سبحانه
 وشهادتهم أو بشهادة الملائكة وحكم بنقض المتولى عن هذا المشاق والخلف أيما الحرص
 لتفضيل محمد عليه السلام لو تأملت في هذا الكلام لوجدت فيه ألف حجة على فضل محمد عليه
 السلام خال ذلك الامن مقتضيات مقام المحنة كما قال أبو الحسن القاسبي اختص الله محمدا
 عليه السلام بفضل لم يؤنه غيره بأنه به وهو ما ذكر في هذه الآية وهذه الآية أجل آية في حقه
 عليه السلام حتى أفرد بها النبي رسالة سماها التعظيم والمنة ويناسبه ما رواه أبو نعيم في
 الحلية عن أنس أنه عليه السلام قال أوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام أنه من يقبني وهو
 جاحدا بجد أدخلته النار قلل بارب ومن أحد قال ما خلقت خلقا أكرم على منه كتبت اسمه مع
 اسمي في العرش قبل أن أخلق السموات والارض وان الجنة محرومة على جميع خلقي حتى يدخلها
 هو وأمنه قال ومن آمنه قال المجادون يمدحون معبودا وهو بطاوعي ككل حال بشدون
 أو ساطعهم ويطهرون أو طرافهم أو سواد بنهار رهبان بالليل أقبل منهم اليسير وأدخلهم الجنة
 بشهادة أن لا اله الا الله قال اجعلني في تلك الامة قال نبيها مني قال اجعلني من أمة ذلك النبي
 قال استقدمت واستأخر ولكن سأجمع بينك وبينه في دار الجلال قال تعالى (قل ان كنتم
 تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله ويغفر لكم ذنوبكم) المحبة فينا ميل النفس الى الشيء الكمال
 أدرك فيه بحيث يعملها على ما يقرب اليه والعبد اذا توجه الى الحق بكنيته حصل فيه حالة
 يعرف بها أن لا كمال الا كمال في الحقيقة الا الله تعالى وان ما يشاهده من كمال الاغيار فهو من الله
 وبالله والى الله لم يكن حبه الا الله وفي الله وذلك وجب متابعة حبيب الله لانه هو المقرب اليه سبحانه
 وليكون حبه لله في الله (أقول) والى هذا المعنى أشار حبيب رب العالمين في بعض دعواته اللهم
 ارزقني حبك وحب من ينفعني حبه عندك اللهم مارزقني مما أحب فاجعله قوة لي فيما تحب
 اللهم وما زويت عني مما أحب فاجعله رعا لي فيما تحب وأما معني حب الله عبادته وتجاو زعم
 ذنوبهم وتبديل سياهم باحسنات في الجنات العاليات مع العلي بالجمال وهو أعز الآمال
 (والله غفور رحيم) فمن يحب اليه بطاعته وبإسراع رسوله (قل أطيعوا الله والرسول) روى
 انه لما نزلت الآية السابقة قالوا ان محمدا يريد أن نخذه حنا كما اتخذ النصارى عيسى فأزل
 الله تعالى قل أطيعوا الله والرسول قرن طاعته بطاعته رعا لهم كذا في شفاء القاضي عياض
 (فان تولوا) عن طاعة الله والرسول (فان الله لا يحب الكافرين) لا يرضى عنهم ولا يتي عليهم
 وقدرى عن عررضي الله عنده قال من فضلك عند الله ان جعل طاعتك طاعته فقال تعالى
 من يطع الرسول فقد أطاع الله وقال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله الاتيين
 كذا في الشفاء في الاتيين الكريمين فضل باهر للعبيد المجد حديث لم يمتن الحق سبحانه
 محبة الناس اياه حتى تنضم متابعة الحبيب بل حبه أيضا وجعل متابعتهم الحبيب متبعة محبة الله

الناس لهجوا اليهم عريكة
وأكرمهم عشرة عن قيس
ابن سعد رضى الله عنهم ألبا
أرادوا لأنصاف قرب سعد
جاءوا ولأطاعه بقطعة
فركب رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم ثم قال سعد
يا قيس اصحب رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم
قال قيس فقال لى رسول
الله صلى الله تعالى عليه
وسلم اركب فأبى فقال اما
أن تركب واما أن تصرف
فانصرفت وفى رواية أخرى
اركب اى فان صاحب
الداية أولى بعقد مهاو كان
رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم يتفقد أصحابه
ويعطى كل جلسائه نصيبه
لا يصحب جلسيه أن أحدا
أكرم عليه منه من جالسه
أو فاربى حاجة صابره حتى
يكون هو المنصرف عنه
وكان يجب دعوة من دعاه
عنه السلام وبقبل الهدية
ولو كانت كراما ويكافئ
عليها قال أنس خدمت
رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم عشرين غما
قال لى لى فظ وما قال لى
صنعت لم صنعت ولا لى
تركه لم تركه وعن عائشة
رضى الله تعالى عنها ما كان
أحد أحسن خلقا من رسول
الله صلى الله تعالى عليه

سجانه اياهم ورغم لى طعنه (أقول) ولتجدن مثلا لهذا فى الشاهد فان من أحب شخصا فحبته
لا تتم حتى يجب بحبسه ويغض عداه كإقيل
يجب عدوى ثم تزعم انى * صديقك ليس النول عنك بعازب
والى الاول يشير قول رابعة العدوية رضى الله عنها

نعصى الا لله وأنت تطهر حبه * هذا المعنى فى الفعل بديع
لو كان حبسك صادقا لاطعته * ان الحب لى من يجب مطيع

ولا يخفى أن دعوى محبة الله مع عدم متابعة الحبيب عليه السلام عصيان قال تعالى (كنتم خير
أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله) واختلف المفسرون
فى لفظة كنتم ففهم من جعلها تأمة ومنهم من جعلها ناقصة ومنهم من جعلها زائدة ومنهم من
جعلها بمعنى صاروا آخرنا الاول وبيننا الكلام عليه الامة فى الاصل الطائفة بالجمعة على الشئ
الواحد كما جتمعنا على حقبة ما جابه تيسنا صلى الله عليه وسلم وقد تقال لكل من جمعه دعوة عليه
السلام الا أن الامة اذا ذكرت مطلقة يراد بها أمة الاجابة واذا أريد الطائفة بالجمعة على الدعوة
يقال أمة الدعوة فالعنى على ما قالوا وجدتم حال كونكم خيرا الام المخرجة للناس فى جميع

الاعصار وقوله أخرجت للناس أى أظهرت للناس حتى تميزت وعرفت وفصل بينها بين غيرها
أما قوله تعالى تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله كلام مستأنف لبيان علمه
الخبرية لان ذكر الحكم مقرونا بالاصاف المناسبة يدل على كون الحكم معللا بالاصاف
الذكر كونه كرامه أى العلة لتكونكم خيرا الام كلها اتصافكم بالاصاف الكريمة من
كونكم أمراء بالمعروف وناهيون عن المنكر ومؤمنين بالله تعالى والخطاب فى قوله تعالى كنتم
خير أمة وان كان للاصحاب لكنه بعم سائر أئمة كقوله تعالى كتب عليكم الصيام (ولو أن أهل
الكتاب) محمد عليه السلام (لكان خيرا لهم) بأن حصلت لهم هذه الخيرية (منهم المؤمنون)
كعبادة الله بسلام (وأكرمهم الناسقون) الكافرون عن النى صلى الله عليه وسلم أنه قال
أنتم تقومون سبعين أمة أنتم خيرها وأكرمها على الله عز وجل وقال عليه السلام ان الجنة محرمة
على سائر الامم حتى تدخلها أمتى وفى هذا الباب أحاديث كثيرة فلترجع الى خدمة بيان سمواته

عند الله تعالى وعلا شأنه على الانبياء والمرسلين وفى هذه الآية الكريمة ما يدل على فضيلته
الباهرة ومدحه الظاهرة عند الله تعالى حيث جعل أئمة خيرا الام ولا شك أنه خير الانبياء
والامة انما تأت هذه الرتبة بتابعته عليه السلام كما قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاسمعوا
ويطيعوا الله الا يتبين وفضله التابع تدل على فضيلة المتبوع فاذا اكمل خبر تابعي الانبياء
فنبوعنا خير متبوعهم على ما مر فى الحج المذكور وفى سورة البقرة قال البضاوى فى قوله
تعالى تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر استئناف بين فيه كونهم خيرا أمة وأخبر بان كنتم
أنه صفة نائية للامة والمراة تفضيلهم على أمم موصوفين بهذه الصفات انتهى (أقول) لا يخفى
عليك أن قوله تعالى تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر يصور كونه صفة للام الغالبة فتمتله
على العنات السابقة نعم لو كان على صيغة الغائب لكان له وجه ما خذنه وعدمه من مدركات
الالحاظ قال تعالى (ولقد نصركم الله يدر) بازال الملائكة وما النصر الامن عند الله (وأنتم

وسلم مادعنا أحذرن أصحابه
وأهل بيته الأقاليل
وصكان يلازم أصحابه
ويخاطبهم ويحادثهم
ويداعب صبيانهم ويجلسهم
في حجره ويحب دعوة الحر
والعبد والامة والمساكين
ويعود المرضى في أقصى
الدينه وقبل عذر المعتذر
قال أنس ما انتقم أحدان
رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم فبني رأسه حتى
يكون الرجل هو الذي يني
رأسه وما أخذ أحد يده
فارسل يده حتى يرسلها
الاخذ ولم يرقم ما ركبته
بين يدي جلس له وكان يبدأ
من لقينه بالسلام ويبدأ
أصحابه بالمصافحة ولم يرقط
مادار جلوسه بين أصحابه حتى
يضيق بهم على أحد يكرم
من يدخل عليه ويرعابسط
له نوبه ويؤثره بالسادة التي
تحتو يعزم عليه بالجلوس
عليها أن يركبني أصحابه
ويدعوهم بأحسن أسماءهم
تكرمهم ولا يقطع على
أحد حديثه حتى يتجوز
فيقطعها بانه أوقيام
وروى انه كان لا يجلس اليه
أحد وهو يصلي الا خفف
صلاته وسأله عن حاجته فإذا
فرغ عاد إلى صلاته وكان
صلى الله تعالى عليه وسلم
أكر الناس تسجوا طيهم

أدله) والحال أنكم ذلائل وقلائل (فأحقوا الله لعلمكم تشكرون) ما أنتم به عليكم بتقواكم
من نصره وبدر ما بين مكة والمدينة كان (جل يسمى بدر فسمى باسم صاحبه وكانت رقة يد أول
قتال فاقبل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وحمله مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم ست
وعشرون غزوة فاقول غزوة غزاها وقاتل فيها بنفسه بدر الكبرى وآخرها سوك وكان نصره رايه
ستون ثلاثين سرية (اذ تقول المؤمنون) ظرف لنصركم (الذين يكفكم أن يعدمكم ركبهم ثلاثة
آلاف من الملائكة منزلة) انكار لعدم كفاية الملائكة المترين يعني يكفكم قتل أمدهم
الله يوم بدر ولا بألف من الملائكة ثم صاروا ثلاثة آلاف ثم صاروا خمسة آلاف (أقول) اكراما
للصيب عليه السلام واطمئنانا للمؤمنين فهذه الآية الكريمة أظهرت اكرام الله تعالى حبيب
على الوجه الاتم حيث خصه بانزال الملائكة لنصرته على محاقه كما يشعربه قول الله عز وجل في
سورة يس وما أنزلنا على قومه من بعدهم من جند من السماء وما كأمنا نزلين هذا دعا للمؤمن الحق
سبحانه قال تعالى (ومحمد الاسرول) وقدر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم في القرآن
العظيم بمائة اسم نبي بأبها النبي رسول بأبها الرسول خاتم وخاتم النبيين أمي النبي الامي
رؤف رحيم بالمؤمنين رؤف رحيم مبشر نذير شاهد داعي شاهد ومبشر ونذير
وداعيا إلى الله بانه سراج مبشر وسراج مبشر انا أرسلناك بالحق بشيرا منذرانا
انت منذر هاد ولكل قوم هاد صاحب ماضل صاحبكم عبد أسرى بعبيده لسللا
كريم انه يقول رسول كريم ولي نصير واجعلنا منكم ذكورا واجعلنا منكم ذكورا
نصيرا الاول النبي أولي بالمؤمنين عزيز عزز عليه ما عمن رجة وما أرسلناك الا رجة نور
قد جاءكم من الله نور وشهد وجئناك على هودا شهيدا بين اني لكم نذيرين مرسل
انك لمن المرسلين مذكر بأبها المذكر مرسل بأبها المزمع مذكر فذكر انما أنت مذكر أمين
رسول أمين ذكر قد أنزل الله اليكم ذكرا أذن قل هو أذن خير بينه حتى تأتيهم الياسة
هدى فأما ما تنكبكم حتى هدى حق بل كذوبا الحق لما جاءهم صدق والذي جاءهم الصدق
حاكم واذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم فاض اذا قضى الله ورسوله أمرا طه طه
ما أنزلنا عليك القرآن لتشقي يس يس والقرآن الحكيم سلام سبل السلام عالم فاعلم انه
لا اله الا الله مستقيم فاستقم كما أمرت مسلم وأمرتنا ان نكون من المسلمين شاكر أليس
الله بأعلى الشاكرين مصطفى اصطفي فاستقمنا من عبادنا مجتبي واجتنبناهم مختار وربك
يخلق ما يشاء ويختار زرع كرم عزج أخرج شطاء نعمة اذكروا نعمة الله عليكم مرشد وليا
مرشدا سعيد وأما الذين سعدوا وحيد فأتوني بحبيكم الله مطهر ويطهركم فطهروا
طيب والطيبات اللطيف شفيح لانتقم الشفاعة الا لمن أذن له مبارك رجة الله وبركاته
عليكم أهل البيت مصدق ومصدق لما بين يديه أنص لصدقاكم رسول من أنفسكم
برهان قد جاءكم برهان ناس أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله تال يتلو عليكم آياته
مخرج يخرجهم من القبلى إلى النور رجل أنا وأخي إلى رجل منهم قدم قدم صدق
جند محمود حم عزيز سيد قادر عسق تذكرة وانه لتذكرة للمعتق معوث
هو الذي بعث في الاميين معصوم والله بعث من الناس مؤيد هو الذي أيدك بنصره

نفسا ما ينزل عليه قرآن
او يعظ او يحط (أقول)
وأنه كان خلقه
القرآن

«فصل في الشفة والرافة
والرجة لجميع الخلق»
فقد قال الله تعالى عز
عليه ما عنتم حرص عليكم
بالمؤمنين رؤوف رحيم قال
بعضهم من فضله عليه
السلام قال الله تعالى أعطاه
اسمين من أسماء فقال
بالمؤمنين رؤوف رحيم
وتفصيل هذه الموهبة
العظيمة مذكور في كتابنا
المحبة الكبرى وقال تعالى
وما أرسلناك الا رحمة للعالمين
وروي ان اعرايا جاءه صلى
الله تعالى عليه وسلم يطلب منه
شيئا فأعطاه ثم قال أحسنت
اليك فقال الاعراي الاول
أجلت فغضب المسلمون
وقاموا اليه وأشار اليهم ان
كفوا ثم قام ودخل منزله
وأرسل اليه وزاده شام
قال أحسنت اليك قال ثم
بخرلك الله من أهل وعشرة
خير اقل اليه النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم أنك قلت
ما قلت وفي أنفس أصحابي
من ذلك شيء فأنا أجبت
فقل بين أيديهم ما قلت بين
يدي حتى يذهب ما في
صدورهم عليك قال ثم فلما

بالمؤمنين منصور ونصر الله الله مغفور لغفرلك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر غالب
هم الغالبون معقوق عفا الله عنك مني نبي عبادي راض لعلك ترضى مسيح فسيح محمد
ربك ماجد وكن من الساجدين عابد واعبد ربك حتى يأتيك اليقين فقد هاهم
أقنعه بحفوظ محفوظه من أمر الله متاد معنانيا بناي للايمان بمجاهد جاهد الكفار
والمنافقين مستغفر واستغفر لربك مرفوع ورفعنا لك ذكرك مصل فصل لربك واشعر
أمرناه واما تأتم الرسول فخذوه واما نهاكم عنها فاتقوا منها ومن اللذات فتعبد به
نافله للتعبد أن يعينك ربك مقام محمودا مهتد وان اهتديت متوكل فتوكل على الحي
الذي لا يوت حاشا عاقب ماح في الحديث أنا الحاشي بحشر الله الخلق على قدسي وأنا
العاقب كنت عقيب الانبياء وأنا الماحي محال في الكفر أول وأمرت ان أكون
أول المؤمنين أجد ياتي من بعدي اسمه أحمد محمد محمد رسول الله واسمه صلى الله عليه وسلم
في الانجيل طاب أي طيب وفي التوراة ما دام في المرح وفي الزبور فارقطا أي الفارق
بين الحق والباطل وفي صحف ابراهيم انرا اقدما اي السابق الآخر وفي صحف شيت صام
صام أي القاطع بالجنة وفي صحف آدم مقنع وفي صحف اشعيا وأرميا قانع وفي طواقي الطيور
عبد الجبار وعند البهائم عبد الغفار وعند الجن نبي الرحمة وعند الشياطين نبي المحبة كذا
ذكره صاحب القلموس في كتابه السهي بصائر ذوي التمييز في لطائف القرآن العزيز (أقول)
فتفكر فيما ذكره واستقم وقد قال بعضهم انه صلى الله عليه وسلم أنفاسه ولا يخفى ان كثرة
الاسماء تدل على علو رتبته صلى الله عليه وسلم وسمو منزلته كأن كثرة أسماء الله عز وجل تدل
على عظمته وجلاله ولا يخفى أيضا ما في تشرية الله عز وجل حبيبه صلى الله عليه وسلم في الاسماء
التسعة والتسعين عددا مع زيادة اسم من الاجلال الذي يتقطع عنده فهمه سباط القلب وتغير
فيه كل ذنب (قد خلت من قبله الرسل) فيضلو كما خلوا بالوث او القتل قال أبو علي الرسول
يجي على ضربين أحدهما ان يراد به المرسل والآخر الرسالة والمراد هو الاول (أفان مات
أو قتل انقلبتم على أعقابكم) فالمعنى أفان مات على فراشه أو قتل في سبيل الله رجعت إلى دينكم
الاول وقلتم لو كان نبيا لقتلوا والاستفهام انكارى (ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله
شيئا) بل يضر نفسه كل الضرر (وسيجزي الله الشاكرين) المجاهدين روى محمد بن جرير الطبري
عن علي رضي الله عنه المراد بقوله وسيجزي الله الشاكرين أبو بكر وأصحابه لما هزم الله تعالى
الكفار يوم أحد والرائين الاصحاب أمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتبوا في أصل
الجبل ولم يبقوا عن ذلك الجبل فلما جازوا ان الكفار هزموا تركوا الجبل الذي بعنه رسول الله
لأجل أن يفوزوا بالغانم فبعنا القتهم أمر الرسل أصيبوا بما أصيبوا كما قال تعالى وأما
أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أنى هذا قل هو من عند أنفسكم روى ابنه لاري عبد الله بن
قصة الحارثي رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجر فكسر رابعا وثم راسه ووجهه فذهب عنه
مصعب بن عمير رضي الله عنه وكان صاحب الراية حتى قتله ابنه فقه وهو يرى الله قتل النبي عليه
السلام فقال قد قتل محمد وأصرخ صارخ ألا ان محمد أقتل والصارخ هو الشيطان وجعل
رسول الله يقول اني عباد الله تعالى فالحقذا اليه ثلاثون من أصحابه ووجهه حتى كشفوا عنه

كلن القصد أو العنى به

فقال صلى الله تعالى عليه وسلم هذا الاعرابي قال ما قال فردنا فزعم انه رضى أنك قال نعم جزأ الله من أهل وغشيرة خير فقال صلى الله تعالى عليه وسلم مثلي ومثل هذا مثل رجل له ناقه فشرده فباعه فأسعها الناس فلم يزدوها الا نفورا فتاداه صاحبها خالوا بين وبين ناقتي فاني ارفق بها منكم واعلم قتر وجهها بين يديها فاحذ لها من قدام الارض فردها حتى جاءت واستأخت وشدها عليها رحلها واستوى عليها واني لو تركتكم حيث قال الرجل ما قال فقتلوه ودخل النار ومن شقته صلى الله تعالى عليه وسلم ان دعا ربه وعاهده فقال ايام رحل سببه وألعنته فاجعل ذلك له زكوة ورجة وصلاة وطمورا وقرية تقرب بها اليك يوم القيامه قال كنه قومه جامع جبريل على عيسى السلام فقال له ان الله تعالى قد سمع قول قومك لك ولوما زادوا عليك وقد امر ملك الجبال لتأمرهم بما شئت فيهم فتاداه ملك الجن والانس وسلم عليه وقال مررتي بما شئت ان شئت أن أطبق عليهم الاخشين قال النبي صلى الله

المشركين وتشرق الباقون وقال بعضهم ليت ابن أبي ياخلد لنا أمانا من أبي سفيان وقال ناس من المنافقين لو كان نبينا لقتل ارجعوا الى اخوانكم ودينكم فقال أنس بن النضر عمن أنس بن مالك يا قوم ان كان قتل محمد عليه السلام فان رب محمد صلى لا يموت وما تصنعون بالحياة تبعه فقاتلوا على ما قاتل محمد عليه السلام ثم قال اللهم اني اعذر اليك عما يقولون وابرا منه فشد يسفه فقاتل حتى قتل فقلت (أقول) ففي هذه الآية الكرعة ما يدل على محبة محمد عند الحق سبحانه حيث سماه الله تعالى محمدا وذكره باسمه محمد وفيه يقول حسان رضى الله عنه ألم تر ان الله أرسل عبده * ببرهانه والله اعلى وأجحد * وشق له من اسمه ليجله * فذو العرش محمود وهذا محمد نبي * أنا نبعد بأس وفقرة * من الدين والاوليان في الارض تعبد فأرسله نورا منيرا وهاديا * يلوح كالأح الصقيل المهند ولعمر الله نعم ما قال عباس بن مرداس العباصي رضى الله تعالى عنه فيه صلى الله عليه وسلم بالبركات والتسليم

يا خاتم النبأ عالمك مرسل * بالحق كل هدى الطريق هذا كا

ان الاله نبي عليك حجة * من خلقه محمد اسماء كا

قال تعالى (فبما رحمة من الله لنت لهم) فريحة عظيمة من الله لنت لهم فان الله سبحانه منحه من خلق عظيم وطبع كرم وجهه ورفا رحما كيف لا يلين لهم فلفظ ما زائدة حتى لنا كد لا يمنع الباع من العمل كقوله تعالى فبما اتفقهم منيا قهم وقال بعض المفسرين ما غير زائدة بل استفهامية للتعجب لوجوب تنزيه كلام الله تعالى عن لفظ مهمل تقديره فبأي رحمة من الله سهل لهم أسخلاقا وكرا احتمالك فلم تعذب عليهم فيما كان منهم يوم أحد (أقول) الامام في تفسيره رجع الوجه الثاني وجعله أصوب الوجهين ليكون اللفظ في الثاني غير مهمل وفي الاول كذلك لكن يخطئ على بالي ان التعجب من الله تعالى يحتاج الى تأويل كما يقال في الاول انه للتأكييد وغير ذلك فتساوى الوجهان في الارتكاب بل الاول أسهل هذا بالنظر الى المعنى ويتبعه أيضا بالنظر الى النظم ان يقال ان حذف الالف عن حرف الاستفهام مع حرف الجر كثير وابانه لغة قليلة (ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك) لو كنت خشنا في القول فاسى القلب لا يتأثر فمشي لتفرقوا من حولك ولكن الله جعلك طلقا لطيفا راسعا سهلا هكذا أهاله النحال فان القوم لم ينهزوا عن النبي عليه السلام يوم أحد ثم عادوا لم يخاطبهم الرسول عليه السلام بالغلظة والتشديد ولذلك آتى الله على عظم خلقه ورأفته ورجته فكف لا وهو رجلة الغالين (فأعف عنهم واستغفر لهم) فأعف عنهم ما تركبوه يوم أحد من مخالفة أمره واستغفر لهم فيما هو بينهم وبين الله حتى أشفعك فيهم وفي التفسير الكبير الفاء في فأعف تعقب لقوله تعالى ولقد عفا الله عنهم في آية سابقة (أقول) يحتمل أن يكون تعقبا لقوله تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم فيكون وجهها جادا يظهر التأمل ولم أره فيما عندي من التفسير لكن العلم عند الله تعالى وأيضا لو كان تعقبا لقوله تعالى ولقد عفا الله عنهم لم تظهر لقوله تعالى واستغفر لهم فائدة جليلة لانهم اذا عفا الله عنهم رى أن يكون الاستغفارا كيدا

تعالى عليه وسلم بل أرجو أن يخرج الله تعالى من أصلابهم من يعبد الله تعالى وحده ولا يشرك به شيئا وروى ابن المنكران جبريل عليه السلام قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى أمر السماء والأرض والجن أن تطلع فقال أنزعن أمي العذاب لعل الله تعالى أن يتوب عليهم ومن شقيقته انفعليه السلام قال لا يلغني أحد منكم عن أحد من أمي شيء فأنى أحب أن أخرج اليكم وأنسلم الصمد وقصص شقيقته ورأته لا انفصام لها وجل ذلك يظهر يوم القيامة العصاة الخطاة ان شاء الله تعالى نسال الله العظيم رب العرش العظيم ان يعمدنا سبحانه تلك الرحمة في الدنيا وفي دار النعيم آمين

❦ (فصل في خلقه عليه الصلاة والسلام في الوفاء وحسن العهد وصلته الرحم) ❦

خرج أبو داود عن عبد الله ابن أبي الحساة قال بايعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ببيع قبل أن يبعث وبعث له بقية فوعده أن أتبعه في مكانه فبعث ثم ذكرت بعد ثلاث بحث فإذا هو في

لأقاسيا قتال واستقم (وشاورهم في الأمر) في أمر الحرب استقهارا لما في قلوبهم ونطيبا لنفوسهم وكونها سنة للامة (فإذا عزمت فتوكل على الله) إذا عزمت على شيء بعد المشاورة فتوكل بالله في أمرك (ان الله يحب المتوكلين) عليه اختلقوا في معنى التوكل فقال سهل بن عبد الله أول مقام التوكل أن يكون العبد بين يدي الله كاليتيم بين يدي الغافل قبله فكيف يشاء لا يكون له حركة ولا تدبير والمتوكل لا يسأل ولا يرد ولا يحبس والى غير ذلك من المعاني في هذه الآية الكريمة ما تشبهه الانفس وتلد الأعين من تجسد الله تعالى بنبيه عليه السلام لانه تعالى أنى عليه ومدمحه على كون طبعه الكرم في غاية الرحمة ونهاية الشفقة وكال اللين على ما شهد به رب العالمين في غير هذا الموضع أيضا وانما قلنا انه على نهاية ما قلنا لان في مثل هذه المخالفة لابد أن يتكلم فيها الانسان بحجة ويؤيد ما قلنا بالاستقهامة التحمسة في قوله تعالى فبارح من الله على أحد التفسيرين (أقول) في إضافة الرحمة الكاشفة فيه عليه السلام اليه سبحانه حيث قال فبارح من الله ما ليدل على تفضيل شأنه وعلو مكانه قال البضاوي يرض الله وجهه في قوله تعالى ان الله يحب المتوكلين فينصرهم ويهديهم الى الصلاح انتهى قال بعضهم في قول القاضي هنا الاعجب أن يقع بحسبة الله المتوكلين في اختيار التوكل ولا يتوسل فيه بأن محبته سبب النصر والهداية الى الصلاح لانه لا غاية لكل ما يطلب الارضاء ومحبته انتهى (أقول) ونعم ما قال لكن قول القاضي فينصرهم ويهديهم نتيجة حب الله تعالى بل معناه كما يقال محبة الله عفوه ونصره وغفرانه وليس نتيجة التوكل حتى يقال الاولى ان لا يتوسل فيه بان محبته سبب النصر والهداية الى الصلاح فلا يتأتى أن يكون غاية المطالب المتوكل بحسبة الله فاعذبه كلام القاضي على حالها (وما كان لشي أن يغفل) وما صرح لشي أن يخون في الغنائم فان النبوة تنافي الحياة فان منصب النبوة أعلى مناصب الدنيا بها والنبى لا يميل الى الدنيا بطريق أطيب فكيف بالحياة التي لا تركبها إلا أروا كل ردى وأدنا كل دنى مروى ان قطيفة جرة فقدت يوم بدر فقال بعض المنافقين لعل رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذها فزلت (ومن يغفل) بأن يغفل يوم القيامة (ومن يغفل) بأن يغفل عن عمله على عتقه أو بما احتفل من ربه (ثم نوفي كل نفس ما كتبت) تعطى جزاء ما كتبت وأما (وهم لا ينظرون) مطيعهم وعاصمهم (أقول) فهذه الآية الكريمة مشفرة لمعني عليه السلام جارية ومدة اما الاولى فلتبرئته سبحانه ساحة حبيبه عما تمويهه وأما الثانية فلعلمنا آياته تعالى اسم حبيبه في جنب الخيانة امانا ذكر اسمه سريرا وأما العهود كان النبي يداركه فكان الحق تعالى يقول ان نبيا من أفراد الانبياء لا يتصوره الخيانة فكيف من هو رتقي رتبة الكمال وصار صاحب القامور الزوية والواصل فهذا كفاية في المدة والفضل هذا الهام الملك العلام (لقد مر الله على المؤمنين) أحسن الهم (اذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم) من بينهم وخبرهم عريا وقبل من جنسهم بن آدم (يتلو عليهم آياته) أي القرآن والقاضي فسر هنا تلاوة الآيات بقراءة القرآن وفي سورة البقرة تبليغ ما وحي من دلائل التوحيد والنبوة تأمل (ويركعهم) من دنس الطباع والعقائد والأعمال (ويعلمهم الكتاب) أي معانيه (والحكمة) أي السنة (وان كانوا من قبل في ضلال مبين) ان تخففة يعني وانهم كانوا قبل بعثة الرسول في ضلال مبين قال الامام

مكاته فقال يا فتى لقد شقت
 على آباءهم منذ ثلاث
 انظرك وعن أنس كان
 النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم اذا أتى بهدية قال
 اذهبوا بها الى بيت فلانة
 فانها كانت صدقة فلديجة
 انها تحب خديجة وعن
 عائشة ما غرت على امرأه
 ما غرت على خديجة لما
 كنت اسمع صلى الله تعالى
 عليه وسلم يذكرها وان كان
 ليدبح الشاة فيدها الى
 خالتها واستأذنت عليه
 اختها فارتاح اليها ودخلت
 عليه امرأه فوش لها
 وأحسن السؤال عنها فلما
 خرجت قال كانت ثانيا
 أيام خديجة وان حسن
 العهد من الايمان وعن أبي
 قتادة وقد وفد للنجاحي
 فقام النبي عليه الصلاة
 والسلام يخدمهم فقال له
 أحبابي تكفيك فقال انهم
 كانوا الاحباب ثم كرمواني
 أحباباً أن كنتهم ووصفه
 صلى الله تعالى عليه وسلم
 بعضهم فقال كان يصل ذوى
 رحمه من غير أن يؤثرهم
 على من هو أفضل منهم ولما
 جى ماخسه من الرضاة
 التباهى في سبيلها وازان
 وترعته بسط لهار دام
 وقال لها ان أحبت أقت
 عندى مكرمة محبة او

ان في وجه النظم وجوها الاول ان الله تعالى لما بين خطا من نسيه الى الغلول والخيانة كذلك
 بهذه الآية وذلك ان هذا الرسول ولقى بلدهم ونشأ فيهم ولم يظهر فيهم طول عمره الا الصدق
 والامانة والدعوة الى الاعراض عن الدنيا فكيف لم ين هذا حاله الخيانة الوجه الثاني انه لما بين
 خطا في نسبة الخيانة اليه فكأنه تعالى قال لا أكنى في حقه بان أمين براهمة عن الخيانة
 والغلول ولكني أقول ان وجوده فيكم من أعظم نعمي عليكم فانه يلكم عن الطرق الباطلة
 ويعلمكم العلوم النافعة في دينكم ودنياكم فاي عاقل يحظر ياله ان ينسب مثل هذا الانسان
 الى الخيانة الثالث كانه تعالى يقول انه منكم ومن أهل بلدكم وأقر بآبائكم وأنت رباب
 الخول والذماة فاذا شرفه الله وخصه بآباء الفضل والاحسان من جميع العالمين حصل لكم
 شرف عظيم بسبب كونه فيكم فطعنكم فيه وواجتهادكم في نسبة القبايح اليه خلاف العقل
 الرابع انه لما كان في الشرف والمقبة تحببت من الله على عبادهم على كل عاقل ان يعينه
 باقصى ما يقدر عليه فوجب عليكم أن تحاربوا أعداءه انتهى كلامه (أقول) فأجرى الله تعالى
 يتابع فضل حبيبه بوجوه مشي فليدبر في كلام الامام حتى يبين لك المرام قال اليساوي في
 تفسير قول الله عز وجل لقد من الله على المؤمنين ويخصهم مع ان نعمة العنة عامة لزيادة
 انتفاعهم بها انتهى قال بعضهم انما احتاج الى النكحة التخصيص لجهة قولهم ان أنفسهم على من
 نسبهم أي من قومهم وأجنسهم عربياً أو لوجعل على جنسهم آدمياً ونسبهم من آدم لم ينجح الى
 هذه النكحة بل يحتاج الى نكحة تخصص المتبالات دون الجنس اه (أقول) بشر كلامه بأنه
 لو فسر من أنفسهم من جنسهم آدمياً ونسبهم من آدم يعم المثل لكل المؤمنين بل لكل الانس فلا
 يحتاج الى نكحة وليس كذلك لعل أن الخاطئين بهذا الخطاب معهم دون فكيف يعم الانس
 وليس كلامهم مؤمنين فمثل فسر اليساوي قوله تعالى من أنفسهم من نسبهم وأجنسهم عربياً كما
 هو قال بعضهم فيه والاولى أن يفسر من نسبهم بكونه من ولدا ابراهيم لا من ولدا ميسل كافي
 الكشاف لشمل النسبة في اسرائيل والله سبحانه من على المؤمنين وما هم بمؤمنين في
 زمان الامانة وأيضا اجمع الكل في ابراهيم فكلا التفسيرين واحد قد يدبر قال اليساوي
 وقرئ من أنفسهم أي من أشرفهم لانه عليه السلام كان من أشرف قبائل العرب ويطونهم
 انتهى قال بعضهم والظاهر أن راد بأشرفهم أشرف المؤمنين فيتناول جميع الانبياء انتهى
 (أقول) نعم ما قال لكونه أوفق بما صحت في صدره لكنه بعد جدا لان المراد من المؤمنين
 المبغوثون اليهم والانبيا ليسوا كذلك وان قل انه صلى الله عليه وسلم في الانبياء هذان
 السواخ عند الكتابة قال تعالى (ولما أصابكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أنى هذا) قاله مرة
 للأنكار والقرع والواو لعطف الجمله على ما سبق من قصة أحد تقدير النظم ولما أصابكم
 مصيبة قلتم أنى هذا فالمعنى وأحين أصابكم مصيبة يعني الانهزام في يوم أحد قلتم أنى هذا أي
 قلتم من أين أصابنا هذا القتل والهزيمة تعجبوا ونحن مسلمون ورسول الله صلى الله عليه وسلم قينا
 وأما قوله تعالى قد أصبتم مثليها قالوا معناه قد أصبتم مثليها يوم بدر وذلك لان المشركين قتالوا من
 المسلمين يوم أحد سبعين وقتل المسلمون يوم بدر منهم سبعين وأسر واسبعين وانما قيل مثليها مع أن

متعتك وربعت الى قومك
فاختارت قومها ومتعها
وقال أبو الطيف رأيت النبي
عليه السلام وأبا غلام إذ
أقبلت امرأة حتى دنت منه
فبسط لها رداءه فخلست
عليه فقلت من هذه قالوا
أمة التي أرضعته وعن عمرو
ابن السائب ان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم
كان جالساً وما أقبل إليه
من الرضا فوضع له بعض
نوبه ففقد عليه ثم أقبلت
أمة فوضع لها شئ فوبع
جانبه الآخر فجلست عليه
ثم أقبل أخوه من الرضا
فقام رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم فأجلس بين
يديه وكان صلى الله تعالى
عليه وسلم يبعث الى فوية
مولاة أبي لهب مرشعته
بصلة وكسوة ولما مات
سال من بقي من قراياتها
فقبل لأحد أبا الأرخ
العزير والذهب البربر كيف
يمكن أن يقضى حق أوصافه
صلى الله تعالى عليه وسلم
حق القضاء بما أوردناه ولم
يكفك ان الله سبحانه أرسله
رحمة للعالمين
* (فصل في أوضاعه صلى
الله تعالى عليه وسلم على
أناقته منصبه وقرته وعلو
جاهه ورتبته) * فكان
أشد الناس تواضعاً له عز

أحدهما أسرف قلنا الأسر آخ القتل على ما لا يخفى قال الامام الغائبة في قوله تعالى قد أصبح مثليها
هو التيميمه على أن أمورا الدنيا لا تقي على نهج واحد فلما هزم متوهم من نين فأى استبعاد في أن
يهمز مكررة واحدة (أقول) فلم لا يجوز أن يكون تسليمة وأما قوله فلما هزم متوهم من نين فقه
ما فيه تأمل فيه (قل هو من عند أنفسكم) من شوم مخالفة أمر الرسول (ان الله على كل شئ
قدير) فيقدر على النصره ومنعه (أقول) قضيت الآية الكريمة أكرام محمد وأجلاله
حيث جعل مخالفة أمره سبباً للتذلل مع أن صورة هذه المخالفة ترى أن لا تكون كل المخالفة كما
يرشدك الى ذلك حكاية مخالفتهم التي مضت كما قال تعالى فليحذر الذين يخالفون عن أمره ان
تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم قال تعالى (الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم
الفرح) قال الزياح الذين في محل رفع على أنه مبتدأ وخبره قوله تعالى للذين أحسنوا منهم
واقترأ أمر عظيم استجابوا بمعنى أجابوا فالخفي الذين أجابوا أو أطاعوا الله والرسول من بعد
ما أصابهم الجراحات العظيمة (للمذين أحسنوا منهم واقترأ أمر عظيم) والجملة خبر لمبتدأ كما
هو ومن يباين قوله المراد من ذكر الوصفين المدح والتعليل لا التقييد لان المسحجين كلهم محسنون
ومتقون روي أن أبا سفيان وأصحابه لما رجعوا الى الرواحندمو أو هو بالرجوع فبلغ ذلك رسول
الله صلى الله عليه وسلم فتدب أصحابه للفرج في طلبه وقال لا يجوز حتى معنا الامن حضري يوماً
نخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مع جماعة حتى بلغوا جراً الاسديهي على غانية أميال من
المدى يتوكل بأصحابه القرع فقاموا على أنفسهم حتى لا يفوتهم الاجراء التي قال تعالى الرعب في
قلوب المشركين فذهبوا فارتلت هذه الآية يمدح الله سبحانه فيها من أطاع الرسول بعد أصابة
الفرح فأظهر الحق سبحانه في هذه الآية علو حال الحبيب وكأله بآل القريب حدث جعل
أجابيه حبيبه أجابته تعالى ومدح الذين أطاعوه قال الله تعالى (ولا يحزنك الذين يسارعون في
الكفر) بقعون فبهمر يعاصروهم المنافقون من المخلفين هذا تسليمة سبحانه تنشر بها الحبيب عليه السلام
(انهم لن يضروا الله شيئاً) أي لن يضروا الله شيئاً وأضاف ذلك الى نفسه سبحانه تنشر بها الحبيب عليه
السلام على ما ذكره الامام النسفي في تفسيره (يريد الله أن لا يجعل لهم حظاً في الآخرة ولهم
عذاب عظيم) وفي ذلك الاضافه والتسليمة من اعلام شأن الحبيب واعظام قدره عليه التخصيص
قال تعالى (فان كذبوك) في أمر النبوة (فقد كذب رسل من قبلك جاوباً بالبينات) بالمعجزات
(والزبر) جمع زبور وهو الكتاب المقصور على الحكم (والكتاب المنير) هو في عرف القرآن
ما ينضم الشرائع والاحكام فلذلك عطف عليها أو يقال الكتاب المنير أشرف الكتب وأحسن
الزبر قلنا احسن العطف كقوله تعالى وإذا أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك الآية قال الامام
الرازي المراد من البينات المعجزات ثم عطف عليها الزبور الكتاب وهذا يقتضي أن معجزاتهم
كانت مغايرة لكتبهم وذلك يدل على أن أحداً من الانبياء ما كانت كتبهم معجزاتهم فالتوراة
والانجيل والزبور والحف ما كل شئ منها معجزة وأما القرآن فهو وحده كتاب معجز وهذا أحد
خواص الرسول انتهى (أقول) فهذه الآية الكريمة تسليمة للرسول ووجه التسليمة ان المصيبة
إذا عت طابت فمن يكون أشرف الامم تصدق الله سبحانه لتسليمة وتطييب خاطر روعلى ما ذكره
الامام أشير فيها أيضاً الى فضيلة الرسول عليه السلام بوجه آخر ثم بعون الله سبحانه الفضائل

وعلوا أعدمهم كبر العله
ان الكبرياء رداء المولى
ويشمل ذلك كله صلى
الله تعالى عليه وسلم خير
بين أن يكون نبيا ملكا أو
نبيا عبدا فاختار أن يكون
نبيا عبدا وقال له اسرافيل
عند ذلك فان الله تعالى قد
أعطاك بما أوأضعت له انك
سددوك آدم يوم القامة
وأول من تشق عنه الارض
وأول شافع وخرج أبوداد
عن أبي امامة قال خرج
علينا رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم متكئا على
عصا فقال له فقال لا تقوموا
كما تقوم الاعاجم وتغلسم
بعضهم بعضا وقال انما أنا
عبد كل كيا على العبد
واجلس كما يجلس العبد
وكن عليه الصلاة والسلام
يركب الحمار ويردف خلفه
ويعود المسكين ويجالس
الفقراء ويحب دعوة العبد
ويجلس بين أصحابه مختلطا
بهم حيثما انتهى به المجلس
جلس وعن عائشة قالوا الحسن
وأبي سعيد وغيرهم في صفته
وبعضهم يزيد على بعض
كان في بينهم من مهنة أهل
يقلى فهو يحلب شاة ويرقع
قوبه ويخصف نعلوه ويخدم
نفسه ويقم البيت ويعقل
البعير ويغلف ناخضه وما كل
مع انكلام ويحس معها

المتعلقة بسورة آل عمران وبسم الله الرحمن الرحيم الذي جعل حبيبه شهيدا لكل نبي
ورسول ففاق الكل وله الفضل واليه يؤل هذا شرح في الفصائل الكافية في سورة النساء
قال الله تعالى (ثلاث حدود لله ومن يطع الله ورسوله) في الاوامر (يدخله جنات تجري من
تحتها الانهار خالدين فيها) وتوحيد الضمير في يدخله باعتبار لفظه وجعه وجمع خالدين باعتبار
معناه (وذلك الفوز العظيم) النجاة الوافرة فازوا بها في الجنة (ومن يعص الله ورسوله وبعد
حدوده يدخله نارا خالد فيها وله عذاب مهين) معانيه ظاهرة (أقول) بلطف الله تعالى ان
توحيد الضمائر وافراد خالدا في هذه الآية وجهه في الاولى يمكن أن يكون اشارة الى قلة
الداخلين في النار من امة محمد وكثرة الداخلين في الجنة من هذه الامة فهذا مما ألهمني به ربي
فتقول اكرم الحق تعالى حبيبه في هذا الكلام بان قرن طاعته بطاعته واسمه باسمه بواو الجمع فما
هو الا من مقتضيات مقام المحبة ووقور العناية وكال الحاية وأمثال ذلك ككثرة في القرآن ولو
التزمنا جميعها لاتسعها المجلدات وقل الاتقاع بكلى هذه النقصان هم أهل الزمان في تحصيل
المهمات ولكن ذكر الشهور ونشر الى الدور قال الله تعالى (فكيف اذا جئنا من كل امة
بشهاد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا) فكيف حال الكفرة من اليهود والنصارى وغيرهم ومن عادة
العرب أنهم يقولون في الشيء الذي يتوقعونه كيف بك اذا كان كذا وكذا اذا جئنا وقت كذا اذا
جئنا من كل امة بشهيد أى بنبيهم يشهد على عصيانهم وكفرهم كما حكي الله سبحانه عن عيسى
عليه السلام وكتب عليهم شهادتهم اذ مات منهم الآية وجئنا بك يا محمد على هؤلاء مشهدين انشهد
على صدق هؤلاء الانبياء الشهداء لعلكم بعقائدهم ومناقهم وشراعتهم عن عبد الله بن مسعود
قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ قلت كيف اقرأ عليك أنزل قال انى أحب أن أسمع من
غيري قال فانتصت سورة النساء فقرأت حتى بلغت فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد الآية
فغيرنى فقال حسبك فتطرت البوعيناه تدمعان كذا في تفسير السهروردي نقل عن الكشاف
أنه يكافى مع الالباء فخرج لانه تشرى في غاية فانه جعل آمنه شهداء على سائر الامم ثم جعله شهيدا
على الكل كذا في حاشية الكشاف للفتاوى (يومئذ يذنبون كفروا) بالله تعالى (وعصوا
الرسول لو تنصون بهم الارض) يحبون أن يذنبوا في الارض كلونى (ولا يكتمون الله حديثا)
لا يقيدون على كتمان الشهادة جوارحهم عليهم فاخبرت الايمان بعظيم قدر حبيب الله وشريف
مترلته وفضيلته على الانبياء بحيث ثلاث العقول في فهم حقائقه وتحيث البصائر في درك
ذوقه لان الله سبحانه جعله شهيدا على الانبياء كلها ونص على عدا التمسده حيث لم يجعل
أحدا عليه شهيدا مشرا يانه هو العرفى العدالة والصدقة وأظهر صدقة كل الانبياء شهادته
مع أن الحق تعالى جده شهيد على الكل فما هو الاعلام للخلق كتمان حبيبه عليه السلام في أعلى
مراتب العز والجاه فليس لاحد ان يتناهى أو يقرب كل قريب من الله لانه تعالى خصه بالخلوة والمحبة
واصفاه وفي الآية الثانية ايضا اعلمنا بشريف شأنه عليه السلام لانه تعالى لو اكنى بقوله
يومئذ يذنبون كفروا الكنى لدلالته على عصيانهم الرسول وأما ذكر الرسول فيقتل أن يكون
أشارة الى أن عصيانه من حيث انه عصائه أمر شنيع ينتقم الحق تعالى لاجله اكرامه واحلالا
وهذا اسرار أخر دالة على فضله خيرا لخالقنا اربعين لكالم يذكرها لقلنا انها اسرار قال الله تعالى

(أم يحسدون الناس) بل يحسدون أي اليهود محمد عليه السلام وانما صرح إطلاق الناس مع أنه واحد والناس جمع لانه عليه السلام واحد كالوفى لانه اجتمع عنده من انصال الحبيدة ما لا يحصى متفرقا الا في جمع عظيم كما يقال فلان أمته واحدة أي يقوم مقامها (على ما آتاهم الله من فضله) والمراد من الفضل النبوة والكرامة الحاصلة بهم من كونه خيرا والاولين والآخرين وحبيب رب العالمين وغير ذلك فانه كلما كان الفضل أو فر كان المساءد أكثر (فقد آتينا آل ابراهيم) الذين هم اسلاف محمد وآباء عمه (الكتاب والحكمة) النبوة (وآتيناهم ملكا عظيما) الزام وبيع لليهود فانهم كانوا يرعون أنهم يعرفون ابراهيم عليه السلام (أقول) دلت الآية على فضل الله على حبيبه كإدراكه برحمته بما شربا بأنه فضل به على العالمين وعلى أمه عليه السلام واحد كالوفى لانه أطلق عليه عليه السلام الجمع تعظيما كانه عليه السلام هو الناس كلهم لعدم الاعتداد بالانتماء في جنب الحبيب قال تعالى (وما أرسلنا من رسول الا ليطاع) باذن الله ولأنهم إذ طاعوا أنفسهم بالنفاق (جاءوا) تائبين (فأسغفروا الله) بالتوبة والاخلاص (واستغفر لهم الرسول) واعتذروا اليك حتى رحمتهم وأصبحت لهم شفيعا وانما عمل عن الخطاب الى الغيبة لإجلال الشأنة عليه السلام وأفاض الامم الرازي في وجهه الإجلال أنهم إذا جاءوا وقد جاؤا من خصاصة الله برسالة وأكرمهم بوجه وجعله سفيرا بينه وبين خلقه ومن كان كذلك فإن الله تعالى لا يرشقا عنه قال الزمخشري عدل الى طريقة الالتفات فخيما لك أن رسول الله وتعلما الاستغفار وتوسيل على أن شفاعة من اسمه الرسول من الله يمكن وعمله السلامة التقاضي بقوله حيث عدل عن خطابه الى ما هو من عظيم صفاته على طريقة حكم الأمير بكذا امكان حكمت وتظيم الاستغفار من جهة اسناده الى لطيفي عن علوهم تيموا التنبه من جهة التعليق بوصف الرسالة (أقول) وبإيضان ذكر الانسان بلبقة الدال على علو منصبه في الدارين وتقر به برب العالمين إجلال وكرام لا سيما في أمثال هذه المواضع وأيضا في إيقاع الفعل على صريح الاسم من بداهتهم ليس في إيقاعه على الضم فتأمل (ووجدوا الله توابا رحما) لعلوه فابلاتو بتهم متفضلا عليهم بالرحمة فآله سبحانه أظهر بره وإفضاله على حبيبه عليه السلام في هذه الآية الكريمة بأن جعله شفيع المذنبين وجعل باب الكرم محصل قبول توبة العاصين وهو أعلى مناصب المقرين كان استغفارهم لا يتم الا بانضمام استغفار خيرا والاولين والآخرين وتجلت مثلا في الشاهدان أعلى ما يتوسل به الى الحب شفاعة الحبيب وأيضا في الالتفات من الخطاب الى الغيبة إجلال آخر قال الله تعالى (ومن يطع الله والرسول) زيادة ترغيب في الطاعة والوعيد بما أقره الخلاق وأعظمهم قدرا أعنى محمد صلى الله عليه وسلم (فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين) قال عكرمة النيدون ههنا محمد عليه السلام والصديقون أبو بكر والشهداء عمر وعثمان وعلي والصالحون سائر الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين (فان قلت) كيف يكون المطيعون لله والرسول مع الذين يود جحهم في أعلى عليين قالوا الانبياء وان كانوا في أعلى المنازل فان غيرهم من المؤمنين يزود عنهم ويستعقون برؤيتهم فمن هذه الجهة يقال انهم معهم كذا في بعض التفاسير (أقول) ظاهرا الآية وسبب النزول يدل على أن المعية حقيقة فتأمل قال البيضاوي قسمهم على أربعة أقسام بحسب منازلهم في العلم والعمل وحث كافة الناس

ويجعل بضاعته من السوق ودخل عليه صلى الله تعالى عليه وسلم رجل فأسأله من هيبته رعدة فقال له هو ن عليك فاني استعك انما تابنا امرأته من قريش تأكل القليد وعن أنس أن كانت الامة من اماء المدينة لناخذ بسدر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فتنتلي حيث شأنت حتى يقضى حاجتها وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه دخلت السوق مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واشترى سراويل وقال للوازن زن وأرج وذكر القصة قال فوثب اليه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقبلها فغذب يده قال هذا تفعله الاناجم بلوكها ولست بملك انما أنا رجل منكم ثم أخذ السراويل فذهبت لاجلها فقال صاحب الشيء أحق بشيئه أن يجعله وروى انه لما فتح مكة ودخلها يجيوش المسلمين طأطا على رحله رأسه حتى كاد يمس قدمه فواضاه الله تعالى أيها الاخ الشقيق والصديق الصديق انظر الى تواضع سيد البشر ونبي النبيين في القول الاظهار والمقضا في يوم الضرر والمشفع لراحة

أهل الخسر في المشر وأما

اليوم ترى الذين وجوههم مسودة واستعدادهم النار الله الموقدة وجوانحهم مملوءة بأنواع القلاويز وظواهرهم بأجناس الانقباس وهم يدعون الانتساب الى تلك العتبة العلية كيف تكبروا في بلاد الله وكسب ازيجوا عباد الله كيف أقسوا في أرض الله وكيف أباحوا ما حرم الله والى الله العدل المنتقم للمشكي متوسلا بالحيب انقمر الفرد المصطفى عليه صلوات الله عدد الرمل والحصى وما طلعت عليه شمس النضى
 فصل في أماته وعده وعفته وصدق لهجه فكان صلى الله تعالى عليه وسلم آمن الناس وأعدل الناس وأعف الناس وأصدقهم لهجة منذ كان اعترف بذلك بخاتمه وعده فكان يسمى قبل نبوته الامين قال ابن ابي عمير كان يسمى الامين بما جع الله تعالى فيه من الاخلاق الصالحة وقال الله تعالى مطاع ثم امين قال صاحب الشفا رحمه الله تعالى كثر المقسمين انه محمد عليه السلام ولما اختلف قريش وتجاربت عند بناء الكعبة فيمن يرضع

على أن لا يتأخر عنهم النبيون وهم القارئون بكل العلم والعمل المتجاوزون حد الكمال الى درجة التكميل ثم الصديقون الذين صعدت نفوسهم تارة بمراق النظر في الحجج والايات وأخرى بمعارض التفسير والباطن الى أوج العرفان حتى اطلعوا على الاشياء وأخبروا عنها على ما هي عليها ثم الشهداء الذين أدى بهم الحرص على الطاعة والجد في اظهار الحق حتى بذلوا مهجهم في اعلاء كلمة الله ثم الصالحون الذين صرفوا أعمارهم في طاعته وأموالهم في مرضاته وذلك أن تقول المنعم عليهم هم العارفون بالله وهؤلاء اما أن يكونوا بالغين درجة العيان أو واقفين في مقام الاستدلال والبرهان فالاولون أن ينالوا مع العيان القرب بحيث يكونون كمن يرى الشيء قريبا وهم الانبياء أو لا يكونون كمن يرى الشيء من بعيد وهم الصديقون والآخر أن يكون عرافتهم بالبراهين القاطعة وهم العلماء الراحمون الذين هم شهداء الله في أرضه وأما أن يكون بأمارات واقتاعات نظم من انبأ نفوسهم وهم الصالحون انتهى (وحسن وأئلك رنقا) فيه معنى التعجب كأنه قيل وما أحسن وأئلك كذا في الكشف (أقول) الظاهر من الكشف وسواشبه أن حسن في مثل هذا المقام يستعمل بمعنى التعجب ورفيقا تميزا وحال ولم يجمع لانه يطلق على الواحد والجمع كالصديق والخليط روى أن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه يوما وقد تغير وجهه وفحل جسمه فسأل عن حاله فقال ما لي من وجع غير أني اذا لم أرك اشتقت اليك واستوحشت وحشة شديدة حتى أقفأ ثم ذكرت الآخر فنفخت أن لا أراك هناك لاني عرفت أنك ترفع مع النبيين وان أدخل الجنة كنت في منزل دون منزل وان لم أدخل فذاك حين لا أراك أبدا فنزلت (أقول) فذلك الآية الجلية على كمال فضله بينا عليه السلام حيث جعل رأس المال في تحصيل الامال اطاعته عليه السلام في الاقوال والاحوال كما قال تعالى من يطع الرسول فقد أطاع الله وجع ذكر في الحلال مع ذكره عليه السلام وأطلق عليه لفظ النبيين اشارة الى أنه جامع لفضائل الانبياء عليهم السلام ونص على أنه هو المنعم عليه ومن تبعه ومدح مرافقه بأن جعلها في كمال الحسن وفيه مدح أخرى وهي أنه تعالى طيب قلبه مستنقا حبيبه بأعظم التطيب وغير ذلك هذا ما هو بيني وبين هذا المقام جعلنا الله سبحانه بعميم احسانه بمن يرافقه وأئلك بحقك يا رب وجمعة أحباتك قال الله تعالى من يطع الرسول فقد أطاع الله قال الامام والمعنى أن من أطاع الرسول لكونه رسولا مبلغا الى الخلق أحكام الله تعالى فهو في الحقيقة ما أطاع الله وقال قوله تعالى من يطع الرسول فقد أطاع الله من أقوى الدليل على أنه معصوم في جميع الاوامر والنواهي وفي كل ما يبلغه الى الخلق عن الله لانه لو أخطأ في شيء منها لم تكن طاعته طاعة الله وأيضا وجب أن يكون معصوما في جميع أفعاله لانه تعالى أمر الغير بتابعته في قوله وأتبعوه والمتابعة عبارة عن الاتيان بعقل فعل الغير لاجل أنه فعل ذلك فكان الا في مثل ذلك الفعل مطيعا لله تعالى في قوله وأتبعوه انتهى كلامه روى أنه عليه السلام قال من أحبني فقد أحب الله ومن أطاعني فقد أطاع الله فقال المنافقون لقد قارف الشرك وهو ينهى عنه ما يريد الآن فنهى ربا كما تحفنت التصاري عيسى قنزلت (أقول) تصديقا للصديق عليه السلام ورغا للمنافقين وذكر في الشفا في تعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه وسلم وقد روى عن عمر رضي الله عنه انه قال من فضيلتك عند الله أن جعل طاعتك طاعة الله تعالى من يطع

ألا حديث عنه المستبد به
أمره أن يقط لائلا رقاود كر
أبو جعفر الطبري عن علي
عنه عليه السلام ما هممت
بشي مما كان أهل الجاهلية
يعلمون به غير مرتين كل
ذلك يحول الله تعالى بيني
وبين ما أريد من ذلك ثم
ما هممت بسومتي أكرمني
الله سبحانه برسالة قلت لله
لعلكم كان يرى معي أو أبعثت
لي غنمي حتى أدخل مكة
فلم يفر بها كالمسهر الساب
فخرجت ذلك حتى جئت
أول دار من مكة فنهفت
عز قال بالوقوف والمزامير
لعرس بعضهم فقلت انظروا
فضرب علي أذني ففتفت
أيقظني الاس النهم
فخرجت ولم أقض شئاً ثم
عراني مرة أخرى مثل ذلك
ثم لم أهتم بعد ذلك بسوء وفي
حديث علي في وصفه عليه
السلام أصدق الناس لهجة
ومالنا أن توخي حجة علي
كونه صلى الله تعالى عليه
وسلم أصدق الناس لهجة
بعد قول الله عز وجل وما
ينطق عن الهوى ان هو
الاوحي بوحى صلى الله تعالى
عليه وسلم عدد الرمل والحصى
(فصل في وقاره صلى الله تعالى
عليه وسلم وجهته وتوذيته
ومرواته وحسن هديه) *
وفي سنن أبي داود عن خارجة

لأنه عليه السلام خلق من نور الله تعالى كما مر ذكره في أول سورة البقرة فتأمل (وكتاب من) أي
القرآن (يعني به الله) وحده الضمير لكونه ما كواحد في الحكم (من اتبع رضوانه) أي رضاه
بالإيمان منهم (سبل السلام) طرق السلامة من العذاب وأوسل الله (ويخرجهم من الظلمات
إلى النور بإذنه) بإرادته أو بتوفيقه من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان (ويهديهم إلى صراط
مستقيم) طريق هو أقرب الطرق إلى الله تعالى ويؤذله لاجلها أعلم أسعدني الله بآيالك في
الدارين وأذاقني وآيالك مذاق حب سيد الأولين والآخرين أن الله تعالى وتقدس أشار في هذا
الكلام إلى علو شأن خيرا الأنام عند الملك العلام بوجه جعله مضافاً لله تعالى مضافة
التشريف وذكره بالرسالة الدالة على علو منصبه المنفرد وأورد ذكره على وجه التأكيد متضمناً
نور به عليه السلام لأنه به يقع عبودنا بما وشرقه بشر يكفه في وصفه تعالى وهو النور بل يقال
وهبه اسماء من أسمائه كقبيل في قوله تعالى لقد جاءكم رسول من أنفسكم عز رب عليه ما عنت
حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم أنه وهب اسماء من أسمائه تعالى على ما سيبى بتحقيقه ان شاء
الله تعالى وأيضا مضافة النور إليه سبحانه وفي قصة العقول عليه السلام من تفخيم أمره
ما لا يخفى وهما ذاتان عاليتان لا يسهما هذا المقام هذا ما مضى الملك العلام قال الله تعالى (يا أهل
الكتاب قد جاءكم رسولنا بينكم) أي الدين والشرائع أي حال كونه مينا للدين (على فترة من
الرسول) قال ابن عباس يريد على انقطاع من الانبياء قوله على فترة يتعلق بقوله جاءكم أي جاءكم على
حين فتور من إرسال الرسل قبل كان بين عيسى ومحمد عليهم السلام ستمائة سنة وأقل أو أكثر
وعن الكلبي بين موسى وعيسى ألف وسبع مائة وألف بين عيسى ومحمد أربع مائة وأربع مائة
من بني إسرائيل وواحد من العرب وهو خالدين سنان العنسي (أن تقولوا ما جاءكم من بشيرونا
نذير) كراهة أن تقولوا ما جاءكم من بشيرونا نذير (فقد جاءكم بشيرونا نذير) فاقطع اعذاركم (والله
على كل شيء قدير) فيقدر على نفي الإرسال وعندى أن في هذه دلالة على علو درجة الرسول حيث
استعمله الرب الكريم في المحل الأهم والمقام المهم حين ملا العالم المشرق والمغرب وما بينهما
بالشرك والتفلام مع فترة من الرسل الكرام عليهم السلام وأرسل بالدعوة العامة ولم يسر تلك
الخدمة العليا والسوى الأسنى لغير محمد المصطفى من الرسل والانبياء عليهم السلام قال الله تعالى
(يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك) جيع ما أنزل إليك من ربك بلا مخالفة أحد وان لم
تفعل (وان لم تبلغ جيع ما أمرك) (فما بلغت رسالته) فإذا تيسر شأنها لأن كان بعضها يضع
أجر ما أدى منها كثره بعض أركان الصلاة (والله يصمك من الناس) أماناً له عليه السلام من
تعرض الأعداء (ان الله لا يهدي القوم الكافرين) لا يمكنهم مما يريدون بك قال الامام اعلم ان
الله تعالى خاطب محمداً عليه السلام بقوله يا أيها النبي في مواضع كثيرة فما خاطبه بقوله يا أيها
الرسول الا في موضعين أحدهما هنا والثاني قوله تعالى يا أيها الرسول لا يميزك الذين يسارعون
في الكفر الآية وهذا الخطاب لاشك أنه خطاب تعظيم وتشريف في هذا الكلام غير هذا من
البر والاحسان إلى الحبيب عليه السلام من الملك المنان فان الله تعالى خاطب جميع الانبياء
بأسمائهم فقال يا آدم يا نوح يا ابراهيم يا داود يا عيسى بن مريم ولم يخاطب شبيهاً باللقاب
النسبة ييا أيها الرسول يا أيها النبي يا أيها المزل يا أيها المدرر فكان هذا من خصائصه

ابن زيد رضي الله تعالى عنه
يقول كان النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم أقر الناس
في مجلسه لا يكاد يحدثن شيئا
من أطرافه أقول انتهى
الحديث وكان كثير
السكوت لا يشككم في غير
حاجة يعرض عن تكلم لغير
جبل وكان يحكمه تسما
وكلامه فصلا لا فضول فيه
ولا تقصير وكان ضحك
أصحابه عنده التسم تقيرا
له واقفاده به مجلسه مجلس
حلم وحية وخير وأمانة
لا ترفع فيه الأصوات ولا
تؤثر فيه الحرم إذا تكلم
أطرق جلساؤه كما تعاملى
رؤسهم النضر قال ابن أبي هالة
كان سكوتيه على أربع الحلم
والحدرو والتقدير والتفكر
فالتعاشرة رضي الله تعالى
عنها كان رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم يحدث
حديثا لو عدته العاد أصحاء
وقال عبد الله بن مسعود
رضي الله تعالى عنه إن
أحسن الهدى هدى محمد
عليه السلام يقول ناظم
البرر القالبية كيف لا وقد
قال الله تعالى عز وجل لقد
كان لكم في رسول الله أسوة
حسنة الآية وعلميد على
كمال مرواته عليه السلام
نمسه عن النض في الطعام
والشراب والامر بالكل

ومن فضله عليهم أجمعين وفي هذه السورة الكريمة ما يدل على خصال كماله وجلاله غير ما ذكرنا
الآن أن ذكرنا مجموعها وأشرنا إلى بدورها تمت الفضائل الكاشفة في آيات سورة المائدة جعل الله
سبحانه بطقه وكرمه هذا النظم والتقرير من العبد العاصي الفقير من البرر المنشورات المتعلقة
بمحسن شاتل خير البريات الكاشفة في القرآن والآيات سبيل النجاة يوم العرصات ووسيلة
لتقربى رب البريات من جنات عاليات انه مجيب الدعوات ورفع الدرجات وصلى الله على
محمد أفضل الصلوات وأكمل التحيات آمين بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذى جعلنا من
أمة خيرا الانام وهو محمد عليه أفضل الصلوات والسلام هذا شروع في بيان كرام الله والطافه اياه
عليه السلام في سورة الانعام قال الله تعالى (قد علم انه لعزتك الذى يقولون) واختلقوا في ان
ذلك المحزن ما هو فقيل كانوا يقولون نحنون باهن ساحر شاعر وهوقول الحسن وغير ذلك من
الاقوال (فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجملون) فان قلت لاشأن ان الجود
بآيات الله تكذيبه عليه السلام فما السر في هذا النظم قلنا ينوه بوجوه الاول المراد بتنى
تكذيبه عليه السلام استعظام تكذبه واجر اتكذبه بحجى تكذيب الله لان تكذيب
الرسول يعود الى تكذيب المرسل والتعزى والتسليه عليه السلام والثاني أن المراد بتنى
التكذيب بالقلب وابثابه باللسان كما روى أن الاخضر بن شريق قال لا يجهل بأبأ الحكم
أخبرني عن محمد صلى الله عليه وسلم أصدق هو أم كاذب فانه ليس عندنا أخفرا فقال والله ان
محمد اصدق وما كذب قط ولكن اذا ذهب شوقى بالواء والسقابة والحياة والتوبة فقاذا
يكون لسائر قرىش فقلت الثالث أن ليس قصدهم تكذيبك لأنك عندهم مسموم بالصدق
وانما قصدون تكذبي وبجود أناق وكان أوجهل بقول ما تكذب وانك عندنا للصدق وانما
نكذب ما جئتناه قال البضاوى في قوله تعالى فانهم لا يكذبونك في الحقيقة وقرأ نافع والكسائي
لا يكذبونك من أكتب اذا وجد كلفا ونسبه الى الكذب ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون
والكسائي يجحدون بآيات الله ويكذبونهم فوضع الظالمين موضع الضمير للدلالة على أنهم ظلوا
بجحدهم وبجحد القرىش على النظم والباء التضييع الجحد معنى التكذيب روى أن أبا جهل كان
يقول ما تكذبك وانك عندنا لصادق وانما تكذب ما جئتناه فقلت انتهى كلامه قال مولانا
سنان في حاشيته على البضاوى في قوله فانهم لا يكذبونك في الحقيقة تعليل لمقدروها لا نحن ثم ان
هذا هو الوجه الثالث من الوجوه المذكورة في الكشف يدل ذلك عليه قوله روى أن أبا جهل الخ
وليس هذا اشارة الى وجع ذلك الى وجع آخر كما هو منه النظر في الكشف والافالوجه اراده
بالواو قنائل حاصل المعنى انهم لا يكذبونك في نفس الامر لانهم يقولون انك صادق لكن اعترى
عقلنا نوع قصور خيل اليك أني وليس الامر بذلك وما حجت به ليس بحق انتهى كلامه
(أقول) لا يخفى عليك ان قول القاضي لا يكذبونك في الحقيقة معناه أن تكذيبك راجع الى الله
تعالى فهو الوجه الاول من الوجوه المذكورة في الكشف يرشدك اليه قول الكشف في بيان
الوجه الاول فسم لا يكذبونك في الحقيقة ولم يذكر هذا اللفظ في الوجه الثالث ويؤكد كونه هو
الوجه الاول من الوجوه المذكورة في الكشف وكون التكذيب في نفس الامر غير منفي
قول القاضي والكشاف في الآية التي بعدها أعني ولقد كذب ربك من قبلك وهذا دليل على أن

مما يلي والامر بالسواك
واقفاً البراجم واستعمال
خصال القنطرة هـ فصل في
زهده صلى الله تعالى عليه
وسلم في الدنيا هـ وقد بلغ
في الشهرة الغاية القصوى
بحيث لا يخفى على غبي ولا عي
ذوى النهي لكن أذكر لك
أشياء من ذلك لتعلم بها لك
وتلذذ بها قلقت ويتعطر
بها الأفاق والانس وفي
حديث أن جبريل عليه
السلام نزل عليه عليه
الصلاة والسلام فقال ان الله
تعالى يقرئك السلام ويقول
للك تعجب ان أحمل لك هذه
الجلال ذهباً وتكون معك
حيثما كنت فاطر ساعة
ثم قال يا جبريل ان الدنيا دار
من لاداره ومال من لمال
له ويحبه ههنا من لاعقله
فقال جبريل بئس الله
بالقول الثابت قالت عائشة
رضي الله عنها ولقد مات
وما في شيء يا كسبه ذو
كبد الا شطر شعري في رجلي
وقال اني عرض علي أن
يجعل لي بطيخاً مكد ذهباً
فقلت لا يا رب أجوع يوماً
وأشبع يوماً أما اليوم الذي
أجوع فيه فأضرع لك
وأدعوك وأما اليوم الذي
أشبع فيه فأجلك وأتني
عليك وعنها رضي الله
تعالى عنها قالت ما شيع

فانهم لا يكدونك ليس يتي لتكذيبه لا سيما زاد الكشف على قوله هذا قوله وانما هو من قولك
لغلامك ما أهانوك ولكم أهانوني ولا شك أن قوله وانما هو من قولك الجوه الوجه الاقول من
الكشف وإذا كان المراد في قوله تعالى فانهم لا يكدونك يتي التكذيب النفس الامر لا يحسن
قوله وهذا دليل على أن فانهم لا يكدونك ليس يتي لتكذيبه فدل هذا الكلام على أن المختار عند
القاضي عدم يتي التكذيب النفس الامر فلا يصح كلام المحشي وأما قوله والا فلو جرحه اياه
بالوفاق بالوفاة ان يكون العطف بلا عطف فيكون وجهاً آخر على أنه لا يجب أن يكون الوجه
المغابر للاول بل بالعطف وأما قوله فاحصل المعنى الخ لا يساعده ما ذكر في سبب النزول على هذا
الوجه الثالث فليست أمثل فهذه الآية الكريمة الحيلة أفادت أصناف تقيم وأنواع تبجل ووصف
جبل الحبب عليه الصلاة والسلام على ما لا يخفى على ذوي الافهام فان الله سبحانه عزاه وسلاه
وطيب خاطره بكل الجمالة وحسن الخطابة بما يصير في ذلك ذائقه كل لبيب ويتلاشى في فهم
تكملة كل أديب قال الله تعالى (ولقد كذبتم رسول من قبلك فصبروا على ما كذبوا وأوذوا حتى
أتاهم نصرنا ولا مبدل للكلمات الله) لو اعده فانهم موعودون بالنصر والظفر لقوله تعالى كتب
الله لا تخلفن أنا ورسلي وغر ذلك (ولقد ساء لك من نيا المرسلين) بعض أنبياءهم وقصصهم فهذه
تسليمه على تسليمه قال الامام الرازي حاصل المعنى أن سائر الامم كذبوا أنبياءهم وأولئك الانبياء
صبروا على تكذيبهم وايداهم ان اتاهم النصر فانت أولى بالتزام هذه الطرقة لانك سمعوت
الى جميع العالمين فاصبر كما صبروا تطفر كما تطفروا نعماً كدوقى تعالى هذا الوعد بقوله ولا مبدل
لكلمات الله يعني ان وعد الله اياك بالنصر حرق وصدق ولا يمكن تطرق الخلف والتبديل اليه قال
الاخفش من في قوله تعالى من نيا المرسلين صلته كما تقول أصابنا من مطر وقال غيره لا يجوز ذلك
لانها لا تترادف الواجب وانما تترادف التي فهنا للتعبير كما أنشأنا اليه في هذه الآية الكريمة
عناية على عناية ولفظ على لطف لان الله سبحانه بعدما أنزل عن حبيبه الحزن في الآية السابقة لم
يكلف بذلك بل كد ذلك بهذه الآية الكريمة فما ذلك الا من آثار مقام المحبة والخله قال الله
تعالى (ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي) أمر من الله تعالى باكرام المتقين وعدم
طردهم ولو بقصد الخير مع ان لا يكون عليهم فيه خير والمراد بدعائهم في الغداة والعشي واداهم
في ذلك الامر (يريدون وجهه) حال من يدعون أى حال كونهم مخلصين في الدعاء (ما عليك
من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء) فحسابهم عليهم لا يتعداهم اليك كان
حسابك عليك لا يتعدالك اليهم (قطر دهم) وهو جواب التي (فتكون من الظالمين) جواب
النهي قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه تمر جماعته من المشركين برسول الله صلى الله عليه
وسلم وعنده مهيب وخيب وبلال وعمر بن ياسر وغيرهم من ضعفاء المسلمين فأرادوا الخلة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليطردوا أصحابه فقالوا يا محمد لو طردت هؤلاء السفلة والعبيد عن
أمالك أشرف قومك وروساؤهم يسعون مقاتلتك ويصدقونك وذكر ذلك أيضاً لعدم رضي الله
عنه فذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم حراً على أشرف قومه فهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يقول بعض النبي طلبوه فأقرن الله تعالى هذه الآية كذا في تفسير الحاذي وزيد على
هذه الرواية في الكبير وغيره هذا فلعن ان طردهم استعناك فقال عليه السلام ما نابطارد

رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم ثلاثة أيام باعا
من خبز حتى مضى لسيده
وفي رواية أخرى من خبز
شعيرتين من متواليين ولو
شاهد أعطاه الله تعالى مالا
يعطى به مال وفي رواية أخرى
ما شبع آل محمد عليه
السلام من خبز حتى لقي
الله تعالى عز وجل وعن
حقة مرضى الله تعالى عنها
كان فراش رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم في
بنته مسحة انتبهت بين بينام
عليه فثنيته له لليلة باربع
فلا أصبح قال لي ما قرشتم لي
الليلة فذكرنا ليله فقال
ردوه بجاه فان وطأته منعتني
الليل صلاتي وكان ينام
أحيانا على سريره من طول
بشرط حتى يوتر في جنبه
وعن عائشة مرضى الله تعالى
عنها لم يمت لي جوف النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم
شعاعا ولم يششكوى
إلى أحد وكانت الشاقة
أحب اليه من الفتي وإن كان
ليظلل جائعا يتلوى طول
ليلته من الجوع فلا يمنعه
صيام يوم ولو شامسأله به
جميع كنوز الأرض وغارها
ورغد عشها ولقد كنت
أبكي له رجعة مما أرى به وأمسح
بسيدي على بطنه مما به من
الجوع وأقول نفسي لك

المؤمنين فقالوا فاقهم عنا إذا جئنا فإذا افتقروا قعدهم مع ان شئت فقال نعم طمعا ليعانهم ثم
أخبر الرسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا كتب بذلك كتابا فدعا بالصيف فبعل لي كتب فقلت
قال الامام الرازي في تفسيره في هذا المثل احتج الطاعون في عصمة الانبياء بهذه الآية من وجوه
الاول انه عليه السلام طردهم والله تعالى بهم نعم ذلك الطرد فكان ذلك الطرد ذنبا الثاني انه
قال تعالى فطردهم فتكون من الظالمين فقد ثبت انه طردهم فليزمن ان يقال انه كان من الظالمين
الثالث انه تعالى حكى عن نوح عليه السلام انه قال وما أنا بطارد المؤمنين ثم ان الله تعالى أمر
محمد عليه السلام بتباعد الانبياء عليهم السلام في جميع الاعمال الحسنة قال أولئك الذين هدى
الله فبهداهم اقتده بهذا الطريق وجب على محمد عليه السلام ان لا يطردهم ولما طردهم كان ذلك
ذنباً كذا ذكر الامام طمعهم وأجاب عن الاول انه عليه السلام ما طردهم لاجل الاستخفاف بهم
والاستنكاف عن فقرهم وانما عجز بلواهم وقامعنا سوى الوقت الذي كان يحضر فيه أكبر
قريش وكان غرضه فيه التلطف في ادخالهم في الاسلام ولعله عليه السلام كان يقول هؤلاء
الفقراء من المسلمين لا يفوتهم بسبب هذه المعاملة أمرهم في الدين والدنيا وهؤلاء الكفار يفوتهم
الدين والاسلام فكان ترجيح هذا الجانب الأول فاقضى ما يقال ان هذا الاحتجاج وقع خطأ لان
الخطافي الاحتجاج مغفور وأما قولهم ثانيا ان طردهم وجب كونه عليه السلام من الظالمين
فأجاب عنه بان الظلم عبارة عن وضع الشيء في غير موضعه والمعنى هؤلاء الفقراء كانوا يستحقون
التعظيم من الرسول عليه السلام فاذا طردهم عن ذلك المجلس كان ذلك ظلما لانه من باب ترك
الاولى والافضل لامن باب ترك الواجبات وكذا الجواب عن سائر وجوه فانا نجعل كل هذه
الوجوه على ترك الاول انتهى ما أردنا ناقة لمن كلامه رجسه الله (أقول) وبالله التوفيق
الجواب الاحق بالقول عن الوجه الاول من الطعن أن يقال انه عليه السلام ما طردهم بل هم
به مصلحة الذين نفى الله عن ذلك فلا يكون ذنباً وأما الجواب عن الوجه الثاني فهو انه ما طردهم
حتى يكون من الظالمين ولا شأن هذا هو انتهى قبل الوقوع فيما يجب العتب وكونه من
الظالمين على تقدير وجود الطرد لم يكن وأما الجواب عن الثالث فهو ان يقال ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال وما أنا بطارد المؤمنين مقتدياً بنوح عليه السلام يؤد جميع ما قلنا ما روى
في سبب التزول كيف لا وقد قال بعض المتكلمين لعاب الله الانبياء عليهم السلام بعد الزلات
وعاب نبينا عليه السلام قبل وقوعه ليكون بذلك أشد انتهاً وبحفاظته نشر أوطأ المحبة والمحب ان
الامام كعباً بنى عنان الجحش مع الخصم وأرسل الكلام ليجيبه بجادل عليه الحديث المذكور
في سبب التزول فتأمل في هذه الآية الكريمة أظهر الله تعالى احسانه ووجهه وبره على حبيبه
عليه السلام حيث تدارك أمر قبل الوقوع فيما يجب العتاب انه هو البر التواب قال الله تعالى
(أولئك الذين هدى الله) أولئك إشارة الى الانبياء الخاتمة عشر الماضي ذكرهم قبل هذه الآية أي
أولئك الذين ذكرهم الله بالطريقة الحسنة (فبهداهم اقتده) فاقتدي بربهم الحسنة وأخلاقهم
الحسنة وصفتهم الرفيعة وهذا الذي ذكره على ما اختاره بعض المفسرين والهاء في اقتده
جاء في التبيين كسر الدال فقسط في الوصل وثبت في الوقف وهذا مذهب جزم والكسائي
والباقون يثبتون في الوصل والوقف (قل لا أسألكم عليه أجراً) أي على التبليغ أو القرآن جعل

القداء لو سلبت من الدنيا
بما يقولك فتقول باعثة
مالي ولدينا أخواني من
أول العزم من الرسل صبروا
على ما هو أشد من هذا
فخضوا على حالهم فقدموا
على ربهم فاصبر
ما بهم وأجرل ثوابهم
فاجتنب استحي أن ترفهت
في معيشتي أن يقصرني غذا
دونهم وممن شيء هو واجب
التي من اللوق باخوافي
وأخلاقى نأفاهم بعد
الاشرا حتى توفى عليه
أعذب الصلوات وأكمل
البركات (فصل في خوفه)
صلى الله تعالى عليه وسأله
سجانه وطاعته ولوشدة
عبادته (أما خوفه فعلى
قدر ربه منه عز وجل
وعليه وفي صحيح البخارى
عن أبي هريرة رضى الله تعالى
عنه قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم
لو تعلمون ما أعلم لضحكتم
قليلًا ولبكيتكم كثيرًا
ورأى في رواية لا يعصى
الترمذى برفعه إلى أن يرى
أنى أرى المالتون وأسمع مالا
تسعون أنط السما وحق
لها أن تظ ما فيها موضع
أربع أصابع أو ملك وأضع
جهته ساجدا لله تعالى والله
لو تعلمون ما أعلم لضحكتم
قليلًا ولبكيتكم كثيرًا وما

كالم يسأل من قبل من التبين (أن هو) أى السلب أو القرآن (الأذى للعالمين) عظة بلغة
للانس والجن كلهم فدللت الآية الكريمة على أن ينبت عليه السلام أفضل الرسل الكرام لأنه
عليه السلام أمر باستيعاب أخلاقهم المتفرقة حقيقة الامام الرازى حيث قال احتج العلماء بهذه
الآية على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل من جميع الانبياء عليهم السلام وتقرره هو أن
ينان خصال الكمال وصفات الشرف كانت متفرقة فيهم فدأودوسلمان كأنما أصحاب الشكر
على النعمة وأيوب كان صاحب الصبر على البلاء ويوسف كان مستجيبا لهما من الخلق
وموسى عليه السلام كان صاحب الشريعة القوية والمعجزات الباهرة وزكريا ويحيى وعيسى
واليسا كانوا أصحاب الزهد وامعيل كان صاحب الصدق ويونس كان صاحب التضرع
فثبت الله تعالى أنخذ كركل واحد من هؤلاء الانبياء لأن الغالب عليه كان خصاله معينة من
خصال المدح والشرف ثم الله تعالى لما ذكر الكمال أمر محمد عليه السلام بأن يقتدى بهم بأسرهم
فكان الله تعالى أمر محمد عليه السلام أن يجمع من خصال العبودية والطاعة كل الصفات التي
كانت متفرقة فيهم بإجمعهم ولما أمر الله تعالى بذلك امتنع أن يقال أنه قصر في تحصيلها فثبت
أنه حصلها ومضى كان الأمر كذلك وجب أن يقال أنه عليه السلام أفضل منهم بكلتهم والله تعالى
أعلم انتهى كلامه قال الله تعالى (وإذا جاءتهم آية قالوا) أى كفار قريش مثل الوليد بن المغيرة
وأبي جهل وغيرهما (لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما أوفى رسل الله) من فرط حسدهم لأطلب الحق
روى أن الوليد بن المغيرة قال لو كانت النبوة حقا كنت أؤلى به منذ لاني أكبر منك سنوا أكثر مالا
فنزلت (الله أعلم حيث يجعل رسالته) كلام مستأنف للأنكار عليهم بأن النبوة ليست
بالسن ولا بتعاقب الحجة الدنيا وانما هي فضائل نفسانية يخص الله بها من يشاء فيجيب رسل الله من
يستعملها وهو أعلم بالمكان الذي يضعها فيه قالوا النفوس البشرية مختلفة بجواهرها واهليتها
فبعضها طاهرة عن العلائق الجسدية مشرقة بالانوار الالهية وبعضها خبيثة محبة
للبسمانيات فالنفس ما لم تكن من القسم الاول لم تصل لقبول الوحي والرسالة لكن هذا القسم
يختلف بحسب الاستعدادات وقال بعضهم النفوس والارواح متساوية في تمام الماهية
فخصول النبوة والرسالة لبعضها دون البعض تشرىف من الله تعالى واحسان وتفضل كذا في
التفسير الكبير (سبب النبي أجواما صغار) أى خل وحجارة (عند الله) يوم القيامة
(وعذاب شديد عما كانوا يكرهون) بسبب مكرهم لا يخفى عليك أن قوله سبحانه الله أعلم حيث
يجعل رسالته مشعر بأنه عليه السلام مبعوث وليس في المشرق والمغرب مثل محمد عليه السلام بل
لم يكن ولم يوجد فيها حيث توسع نفسه الفضائل الحميدة والخصائل الرفعة حتى استعد لان
يكون رجة للعالمين وخيرا لأولين والآخرين كفى لاوقدا مطلقا حيا بارئ السم في هذا
علت أن هذه الآية الشريفة من الآيات الدالة على كمال فضيلته عليه السلام هذا ما خطرتلى
في هذا المقام والله ولى الأمرهم قال الله تعالى (قل ان صلاتى ونسكى عبادى كلها) ومحباى
ومعافى) وما أنا عليه في حياى وأمرت عليه من الايمان والطاعة (تترب العالمين لا شريك له)
خالصة لا أشرك فيها غيره (وبذلك) الاخلاص (أمرت وأنا أول المسلمين) لان اسلام كل نبى
مقدم على اسلام أمته أو يقال أنه إشارة إلى أوليته عليه السلام على جميع الخلائق من الانبياء

فلذم بالنساء على الفرس
 ونخرجن الى الصعدات
 يجرون الى الله تعالى لوددت
 اني شجرة تعضد لوددت
 اني شجرة لوددت اني شجرة
 تعضد من قول أبي ذر غصه
 وهو أصح وفي حديث
 المغيرة صلى رسول الله صلى
 الله تعالى عليه وسلم حتى
 انتفتت قدماه وفي رواية
 أنه كان يصلي حتى
 يورم قدما فقبل أن تكف
 هذا وقد غفر لك ما تقدم
 من ذنبك وما تأخر قال أنس
 أكون عبدا شكورا
 وقال عوف بن مالك كنت
 مع رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم ليلة فاستأذنته
 فوضأ ثم طام بصلي فقامت
 معه فاستفتح البقرة فلا يمر
 بآية ترجعة الا وقف فسأل
 ولا يمر بآية عذاب الا وقف
 فتعوذ ثم ركع ثم تكب بقدر
 قسامه يقول سبحان ذي
 الجبروت والملكوت والعظمة
 ثم يحدو قال مثل ذلك ثم قرأ
 آل عمران ثم سورة سورة
 مثل ذلك وعن حذيفة مثله
 وقال مصنفوا من قيامه
 وحسن بين السجدة تنحوا
 منه وقال حتى قرأ البقرة
 وآل عمران والنساء المائدة
 وعن عائشة طام رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم
 بأيقن القرآن ليلة وعن

والمرسلين وغيرهم قال قال الله عليه وسلم أنا أول الانبياء مطقا وآخرهم يعني وقال أول ما خلق
 الله نوري فأشارت الاله الكريمة الى كمال حال الحبيب عليه السلام لانه جعل العبادة وما كان
 عليه في الحياة والمعاد كلها تعرب العالمين بحيث لا يتدخل فيها الاغيار وهذا أعلى مراتب
 الابرار وأشهرها إلى أنه عليه السلام أولهم وأقدمهم وأشرفهم حشرنا الله سبحانه بطقفه العام
 في زمرة الاصفياء والاخباراته قريب مجيب وفي هذه السورة الكريمة أسرار تدل على علو حال
 الحبيب غير ما ذكرنا كاضافة الله سبحانه ذاه الكرم اليه عليه السلام بقوله ربك وذو كرمه عليه
 السلام مقر وبأيد الكرم على هذا الوجه مقدار عشر بن موضع ابل أزيد في هذه السورة
 يعرف بالتدبر فيها ولا شك ان هذا من انوار المقام الذي هو عليه السلام فيه
 (بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله وسلام على حزبه الذي احتجبه خصوصاً على حبيبه
 ومهطاه (الفضائل المتعلقة بسورة الاعراف) قال الله تعالى (الص) ذكر في المواهب اللدنية
 انه من أسماء نبينا صلى الله عليه وسلم ولما ذكر شرحه فلا محالة انه يتحقق فضلا كثير الرسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال تعالى (ولما جاء موسى لميقاتنا) لوقتنا الذي وقفنا واللام الجارة للتخصيص
 أي اختص بميقاتنا وجاء موسى الى الطور بالكلام والكتاب بعد تكميل صوم أربعين يوما
 الذي أمر به (وكلمه ربه) من غير سفر كما يكلم الملائكة روى انه كان يسمع ذلك من كل جهة
 ويكل عضو فيكون هذا من خاصية كلامه سبحانه غير متكيف بكيفياتنا كما انه تعالى نراه ان شاء
 الله في الجنة بلا كيف فتمام لما أراد موسى الانطلاق الى الجبل استخطف هرون ولما أراد الله
 تعالى أن يكلم موسى أهبط الى الارض ظلة سبعة فراسخ فلما نادى موسى من الظلة طرد عنه
 شيطانه ونحى عنه ملكه ثم كملوا كسططه السماء فرأى الملائكة كما في الهواء ورأى العرش
 بارزاً وكان بعد ذلك لا يستطيع أحد ان ينظر اليه لما غشى وجهه من النور ولمزل على وجهه
 برقع حتى مات وقالت له امرأته أنا أعم منك منذ تلك ريك فكشف لاهع من وجهه فاخذها من
 شعاع الشمس فوضعت يدها على وجهها وخربت الله ساجدة وقالت ادع الله أن يجعلني زوجتك
 في الجنة قال لذلك ان لم تزجي بعدى فان المرأة لا تخرأ زوجها كذا في تفسير السهروردي
 (قال رب أرني انظر اليك) أرني نفسك بأن تمكنني من رؤيتك (أقول) ان موسى صلوات
 الله عليه لما شاهد اثر اشتاق الى المؤثر واستغرق في أنوار الجمال وهاج له شوق الوصال (قال
 لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني) قوله تعالى لكن استبدرك
 أراد ان ينهه ان لا يطيقه لكنا تقول لم يطيقه الكلم لكن يطيقه الحبيب صلوات الله عليهم (فلا
 تخجل ربه للجبل) قال الزجاج تخجل أي ظهر (جعله ذا) مذ كوكبه فقتنا (وخبر موسى صغفا)
 فسر ابن عباس بالغشى وقبادة الموت (فلما أفاق قال سبحانك تبت اليك) من الجرامة والاقدام
 على السؤال بغير إذن (وأنا أول المؤمنين) ولا شك ان كل نبى أول مؤمن في قومه كما مر (أقول)
 فلما استبان الكلم من الرؤية في الدنيا لكونه نصيب المصطفى كما يقول
 أريدوصاله ويريد هجرى * فآله ما أريد لا يريد

(قال باموسى انى اصطفيتك) اخترتك (على الناس) الموجودين في زمانك (برسالاتي)
 باسفار التوراة (وبكلاي) وبكلامي اياك (نقدما نيتك) أعطينك (وكن من الشاكرين)

عبد الله بن الشيخ رأيت
 رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم وهو يصلي ولحوفه
 أثر كثر من المرحل قال ابن
 أبي هالة كان رسول الله صلى
 الله تعالى عليه وسلم متواصل
 الأحران دائم الفكر ليس
 له راحة وعن علي رضي الله
 تعالى عنه قالت سألت
 رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم عن سنته فقال
 المعرق قرأ من مالي والعقل
 أصل ديني والحلب أسلمي
 والشوق مركبي وذكراته
 أنيسى والثقة كنزى
 والحزن رفيق والعلم
 سلاحى والصبر زادى
 والرضا غنيتى والجزع فخرى
 والزهد حرفتى واليقين
 قوتى والصدق شفيعى
 والطاعة حسبى والجهاد
 خلقتى وقرعة عيى فى الصلاة
 وفى حديث آخر وقرعة فؤادى
 فى ذكره ونحى لأجل أمى
 وشوقى إلى ربى سبحانه ونظير
 لى أن أخدم هذه الفاتحة
 بالحديث الشريف المستطوّر
 فى سنن الترمذى ليكون
 ختامها مسكاً وهو من
 الأحاديث المستقيمة البينا
 يسندنا المتصل إلى الإمام
 الترمذى لكن لهذا كرا السند
 لا يرمى بشك فيه إلى الله عز
 وجل قال أبو عيسى بن سبرة
 الحافظ الترمذى حدثنا

على النعمة فيه عن كعب الأحبار أن موسى عليه السلام تطرق التوراة فقال إني أجد أمة
 خيرا لا أرى بأمرنا المعروفون يهتدون عن المسكرو يؤمنون بالله وبالكتاب الأول وبالكتاب الآخر
 ويقاومون أهل الضلالة حتى يشاكلوا الأعور الدجال قال يارب اجعلهم أمة قال هي أمة محمد
 ياموسى فقال يارب إني أجد أمة هم حاملون رعاة الشمس المحكمون إذا أرادوا أمرًا قالوا انفع
 إن شاء الله تعالى فاجعلهم أمة قال هي أمة محمد فقال يارب إني أجد أمة يأكلون كفا رأتهم
 وصعد فأتهم وكان الأولون يحرقون صدقاتهم بالنار وهم المستحيون والمستجاب لهم الشافعون
 المشفوع لهم فاجعلهم أمة قال هي أمة محمد فقال إني أجد أمة إذا أشرف أحدهم على شرف كبر
 الله وأذا هبط وأباحت الله الصعد لهم طهروا الأرض لهم مسجد حيثما كانوا يشتهرون من
 الجنة طهروهم بالصعيد كطهروهم بالماء حيث لا يجدون الماء غفر يحجلون من آثار الأرض
 فاجعلهم أمة قال هي أمة محمد فقال إني أجد أمة إذا هزم أحدهم بحسنة فقل بعملها كتبت له
 حسنة مثلهما وإن عملها ضعف عشرة أمثالهما إلى سبع مائة ضعف وإذا هزم بسنة فقل بعملها لم
 تكتب عليه وإن عملها كتب بسنة مثلهما فاجعلهم أمة قال هي أمة محمد فقال إني أجد أمة
 ضعفاء رثون الكتاب الذين اصطفتهم ففهم ظلم لنفسه ومنهم مقتصدون ومنهم سابق بالخيرات فلا
 أجد أحد منهم الأمر حوفا فاجعلهم أمة قال هي أمة محمد فقال إني أجد أمة مصاحفهم
 فى صدورهم يلبسون ألوان ثياب أهل الجنة يصقون فى صلاتهم صفوف الملائكة أصواتهم
 فى مساجدهم كدوى النحل لا يدخل التمسأ أحد منهم أبدا الأمن يرى الحساب مثل ما يرى الجبر
 من رزاء الشجر فاجعلهم أمة قال هي أمة أجد قلبا يحب موسى من الخير الذى أعطى محمدا وأمه
 قال يابننى من أصحاب محمد فأوسى الله تعالى إليه ثلاث آيات يرزى بهن ياموسى إني اصطفتك
 على الناس برسالتي وبكلاى إلى قوله سأريكم دار الفاسقين ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق
 وبه يعدلون قال فرضى موسى كل الرضا كذا ذكره محمى السنة فى نفسه فعلى ما ذكرنا ظهر
 من فضيلة محمد عليه السلام ما ينقطع عند فهمه سباط القلب ويصرفه كل ذنب لائق
 سمعت ما تلوته عليك من أكرام الله تعالى أيام عظيم الأكرام فبعد هذا غنى أن يكون له أمة محمد فقل
 يحبه الحق لا خصاص هذا الشرف بمحمد عليه السلام ولا شك أن شرف التابع يشرف المتبوع ثم
 بعد ذلك حتى أن يكون هو من أمة محمد عليه السلام فالأثرة سلام الله تساروا وتعالى بأصطفائه
 على الناس الموجودين فى زمانه وبسلكه ما به وهذا ما وهب لى فى هذا المقام واقه لى الأرقام
 قال الله تعالى (واختار موسى قومه سبعين رجلا لمقاتلة) الاختيار ما خومن لفظ الخبر يقال
 اختار الشئ أى أخذ خبره كذا فى التفسير الكبير قال جماعة من الصوفيين معناه واختار موسى
 من قومه فضله والخلف والإصلا وقال أبو نعيم فى الأصل فى هذا الباب أن من الأفعال ما يتعدى
 إلى المفعول الثانى بحرف الجر ثم تسع فيجوز حرف الجر فيتعنى الفعل إلى المفعول الثانى كما
 يقال فى استغفر الله من ذنبى استغفر الله ذنبى كذا ذكر الإمام الرازى ثم أردفه بقوله وعندى فيه
 وجه آخر وهو أن يكون التقدير واختار موسى قومه مملقاتنا وأراد بقومه المعترين منهم أطلافا
 لاسم الجنس على ما هو المصنوع منهم وقوله سبعين رجلا عطف بيان وعلى هذا الوجه فلا حاجة
 إلى ما ذكره من التكاليف انتهى كلامه (أقول) لا يتحقق على النصف أن فيما ذكره الصوفيون

عبد الرزاق حدثنا
عن قتادة عن أنس رضي الله
عنه أن النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم أتى بالبراق ليلة
أُسرى به فجلجما مسرجا
فاستصعب عليه فقتله
جبريل أجمع فتعل هذا
ركب أحدكم على الله
منه قال فارض عرفا انتهت
النوع التي اتفق عليها أهل
الملوك والبحر والبر والبر
أردنا رادها في هذا المختصر
من غزائهم ورواها عن
والفخر وشمس الفضائل
التي تميز فيها البصائر
وكرام الأخلاق التي يعجز عن
احصائها كل دأروسائر
وثلث قل من كل وغض من
فيض والاقتناء إلى ذلك
الأمم والاستقصاء في ذلك
المقصد لا يحصل لأحد إلا
لمناجها القراد الأحاد الصمد
وقد جعلنا ما فاتهم وزيادة
على الأصل وهو النسخة
الكبرى بل قننا نأيد كرها
رجاء أن ينزل علينا رشا
الرحمن سبحانه يذكرها
رحمته في القناعة والخلافة
وما بينهما نعمة أبدية دائمة
فله الحمد سبحانه في الأولى
والآخرة وصلى الله تعالى
على حبيبنا ما أردنا راسا
سائلا وسائره (بصرة) وفي
ان السبق والخلف لم ينشكوا

تكلنا واحدا بل ليس فيه تكلف لان الحذف والاتصال من قواعدهم الشائعة وان فيها
ذكره تكلفاته لانه تصرف في التلخيص والتقديم والتأخير وأطلق ما هو لكل على الجزء مقدر (فلما
أخذتهم الرحمة) اختلفوا في الرحمة قبل انهار الرحمة أو وجبت الموت وقيل ان تلك الرحمة
ما كانت متاولا لكن القوم لما رأوا تلك الحالة الهيبه أخذتهم الرعدة ورجعوا حتى كادت بين
منهم مفصل لهم وخاف موسى عليهم الموت فعند ذلك بي ودعا فكشف الله عنهم تلك الرحمة كذا
ذكره الامام الرازي في هذه السورة وذكر في سورة البقرة في قوله تعالى واذا قلتم يا موسى لنؤمن
للك حق نرى الله جهورا فخذتكم الصاعقة فأنتم تتقرون ثم بعثناكم من بعدكم وكنتم لعليكم
تشكرون حيث قال والمفسرين في الصاعقة قولان الاول انها هي الموت وهو قول الحسن
وقتادة والقول الثاني وهو قول المحققين ان الصاعقة هي سب الموت ولذلك قال في سورة
الاعراف فخذتكم الرحمة واختلفوا في ذلك السب أي شيء كان على ثلاثة أوجه أحدها
انها نار من السماء أحرقتهم وثانيها صيحة جاءت من السماء وثالثها ارسل الله جنودا سمعوا
بجسدها فحرقوا صيحة منتهى كلامه (أقول) لا يخفى عليك ان ما ذكر في سورة البقرة
يخالف ما في هذه السورة لأن في سورة البقرة أشعر بالتحصير المعنى للصاعقة في قولين اما الموت نفسه
واما سبب موت أو سبب الموت وفي هذه السورة بين القولين بأنه اما موت أو رحمة لم توجب الموت
تأمل فانه دقيق وبالتأمل حقيق روي انه تعالى أمره ان يأتيه في سبعين من بني اسرائيل فاختار
من كل سبط سبعة فادان فقال ليخلف منكم رجلا نقتلها واقتال ابن قعدا أخرج من خرج
فقد كالب يوشع وذهب مع السابقين وروي انه لم يجد الا سبعين شيئا فأسى الله اليه ان يختار من
السببان فاختارهم فاصبحوا شيوخا فامرهم ان يصوموا ويصوموا ويظهروا بانبياءهم فذهبوا الى
المقات اختلقوا في هذا المقات يوجوه الاول انه ميقن التكليم الذي سأل موسى فيه الرؤية
لنفسه كما ذكر في الآية المتقدمة فليدنا من الجبل غشيت غمامة فدخل بهم الغمام وخر واحد
فسمعهوا بكلم موسى بأمره منبها ثم انكشف الغمام فاقبلوا اليه وقالوا لنؤمن لك حتى نرى
الله جهورا فعند ذلك أخذتهم الرحمة وقال موسى رب لو شئت أهلكتهم من قبل وياي أهلكتكم
بما فعلتم السفه ما مننا والمراد منه قولهم أن الله جهورا فعلى هذا يكون طالع الوارثة بعضهم
الوجه الثاني ان المراد من هذا المقات مقات مغاير لمقات الكلام وطلب الرؤية وبنايه ان قوم
موسى لم يعبدوا الجبل ثم تابوا أمر الله تعالى موسى أن يجمع السبعين ويحضروا موضعنا يظهر
فيه تلك التوبة فأتوا إلى الله في تلك الأرض فرحبت بهم فعند ذلك قال موسى رب لو شئت أهلكتهم
من قبل وياي الآية وانما رجفت بهم مع انهم ماعبدوا الجبل لانهم لما خرجوا الى المقات
ليسوا بدعواهم فقالوا أعطنا ما لم تعط أحدا قبلنا ولا تعطيه أحد بعدنا فأنكر الله عليهم ذلك
القول فأخذتهم الرحمة (أقول) كيف يعطيه من شئهم هذه وقد خص الله بها أمة محمد الوجه
الثالث ما روي عن علي رضي الله عنه ان موسى وهرون انطلقا الى سفح جبل فنادى (٣) هرون
فتوافاه الله تعالى فليارجع موسى قالوا انه هو الذي قتل هرون فاختار موسى قومه من رجلا
ذهبوا الى هرون فأحياء الله تعالى فقال ما قلني أحدا فخذتهم الرحمة هذا أخذوا واختاروا اكتشاف
الوجه الاول وأورد عليه انه لم يذكر جنابة عبادة الجبل بعد علم المقات وطلب الرؤية لاجل

من اظهار البهجة والسرور

في شهر ولادة بدر السدور
ويجهر الجور وغير ذلك مما
يناسبه يقاربه من الامور
اعلم أيها المشتاق الى جبال
شمس الفضي وبدر البهي
والحبيب الابهي والحب
الاسني صلى الله تعالى عليه
عند المال والحصى أنه من
أصدق امارات كمال الايمان
وأبهي العلامات على
صدق الايقان أن يستغرق
المؤمن في حبه عليه القيمات
بل يكون هو صلى الله تعالى
عليه وسلم أحب اليه من
نفسه وولده والده والوالدة
والقربان كمنطق به كلب
رب البريات وان يجعل الشهر
الذي ولد فيه عليه الصلوات
عبد اوسور اوسورا لاسما
العسرة الظاهرة فان ذلك
واجب عليهم وأوفر رخصة
وعندي في التحقيق ان
اطلاق العبد على ليلة طلوع
هذا النجم السعيد حقيقة
وعلى سائرها مجاز وفي
المواهب اللدنية ما حاصله
ان أبا الهب روى في المنام
فشل عن أطوار في العذاب
الاليم فقال اني مقبى في ألم
الجحيم الان عذابي يخفف
في ليلة كل اثنين وأمنص
اصبعي فيصير مني ما الى
حلقوتي وأدفع به عطشي
وكرهني وسبب ذلك انه لما

القوم وكرهوا طلب موسى الرؤية وغروره صقامن غير تعرض لخالهم وأخر طلبهم الرؤية
وأخذ الساعة اياهم من غير تعرض لحال موسى (أقول) وبأضار دعليه ان القصص الواردة
في هذا الباب تدل على ان سبب رجعتهم امانا من السماء فأمر قسهم وصيحة جاءت من السماء
أو ان الله أرسل جنودا فاضعوا بحسبها فخر واضعقن ميتين يوما وليس له وأماسب جمع موسى
فقبلي الله تعالى للجليل والكشاف جعل سبب جمع موسى ورقيقة قومه واحد وغير ذلك من
الاشكالات الواردة عليه فمن هذا ذهب الاكثرون الى ان هذا المقات مغاير للاول فاختاروا
الوجه الثاني الذي ذكرته ويشير كلام الامام محي السنة الى اختيار الثاني والامام الرازي رجع
الوجه الثاني وضعف الاول (قال رب لو شئت أهلكتهم من قبل وإياي) والمعنى على ما قبل
انه عليه السلام غنى هلا كهو هلاك نفسه قبل ان يرى ما يرى بسبب جرأهم قومه سواء كان ذلك
الهلاك بسبب أو بلا سبب على ما فهم من تفسير القاضي وبعض حواشيه وأراد به انك قد قدرت
على اهلاكم قبل ان ذلك يجعل فرعون على اهلاكم وباغراقهم في البحر فترجعت عليهم بالانقاذ
منهم ما ولو ترجعت عليهم مرة أخرى فهم من مقتضى عيم احسانك (أقول) ذهب الكشاف الى
انه عليه السلام غنى هلا كهو هلاك قومه واقفي القاضي أثره لكن قوله فيما بعد ما أهلكتكم
فعل السفهاء من ايامنا ظاهرا لا نفي الهلاك بلا سبب أو بسبب ثم استجاب لا يلمن حسن
الالتزام فالاولى الوجه الثاني قال المولى سنان في حاشية البضاوى جعل المعنى على التقي تخلصه
بدونه عن الافادة لكن لا يجعل للفتي والام يحجج الى الجواب بل بمعونة المقام الى آخره (أقول)
قوله تخلص عن الافادة بدونه غير صحيح على اطلاقه كما يشهد به الوجه الثاني في بيان المعنى وأيضا
قوله والام يحجج الى الجواب يحمل بحث لان التقي أيضا يحتاج الى الجواب فتأمل (أهلكتكم)
فعل السفهاء من ايامنا قال المولى في تفسيره استعطف أى لا تهلكوا وقد علم موسى ان الله تعالى أعد
من أن يأخذ بغيره راجحاً في غيره كذا ذكره الامام محي السنة أى لا تهلكوا بفعل السفهاء من ايامنا
من العناد والتعاسر على طلب الرؤية بناء على الوجه الاول من الوجوه الثلاثة وأما على الوجه
الثاني الذي وجهه العلماء فالمراد من فعل السفهاء عبادة الجبل (ان هي الاقتنتك) أى التي
وقع فيها السفهاء لم تكن الا تسلطاً أضلت بها قوماً حيث خلق في الجبل خوارق اغوا أو يقال
اسمع السبعون كلاماً فطلبوا الرؤية على اختلاف الروايتين (فضل يامن نشاء وتهدي من نشاء
أنت ولينا) مولانا القام بامرنا (فاغفر لنا) أقول وانما أدخل موسى عليه السلام نفسه
التفسي في صفة اللذين رجاء أن يرجوه وغرضه الاتكسار والخضوع مع جناب الملك الجبار
(وارجنا وأنت خير الغافرين) لانه تعالى يغفر السيئة ويدلها حسنة (واكتب) أوجب
(لنا في هذه الدنيا حسنة) أى حسن معيشة وتوفيق طاعة (وفي الآخرة) الجنة (انها دنالك)
تبنا اليك وهذا هو اذا رجعت وتاب وبعضهم

يارا كب الذنب هدهد * واسجد كما لك هدهد

فمن عهد عزة الربوة العفو والصفح عن العبد المذنبين فلذلك سعى في طلب العفو بحرف التبريع
ومن عهد ذلة العبودية الاستقبال بالترية والتضرع والخشوع واليه أشار بقوله انها دنالك
فاذا اجتمع فالسبب أقوى منهما (أقول) لكن الانسب بالمقام تقديم عهد العبودية لانه قدم

ولد محمد صلى الله تعالى عليه وسلم في ليلة الاثنين في ربيع الأول أعتقت جاريته نوسية بسرور ولادته وجعلتها مربية له عليه الصلاة والسلام ووقل عن الحريري مامعنا أن ألهب وهو الذي نزل في ذمه القرآن إذا كان حاله كذلك بسبب سرته في تلك الليلة فخانك بموحد سرفي جميع عمره بولده صلى الله تعالى عليه وسلم وجعل يومه وليته عبدا ونورا ومسرة وجوباً فلعمري الله عز وجل أنجز هذه المؤمنين من الله الكريم أن يدخله الجنة النعيم بفضلها العيم انتهى النقل ثم أعلم أن السلف والخلف من الأوامر اتخذوا من رسل الله خير العباد أعبادا وأخراهم بأظهار الاشواق الى جملة أكادما يجتمع في المجالس العالية وأفرادا ما كين بقراءة كتاب مولده موقنين في الحشائش المحسة أبقادا فرحم الله تعالى امرأ أبرار المسرات وأظهر المبرات في تلك الأوقات والساعات تقربا الى رب العباد ورميا لاهل النفاق والعناد وقد حارب ان من أظهر السرور ورفع القدر في تلك الأيام والليالي بحسبة لنور النور ونور الصلوة آمن في تلك الليلة

الأول لشرفه وعظيم درجته (قال عذابي أصيب به من أشاء) من خلقى (ورحمتي وسعت كل شيء) عمت كل بر وفاجر في الدنيا وهي خاصة يوم القيامة بالمؤمنين قال عطية العوفي وسعت كل شيء ولكن لا تحب إلا الذين يتقون وذلك أن الكافرين يزقون ويدفع عنهم المؤمنين لسعة رحمة الله تعالى للمؤمنين فيعيشون فيها فإذا صاروا الى الآخرة توجب للمؤمنين خاصة كالسنتي بنار غيرة إذا ذهب صاحب السراج بسراجهم (فسأ كتبها) فسأ تكتبها في الآخرة أوقافا كتبها كنية خاصة متكميا بناسرائيل (الذين يتقون) المعاصي (ويؤتون الزكاة) والذين هم بآياتنا يؤمنون اعلم ان تكاليف الله تعالى قسمين أحدهم أثروا والبشارة بقوله للذين يتقون رالآخرة افعال وهي امان توجهة الى مال الانسان وهو الزكاة المشار اليها بقوله ويؤتون الزكاة أو على نفسه فدخل فيه ما يجب على الانسان علما وعلما بالمعالم فالعقوبة واما العمل فالأقرب الى اللسان والعمل بالأركان فدخل فيها الصلاة والى هذا المجموع أشار بقوله والذين هم بآياتنا يؤمنون هذا حاصل ما تأمله الامام (الذين يتبعون الرسول) أي محمدا ذكر عليه السلام بصفات تسع الأولى الرسالة الى الخلق لتبليغ الأحكام وستقف على سائرها على الترتيب الذين ابادل من الذين يتقون وأخبر ميتدا محذوف وهو هم اعلم أنه تعالى لما بين انهم صفته من يكتب له الرحمة في الدنيا والآخرة التقوى واية الزكاة والايان بالآيات ضم الى ذلك أن يكون من صفته اتباع النبي الامي الذي يبعده مكنو باعندهم في التوراة والانجيل كان هذه الكنية لتحصل الابدان الاتباع على ما اخترناه وقال بعضهم المراد من ذلك أن يتبعوا بمعتقدات نبوته من حيث وجدوا صفته في التوراة ومن حيث انهم مسجودونه في الانجيل وقال بعضهم بل من لحن من بنى اسرائيل أيام الرسول فيمن تعالى ان هؤلاء الاحقين لا يكتب لهم رحمة الآخرة الا اذا اتبعوا الرسول النبي الامي فعلى هذا الوجه الثاني يكون المراد من قوله تعالى فسأ كتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يبعده مكنو باعندهم في التوراة الى قوله المخلصون من لحن محمدا عليه السلام بنى اسرائيل (فان قلت) كيف ينطبق هذا جوابا عن دعاء موسى عليه السلام فأجوابا من جواب الكشاف بأن موسى عليه السلام لما دعا نفسه وبنى اسرائيل أجاب بعمامه منطوقا على نوبين بنى اسرائيل على استعانتهم الزوية على الله كزوية الاجسام وعلى عنادهم بعد ما رأوا الآيات العظام التي أجزاها الله على يده موسى عليه السلام وعرض بذلك قوله والذين هم بآياتنا يؤمنون وأرد بأن يكون استماع أوصاف أعقابهم الذين آمنوا برسول الله كعباد الله بن سلام وغیره من أهل المكائين لطفا بهم وترغيبا بنى اسرائيل في اخلاص الايمان بجاهه به موسى والعمل الصالح وفي أن يتحسروا مع أعقابهم المؤمنين الخالصين من أمة محمد ولا يفرق بينهم بين أعقابهم عن الرحمة التي وسعت كل شيء قاتل (النبي) وهو يدل على كونه رفيع القدر عند الله تعالى وهو الصفة النائية من الصفات التسع (الاممي) الذي لا يكتب ولا يقرأ وصفه بنبيها على أن لجل علمه حاله احدى معجزاته وهذه الصفة الثالثة (الذي يبعده مكنو باعندهم في التوراة والانجيل) باسمه وصفاته الجليله الكاملة وذلك من أعظم الدلائل على حقته تنبؤة وهذا هو الوصف الرابع (بأمرهم بالمعروف) قال الزجاج يجوز أن يكون قوله بأمرهم بالمعروف استثناءا ويجوز أن يكون المعنى يبعدون

من المليات والمكروهات
وصلى الله تعالى على أفضل
الخلق وأكل البريات
(وحكى) أن الملك الملقب
التركى صاحب اربل كان
يجعل الشهر الذى وجدت فيه
النسمة الكبرى ومن عرج
الى السموات العسلا كله
عيدا ويتخذ أيامها ولياليها
ضفافا للعوام والنواص
والسادات وكان يدخل اليه
فيه من الاطراف العلماء
والاشراف وكان حسن
سمعه رجه الله ولطافة طوره
في ذلك المسعى خارجا عن
حد الاحاطة وكان جبل
هيمه ومعظم نيته يصدق
طوبته أن يكون ما صرفه
في عشقه ومحبه صلى الله
تعالى عليه وسلم من طبيب
ما حوته خزائنه وحسب
المصرف في اليوم المعروف
له فوجد ثلثمائة ألف
من الذهب الابريز اشغاه
لوجه الله الملك العزيز ذو
ابن الجوزى في تاريخه
ما جاسله اثنى مئعت عن
حضر مائة الملك المظفر
ذلك اليوم المعطر أنها
زيت بأفنى المأكولات
وأعذب المشروبات وكان
فيها مائة ألف محفصة من
ألوان الاطعمة وثلاثون
ألف طبق مخلوطة بالخلويات
القندية وعشرة آلاف من

مكتوب عندهم انه يامرهم بالمعروف ويجمع الامر بالمعروف ومحسورة في قوله عليه السلام
التعظيم لاهم الله والشفقة على خلق الله لان الوجود ما واجب لذاته أو يمكن لذاته والواجب
لذاته هو الله تعالى والمعروف أشرف من تعظيمه واهتمامه بعبوديته والخشوع على باب عزته وغير
ذلك مما يليق بذاته ٣ وأما الممكن لذاته فكله مخلوق لله تعالى اما اذا لم يكن حيوانا في كل ذرته منه
أمر ارضية ولا نخل ظاهرة على وجوده تعالى فيجب أن ينظر اليه بعين الاحترام واما اذا كان من
أشرف المخلوقات كالانبياء والاولياء والصالحين فهم أولى بالشفقة والاحترام واما الحيوانات
فكلها مما يلزم فيها الشفقة لما ذكرنا في صدر الكلام فثبت أن قوله عليه السلام التعظيم لاهم
الله والشفقة على خلقه كلمة جامعة لجميع جهات الامر بالمعروف هذا حاصل ما ذكره الامام
في تفسيره الكبير هذه هي الصفة الخامسة للرسول عليه السلام (وبنهاهم عن المنكر)
ينهاهم عن عبادة الأوثان والقول في صفات الله تعالى بغير علم والكفر بما أنزل على النبيين وقطع
الرحم وعقوق الوالدين وهذه هي الصفة السادسة (ويحل لهم الطيبات) ما حرم عليهم من
الاشياء الطيبة كالشعير وغيره ما هذا هو الوصف السابع (ويحرم عليهم الخبائث) ما يستحب
من نحو الدم وطعم الخنزير والميتة وما أهل لغير الله أو ما خشي الحكم كالألوشة وغيرهما
كذافي الكشف قال العلامة التقطازي الأولى جعل ما أهل لغير الله ما خشي الحكم
انتهى ولا ينبغي عليك ان المراد من الاستحبات ان كان احتياط جميع الناس في جميع الناس
لا يستحب الخنزير فيزيم أيضا جعل ما خشي الحكم وان كان المراد الاستحبات الكائن
في الطابع السليمة فلا شك ان الطبع السليم يستحب ما أهل لغير الله تعالى تأمل هذه الصفة
الثامنة (ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم) ويخفف عنهم ما كلفوا به من
التكاليف الشاقة كعمن القصاص في العمد والخطا وقطع الاعضاء الخاطئة وقرض موضع
النجاسة وغيرها كذا ذكره البضاوي وفي كلامه اشارة الى أن في الكلام استعارات ثلاثا الوضع
والاصر والاغلال والوضع ترشيح لهما وأما المفهوم من كلام الكشف فإن يكون الكل
استعارة تمثيلية الاصر النقل الذي بأمر صاحبه أي يحبس من المراكب ثقله هذه هي الصفة
التاسعة (فالذين آمنوا وعزوه) أي وقروه كذا ذكر الامام الرازي وأصل العز المنع ومنه التعزير
وعلى هذا قال الكشف وعزوه أي سعه حتى لا يقوى عليه عدو (أقول) كان الامام فسر
بلازم معناه (وضمروا تبعوا النور) أي القرآن (الذي أنزل معه) أي أنزل مع نبوته فيكون
مجازا بالخلف واستعير النور للقرآن تشبيها به لانه كاشف الحقائق منظر لها كان النور كذلك
(وأولئك هم المفلحون) الفاترون بالرجة الابدية تم جواب دعاء موسى عليه السلام اعلم نور الله
تعالى قلبي وقلبك وضاعف في هذا النبي الكريم حى وحيد وقبيل من هذا العدد العاصي
ذلك المسنى وأكالى بسببه من الحسنات بالكيل الاولى أنك اذا نظرت في هذه الآيات بعين
العيان وجدت من أنواع الاكرام والالاف والبر والاحسان لمجد المعون بخير الاديان
ما فهمه خارج عن مقدور الانسان فاقترأها الحريص على تشريف خبر الانام ان الملك
العلم ذكره عليه السلام عصره كالتمتع موسى عزيدا الانعام حين جان العذاب للتعاسرين
بطلب رؤية الملك المنعم والحال ان موسى دعا ربهم بما دعاهم كآية الحسنات في الاولى والاخرى

لنفسه وللسبعين الحاضرين في المقام والحق سبحانه أجابه بذكر كآفة رحمة لمن تسبح محمدا
 باعتقاد حقيقة نبوته وذكر تسع صفات من صفات النكال وكان الله تعالى يقول لا أعشاء لنا
 بكم أيها الناس حتى تبعوا حبي محمدا باعتقاد حقيقة كآفة رحمة في التوراة والإنجيل هذا
 على التفسير الاول أو كما به سبحانه يقول هذه الكتابة مخصوصة لمن طبق منكم محمدا وآمن به
 كعباد الله بن سلام وغيره بنا على التفسير الثاني للمتابعة للتي الأي الذي مر ذكره فانت ترى أن
 الله تعالى لي يجعل تكليمه لموسى بأواع الخيرات والمبرات خالبا عن ذكر حبيبه خير البريات كما
 هو مقتضى المحبة وتترعى موسى دررا وأصاف ذكر حبيبه وزاد الله تعالى بذكره نوراً على نور
 وجعل متابعتهم ملاك الأهر كلة ولك أن تقول سكن القهر عن المعادين المتجاسرين بذكره
 تدبر فيه أيها الحب الحبيب الكريم والله سبحانه اعنى بذكره ومتابعه وفوقه وتغاضيه والوعد
 بالفلاح لتابعيه عند المكالمات لموسى وبينه وبين موسى مقدراً ألف وسنة فتنه في هذه الآيات
 ما أخذ عظيم لبيان فضل مقتر الموجدات لانك اذا تأملت أخرجت منها فضائل لا تسعها
 المجلدات الآتية ينتها مع قلته رأس مالي في العرفان كيف وبضاعتى حرة جازة والى الله المرجع
 رفيع الدرجات قال الله تعالى (قل يا أيها الناس انى رسول الله المكم جميعاً) حال من المجرور
 في اليكم فيفيد استغراق الخطاب لجميع الناس فيقطع احتمال أن تكون اللام للهدى أو
 الاستغراق العرفي (أقول) وبشبه أن يكون الكلام من قبيل المفسر الذى لا يحتمل التخصيص
 فقوله تعالى يا أيها الناس خطاب علم وكان رسول الله صلوات الله وسلامه عليه مبعوثاً الى عامة
 الناس وسائر الرسل الى اقوامهم أو ما يخصهم الناس بالذكر مع انه عليه السلام مرسل الى كافة
 الجن أيضاً فلا نية تزلزل الذين يزعمون انه عليه السلام مبعوث الى العرب خاصة (الذى
 له ملك السموات والارض) نعم لله ان جعل بينهما محمولاً على المضاف اليه لانه كالتدبير عليه
 (لا اله الا هو) ذهب الزنجشري الى انه يدل من الصلة وهي له ملك السموات والارض وفي البذل
 بيان للمبدل منه لان من ملك العالم كان هو الاله على الحقيقة والابدال لا ينافي البيان كيف
 وتقل عن سيويه ان البذل بيان ولم يجوز كونه عطف بيان لتغاير المدلولين وكلامه مشعر بانه يدل
 اشكال لكنه يكون من التوابع التى لا محل لها من الاعراب وفيه انه نقل عن أى حسان ان ابدال
 الجمل من الجمل الغير المشتركة في عامل لا نعرفه قال سنان في حواشيه على البضاوى ان كلام أبى
 حسان عن ان البذل من التوابع وقدرت بكل ثأر بعبارة سابقة ولا محل للصلة من
 الاعراب ويحاج بيان الكيفية فينبغي اذا كان للمبتدع يحمل منه انتهى كلامه (أقول) لا يخفى
 عليك ان مثل هذه العناية في التعريفات لا تجدى فعلاً لان الكلمة المأخوذة في التعريف لا بد من
 اشتغالها على جميع افراد المعرف والبذل بجميع أصنافه من افراد المعرف فنامل (يحيى وعيت)
 قال الكشاف وكذلك يحيى وعيت وفيه بيان لاختصاصه بالالوهة لانه لا يقدر على الاحياء
 والامانة غيره قال البضاوى انه مراد بقررا لاختصاصه بالالوهة قال سنان في حاشيته وعليه منع
 ظاهراً وهو ان هذا اعتماد على ثبوتها لله لا على اختصاصها به الآن يقال مبنى ما قاله على تقدير
 المستدام اعتبار القديم والتأخير أى هو يحيى وعيت انتهى (أقول) كما هو فهم ان هذا
 الاختصاص مستفاد من قوله تعالى يحيى وعيت كما يشعر به جوابه بل الاختصاص مستفاد من

علاجه حتى وقد أنما الحافظ
 ابن حجة كتاب مولده صلى
 الله تعالى عليه وسلم وعظم
 ونصر وأهداه الى الملك
 الظفر فأعطاه ألف دينار
 ملكية جائزة لهذه الخدمة
 العلية (وحكى) عن وهب بن
 منبه ما مفهومة كان في
 اسرايل رجل عصى الله
 عز وجل مائة سنة فلما مضى
 لسبيله وشرع أهل في نفسه
 وعويله انشقت كلمة في
 اسرايل على القائم في
 المنزلة قصدا الى تذكيره
 لتسايله في حق حقته وجعله
 فأمر الله عز وجل موسى
 يا خراج من المنزلة والصلاة
 عليه فعند ذلك دعا موسى
 وبه ونجاه وقال يا رب ان
 بيا اسرايل شهدوا على
 عصيانه ربه سبحانه مائة
 سنة فأوحى اليه ان امر كما
 بدا لكنه كان من عادة هذا
 العدد عن قراءة التوراة
 انه كلما راس محمداً عليه
 وصلى عليه ومن أحب
 حبينا واشتاق اليه لا تخزيه
 بعدا بنابل تغرفون به وينفع
 كرو به ونسكنه في الجنة
 انخلدوا ترجه بسبعين
 زوجة من الخور العين
 (وروى) أن عمرو بن
 اللث بعد أن لقي رب
 الانام روى في المنام فقص
 له ما فعل بك الملك الصالح

قال غفرل الذنوب والاسام
 وشغل عن سبب الغفران مع
 كثرة العصيان فقال كنت
 وماعلى جبل وعسكى فى
 أرجائه منتشرون كالجراد
 بل صكالا اعلام والواتاد
 فقتلت وقلت أن لو كنت فى
 زمن النبى صلى الله تعالى
 عليه وسلم وجاهدت بين
 يديه الكريمين ونصرته
 وعزته فذلك لى سبب
 لغفرانى والتجاوز عن
 عصيانى * (تتبعه) وذكر
 الامام العلامة الشيخ نجم
 الدين الفطى فى كتابه هجعة
 السامعين والناظرين بولد
 سيد الاولين والآخرين
 جرت العادة بانه اذا ساق
 الواعظ والمدائح مولده صلى
 الله تعالى عليه وسلم ذكرها
 وضع أمه صلى الله تعالى
 عليه وسلم قام أكثر الناس
 عند ذلك تعظيما لى الله
 تعالى عليه وسلم وهذا القام
 بعة لأصل لها لكن لا بأس
 به لأجل التعظيم بل هو
 فعل حسن بمن غلب عليه
 الحب والاجلال لذلك النبى
 الكريم عليه أفضل
 الصلاة وأشرف التسليم
 * وما أحسن قول الامام
 البليغ حسان زمانه أبوزكريا
 يحيى الصرسى الخنبلى
 من بعض قصائده النبوة

قوله تعالى ملك السموات والارض ومن قوله لا اله الا هو وقوله يحسبى ويمت زيادة تفسير
 لاختصاصه بالالوهية لانه مستقل بالافادة كما صرح به القاضى ويشعر الى تعليل الكشاف بقوله
 لانه لا يقدر على الاحياء والامانة غيره فقدر (فان شئنا بالله ورسوله ان نبى الامم الذى يؤمن بالله
 وكلماته) كلماته ما أنزل عليه وعلى سائر الرسل من كتبه ووجهه وانما عدل عن التكلم الى الغيبة
 لاجراعه الصفات الداعية الى اليمان والاتباع كذا ذكره البضاوى قال بعضهم يعنى لم يقل
 ويبدل ورسوله وانما جعل هذا من العدول مع سبق لفظ الرسول لانه حداثا وسطا وبى أصغر والاول
 فى حكم السقوط فامل انتهى كلامه (أقول) لا يخفى عليك انه ليس هناك حداثا وسطا لان الحد
 الاوسط هو المكر بين مقدمى القياس ولم يكن هناك تكرر كما ترى وبى وما يقوم مقامه حداثا أصغر كما
 ذكره فالاولى أن يقال المراد العدول عن التكلم الذى معنى أول الكلام عليه فلا ردماء أو ردتبر
 (واسمعهو علمكم تهتدون) جعل رجاء الاهتداء اثر الاخرين تنبها على ان من صدقه ولم يتابعه
 بالتزام سرعه فهو يعدى في سخط الضلالة كما ذكره القاضى (أقول) ففى افضل باهر لمجد صلى الله عليه
 وسلم حيث جعل خدمته فى الله تعالى أكثر فكلما كان الشغل أكثر يكون أمره أحق وأفضل
 الاعمال أجزها وأيضافى كثرة المستحيين أكثر فى علو شأن النبوع وأيضافى تسكر واضافته عليه
 السلام الى سبحانه ما فيه وكذلك فى غنى نبوته جليلة قال الله تعالى (خذ العفو) وهو ضد
 الجهد أى خذ ما عفاك من أعمال الناس وأخلاقهم وتسمل من غير كلفه ولا تطلب منهم الجهد
 وما يشق عليهم كقوله عليه السلام يسروا قال الشاعر

خذنى العفو منى تستدنى موتى * ولا تنطق فى سورى حين أغضب

(واحرى بالعرف) المعروف المستحسن (وأعرض عن الجاهلن) ولا تكلفهم عثا أفعالهم روى
 أنه لما نزلت هذه الآية قال جبريل فقال لأدري حتى أسأل ربي ثم رجع فقال يا محمد ان ربك
 أمرنا أن نصل من قطعك وقطع من حرمك وتعفو عن ظلمك وعن جعفر الصادق أمر الله
 تعالى بيه بمكارم الاخلاق وليس فى القرآن آية أجمع لمكارم الاخلاق منها قال القاضى رجه
 الله وهذه الآية جامعة لمكارم الاخلاق وأمره للرسول باستجماعها انتهى (أقول) ولا شك أنه
 عليه السلام امتثل بأمرها وأجاب بضمونها فالآية الكريمة مشعرة بمكارم أخلاقه ومحاسن
 أوصافه وسعته جنانة كيف لا وهو مستجمع لجميع الفضائل التفاضلية ففى يكون أشرف وأكمل
 عند الله من استجمع فيه مكارم الاخلاق بجملة ما قال الله تعالى (واذ كبريك فى نفسك) المراد
 بذكره فى نفسه كونه عارفا بما فى الاذكار التى يقولها بلسانه مستحضر الصفات الكمال والعز
 والعظمة والجمال وذلك لان الذكر باللسان عاريا عن الذكر بالقلب كانه عديم الفائدة كذا
 استعمل من كلام الامام الرازى وعن مجاهد وابن جريح المراد من الذكر فى النفس ذكره تعالى فى
 الصدور (أقول) أى فى القلوب وهذا التفسير أو وقع فى القلوب (تضرعوا وخفوا) متضرعوا خائفين
 على أن يكون المصدر بمعنى التنازل حالات من فاعل اذكر قال الزجاج أصل خيفة خوافة قلت
 الواو بالانكسار ما قبلها (ودون الجهر من القول) ومتكلما كلاما فوق السردون الجهر فانه
 أدخل فى الخشوع والاخلاص كذا ذكره القاضى مقتدا بالكشاف قال الامام الرازى المراد ان
 يقع الذكر بحيث يكون متوسطا بين الجهر والخشوع كما قال تعالى ولا تجهر بصلاتك ولا تلتفت

قليل لمذبح الصلطي انطق
بالذهب
على فضة من خط أحسن من
كسب
وأن ينهض الاشراف عند
سماعه
قياماصوفا أو جنياعلى
الركب
أما الله تعظمه كسب اسمه
على عرشه بارتبة تمت الرتب
وقد اتفق أن منشد الله
هذه القصيدة في ختم درس
شيخ الاسلام بقية المجتهدين
الأعلام تقي الدين أبي
الحسن على السبكي رحمه
الله تعالى وكان القضية
والاعين يجمعين عنده
فلمواصل المشداني قوله
* وان ينهض الاشراف
عند سماعه الى آخر البيت
قام الشيخ في الحال على
قدميه امتثالاً لما ذكره
الصرصري وقام الناس
كلهم وحصلت ساعة طيبة
ذكر ذلك وله التاج السبكي
في ترجمته في طهانه انتهى
ما اذناقه لمن كلام الشيخ
نظم الدين الغنطي
* (فائدة) * جليلة في الفضل
العسدي حتى التي الكرم
الرشد ولا يخفى مناسبتها
لما قبلها على من كان له قلب
أو ألقى السمع وهو شهيد
قال ابن حجر في فتح الباري
شرح البخاري أسبأني غير

بها الآية قال بعض الأفاضل ان المعطوف على ما ذكره القاضى محذوف والعاطف داخل على
صفة لوصوف محذوف مع حذف قرن تلك الصفة أيضاً وهذا يعمل ظاهراً فوجهه أن يعطف على
في نفسك أى ذكر فى نفسك أى فى صدرك وذكرها بسائل دون الجهر فالعنى على تقسيم ذكر
الله المأمور به الى ذكر نفسى ولفظى انتهى كلامه (أقول) ثم الوجه ما قال لكن لا يخفى عليه أنه
يقع هذا الوجه عن تفسير مجاهد وابن جرير وبعض اشارات الامام وان كان في هذا الوجه أيضاً
نوع تكلف فجعل القاضى الآن هذا أقل والقاضى لما اختار كون المراد من الآية ذكره تعالى
على وجه الاختلاص بالنصرع والخوف مع كون المذكورين السر والجهر كما عليه أكثر المفسرين
لما ذكره من قسبي المذكور احتاج الى هذه التقديرات فلم يحترماد من الوجه فلا يراد عليه
أنه يعمل ظاهراً الآية بنى عليه انه لو قدر المعطوف وذكره كرافوف السر دون الجهر لكان أرفق من تقام
القرآن تأمل (بالقدوة والاحوال) وفي القدوة وجهان الوجه الاول انه مصدر يقال غدوت
غدوتاً ثم سمي وقت الغدوغدوا كما يقال دنا الصباح أى وقته فعلى هذا يكون المعنى اذ كرى أوقات
والقول الثانى أن يكون القدوة جمع غدوة قال أبو البت الغدوة جمع غدوة مثل الغدوات فعلى
هذا المعنى يظهر قياساً على الاول قال الفراء الأصل جمع أصل وهو جمع أصيل والاصيل
في اللغة ما بين العصر الى الليل ويخصص المذكور بهذه الاوقات لشرورها وقال بعضهم المراد من
الغدوة والاحوال دوام ذكر الله تعالى كما قال ابن عباس في قوله تعالى الذين يذكرون الله قياماً
وقعوداً وعلى جنوبهم المراد دوام الذكر (ولا تكن من الغافلين) عن ذكر الله تعالى قال
الامام الرازى ان قوله تعالى بالقدوة والاحوال دل على أنه يجب أن يكون الذكر كاصلا في جميع
الاوقات وقوله تعالى ولا تكن من الغافلين يدل على أن الذكر القلبي يجب أن يكون دائماً وأن
لا يغفل الانسان لحظة واحدة عن استحضار حلال الله تعالى وكبريائه بقدر الطاقة البشرية ثم
قال واعلم ان قوله تعالى واذا كررت في نفسك وان كان ظاهراً مخطأ مع النبي صلى الله عليه وسلم
الا أنه عام في كل المكلف ولكل أحد درجة مخصوصة ومرة معينة حسب استعداد جواهر
نفسه الناطقة كما قال الله تعالى في صفة الملائكة وما من الا اله مقام انتهى كلامه (أقول) لا يخفى
عليك بعد هذه التحيقات انه اذا كان المراد بالقدوة والاحوال الإشارة الى دوام ذكر الله تعالى
فلا بد أن يكون المراد من الذكر كرى النفس الذي كرى القلب كاذب البه مجاهد وابن جرير لان
دوام الذكر لا يمكن الا بالذكر القلبي كما أشير اليه في بعض كتب أصحاب القلوب وقال الامام الرازى
انه تعالى قال واذا كررت في نفسك ولم يقل واذا كرى لعلك لا تأسر الاسماع وانما حاف في هذا المقام باسم
كونه رباً وأضاف نفسه اليه لان كل ذلك يدل على نهابة الى الحق والتقرب والفضل والاحسان
انتهى كلامه (فقول) بلطف الله تعالى ووفيقه انه تعالى لما أمر حبيبه بتدوين ظاهره وباطنه
بذكره على الدوام ناسب كل المناسبة أن يصف نفسه الكريمة اله لانه لما حصل دوام الذكر فلا بد أن
تجلى عليه أنوار الحق فيحصل قرب أى قرب فتشده المناسبة بينه وبين ربه تعالى فيضاق ويضيق
كما قال تعالى في الكلام القسسى ولا يزال عبيدي يتقرب الى بالنواقل حتى أحبها فاذا أحبته
كنت سمعته الذي يسمع به وبصره الذي يصر به ويده التي يبطش بها ويرى به التي يعش بها وان
سألني أعطيت ولا استعاضني لاعينه رواء البخاري لكن طويت أو لالحديث لمسام كلامنا

واحد عن القاضي ابن
الصائغ الدمشقي قال حدثني
سفيان طنج المصوري قال
أرسلني الملك المتصور قلاون
إلى ملك المغرب وأولى ملك
الأفرنج في شفاعته فقبلها
وعرض على الإقامة فأبى
فقال لا تحضرك نصف سنة
فاخرج لي صندوقا مصفيا
بذهب فاخرج منه مقلة
ذهب فاخرج منها كتابا قد
زالت أسكتنر وفه وقد
أصقت عليه خرقه حرير
فقال هذا كتاب ينكم بجلدي
قصر ما نزلنا توارثه إلى
الآن وأوصانا بأبائنا عن
آبائهم إلى قصر مادام هذا
الكتاب عند الأبرار الملك
فيما قصن تحفظه غاية
الحفظ ونكته عن التصاري
لسدوم الملك فيناز يؤيد
ذلك ما روي أن النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم لحامه
جواب هرقل قال ثبت الله
ملكه والله تعالى أعلم انتهى
كلامه

«(الباب الأول)»
في بيان خلقه فور توري العيون
وانها مقدمة على كل
الشؤون اعلم أيها المشرف
بجب الحبيب والرسول
المؤيد بأبى الملك القريب
أهروني الأمان وانتشري
الأخبار ما محصلة أنه لما
أراد الملك الجبار أن يخلق

في بعضه منها كلمات لا يسعها هذا المقام فبهذه الآية الكريمة أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم
بدوام الذكر بحيث تفصل الأغير كما أن الآية السابقة أمره بتجميع مكارم الاخلاق ولاشك
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل الأمر بكل القبول فيستجيبه غاية الاستجابة فمما ذكرنا من
التحقيقات ظهر لك أن الله تعالى كيف فضل حبيبه بالآيات وكيف تزيه به بالأنواع الفضل
والاحسانات بحيث أراد الحق سبحانه أن لا يعزب عن ظاهره وباطنه عليه السلام شيء من
مكارم الاخلاق وبحاسن الاوصاف ولا يخبى ما في نظم واد كركبك في نفسك من السر العظيم
لا هله وغير ذلك من الحماية والكرامة يظهر بالتأمل فيماد ذكرنا وفي بدء الله تعالى أول السورة
بمخاطبة الحبيب وذكره حيث قال المص كتاب أنزل السك فلا يكن في صدرك حرج وفي خقه
بخطاه وذكره من التغميم بعرفه أصحاب الطباع وفي هذه السورة الكريمة فضائل أخر غير
ما ذكرنا إلا أن فيماد ذكرنا كفاية إن اكتفى ولن يتجلى له حب المصطفى

«(بسم الله الرحمن الرحيم)» الحمد لله الذي نصر عبده وهزم الأحزاب وحده والصلاة على حبيبه
الذي أنزل عليه للد كرام جنده (الفضائل المتعلقة بسورة الانفال) قال الله تعالى (يسألونك
عن الانفال) والمراد من الانفال الغنائم وانما سميت الغنمة نفلا لأنها عطية من الله تعالى وفضل
قبيل وانما سألوا عن الغنائم لأنها كانت حراما على من قبلهم كما قال عليه السلام لم تحل الغنائم
لقوم سواد رؤس قبلكم كانت توزل نار من السماء فتكاهها (قل الانفال لله والرسول) أمرها
مختص مما يقسمها الرسول على ما يراه الله قبل سب نزوله اختلاف المسلمين في غنائم بدر كيف
تقسم ومن يقسم المهاجرون والأنصار وقبل شرط رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن كان له بلاء
أن يثله فصار ع شبا بينهم حتى قتلوا سبعين وأسروا سبعين ثم طلبوا انظلمهم وكان المال قليلا فقال
الشيوخ والوجوه الذين عند الرابات كآرد الكم وقفة تعاضون المهاجرة فقسما رسول الله صلى
الله عليه وسلم بينهم على السواء (فاتقوا الله) في الاختلاف والمشاجرة (وأصلحوا ذات ينكم)
أحوال ينكم أي أصلحوا أحوال ما ينكم حتى تكون أحوال وذو ألفة لما كانت الأحوال
ملازمة للين قبل لها ذات الدين كقولهم اسقني ذا نائل يريدون ما في الانامن الشراب (وأطعوا
الله ورسوله إن كنتم مؤمنين) فان ذلك موجب الايمان أي وإن كنتم كالملي الايمان فان كمال
الايمان بطاعة الأوامر والاقاماعن المعاصي واصلاح ذات الدين بالعدل والاحسان فليعلم أن
الرب تعالى أسأرف آية واحدة إلى تعظيم حبيبه وعلما مقدره من بين الأولى في قوله تعالى قل
الانفال لله والرسول فان الأصحاب لما سألوا النبي عن تقسيم الغنائم أجابهم بذلك وقال سبحانه
قل الانفال للرسول لكني ولكن الله تعالى لما أراد تعظيم رسوله ونشر بقة بمقارعة اسمها بسمه قال
الله والرسول والثانية في قوله تعالى وأطعوا الله ورسوله حيث قرن طاعته بطاعته وواو الجمع ولا
يجوز ذلك في غير النبي عليه السلام وذكره كرهه وأضافه عليه السلام إلى الله تعالى كما هو مرارا
قال الله تعالى (أذنت عبيون ربكم) أغنني أي فخرج عن كذا في التسير الكبير والعالم فيه اما
قوله تعالى ويطلق في الآية السابقة فتكون هذه الآية متصلة بما قبلها أو المقذرو هو أذكروا
فتكون مستأنفة في قوله تعالى أذنت عبيون قولان الأول أن هذه الاستغاثة كانت من
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن عباس حدثني عن ابن الخطاب رضي الله عنه قال لما كان

نور سدا البرار قبض من
الانوار المنسوبة الى جناب
العزة وحضرة القرينة قضية
وشرفها بخلاب المستطاب
بجامعته ايام النور كن
عبدى محمد اذ يجمعى مخصا
فلي النور ذلك الخطاب
المسطور باحسن التلية
بالسمع والطاعة فصار عودا
من نور فاشتغل بالتحميد
والسبح من تلك الساعة
وذلك قبل ان يخلق الانس
والجان بل قبل الامكنة
والازمان وروى عن علي
ابن ابي طالب اسد الله
الغالب رضوان الله تعالى
عليه ما معناه ان الله عز وجل
خلق نور حبيبه صلى الله
تعالى عليه وسلم قبل ان
يخلق السموات والارض
والعرش والجب والجنة
والنار وادم وشيثا ونوحا
واراهيم وسليمان وموسى
وعيسى بسفاته اثنى سنة
وأربع وعشرين ائف سنة
ثم اوجد الله عز وجل اثني
عشر جنابا بجناب القدوة
وجناب العظيمة وجناب المنة
وجناب الرحمة وجناب
السعادة وجناب الكرامة
وجناب المنزلة وجناب
الهداية وجناب النبوة
وجناب الرفعة وجناب
الطاعة وجناب الشفاعة
وبعد ما ابدع الله عز وجل

يوم بدر فطر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المشركين وهم آتف ونظر الى اصحابهم ثم ثقف
فاستقبل الى القبلة وتمديده وهو يقول اللهم انجز لي ما وعدتني اللهم ان تهلك هذه العصابة لا تعبد
في الارض ولمزل كذلك حتى سقط رداؤه مودعه أبو بكر ثم كثر انتمزه ثم قال كفا لينا في الله ما شئت
ربك فانه يستخرك ما وعدك فقلت هذه الآية القول الثاني كانت من جماعة المسلمين على ما روى
فلي ما روى من كون الاستغاثة من النبي صلى الله عليه وسلم اطلاق صمغ الجع عليه لكونه
كاجتماعه عند الله تعالى لكنه لم يثبت فيما عندنا من التقاسير (فاستجاب لكم انى مذككم بالثمن
الملائكة مردين) قوله تعالى انى مذككم اصله بانى مذككم حذف الحار وسلط عليه استجاب فنصب
واختلف في ان الملائكة حين نزولهم كانوا ايضا ثلوث أم يكترون السودا ويثبتون المؤمنين فقط
فقبل نزل جبريل عليه السلام في خمسمائة ملك على المينة فوضعوا أبو بكر وميكائيل في خمسمائة على
المسرة وفيها علي بن ابي طالب في صورة الرجال عليهم ثياب بيض وعمام بيض وقد رخوا اذانها
بين اكدافهم فقاتلوا وقيل قاتلوا يوم بدر ولم يقاتلوا يوم الاحزاب يوم حنين وقيل لم يقاتلوا قط
وانما كانوا يكترون السودا ويثبتون المؤمنين والاقبال واحد كاف في اهلاك اهل الدنيا كلهم
فان جبريل عليه السلام اهلك بريشة من جنانا حداث قوم لوط واهلك قوم نوح وقوم صالح
بصيفوا واحدة وقوله مردين متبعين للمؤمنين أو بعضهم بعد بعض من أرفقته اذا جفت بعده
قال الشاعر اذا الجوزاء أرفقت الثريا * ظفنت بال فاطمة الظنوننا
أومتع بين بعضهم بعضا المؤمنين من أرفقته اياه فردفه (وما جعله الله) أى الامداد الملائكة
(الابشري) بشارة (ولتطمئن به قلوبكم وما النصر الا من عند الله) ليس النصر بقله العدد
ولا بكثرته ولا من جهة الملائكة ولكن النصر من عند الله (ان الله عز من) العزيز الغالب الذى
لا يظلم والقاهر الذى لا يقهر (حكيم) فيما يفعل من النصر فيضعها في موضعها اعلم ان الله
سبحانه أظهر في هذه الآية الكبرية بره واحسانه وعونه وافضاله وتخصسه بمن يدا صكرامه
واجلاله في حق حبيبه وخيرا ولما حبت استجاب له بلا تأخير عن استئذائه وأعطاء النصر
بالملائكة ولم يعطها غيره كما مر في سورة آل عمران وكما سبق ان شاء الله تعالى وعظمه باطلاق
صمغ الجع عليه عليه السلام وغير ذلك من الانعام قال الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا استجبوا لله
والرسل) قال أبو عبيد اسحبوا معناه أجبوا قال الشاعر * فلم يستجبه عبيد الله محجب
وروى أبو هريرة رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم امر على باب ابي بن كعب فناداه
وهو في الصلاة فجعل في صلاته ثم جاء فقال ما منعك عن اجابتي قال كنت أسلى قال ألم تخبر بها
أرجى الى استجبوا لله وللرسول قال ابن كعب لاجر لم لا تدعوني الا جيتك فيه فيقولان أحدهما
أله مما اختص به رسول الله صلى الله عليه وسلم والثاني أن دعاه كان لأمر لم يحفل بالتأخير واذ
وقع مثله للمصلى فله أن يقطع صلاته (اذ دعا كهلما يحسبك) من علوم البيانات والشرائع لأن
العلم حياة كما أن الجهل ممات قال الشاعر

لا تخين الجاهل حلتة * فذلك ميت وقوه كفن

وانما لو حذر دعاكم لان اجابة الرسول اجابة الله تعالى (أقول) أو تقول لان اجابة الجيبين
اجابة المحب (واعلموا ان الله يحول بين المرء وقبلة) قال سعيد بن جبيرة وعطاء يحول بين المؤمن

تلك الحجب أمر سبحانه نور
 حبيبه بالأفامه في حجاب
 القسده اثني عشر ألف عام
 وكان ورده المنيف في ذلك
 الموقف الوريف سبحانه ربي
 الاعلى وبعد ما أوردناك
 المقام الاسنى بذكره عز
 وعلا في تلك المدة نقل ذلك
 النور الى حجاب العظمة
 بالتعظيم والجلور وكان حربه
 الشريف في ذلك المنزل
 اللطيف سبحانه عالم السر
 الخفي وصدة مكته فيه
 احد عشر ألف سنة ثم
 ارتحل من ذلك المحل الاجل
 بأمر الله عز وجل الى حجاب
 المنه فن الله تعالى عليه
 بأصناف المن مقامه عشرة
 آلاف سنة وكان ذكره الجبل
 في تلك المدة العليا سبحانه
 الرافع الاعلى ثم نقل منه الى
 حجاب الرحمة بالرحمة
 والتعجيل فاشتغل فيه
 بالتسليم والتلبيس وكان
 ورده العظيم سبحانه الرؤف
 الرحيم مقامه تسعة آلاف
 سنة ثم نقل منه بالكرامة
 والسادة الى حجاب السعادة
 وبعد ما شرف ذلك المكان
 بالتمكن والحلول كان ذكره
 فيه سبحانه من هوداه
 لايزول مقامه ثمانية
 آلاف سنة ثم توجه الى
 حجاب الكرامة بالتعظيم
 والتكریم مستغلا بالكر

والكفر بين الكافر والابن وقال الضعفاء يحول بين الكافر والطاعة وبين المؤمن والمعصية
 وقال السدي يحول بين الإنسان فلا يستطيع أن يؤمن ولأن يكفر الاباءه وقيل ان القوم لما
 دعوا الى القتال في حالة الضعف سمعت ظنوتهم واختلط صدورهم فقبل لهم قاتلوا في سبيل الله
 واعلموا أن الله يحول بين المؤمن وقبلة سبيل الخوف أمنا والجنب جرأة وعن أنس بن مالك قال
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك وطاعتك
 قالوا يا رسول الله أمنا بك وعما حشيت به فهل تخاف علينا قال عليه السلام القلوب بين اصبعين من
 أصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء كذا ذكر الامام محي السنقي التفسير (وأنكم يا محشر من)
 كانوا فيه ترغيب العمل وتحذير عن الكسل فبقي تعظيم وتعظيم واجلال لتسبنا صاحب الجلال
 والكمال من الله تعالى ذى الجلال من قرآن اسمه سبحانه باسمه ومن جعل استجابته مقرونة باستجابته
 تعالى وفي توحيد الضمير في دعائكم ما فيه من الامرار وفي اعادة الجار في المعطوف ما يشعر
 بالاعتناء في موضع جمع ما أوردنا حديث أبي هريرة الذي ذكرناه آنفا قال الله تعالى (وما كان
 الله ليعذبهم وأنت فيهم) اللام لتأكيد النفي والدلالة على ان تعذيبهم وأنت بين أظهرهم
 لا يوجد تعذيبا لك ولانه غير مستقيم في الحكمة لان سنة الله تعالى وقضية حكمته أن لا يعذب
 قوما استصفا ما دام بينهم بين أظهرهم وفيه اشعار بانهم هم صلون بالعذاب اذ اهاجر عنهم قال
 ابن عباس رضي الله عنهم ما قال الحزن بن عامر بن نوفل يا محمد والله انك لصادق مبتلا ولتتهلك
 ولكأني تؤمن عزنا العرب فقول وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم أي مقيمين أظهرهم (وما
 كان الله معذبهم وهم يستغفرون) وعن عبد الرحمن بن أبزى قال كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يحكى قتل وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة
 فقتل وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وكان من المسلمين قضية بمكة لهم ابرأوا وكافوا يستغفرون
 الله ويصلون فلما هاجر المسلمون أضاع عنهم الله تعالى ما عذب عن أي موسى الاشعري قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أنزل الله على أميين لامي وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان
 الله معذبهم وهم يستغفرون فاذا مضيت تركت فيهم الاستغفار (فقول) اعلم جعل الله حبه
 وحب حبيبه أحب الينام حب سواهما أن الله تعالى عظم أمر حبيبه فقال وما كان الله
 ليعذبهم وأنت فيهم ثم نفي عنهم العذاب يشرف وجوده الكريم وأكذلك النفي وأدخله على
 المضارع الدال على التعدد والاستمرار ليدل ذلك على أن عذابهم منتف ما دام الحبيب فيهم ولو أبد
 الابد بن بخلاف امهاله بسبب الاستغفار لانه تعالى لم يؤكده ولم يذ كرهه ما ذكره في ذلك من
 الملهات في بيان تفضل خير الموجودات (وما لهم أن لا يعذبهم الله) وأي تني لهم بما يمنع
 تعذيبهم متى زال ذلك وكيف لا يعذبون قالوا لما هاجر المؤمنون الذين لم يقدر واعي الهجرة مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم نزلوا ولمهم أن لا يعذبهم الله (وهم يصدون عن المسجد الحرام)
 وحلهم ذلك ومن صد عنهم الحرام رسول الله الى الهجرة وحاصروهم عام الحديبية (وما كانوا
 أولياءه) هود لقولهم نحن ولاة البيت والحرم فنصت من نشاء وندخل من نشاء (ان أولياءه
 الاتمقون) والضمير راجع الى المسجد الحرام وقيل الى الله تعالى (ولكن اذكرهم لا يعلمون)
 أن أولياءهم عليه ولقد علمت بمجالي عليك ان في الآية السابقة وما يليها أظهر الله تعالى تنويرها

عظيما وكراما بلغا حبيبسه عليه افضل الصلوات وأكل التسليمات واعلم أن في هذه السورة
الجليلة تعظيلا وتفصيلا لتبينا عليه السلام غير ما ذكرنا لكالم تذكرها لاشتغال ما ذكرنا عليها
تمت الفضائل المتعلقة بسورة الانتقال

هـ (بسم الله الرحمن الرحيم) * الحمد لله الذي أعز الاسلام بإرسال حبيبسه عليه الصلوة والسلام
(الفضائل المتعلقة بسورة التوبة) قال الله تعالى (براهمن الله ورسوله) خير مبتدا محذوف
أي هذه براءة ومن ابتداء آية متعلقة بمحذوف والتقدير واصله من الله ويسوع أن يكون براءة
مبتدا لتخصيصها بالصفة والخبر (الى الذين عاهدتم من المشركين) والمعنى أن الله ورسوله برئاً
عن العهد الذي عاهدتم به المشركين وذلك أنهم عاهدوا مشركي العرب ففقدوا الاناسامتهم من
بني ضمر حتى كانه فاههم بهذا العهد الى التاكنين فاهلوا المشركين أربعة أشهر ليسيروا الى
حيث شاءوا (فسيحوا في الأرض أربعة أشهر) أي سيروا في الأرض الى أن يعصى أربعة أشهر
وقبل هو على انقطاب أي قل لهم سيروا في الأرض أربعة أشهر شوال وذو القعدة وذو الحجة
والحرم لانها زلت في شوال كذا في البضاوي وفيه بحث للنظر الى هذه الرواية الآتية فتدبر
روى أنهم لما نزلت أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا ركب العضاة ليقراها على أهل
الموسم وكان قد بعث أبا بكر رضي الله عنه أميراً على الموسم فقيل له لو بعثت بها إلى أبي بكر فقال
لا يؤدي عني إلا رجل مني فليدا نأ على رضي الله عنه معهم أبو بكر رضي الله عنه الرعا فوقف فقال
هذا رعا نأ فرسول الله صلى الله عليه وسلم فلما حقه قال أميراً وأموراً قال ما ورطنا كان قبل
التوبة خطب أبو بكر وحدثهم عن مناسكهم وقام على رضي الله عنه يوم النحر عند جرة العقبة
فقال يا أيها الناس اني رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم اليكم فقالوا لالمذا فقر أعليهم ثلاثين
أو أربعين آية ثم قال أمرت بأربع أن لا يقرب البيت بعد هذا العلم مشرك ولا يطوف بالبيت
عريان ولا تدخل الخنة الاكل نفس مؤمنة وأن يتم كل ذي عهد عهده (واعلموا انكم غير
مجهزي الله) غير فأتين عن الله وان امهلكم (وان الله يحزي الكافرين) بالقتل والاسر
في الدنيا والعذاب في الآخرة (وأذان من الله ورسوله الى الناس) أي اعلام فعال بمعنى
الافعال وان شئت رفعت على الابتداء وعلى الخبر به كما في براءة (يوم الحج الأكبر) يوم العيد
لان فيه تمام الحج وقبل عرفه ووصف الحج بالأكبر لان العرة تسمى الحج الأصغر (أن الله
بان الله (بري من المشركين) من عهدهم (ورسوله) عطف على المستكن في بري (فان تنتم)
من الكفر والغدر (فهو) أي التوب (خير لكم وان توليمت فاعلموا انكم غير مجهزي الله)
لا تنفرونه طلبوا ولا تنجزونه به في الدنيا (وبشر الذين كفروا بعبدنا أليم) في الآخرة وقوله
وبشر الذين كفروا واستعارته تكمية وهي التي استعيرت في ضد هاهنا أصله أذ الذين كفروا
استعيرت البشارة التي هي الاخبار بما يظهر سروراً والخبر بالآذار الذي هو ضدها بداخله في حسنها
على سبيل التكميل اعلم جعلني الله واهله من المحشورين تحت لواء محمد عليه السلام ان الآيتين
الذ كورتين دلتا على تعظيم الله تعالى محمد عليه السلام حيث قال في الآية الأولى براءة من الله
ورسوله ولو قال سبحانه براءة من الله لكني ولاشك أن براءة الله توجب براءة الرسول بخذ كر الرسول
مقارن ذكره الكريم من العناية الأبدية والكرامة السرمدية والمحبة الإلهية وأيضاً قوله

الحكيم والحزب العظيم
وهو قوله سبحانه العليم
الحليم مدقبة آلافة سنة
ثم نقل منه الى حجاب المرأة
وأقام فيه ستة آلاف سنة
وكان ورده الدائم في ذلك
المقام الحليم سبحانه ذي
المالك العظيم ونقل منه الى
حجاب الهداية فكشف فيه
خسة آلاف سنة وورد ذلك
المهدي في المقام المسفور
بالهام الملك العليم سبحانه
رب العرش العظيم وشبه
صعد الى حجاب النبوة فلبث
فيه أربعة آلاف سنة وكان
ورده على النوام في ذلك
المقام سبحانه الله ومجده
سبحان الله العظيم ثم ارتقى
منه الى حجاب الرفعة فأقام
فيه ثلاث آلاف سنة وكان
حزب ذلك النور في المقام
المأنوس سبحانه الملك
القدوس ومنه ارتقى الى
حجاب الطاعة ومدة الأقامة
فيه ألفان عام مستغراً
في ذكره على النوام يقول
سبحان القديم الأزل ثم
انقل بحسن الدل والانتقال
الى حجاب الشفاعة فأقام في
ذلك المقام ألف عام مستقلاً
بذكر الملك السلام وهو
سبحان الملك القدوس فلما
تم ركوب نوره صلى الله تعالى
عليه موسم طبعان طبق في
ذلك الطبق أمر ذلك النور

بالسيرة في عشرة أبحر بحر
النظرة وبحر الرحمة وبحر
الحجة وبحر القدرة وبحر
الكرامة وبحر الصفوة
وبحر الهداية وبحر الشفاعة
وبحر الحكمة وبحر المعرفة
فغنى ذلك غاص غواص
فرائد المعارف والعالم
وحبيب الملك المقيم في تلك
البحار باذن الملك الغفار
ففي بحر النظرة اخصص نظرة
سبقها الاولين والاخرين
وفي بحر الرحمة صارحة
للعالمين وفي بحر الحجة اصطفاها
ربه سبحانه ما على الانبياء
والمرسلين وفي بحر القدرة
اقتدر على الفضائل النفسانية
على وجه الكمال بقسوة
ماخها وفي بحر الكرامة
اخصص بالكرامات التي
لا يعاها حقها الاواهب
وفي بحر الصفوة تحلى بحلية
الجود والسخاء فكان من
جوده الدنيا وضرتها وفي
بحر الهداية صار هاديا للامة
الضالة وفي بحر الشفاعة
أخذ منها بالخط الاكمل
الاوفر حتى غرق في بحار
شفاعته من تقدم ومن
تاخر وفي بحر الحكمة
نال حكايا غير الاشراقون
والشاميون وانحطت حكمهم
عن محط الاعتبار فلم يلتفت
اليها الرايون وفي بحر
المعرفة غشيه من الزواجر

تعالى وآذان من الله ورسوله لوقيل ما قلنا في الاولى لكني فذكره عليه السلام مقارنا لذلك كرما
قلنا من آتاه تغليفه وكرامه وانظر جعل الله قلبي وقلبك علواً يحجبهما عن آتاه تعالى كيف أشار
بكل لطفه عليه عليه السلام حيث قرئت هذه في كلام واحد من بين ولوا كتي يقرانه في
الاولى لاستغنى عن الاخرى فاعلموا الامن كمال العناية قال الله تعالى (قل ان كان آبائكم واولاؤكم
واخوانكم واولادكم وعشيرتكم) ثم يأتونكم ما تخشون من العشرة قال الواحد عشرة الرجل
أهله الاقربون وهم الذين يعاشره (وأموال اقترفوها) اكسبوها (وتجارة تخشون
كسادها) فوات وقت نقادها (ومساكن ترضونها أحب اليكم من الله ورسوله وجهاد
في سبيله فتر بصوا حتى يأتي الله بأمره) جواب ووعد والامر عقوبة عاجلة وآجلة (والله
لا يهدي القوم الفاسقين) لا يرشدكم قال القاضي وفيه تشديد وقل من يختص منه اعلم ان الله
تعالى صرح في هذه الآية التكرية أنه لا يتم ايمان المرء حتى يكون لله ورسوله أحب اليه من كل
شيء ففهم من يعرف شأن المصطفى ما لا يخفى حيث أدبر سبحانه في وجوب أحبيته من كل شيء
أحبيته عليه السلام من كل شيء والكلام مشعر بأنه لا يتم الايمان حتى يكون الحبيب أحب من
كل شيء مع التصريح بل لم يكن في هذه الحالة بالعذاب الشديد قال الله تعالى (يريدون ان
يطغوا) يتعدوا (نور الله) بقوة محمد عليه السلام (بأقواهم وبأبي الله الآن يتم نوره
ولو كره الكافرون) ولا يريد الآن يتم نوره وهذا التأويل صريح في وقوع الاستثناء لان الاستثناء
المفرض لا يقع في الموجب عند الله سبحانه فبما عليه السلام عزيد النصرة والقوة علاه الدرجة
وكمال المرتبة ويجوز ان يكون في الكلام استعارة لتحقيقه مع ترسيخها وان تكون تشبيهة مثل
حالهم في ظلمهم أن يطغوا بقوة محمد عليه السلام بالتكذيب بحال من يريد أن ينفخ في نور عظيم
منبت في الاقفاق يريد الله أن يديمه ويلغ غايه قصوى من الاشراف والاضاءة ليطفئه بنفثه
وطمسه (هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره) أي الرسول (على الدين كله
ولو كره المشركون) كالبيان لقوله وبأبي الله الآن يتم نوره ولذلك كرهه اللام في الدين للجنس
أي على سائر الاديان فيمنعها أو على سائر أهلها فيفضلهم عن أبي هريرة أنه قال هذا وعد من
الله أن يجعل الاسلام عاليا على جميع الاديان وتمام هذا انما يحصل عند نزول عيسى عليه
السلام وقال السدي ذلك عند خروج المهدي لايحي أحد الادخل في الاسلام وأدى الخراج
وفيه وجوه أخرى اكتفيانها في الكلام القديم تنويه وتغظيم بكل قرب ينال عليه السلام
برياء الملك العالم حيث عبر عن أمره بالنور وأضافه اليه تعالى وأضاف حبيبه أيضاً اليه
سبحانه ووعداً بعلائه عليه السلام على أهل الاديان كلها ولم يكن ذلك لاحسن الانبياء كيف لا
وسبق لكلمة الله عيسى بن مريم صلوات الله عليه ويحكم بشرعه ويصبره ويعزديه اللهم اجعلنا
منطقاً في بيان مدحة حبيدك ومحمد صفيك واحشرنا مع حبيبك يا ابا الله قال الله تعالى (الا
تصوره فقد نصره الله اذا أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين) فان قلت كيف يكون فقد نصره
الله جواباً بالشرط فاجابه على أحد الوجهين المذكورين في الكشف ان التقدير الاضمره
فيسنصره من نصره حين لم يكن معه الا واحد ولا أقل من الواحد فلذلك بقوله فقد نصره الى أنه
ينصره في المستقبل فنصرته في الزمان الماضي سبب نصرته في المستقبل فاقم السبب في موضع

المعارف ماغشيه ونك

بقدرة منتهى علو رتبة
وجاهه ومنصبه وبجته
وقد خست الالسنه في
استقصائه تلك وما ذكرنا
ههنا من الجلب والصار
مذكوراً يضاف في كتاب
بصائر ذوي التمييز في لطائف
القرآن العزيز للعلاء محمد
الدين القزويني ناذي تفاع
بجهر من محمد الصادق الآن
الصلوات عليه أربعون وفي
التسبيحات تحت الفقه بسيرة
ثم اعلم ان نوره صلى الله تعالى
عليه وسلم بعدما أحرز تلك
الرتب العلية أمر أن يقطر
منه مائة ألف وأربعمائة
وعشرون قطرة وكان
كذلك فتكون منها أنوار
الانبياء والمرسلين صلوات
الله تعالى وسلامه عليهم

أجمعين

سندى أنت بجزر نور بهاء

رئعات من فضل الانبياء

أنت أصل لكل جود عطاء

بل نالت من اسماء الامقياء

مفرق أنت في كل هول وداء

والك الرياء والالتجاء

سندى أنت شافى في بلاه

ولربى السجود والاختناء

وله الفضل في قبول ربه

واليه الرجوع والاعتكاف

ثم أضرب نور الانوار ومبدأ

الكل في تلك الاطوار أن

يسبح في العوالم صكلها

المسيب واستناد الاخراج الى الكفرة لانهم هم باخر احواله سبب لذن الله بالخروج
ونصب قوله ثاني اثنين على الخالية وهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر الصديق يروى
ان جبريل عليه السلام لما أمر بالخروج قال من يخرج معي قال أبو بكر رضي الله عنه وأرضاه
(اذ هما في الغار) بدل من اذا خرج اذ المراد زمان متسع والغار تقب في أعلى ثور وهو جبل
في بني مكة في مسير ساعه مكنا فيه ثلاثاً (اذ يقول) بدل ثان (لصاحبه لا تحزن ان الله معنا)
بالعصمة والمعونة وحيب الله عليه سلام الله قد يدكر الله جل جلاله على قوله ومعنا وكليم الله
عليه تحية الله آخره عنه حيث قال ان معي ربي الاله ففضل كلامه على كلامه كفضله عليه
عليهما الصلاة والسلام يروى انه خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضي الله عنه أول
الليل الى الغار وأمر علياً رضي الله عنه أن يضطجع على فراشه لئلا يسمع السوا من طلبه حتى يبلغ هو
وصاحبه الى ما أمر الله تعالى به فلما واصل دخل أبو بكر الغار وألتبس ما في الغار فقال له الرسول
صلى الله عليه وسلم مالك فقال بأبي وأمي الغيران مأوى السباع والهوام فان كان في شيء كان لأبي
بكر وكان في الغار جحر فوضع عقبه لئلا يخرج منه ما يؤذي الرسول عليه السلام فلما طلب
المشركون الاثر وقرروا بآبي أبو بكر خوفاً على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تحزن ان
أقم معنا قال أبو بكر وان لم نلنا فقل نعم فجعل يسبح الدعوى من خله وروى ان الحسن
البحري كان اذا ذكر بكاء أبي بكر رضي الله عنه بكى واذا ذكر مسجده الدعوى سمع هو الدعوى عن
خده كذا ذكره الامام الرازي وفيه روايات أخر (فأثرت الله سكينة) أمته التي تكن عندها
القلوب (عليه) أي على النبي عليه الصلاة والسلام وقيل على أبي بكر وهو الانسب لان
الاضطراب كان فيه (وأيدته بجنود لم تروها) يعني الملائكة أتواهم ليحرسوه في الغار (وجعل
كله الذين كفروا السفلى) يعني الشرك أو دعوة الكفر (وكلمة الله هي العليا) يعني التوحيد
أو دعوة الاسلام والمعنى جعل ذلك بفضله صلى الله عليه وسلم من أيدي الكفار
الى المديته (أقول) ورده ههنا في خاطري شيء لم أجده فيما عندي من كتب التفسير وهو أنه
ما الحكمة ان الله سبحانه قال وكلمة الله هي العليا ان الانسب بحسب الظاهر أن يقال وكلمة
الذين آمنوا هي العليا لوافق التقابل وأجبت أنا بأنه انما قال ذلك تنبيهاً على ان كلمة الذين آمنوا
في أمر التوحيد كقوله الله تعالى وأيضاً لوقيل ما قلنا لا احتيج الى عطف الكلمة الثانية على الاولى
وكونها جملة مستقلة أبلغ لاشعاره بأن كلمة الله تعالى في نفسها على العوالم فتأمل (والله عزيز
حكيم) في أمره وتديره ففي هذه الآية اشعار بعلو حال حبيب الله وعظم رتبة تربيته صلى الله عليه
صلوات الله حشاً وأشار الى حق سبحانه بأنه عليه السلام منظور بعين العناية ومحروس بكل
الحماية وأيضاً أثبت الله تعالى عليه على كمال اعظم شأنه وتشبهه بجناب ربه حيث قال اذ يقول
لصاحبه لا تحزن ان الله معنا أيضاً ذكرنا يمدحهم ويودهم من خصائصه عليه السلام كما مر
مع أنه تعالى معهم فهو الاعلام للعالمين ان حبيبه خير الاولين والآخرين قال الله تعالى (عفا
الله عنك لما دنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا) في الاعتذار (وتعلم الكاذبين) فه قال
بعضهم العفو يقتضي سابقة الخطأ فكأن الذين صدقوا (أقول) والقائل أن خطأ خطأ كبيراً
عجبت منه انه كيف لم ينش قلبه حين تجاسر للتكلم ولو كان في نفس الامر كذلك فالأدب أن

فويشتغل في ذلك المسير

بذكر الملك الحبيب ويكون
حزب في هذا السعي الاجل
سبحان العالم الذي لا يجهل
سبحان الجواد الذي لا يضل
ثم ان الله عز وجل ابعث
من نور حبيبه جوهرة نيرة
فلقها فافلقت فلقين فظهر
سبحانه لاحدى الفلقين
بنظرة الهمة وللآخري
بنظرة الشفقة أما الفرقة
التي اختمت بنظرة الهمة
فستكون منها الملباء الجارية
والجار والانهار فهذا هو
السرى عدم الاستقرار
للصار والانهار والتصف
الآخر الذي تشرف بنظر
الشفقة خلق الله سبحانه
بمنه أربعة أشياء العرش
العظيم والكرسى الجسيم
واللوح المحفوظ والقلم
المصون وبعد خلق القلم
نظر الذي علمنا ما لم نعلم الى
القلم نظرة الهية فانشق
وأمر بالكتابة على اللوح
المحفوظ فقال القلم متضرعا
أعني الاعيان ما كتب
وأى شيء؟ بئس وقال الله عز
وجل ما معناه اكتب قولي
لا اله الا أنا وحدي لا شريك
لنى ملكي وان محمد اعبدى
ورسولى فليتشرف القلم
بذلك الخطاب ألقى نفسه
حسرا وسكران من لذة
التوحيد في ذلك الجنان

لا يتفوه وليس الامر كذلك (أقول) وعندى انه لا يمكن تصور العتب والذنب في حق المصطفى
عليه من صلوات ربه أن كاهل الأجل وعز غفر له ما تقدم وما تأخر وعده المصنوع على لسان نبيه
الصادق وهو سبحانه أصدق الصادقين وأكرم الأكرمين وأثره سبحانه من أن يذكر الذنب
وانطأ وعباب عليه بعد الغفر فهو لم يمتع كبريا قال لاخص أصحابه وأحب أحواله انى غفرت
لك ما صدر عنك وما يصدر ولا مؤاخذة عليك أصلا ثم عذبه ذنوبا وعابه عليها كيف الذنب
والعتب وقد قال بعضهم في تفسير قول الله عز وجل ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ان
هذه وردت مورد التشريف صلى الله عليه وسلم بهذا الحكم كما يقال لمن براد انظاره بحسنة لو كان
لشذنب قد غفرا به لك ولم يرد ان ذنب ولا مغفرة هذا ان شاء الله تعالى عما ألهى به رب محمد
صلى الله عليه وسلم وشععه فنبأ بجهاده الاعلى وذكى بعض حوائش الشفاء قال في الكشف
وسمه البضاي ان هذا كناية عن ختمته في الاذن فان العفون من روادفه وقد شفع الناس عليه
في هذا حتى كان سبيل المنع قراة كتابه كالحكم عن الامام السبكي لما قصه من ترك الادب انتهى
وأجيب عنه ان الانس ان قوله عفا الله عنك يوجب الذنب ولم لا يجوز ان يقال ان ذلك يدل على
مباغلة الله تعالى في عظمه وبقوة كما يقول الرجل لغيره اذا كان مغظا منده عفا الله عنك
ما صنعت في أمري ورضي الله تعالى عنك ما جوابك عن كلامي فلا يكون غرضه من هذا
الكلام الامريد التجميل والتعظيم كذا ذكر الامام الرازي قال أبو محمد في قيل هذا افتتاح
كلام بجزلة صلوات الله وعزله الله وحكي بعضهم عن السمرقندي عن بعضهم أن معناه عفا لك
الله يا سليم القلب لم أذنت لهم قال ابن المنبر في تفسيره المسمى (٢) عفا الله عنك دعامة في الكلام
يقصد المتكلم بها ملاحظة الخطاب وهو دعامة العرب في التلطف بتقديم الدعاء لاستدعاء الصفات
قال نفطو به ذهب ناس الى أن النبي صلى الله عليه وسلم معاتب بهذه الآية وحاشا في ذلك بل كان
مخيرا فلما أذن لهم أعلم الله لهم لو لم يأذن لهم لقد عذبتوا فاقه ما به لارجله في الاذن لهم ونظر لك
من جبرم ما ذكرنا في هذا من عظم منزلته عليه السلام عند الله تعالى ما لا يتحقق على ذي لب
ومن أكرمه ايام وبره ما ينقطع عند معرفته غايته ينال القلب جعلنا الله سبحانه من السابقين
حلاوة حب حبيب الله صلوات الله عليه قال الله تعالى (ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو
أذن) الاذن الرجل الذي يصدق كل ما سمعه ويقول قول كل أحد سعي بالجارحة التي هي آلة
السماع كان جلسته سامعة كهمي الجاسوس عينا واذا وهم هو قولهم قومه هو أذن روى ان
الجلال بن سويد قال نقول ما شئت من ذهب السوء وخلف انما ما قلنا فيقبل قولنا فان محمدا أذن
سامعة فمزات (قل أذن خير لكم) تصديقهم بأنه أذن ولكن لآلى الوجه الذي منوه به بل
حيث انه يسمع الخير ويقبله ثم فسره ذلك بقوله (يؤمن بالله) يصدق بما أنزل الله عليه ولا يخافه
بالله لا يعمل الا بالحق (ويؤمن للمؤمنين) يصدق المؤمنين فيما يخبرونه لما علم من خلوهم
والام من دلة للفرق بين التصديق والايان كما في قوله تعالى وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين أى
مصدق (ورجمة) أى وهو رجى (لذين آمنوا منكم) لمن أظهر الايمان حيث يقبله ولا يتكف
سره وفيه تشبيه على انه ليس يقبل قولكم جهلا بجهالك بل رفقاً وترجاء عليكم (والذين يؤذون
رسول الله لهم عذاب أليم) وعيد من الله تعالى لهؤلاء المنافقين على مقالتهم تلك (يحللون بالله

ومجدوبكي فذلالمقام
ألقعام ترشح رأسه من
السجدة وقال يا الهي
وسدي المنأنت الله لاله
الآنوت وحسبك لاشريك
لث من محمد الذي جعل اسمه
مع اسك الا عظم غوطب
العلم من الرب الاكرم بما
مفهوما بها القلم يعزف
وجلال لولا محمد ما خلقت
العرش والسماء والارض
والجنة والنار والبلبل
والنهار وما خلقت خلق
الكرامة لمحمد ثم دهش
العلم من حلاوة ذكر مناقب
محمد صلى الله تعالى عليه
وسلم وبق على ذلك الحال
زما تا طويلا وألهم القلم
أن يقول السلام عليك
يا محمد فأجاب عز وجل من
طرف حبيب وقال وعليك
السلام أيها القلم ورحتي
وركفتي ومن هذا السر
أن السلام سنة ورد وما يجب
ثم أمر ربنا الأرحم القلم
بكتابة ما يـكون إلى يوم
القيامة على اللوح المحفوظ
وألهم بكل ما هو كائن إلى
يوم القيامة فشرع القلم في
الرقم فلما آل أمر الكتابة
إلى أحوال الامم كتب
في حقهم ان أقيمتهم
ومطعمهم في الجنان وان
عصاهم ونفاهم في النيران
حتى انتهى الكلام إلى

لكم على معاذيرهم فيما قالوا (ليرضوكم) لترضواعتهم والخطاب للمؤمنين (واثقه ورسوله
أحق أن يرضوه) أحق بالارضاء والطاعة والوفاء وتوحيد الصبر لتلازم الرضاين وألان الكلام
في ابداء الرسول وارضائه وألان التقدير والله أحق أن يرضوه والرسول كذلك (ان كانوا
مؤمنين) صدقاه (أقول) أظهر الله سبحانه في هذا الكلام اجلال حبيبه عليه السلام حيث
ذكره باوصاف الجمله مع الرذعي المخالفين من اجماعه بالتمتع بصدق للمؤمنين وتكونه درجة للذين
آمنوا وما في اطلاق الرحمة عليه من المباعدة لا يجني وأيضا في ذكره بالنوة الدالة على الرفعة
واضافته عليه السلام اليه سبحانه على وجه التكرار مع قران رضائه رضائه ما فيه من التشريف
وأيضاً وعد الله الذين يؤذونه بعذاب أليم وخاطب المؤمنين بان الا ليق والاحق ارضاء الرسول
ورضاه الله به وارضاه الغير في جنب رضاه الحبيب في رتبة الانعدام فهذا فضل عظيم ولطف
جسيم قال الله تعالى في هذه السورة (لكن الرسول والذين آمنوا معه باعدوا بأموالهم
وأأنفهم) أي ان تحلف هؤلاء فقد جاهد من هو خسر بينهم (أولئلهم الخيرات) منافع
الدارين النصرة والنعمة في الدنيا والجنسة والكرامة في الآخرة كذا فسر البضاوي (أقول)
لأول منافع الآخرة علا قارب البريات والجنات العاليات لكن أعذب لانه رئيس المطالب
لا سيما للا حباب مع أن اللفظ عام والخيرات جمع خيرة مخفف خيرة وهي الفاضلة في كل شيء
(وأولئلهم المفلحون) القاترون المطالب (أعد الله لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين
فيها ذلك الفوز العظيم) بيان لما لهم من الخيرات الاخرية أعذا الله لهم بيان تجري من تحت
شجرها ومساكنها الانهار خالدين فيها مقيمين دائمين لا يموتون ولا ينجسون منها الفوز العظيم
البقاء الوافرة فازوا بالجنسة ونعيمها ونجوا من النار وحسبها (أقول) قد تضمنت هذه الآية
الكريمة مقننات سيد المرسلين ومنازل مقرر الاولين والاخرين حيث أثنى الله تعالى عليه على
جهاده بجاله ونفسه النفيس ثم وعدهم الخيرات كلها ثم كذلك بأنهم هم القاترون ثم من ما هو
لهم من الخيرات الاخرية ولولا ما لمت فيها لو حدث العيب عليه السلام كالقرب وعلو جامن
الله جل وعلاه قال تعالى (ومن الأعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويؤخذ ما ينطق به من قول الله
عند الله) أي سبب قربات (وصلاوات الرسول) أي سبب صلاوات الرسول لانه عليه السلام
كلان يدعو للمصدقين ويستغفر ولذلك سن للمصدق عليه أن يدعو للمصدق عند أخذ صدقته
لكن ليس له أن يصلي عليه كما قال عليه السلام اللهم صل على آل أبي أوفى لانه منصبه فله أن
يصدق به على غيره وقولي تصدق ألفف من قول البضاوي أن يتفضل بعرف بأدنى تأمل (الا
انها قربة لهم) والضمير لفتحهم (سيدخلهم الله في رحمته ان الله غفور رحيم) وعد لهم باحاطة
الرحمة وفيها فضل بليغ العيب العظيم لانه تعالى قابل قربات الله بصلاوة عليه السلام كانه
لاحصول للقربات عند الله الامع الصلاوات ونشير اليه عرف العطف وجعل هذين الامرين
أثنى القربات والصلاوات جمعا ميا لئلا يخول الرحمة ولا يقرن اسمها باسمه الكريم فتأمل قال تعالى
(لقد جاءكم رسول من أنفسكم) أي من جنسكم عربي مثلكم وظهروا لله تعالى لقد من الله
على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم وقدمه تفصيل هذا الكلام والمقصود ترغيب العرب
في نصرته والقيام بخدمة كانه قيل لهم كل ما يحصل لهم من العز والرفعة في الدنيا فهو سبب

أمة سيد الانام فارادآن

يكتب صلى قيس الام
المسطورة فصرقه الله عز
وجل عن الارادة للذكورة
وقال سبحانه كرامته عليه
محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
أكتب حق أمة حسبي
محللة مذبة ورب غفور
ثم خلق الله عز وجل الجنة
وزنها بأربعة أشياء
التعظيم والحلاوة والسجاء
والامانة (يقول) ناطم هذه
الدر الغالية الله سبحانه بالبال
في هذا الحلال ان المراد من
تزين الجنة هذه الاشياء ان
أهلها معظمون ومكرمون
عند الله تعالى وانهم
مستقرون في حلال وجمال
الله عز وجل وسائر نعمه
التي لا عين رأت ولا أدت
سمعت ولا خطر على قلب
أحد وان احسانه تعالى
وجوده مبذول لاهلها
وانهم آمنون من المكاره
فيها والاحقال الآخر ان
المراد من تزين الجنة
بالتعظيم ان من عظم أو امر
الله واجتنب أو أهينه فاز
بالجنة ونعيمها ومن وجد
حلاوة ذكر الله تعالى
وعباده في الدين يجد حلاوة
لقيا الله وجنته في الآخرة
ومن تخلق بالطوا والسجاء
في الله عز وجل دخل الجنة
العليا ومن اتصف بالامانة

لنركم ونفركم لانه من نسبكم وقرئ من أنفسكم بفتح الفاء أي من أنفسكم (عزير عليه)
شاق عليه) عنكم ولقد أركم المكر وهفكون ما مصدرية ويحتمل أن تكون موصولة
(حرص عليكم) أي على إيمانكم وصلاح شأنكم (بالؤمنين) منكم ومن غيركم (رؤف)
(رحيم) قال القاضي قدم الابلغ وهو رؤف لان الأفة شدة الرحمة محافظة على التوامل انتهى
والقاضي جعل الرؤف بمعنى الرحيم لكنه أبلغ من الرحيم ويتألفه ظاهر اماذا كره الامام القرطبي
في شرح الاسماء الحسنى وقول الله تعالى وجعلنا في قلوب الذين آتبعوا رافة ورحمة الآية وحيث
ذكر هذا الوصفان قدم الرؤف على الرحيم في الذكر وسببه ان الرحمة في المشاهدة انما تحصل بمعنى
المرحوم من فاقته وضعفه واجتبه وان الأفة عندنا تطلق على ما يحصل الرحمة من شفقة على
المرحوم وقال المشايخ الرؤف المعطف والذي جاد بطفه انتهى ووجه المخالفة ظاهر فليفهم
قال في التفسير الكبير قال ابن عباس سماء تعالى باسمين من أسماءه وذكر في شفاء القاضي بعض
اعطاء اسمين من أسماءه الرؤف الرحيم قال في الكشف لم يجمع الله تعالى اسمين من أسماءه
لاحد غير رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله رؤف رحيم وفي هذا ان القيم الاسماء التي
تطلق على الله وعلى غيره مكنته وعلمه هل هي حقة في الله سبحانه في غيره وعلى العكس وأحققة
فيما هذه أقوال ثلاثة أظهرها الآخر انتهى (أقول) الظاهر ان الاظهر كونها حقيقة فيها
بمعنى الحقيقة العرفية والشريعة والوضعية والافكيه من الاسماء تطلق عليه سبحانه مع انه
ليس على طريق الوضع القوي كالحريم فتأمل نقل عن القراني رحمه الله فان قلت كثير من أسماء
الله تعالى يطلق على غيره مكنته وكرمه وسبحه وغيره فكيف يكون هذا من خصائصه صلى الله
عليه وسلم قلت المراد ان الله تعالى أعطاهما له بمعنى من المعاني التي أطلقها على الله تعالى فجعله
صلى الله عليه وسلم متعلبا ببعض صفاته كما جعله متعلبا باخلاقه ووجه ما وان لم يكن على الوجه
الاكمل اللاتقي مجانب العزة قال في التفسير المسي بالبحر الكبير فان قلت ما وجه اختصاصه
صلى الله عليه وسلم بتسميته باسمين من أسماء الله تعالى وقد سمي الله تعالى موسى في عاقتال وجاههم
رسول كرمه وبالأعلى حيث قال لا تحف انك انت الاعلى وسمى ابراهيم عليه الصلاة والسلام حلما
فقال في آية وبشرنا بغلام عليم (٣) وفي أخرى حلیم قلت وجه الخصوصية ابراهيمهما معاني سلط
واحد ونسب متصل في القراءات ولا يكاد يوجد هذا الا في وصف الله تعالى لنفسه فهي كرامة كرمه
الله بها على مكانته صلى الله عليه وسلم وان رتبته فوقهما ان الرب انتهى والآيات القرآنية حيث
ختمت باسماءه تعالى وقعت مكررة فلما بين الله تعالى أوصاف حبيبه في آية وما ببعض أسماءه
ختمها بالاسمين على نسق أو صافه الصكرمة سبحانه فتأمل في هذه المعاملة ما فيها من انجمله
والملاطفة للحبب عليه الصلوات (فان تولوا) عن الايمان بك وعن نصرتك في الجهاد (نقل
حسبي الله) في النصرة على الأعداء والايصال الى المقامات الآلا والاهل (لا اله الا هو) كاللذليل
عليه (عليه فو كنت) أفاد المحصر فيكون المعنى ولا أرجو ولا أخاف الا منه (وهو رب العرش
العظيم) والسبب في تخصيصه بالذكر انه كلما كانت الآلاء أعظم كان ظهور وجلالة المؤثر في العقل
وانما طرأ كبر ولما كان أعظم الاجسام هو العرش كان القصود من ذكره تعظيم جلال الله قال
الحسن هاتان الآيتان هما آخر ما أنزل الله تعالى من القرآن وما أنزل من بعدهما قرآنا وقال

(٢) قوله بغلام عليم من المعلومات هذا وصف لوليد سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام لانه تأمل

في مال أمة محمد وعرضه في
دينه آمنه الله عز وجل
بدخل الجنة في آخره والله
سبحانه وتعالى أعلم فتأمل ثم
خلق الله عز وجل القمر
ورفعه بظلمات الليالي وحكمه
أخر لا يعلمها الا خلقه تعالى
وأبدع الشمس وأضاه بها
النهار وجعلها سببا لكسب
العائش والمعالى وخلق
الملائكة وأمرهم بالصلاة
على نور الحبيب النباهى متى
عليه تحيى وسلامى
وخلق السموات والارضين
والكواكب لاجل المنافع
والآثار وفي الاخبار ان الله
عز وجل لما أراد أن يجعل
في الارض الخلقة وان
يسدح هذه الخلقة وان
يكرمها بالاصطفاء وأتوه
المصطفى أمر عزرا بميل عليه
السلام ان يقبض من جميع
أمكنة الارض مقدارا من
التراب فقابل أمر رب
الابواب بالسبع والطاعة
فتزل الارض وساح فيها
وأخذ من جميع نواحيها شأ
من التراب ثم فجها وجرها
وجعلها مادة ذات أيتناكم
صلى الله تعالى عليه وسلم ثم
أمر الله الجليل روحه
بجبريل أن ينزل الى الارض
بجميعا عظيمة من الكرويين
والملائكة المقربين وان
يقبض التراب ايضا الذى

أتى بن كعب أحلف القرآن عهدا بالله عز وجل هانان الايتان وهو قول سعد بن جبر الله
سبحانه ذكر حبيبه عليه السلام في هذه الآية الكريم بمجسدة خصال شريفة أولها كونه
عليه السلام من أشرف المخلوق على قراءة الفتيق في أنفسكم والثاني عزه عنهم عليه وذلك خصلة
كرامة تنبئ عن الشفقة على خلق الله تعالى والثالث حرصه على ايمانهم والرابع وانما اس
رائسهم ورجعتهم المؤمنين وذلك كل من مقتضى طبعه الكريم وخلق العظيم وسمى الله سبحانه
حبيبه عليه الصلوات بعض الاسماء وأشركه في بعض الصفات يعنى من المعاني الكرامة فيه
سبحانه كما قال تعالى وان الله بكم لرؤف رحيم وكما قال تعالى هو الذى يصلى عليكم وملائكته
ليجرنكم من الظلمات الى النور وكان بالمؤمنين رحيما ولم يكن ذلك على ذلك الوجه لاحد من
الربان كما مر فصله من أنفا وهما نكت لطيفة مخنجانى الاولى انك قد علمت عاسق
ان هاتين الآيتين آخر ما نزل من القرآن وأن في تسمية الله سبحانه حبيبه في هاتين الآيتين اللتين
هما آخر ما نزل من القرآن بعض أسماءه اشارة الى ان حبيب الله تعالى بلغ مبلغ نهاية الكمال
التفانية وقضا عظمه انصاف الملكية حتى وصل نهاية الرتبة وغاية المرتبة ويخلق باخلاق
الله تعالى ويحلى بعض صفاته سبحانه ولهذا سمى الله بعض أسماءه وخلقه عليه كما قيل في قوله
تعالى ولو سلو فى عطيتك لربك فترضى وعبد شامل لما أعطاه من كمال النفس وظهور الامر واعلاء
الدين ولما انذر له عما لا يعرف كنهه سواء والنكتة الثانية ان الله سبحانه سمي حبيبه باسمه أكثر
مما سمي به خلقه وكله على ما أشير اليه في التفصيل ولقد أحسن الرب سبحانه لان مقام المحبة اعلى
وأجل من مقام الخلة والتكليم مع ان حبيبا عليه السلام أحرز المقامات الثلاث واتحافا مقام
الحب أفضل من مقام الخلة والتكليم لما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله
تعالى اتخذ ابراهيم خلسا وموسى نجيبا واتخذنى حبيباً قال وعزنى لا وترن حبيبي على خليلى
ونجى رواء الحكميم في كتاب التوارد في ذلك حجج كثيرة النكتة الثالثة انك عرفت ان آخر ما نزل
هانان الايتان واعلم أن أول ما نزل على رأى المفسرين سورة الفاتحة وعلى رأى المحدثين سورة
العلق اقرأ باسم ربك الذى خلق وعلى رأى الاولياء الله كلامه بذكر ذاته الكريم وشأه
مع ذكر الحبيب حيث ذكرنا ان المراد من الصراط المستقيم في فاتحة الكتاب محمد عليه السلام
وختم كلامه بحميد وأوصاف حبيبه مع ذكر ذاته الكريم وعلى رأى الثانى كذلك وذلك فضل
باهر وشرف ظاهر وكرام فخر لطيف غير خفى لكل خاطر هذا ما تيسر فى هذا المقام فى
بيان شرف خير الانام عليه أفضل السلام بتعبارة الملك العلام وفى هذه السورة الكريمة
الطاف وكرام غير ما ذكرنا الا اننا اكتفينا بما ذكرنا لان فيه كفاية لمن اكتفى بتمت الفضائل
الكريمة في سورة التوبة بطلنه تعالى

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا لينزله وأولى
الالباب عليه أفضل الصلوات وكل الصلوات (الفضائل المتعلقة بسورة نونس) قال الله
تبارك وتعالى (أكلن للناس عجباً أن أوحينا) المهرز لا نكار العجب أو للتعجب منه وأن أوحينا
اسم كلن وعجا خبره قدم عليه واتعاقده ما حقه التأخير لانهم يقدمون الاله والمقصود بالانكار
في هذه الآية انما هو تعجبهم واللام في قوله للناس للدلالة على انهم جعلوا القرآن أعجوبة لهم

هو قلب الارضين بل هو
كل عيون الواصلين فنزل
بالملائكة المأمورين بالبيعة
القدسة التي هي قبر سيد
المريسين فاخذ قبضة تراب
أبيض من ذلك المكان
الكرام فاوصلها الى عين
التسليم في جنة النعيم فجنوه
بجائها حتى صارت تلك
القبضة المطهرة كالكوكب
الدرى لها برق ولعان
وغسلوه في جميع انهار
الحنان ثم أمر جبريل ان
ياخذ تلك الذرة البيضاء
والمادة العليا لنور المصطفى
وان يسير معها في السموات
والارضين والبحار وان يعلم
شرفها ومكانتها للخلائق
كلها حتى يعرفوا ويعترفوا
فضل حبيب الانام قبل
ان يخلق آدم بالقام ثم أمر
سبحانه أن يجعل تلك الذرة
المقدسة في الطينة الشريفة
الادمية فضموها اليها
وأدرجوها في طينها فبقيت
الطينة المطهرة زمانا طويلا
ثم صور الحسنه الأدنى
ووضع نور النبي التماهي في
صلبه المبارك السامي فوجد
الملائكة كلهم أجعون
لذلك الامام الهمام بحمرة
نور سيد الانام عليها الصلاة
والسلام ثم ان الملائكة
الكرام قاموا صافين وراءه
ظهر آدم عليه السلام

ويجهون نحوه انكارهم واستهزائهم (الرجل منهم) يعني محمدا صلى الله عليه وسلم ورجل من
الاسماء المائة التي ذكر الله سبحانه وسبب نزول ذلك ان الله تعالى لما بعث محمدا رسولا صلى الله
عليه وسلم قال المشركون الله اعظم من أن يكون رسوله بشر فقال تعالى أكان للناس عجايب
لاهل مكة كذا في معالم التنزيل (أن أنذر الناس) أن هي المفسرة بيجوز أن تكون الخففة من
الثقله وأصله أنه أنذر الناس على معنى ان الشان قولنا أنذر الناس (وبشر الذين آمنوا أن لهم)
بان لهم (قدم صدق عند ربهم) وقدم صدق من الاسماء المائة التي سمي الله تعالى بها نبيه في
القرآن على ما ذكره الشيخ محمد الدين القزويني في لطائف القرآن وفيه أقوال لاهل اللغة وأهل
التفسير أما اللغويون فنزل الواحد في البسيط قال اللب التقدمة السابقة والمعنى انه قد سبق
لهم عند الله خبر قال أحدين يحيي التقدم كل ما قدمت من خبر قال ابن الاساري التقدم كتابة عن
العمل الذي يقدم فيه ولا يتقدم فيه وتأخر ولا ابتداء ويعلم ان السبب في اطلاق لفظ التقدم على
هذه المعاني ان التقدم والسبق لا يحصل الا بالتقدم فسمى السبب كما جيت النعمة بها
لانها تعطي باليد وازافة التقدم الى الصدق من قبيل اضافة الموصوف الى الصفة وأما المفسرون
فلهم أقوال قال قتادة والحسن وزيد بن أسلم قدم صدق هو محمد عليه السلام انتهى ولا شك انه
عليه السلام سابق خريجت بشفعهم لهم وعن الحسن البصري هي مصيبتهم بينهم عليه السلام
أى وفاته صلى الله عليه وسلم قبلهم لانه فرط وسابق شفيعهم حياته ووفاته وعن أبي سعيد الخدري
هي شفاعة بينهم محمد عليه السلام هو شفيع صدق عند ربهم قبل جعلت الشفاعة سابقة لتقديمها
أو تقدم صاحبها وقوله شيع صدق عند ربهم إشارة الى ان الصدق صفة مضافي وقد روى الصدق
بمعنى الصادق أو بعينه المصدري وقيل إشارة الى نفسه التقدم به صلى الله عليه وسلم باعتبار
الشفاعة أيضا وقال سهل التستري هي سابقة رجاء ودعها الله في محمد عليه السلام أى جعله
متصفا بها يشفع للناس بها عند الحاجة سابقة رجاء أى رجة سابقة في الازل فيكون اطلاق
التقدم عليها مثل اطلاقه في قوله عليه السلام في صفة النار يضع الجبار فيها قدمه أى من تقدم في
علم الله من خلقه لها وقال محمد بن علي الترمذي هو امام الصادقين والصديقين الشيع المطاع
والسائل الخباب محمد عليه السلام حكاية عنه السلي وضعه هو عائذ الى قدم صدق وند كبير رعاية
لمعنى العضو (قال الكافرون ان هذا الساحر من) فعلى قراءة لساحر هذا الإشارة الى محمد عليه
السلام وعلى قراءة لمصر يكون إشارة الى الكتاب لا يخفى على كل زكى وغبي ما فيها مما يشربه
الصد من اعلاء القدر لمجود به البدر ومن خواصه القدر على جميع ما ذكرته من التقاسير
أما على التفسير الاول فنص بصدق بكونه سابقة خبره هو فضل ظاهر وأما على الثاني فكذلك
وأما على الثالث فاشرفه الى كونه مستغنا ايضا وذلك شرف وافر وأما على التفسير الرابع
فذلك لأن أماغلى الخامس فتفى عن البيان حديث فسر امام الصادقين والصديقين الشيع
المطاع والسائل الخباب محمد عليه السلام أى بشر المؤمنين بانهم مخصوصون بنبي هو امام
الصادقين والصديقين الشيع المطاع والسائل الخباب وفيه نص على كل التقاسير بانه عليه
السلام ينشئ من الله تعالى لعباده المؤمنين وكونه في مرتبة وحالة بشر الله عباده افضل بليغ
محجب (أقول) هو حبيب الانساب وأول من يرفع الباب وأول من يكشفه الخباب عليه

يَتَّبِعُونَ وَيَتَّبِعُونَ بِالنُّورِ
 الْمَوْجِدِ فِي صُلْبِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 وَالْأَكْرَامُ ثُمَّ سَأَلَ أَتَمَّ بِهِ
 سَجَانَهُ وَقَالَ مُتَضَرِّعًا وَبَهْلًا
 مَا بَالُ هَؤُلَاءِ الْمَلَائِكَةِ الْمَكْرُمِينَ
 يَقُومُونَ وَرَأْسُهُمْ صِفَا
 صِفَا فَقَالَ سَجَانَهُ وَتَعَالَى إِنْ
 مَلَائِكَتِي يَنْظُرُونَ إِلَى نُورِ
 حَبِيبِي مُحَمَّدٍ الَّذِي أَوْدَعَهُ
 فِي صُلْبِهِ وَسَوْفَ يُخْرِجُ
 مِنْ صُلْبِهِ وَيُنْقِلُ مِنْ
 صَالِبِ إِلَى صَالِبٍ وَمِنْ سَاجِدٍ
 إِلَى سَاجِدٍ وَهُوَ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ
 وَالْمُرْسَلِينَ وَسَيِّدُ الْأَوَّلِينَ
 وَالْآخِرِينَ ثُمَّ سَأَلَ أَتَمَّ بِهِ
 سَجَانَهُ أَنْ يَجْعَلَ النُّورَ فِي
 جَبْهَتِهِ لِيَشْرِفَ بِعَظَمَةِ
 الْمَلَائِكَةِ وَمُجَاجَهَتِهِمْ فَقُلَّ
 النُّورُ الْمَكْنُونُ إِلَى جَبْهَتِهِ هَذَا
 الْمَأْمُونُ وَدَارَتْ الْمَلَائِكَةُ
 حَيْثُ دَارَ ذَلِكَ النُّورُ فَاشْرُقَ
 فِي جَبْهَتِهِ مِثْلُ شَمْسٍ الْفَجَى
 بَلْ هُوَ أَجْمَرُ وَأَسْنَى وَيُرْوَى أَنَّ
 حَوَاءَ عَلَيْهَا السَّلَامَ لَمَّا
 شَاهَدَتْ التُّورَ الْأَبْهَرَ فِي
 جَبْهَتِهِ زُجْجَ الْأَطْفَرُ قَالَتْ
 مَا هَذَا النُّورُ فِي جَبْهَتِكَ فَأَنَّهُ
 دَهْشَتِي وَحَبِيبَتِي قَالَ آدَمُ
 يَا حَوَاءُ الَّذِي حَبِيبُكَ تَوَرَّجِي
 مِثْرًا مِنْ أَوْلَادِي هُوَ
 أَكْثَمُ خَلْقِ اللَّهِ وَأَكْرَمُهُمْ
 لَهُ بِهِ ثُمَّ طَلَبَ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ
 الْأَعْلَى أَنْ يَجْعَلَ النُّورَ
 الْأَبْيَ فِي عَضْوَيْكَ لِيَكُنَ لِي الْغُظْرُ
 إِلَيْهِ وَالنَّعْمُ وَالتَّلَذُّ بِطَبَاقِهِ

مِنْ الصَّلَاةِ أَرْكَاهَا وَمِنْ الْحَبَاتِ أَعْلَاهَا ۞ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُمْ عَلَيْهِمْ حَرْفًا مِّنَ الْقُرْآنِ عَلَيْهِمْ وَلَا أَزِيدُهُمْ) هُوَ مِنَ الدَّرَايَةِ بِمَعْنَى الْعِلْمِ قَالَ سَيِّدِيهِ يَقَالُ دَرِيَّةٌ وَدُرٌّ بِتَبِيبِهِ قَالَ
 وَالْأَكْرَمُ هُوَ الْأَسْتَعْمَالُ بِالْبَاءِ وَلَا أَزِيدُهُمْ وَلَا أَعْلَمُكُمْ اللَّهُ وَلَا أَخْبِرُكُمْ بِهِ (فَقَدْ لَبِثْتُ فَيْكُمْ عَمْرًا)
 مَقْدَارًا أَرْبَعِينَ سَنَةً (مِنْ قَبْلِهِ) مِنْ قَبْلِ الْقُرْآنِ (أَفَلَا تَعْقِلُونَ) أَفَلَا تَسْتَعْمَلُونَ عَقْلَكُمْ بِالْمَدْرَبِ
 وَالتَّكْرِيفِ لَعَلَّوْا أَنَّهُ لَيْسَ إِلَّا عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى فَأَنَّهُ وَانْ كَانِ إِشَارَةً إِلَى أَنَّ الْقُرْآنَ مَجْزُ خَارِقٍ
 لِلْعَادَةِ كَمَا قَالُوا فَتَقُولُ كَذَلِكَ إِشَارَةً إِلَى كَمَالِ اسْتِعْدَادِ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْقَضَائِلِ الْإِلَهِيَّةِ
 وَالْكَفَالَةِ الْقَلْبِيَّةِ لِأَنَّهُ عَاشَ بَيْنَهُمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَعْرِضُ فِيهَا عِلْمًا لَوْلَمْ يَصَاحِبَ عَالَمًا وَلَمْ يَنْشُ
 شِعْرًا وَلَا خُطْبَةً ثُمَّ قَرَأَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا بِذَلِكَ فَصَاحَتُهُ فَصَاحَةٌ كُلِّ مَنْطِقٍ وَعِلَا عَلَى كُلِّ مَشْهُورٍ وَمَنْظُومٍ
 وَاحْتَوَى عَلَى قَوَاعِدِ عَلَى الْأَصُولِ وَالْفُرُوعِ وَأَعْرَبَ عَنْ قِصَصِ الْأَوَّلِينَ وَأَحَادِثِ الْآخِرِينَ
 عَلَى مَا هِيَ عَلَيْهِ وَكُلِّ ذَلِكَ فَضِيلَةٌ وَمَغْفِرَةٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ ۞ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (وَلَا يَجِزُ نَزْلُ قَوْلِهِمْ)
 إِشْرَا كُهُمْ وَتَكْنِيزُهُمْ (إِنْ هُوَ تَقْلَعُ جَمْعًا) اسْتِغْنَاءٌ بِمَعْنَى التَّعْلِيلِ كَأَنَّهُ قِيلَ لَا تَحْزَنْ بِقَوْلِهِمْ إِنْ
 الْغَلْبَةُ لِلَّهِ جَمْعًا لَا عَيْلَ غَيْرَ شَيْءٍ بِهَا فَهُوَ يَقْهَرُهُمْ وَيَضْرِبُهُمْ عَلَيْهِمْ (هُوَ السَّامِعُ) لَا قَوْلَ لَهُمْ
 (الْعَالِمُ) لَا عَمَالَهُمْ فَكَاتَمَهُمْ عَالِيًا فَاتَمَّ سَجَانَهُ عَلَى حَبِيبِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْوَلِيُّ عِدَاكَ إِنْ نَصَرَهُ فَذَلِكَ
 شَرَفٌ وَأَوْفَى وَفَضْلٌ كَأَنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذِهِ الْمَعَامِلَاتِ مِنْ مَحَامِلَاتِ الْحَبِيبِ مِثْلُ مَا مَرَّ بِكَ مِنْ
 ۞ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ) أَيُّ الرُّسُولِ أَوْ الْقُرْآنِ وَلَمْ يَلِيقَ لَكُمْ
 عَذْرٌ وَالْحَقُّ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمِائَةِ الَّتِي ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهَا حَبِيبِي فِي كَلَامِهِ عَلَى مَا ضَلَّهَا صَاحِبُ
 الْقَامُوسِ فِي بَعْضِ مَصْنُفَاتِهِ (فَنَ اِهْتَدَى) بِالْإِيغَانِ وَالْمُتَابَعَةِ (فَاغْتَابَتْ بَدْنُ نَفْسِهِ) لِأَنَّ
 نَفْعَهَا لَهَا (وَمِنْ ضَلَّ) بِالْكَتْرِ بِهَا (فَاغْتَابَ ضَلَّ عَلَيْهَا) لِأَنَّ بَالَ الضَّلَالِ عَلَيْهَا (وَمَا أَعْلَمُكُمْ
 بِوَكِيلٍ) بِحَسَبِ مَوْكُولِ إِلَى أَمْرِكُمْ وَاعْتِمَادًا بِإِشْرَارٍ وَبَدْرٍ لِإِخْتِيَارِ عِلْمِكُمْ أَنَّ كُلَّ حَوِصٍ عَلَى حَبِ
 حَبِيبِ اللَّهِ وَكُلِّ مَقْصُودٍ بِجَمَالِ صُنِيِّ اللَّهِ بِعِلْمِ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ الْجَلِيلَةَ إِشَارَتٌ بِلسَانِهِ إِلَى مَرَاتِبِ
 فَضْلِ أَفْضَلِ الْبَرِيَّاتِ حَيْثُ عَبَّرَ عَنْهُ بِالْحَقِّ كَمَا هِيَ بَيَانُهُ أَفْضَلُ وَبِحَسَبِ أَنَّ يُقَالُ فِي وَجْهِ الْفَضْلِ أَنَّ الْحَقَّ
 اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَفِي إِطْلَاقِهِ عَلَيْهِ يَقَالُ شَيْءٌ فَضْلٌ طَلَعَتْ مِنْ أَسْمَائِهِ كَمَا هِيَ قَرِيبًا تَقْصِلُهُ
 وَيَسَانُهُ لَكِنِّي لَمْ أَجِدْ إِلَيْهِ إِشَارَةً مِنْ أَصْحَابِ الْحِلِّ وَالْعَقْدِ وَقُلْتُ عَلَى احْتِمَالٍ تَضَمُّنُهُ النِّظْمُ وَهَذِهِ
 السُّورَةُ الْكَرِيمَةُ مُشْتَقَّةٌ عَلَى غَيْرِ مَا ذَكَرْنَا مِنْ الْفَضْلِ مِنْهُ مَا ظَهَرَ وَبِهِرَ تَمَّتِ الْقَضَائِلُ الْكَائِنَةُ فِي
 سُورَةِ نُونٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِ الثَّقَلَيْنِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ
 أَجْمَعِينَ ۞ (الْمُنَاقِبُ الْمُتَعَلِّقَةُ بِسُورَةِ نُونٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ) ۞ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (أَتَنْ كُنْ عَلَى يَمِينِهِمْ
 رَبِّهِ) بَرَاهَنُ مِنَ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَى الْحَقِّ وَالصَّوَابِ فَيَأْتِيهِمْ وَرِزْقُهُمْ هُوَ عَلَى بَرَاهَنُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى نَبِيْنَا
 عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ سَعْدِيُّ الْهَادِي فِي السُّنَنِ لِلْمُبَافَغَةِ وَلَعَلَّ إِضْاحَ الْغُرُوبِ يَأْتِيهِ بِسِتْقَادِمِ صِفَةِ
 الْمُسَالَفَةِ وَالْإِفَانَةِ مِنْ بَابِ مَعْنَى التَّفَضُّلِ أَنْتَهَى (أَقُولُ) لِلْمَالِغَةِ لِتَخْرِجِ الْمَصِغَةِ عَنْ اللَّازِمَةِ
 وَالْمَوْلَى الزُّبُرِ لَا حَظَّ عَنْهَا الْغُرُوبُ وَلَئِنْ أَنْ تَقُولَ أَنَّهَا مُسْتَعْمَلَةٌ بِحَسَبِ الْعَرَفِ بِالْبَرَاهِنِ وَالْحُجَّةِ
 فَلَا حَاجَةَ إِلَى مَا تَكْتَفِي وَكَيْفَ أَنْ يَقَالُ أَنَّهُ كَانَ لِلْمُبَافَغَةِ فَكَاتَمَ مِنْ كَالِ وَضُوحِهِ أَنْ تَكْشِفَ بِهِ
 الْغَيْبَ كَانَ الشَّمْسُ كَذَلِكَ قَدْ أَمْلَ قَالُوا فِي الْآيَةِ بِحَذْفِ مَعْنَاهُ أَفَنَ كَانَ عَلَى يَمِينِهِ مِنْ رَبِّهِ كَيْفَ يَرِيدُ

فقبل مولاهما وقفل إلى
 اصبعه المسجحة وأقرأ الله
 سبحانه بعينه واشتغل
 آدم في الذكر والتحميد
 وشارك هذا النور في التسبيح
 والتعبد ثم نجا آدم به
 عزوعلا وقال هل لهذا
 النور بقية أجاب سبحانه
 بأن أنوار أصابعه باقية قال
 يا رب من أصابع السائرة
 بالبقية البهية فوضع نور
 أبي بكر الصديق في الأصبع
 الوسطى ونور عمر الفاروق
 في البنصر ونور عثمان ذي
 النورين في الخنصر ونور
 علي بن أبي طالب أسدا لله
 الغالب في الإبهام رضوان
 الله تعالى عليهم مدى الباقى
 والابام وقد صككت تلك
 الأنوار من رقة مسجحة في
 أصابعه عليه السلام مادام
 في ظلال الجنان ولما انتقل
 إلى العنا والهيوان أعيدت
 إلى صلته صلوات الله عليهم
 أجعين وقد جاء في الآثار
 أنه عليه السلام لما أتى
 بفرقة الأقرب والأوطان
 وأمتن بفارقة الروح
 والريحان بكى على ذكر
 الحبيب والمزل حتى حصلت
 من دموعه الأنهار وبتت
 بها القول والاشجار وفي
 المواهب اللدنية عن وهب
 ابن منبه ما معناه أنه طبع
 السلام بكى ما غمام على

الحياة الدنيا وزينتها والهمزة لا انكار (أقول) الظاهر أن الدليل عليه ساق الآية وهو قوله
 تعالى من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها الآية (وتأمله) ويتبع ذلك البرهان الذي هو
 دليل العقل كذا ذكره البيضاوي على أن يكون المراد من الشاهد القرآن ونظمه وانجازه كإروى
 عن الحسين بن الفضل (شاهدته) شاهدين الله تعالى يشهده بصدقه واختلعه وفي هذا الشاهد
 فقال ابن عباس وعلمته ومجاده وعكرته وأكرأهل التفسير أنه جبريل عليه السلام على أن
 يكون المراد من البيئة القرآن ويتلو من التلاوة وضهر منه الله وقال الحسن وقتادة هو لسان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكون البيئة القرآن ويتلو من التلاوة كافي الرواية الأولى وضهر
 منه النبي عليه السلام وروى ابن جرير عن مجاهد قال هو ملك يحفظه ويسدده وقال الحسين بن
 الفضل هو القرآن ونظمه وانجازه كما مر وقيل هو على بن أبي طالب كرم الله وجهه (ومن قبله)
 أي من قبل القرآن (كأب موسى) يعني التوراة فإنه أيضا يتلو في التصديق (اماماً) مؤتمياً
 في الدين (ورجعة) على المتزل عليهم (أولئك) إشارة إلى من كان على حجة (يؤمنون به) أي
 بالقرآن (ومن يكفر به من الأحزاب) أي من أهل مكة (فالتار موعده) يردها إلى الحالة فلا تكن
 في حرمته (من الوعد) والقرآن (أنه الحق من ربك ولكن أكرأ الناس لا يؤمنون) لقلة
 نظرهم واختلال فكرهم وعلى كل حال تضمنت الآية الكريمة خيراً لا مال وهو فضل حبيب
 الرب المتعال حيث أكرموا بالجلل تسوية من له الأعراض عن الدنيا والميل الكلي إلى الآخرة
 مع من يحب الدنيا وذلك فضل وثنا عليه لما علمت من أن المراد من كان على حجة رسول الله
 وأضاف نفسه الكرم عليه السلام وهو أكرم عظيم وأشار إليه بلفظ الجمع تعظيماً ولعله
 كالجماعة قال الله تعالى (فاستقم كما أمرت) فاستقم استقامة مثل الاستقامة التي أمرت بها
 على جاد الحق كذا في الكشف وفي البيضاوي أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاستقامة
 مثل ما أمر بها وهي شاملة للاستقامة في العقائد كالوسط بين التشديد والتعطيل بحيث يفي
 العقل مصوناً عن الطرفين والأعمال من تبلغ الوحي وبيان الشرائع كما أمره والقيام بوظائف
 العبادات من غير تفريط وإفراط مفوض للفقهاء ونحوها وهي في غاية العسر ولذلك قال عليه
 السلام شيتني سورة هود في الكشف عن ابن عباس رضي الله عنهما ما زلت على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في جميع القرآن أية أسدولاً أشق عليه من هذه الآية ولهذا قال شيتني هود
 والواقع وأخواتهما وروى أن أصحابه قالوا القداً سرع فيك السيب فقال شيتني هود وعن
 بعضهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الترم فقلت له روى عنك أنك قلت شيتني سورة
 هود قال نعم فقلت ما الذي شيتني منها فقص الأنبياء وهلاله الأم قال لا ولكن قوله فاستقم كما
 أمرت قال صاحب الكشف القصص جهود هذه الآية غير ظاهر أذ ليس في الأخوات ذكر
 الاستقامة ولعل الأظهر أنه شيتني ذكر أحوال القيامة وكما شاهد فيها وما يجعل الولدان شياً
 (أقول) ليت شعري ماذا يقول في تخصيص ابن عباس بهذه الآية وهو حجة الأمة ورئيس
 المفسرين تخصصه فخصص وترجعه ترجيح وأما قوله ليس في الأخوات ذكر الاستقامة
 فمدفوع بأنه لا يجب أن يكون في كل سورة سبب الشبب متجداً (وأقول) نعم فتنسب حكمة
 التخصص جهود هذه الآية مع أن الأمر بالاستقامة مذكور في غير هذه السورة أيضاً لكان له وجه

الدلة وعلى فرقة الاحباب والمقرين ولم ينظر الى جانب السماع في تلك السنين وبنت من دموعه خبز العود والصندل وأنواع من الطب ومن دموع حواء شجر القزفصل والمامضى أحواله الكريمة وشروته الشريفة على هذا المتوال توجه يومان الايام الى جانب السماء فنظر الى ساق العرش فلأفبه لاله الا الله محمد رسول الله وعند ذلك قال اللهم بحق محمد اغفر خطيئتي وقبّل روثي فتأب الله سبحانه عليه ونزل جبريل بآذن الملك الجليل الى الارض وقال بآدم ارفع رأسك فان ربك آجاب دعوتك وغفر خطيئتك فرجع عليه السلام رأسه من الخجل وجد الله عز وجل وكان آدم عليه السلام مستغفر في الماء والدين الحاصل من الكفا والمخين فآخضه جبريل وقلعه من الطين كقطع الشجرة القوية من أصلها وقدياه في الاخبار ومعناه ان الله جل قدسه أوسى الى آدم انك قسوت بجهنم محمد في قبول توبتك وغفرت خطيئتك وعزيت وجعلت لولوتك به في غفر جميع المؤمنين انطوائين لعلت كرامة

فتدبر وأجاب سعدى عنه بقوله وأنت خير بان ما وقع لبعض الصالحين في الرؤيا يكون وجهها للتخصيص فان الشيطان لا يقتل به عليه السلام ومعنى شيتني ليس الا ان يكون له دخل في الشبهة لأن يكون مستقلا فيه فلا تمتعة انتهى كلامه والعجب منه ايضا ان التخصيص برواية ابن عباس كان أقوى فلم يزل يهمل عنها فتدبر (ومن تاب معك) معطوف على المستتر في استقيم وجاز عليه العطف مع انه لم يذكره بفتن فصل التمام فاعل مقامه والمعنى فاستقيم أنت وليستقيم من تاب عن الكفر وآمن معك هذا حاصل ما ذكر في الكشف قوله وآمن معك يشيران الى ان الكلام تضمننا والافلاس لهم مصاحبة في التوبة بل المعية في الايمان (ولا تظفوا) ولا تخرجوا عما حدث لكم وبين لكم (انما تعلمون بصير) فهو مجاز يكتم عليه فهو في معنى التعليل للامر والنهي كذا ذكره البضاوي ففيه اشارة الى كمال حال الحبيب عليه السلام لانه أمر بالاستقامة على الدوام ولا شئ ان يستقيم به عليه السلام في جميع الاحوال في العقائد والاعمال ولا يخفى ان هذه الاستقامة بالوجه الذي ذكرنا على مراتب الاختيار فهو منصب سيد الارباب كما ذكر في قوله تعالى في سورة النازع من يطع الرسول فقد أطاع الله ان هذا من أقوى الدليل على انه عليه السلام معصوم في أمره ونواهيه واذله فلطالع غنة (أقول) فانظر الى اطف معاملته بجهنم مع حبيبه عليه السلام لانه لما أمر بالاستقامة خاطبه بلفظ الافراد لما نهى عن الطغيان أعرض عن الافراد الى صيغة الجمع الى أنه كآته لغيره لانه عليه السلام فهذا ايضا مرة عظيمة ألهمته بها ربّي قال الله تعالى (وكذا نقص عليك) كل ما نقص عليك أي خبرك به فالتنوين في كلا عوض عن المضاف اليه وكلا منقول نقص (من أبناء الرسل) فهو في موضع الصفة لما أضيف اليه كل الالكالا لان النصيح وصف المضاف اليه نص عليه ابن الحاجب كذا في بعض حواشي البضاوي وفي الكشف ان من أبناء الرسل بيان لكل حال بعضهم فيه ان تفسير كل بابا بالانبياء غير صحيح ظاهر انتهى (أقول) ليس هناك تفسير كل بابا بالانبياء بل بعض الانبياء فلا منافاة أيضا في الكل معنى الجمعية فلا عناية فتدبر (ما ثبت فهو أدك) ما يطيب ويسكن به فذلك ليزيدك يقينا وقوى قلبك فان النبي عليه السلام كان اذا ضاق صدره بما يكون من أذى قومه في الله بقصر الله تعالى عنه شأن من أخبار الرسل مع أنهم لم ينبت به فوائد قال البضاوي وهو بيان لكل أو بدل منه وفائدة التنبيه على المقصود من الاقتصاص انتهى فيه ان شرط البيان ألا يحذف متبوعه في التعريف والتذكير كذا في معنى الليب وهنا خالف وأيضا المفهوم ان متغيران وذات غير المنع من البيان وأجاب عنه البعض في حواشيه ولا يعبد أن يكون مراد المصنف البيان المعنوي بان يكون ما ثبت خبره مستداما محذوف والتقدير هو ما ثبت (أقول) مقابلة البيان بالبدل في كلام المصنف تشعر بان يكون المراد منه البيان الاصطلاحي ولا يخفى ما في توجيه الحاشي من الكشف في بيان كلام الله تعالى بلا من حجة اليه فيه لاصلاح كلام الغير فتأمل (وجاء في هذه) أي في هذه البقرة أو في هذه الانبياء المقتضية فيها (الحق) ما هو حق روي في رواية (ذكرى المؤمنين) اشارة الى سائر قوافله العامة ولقد علمت مما هي ان المراد من أفاضل المرسلين طيبين بعبادة الثقلين فيكون ذكر جميع أخبار الرسل لمراعاة قلب موضع السبل ولا يخفى ان الفضل بين وشرف بين وفي هذه السورة الكرعة تشرى بقات لسيد

لحبيبي محمد انتهى شعر
الباخير مولود وباخير والد
وخير شقيق يدفع الهول

والضرر

لقد خصلت المولى بكل كرامة
وقد كنت قد ماشا فعلا بى

النشر

وما تم من برحى ولا تم شافع
ولا كان من يدعى قريشا ولا

مضر

فكن لى باخير الدين شافعا
فقد مدنى ضرر الملة والخور

روى أن الحبيب صلى عليه
القريب الجيب نزل مكة

في صلب آدم ونزل السفينة
في صلب نوح ونزل النار

في صلب ابراهيم ويدل عليه
قصيدة العباس رضى الله

تعالى عنه المشهورة وهذه
منها وهي التي بقيت في

خاطري

من قبلها طبت في الغلال وفي
مستودع حيث يخفف الورق

ثم هبطت البلاد لا بشر
أنت ولا مضغة ولا خلق

بل نطفة ترك السفين وقد
ألمح نبر أو أله الفرق

نزلت نار الخليل مكتما
في صلبه أنت كفى يحترق

وأنت لما ولدت أثمرت الأرض
وضاعت نورك الأفاق

فكن في ذلك الضياء وفي الله
نور وبسبب الرضا تنشرق

وهكذا نقل من الاصلاح
الساجدة الى الارجام

البريات غير ما ذكرنا من الآيات من قرآن ذكره السكر بمجده عليه السلام وغيره لكن اكتفينا
بهذه الإشارة

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله الذي قص على حبيبه أحسن القصص والصلاة والسلام
عليه مادام فاض يقص وعلى من تسلك بشرع من العبادة والأشارة والنص (هذا شروع في
بيان المناقب المتعلقة بسورة يوسف عليه السلام) (قال الله تعالى (الر) الله أعلم بمراده بذلك
وقيل: هناء الله بعجز يديه إلى الرسول كذا في التيسير فلا يخفى عند ما فمن التعظيم
الحاصل من القرآن (نك آيات الكتاب المبين) وجه من أسبغته لما قبلها من السورة المتقدمة أن في
السورة التي قبلها وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك وكان في تلك الأسماء المحققة
مالا في الأنبياء عليهم السلام من قومهم فأتبع ذلك بقصة يوسف عليه السلام لجعل لرسول الله
صلى الله عليه وسلم التسليط الجامعة لما لا يقص من أذى العبد والقريب وتلك إشارة إلى آيات
السورة أشار إليها قبل تلويتها بقول الصلح هذا ذكر ما وقف به فلان مثلا والكتاب المبين
السورة أي تلك الآيات التي أنزلت عليك في هذه السورة آيات السورة الظاهر أمرها في إعجاز
العرب وتسكينهم أو التي تبهرها أنعم عند الله لا من عند البشر كذا في الكشف (أنا
أنزلناه) أي الكتاب الذي فيه قصة يوسف عليه السلام كذا في الكشف (قرأنا عيسى) معنى هذه
السورة قرأنا مع أنه اسم لجميع السور والقرآنية لأنه في أصل اللغة اسم جنس بمعنى الجمع والمقروء
فيكون تسميته بآية باعتبار الحقيقة القوية لأنه من قبيل إطلاق اسم الكل على الجزء لكنه صار
عليه جميع السور باعتبارها حقيقة الموطنة وهي اسم جامد موصوف بصفة هي الحال في الحقيقة
كذا في الرضى أو حال لأنه مصدر بمعنى المنعول وعري بصفة من غير ذلك من الاحتمالات (لعلكم
تعتلون) علة لانزال هذه الصفة قبل وقد بقي لعل على أصله ويكون الرجا من جانبهم (نحن
نقص عليك أحسن القصص) قال الامام الذهبي في التيسير سأل أصحاب الرسول صلى الله عليه
وسلم عنه النبي عليه السلام لم يسمي الله تعالى هذا أحسن القصص قال لان الخبر هو أحسن
القائلين والخبر عنه هو أحسن الناس وجهان يوسف عليه السلام لم يكن بعده أحسن في
الحسن مثله فقالت عائشة رضى الله عنها هو أحسن أم أنت يا رسول الله قال هو أحسن خلقا وأنا
أحسن خلقا فقالت عائشة لم تخبر الناس به قال ان لم أقل أم أفقد قال الله تعالى وانك لعل لخلق
عظيم فترجل جبريل عليه السلام وقال أخبر الناس ان نورك ونور يوسف اقترعا في صلب آدم فصار
الحسن والجمال ليوسف والذكور والشرف والنور والحيور والضياء والبهاء والعفاف
والكفاف والهمة والرفعة والعلم والحلم والتفضل والعدل والعزم والحزم
والسيادة والسعادة والخوض والشفاعة والدعوة والاجابة والتضييق والناقة
والساجدة والعمامة والسيوف والهراوة والصبر والقناعة والتسك والناية والرجة
والرافة والوقار والسياسة والشرعية والمرضة والاحكام الخدفة والصلاة المكتوبة
والزكاة المفروضة والسمع والطاعة والصف والجماعة والتأديب والاقامة والتكبير
والتهليل والتسبيح والتتدريس والتعظيم والتعجيد والتعجيد والخير والعمرة والبلد المحرم
والمسجد المعظم وزعمهم المقام والمشرع الحرام والقرآن الحكيم والخلق العظيم والآيات

الطاهرة الى ان طلع بين
 الاوين كشس الخفي صلى
 الله تعالى عليه وسلم عدد
 الرمل والحصى وروى الامام
 السهيلي في الروض عن
 الواقدي ما معناه انه كان
 يجمع ثيابه الحبيب صلى الله
 تعالى عليه وسلم ليك الله
 ليك الله لاشريك لك في
 موسم الحج من جلب لباس
 ابن مضر وقدر اثنان نذكر
 نسبة النفيس هنالي عدنان
 لعلم اختلاف في علم القسب
 اليه محمد صلى الله تعالى عليه
 وسلم ابن عبد الله بن عبد
 المطلب بن هاشم بن عبد
 مناف بن قصي بن كلاب
 ابن مرة بن كعب بن لؤي
 ابن غالب بن فهر بن مالك
 ابن النضر بن كنانة بن خزيمة
 ابن مدركة بن الياس بن مضر
 ابن نزار بن معد بن عدنان
 (الباب الثاني) *
 في طلوع شمس ذاتة صلى الله
 تعالى عليه وسلم من مكة
 الارواح الى عالم الاشباح
 وتشمس صبح سعادة من
 أبراج الارهاصات وأفق
 المعجزات. روى عن أبي
 الحسن المكي ما حاصله انه
 لما أراد الرب الجليل ان
 يتوزع عليهم هذا النور الجليل
 ألقى على قلب عبده بن
 عبد المطلب بحبة النكاح
 وقال لامه اني احب ان

المفصلات والكلمات المتلوات والازواج الطاهرات والعلوق الدرجات والبراق والمعالج
 والمقام المحمود والحوض المورود والخضر المشهود والافق الاعلى والمقام الادنى
 وسلام الله الاعلى هذه كما هالت انتهى (أقول) ولقد تضمن أحسن القصص من قصة خير
 البشر عليه السلام ما لا يخفى والقصص امام صدر يعني الاقتصاد وأحسن منصوب نصب
 المصدر لضافته الى المصدر أي نحن نقص عليك أحسن الاقتصاد لانه اقتص على أبلغ
 الاساليب أو فعل بمعنى المفعول تقدير الكلام نحن نقص عليك أحسن ما يقص لاشتماله على
 الحكم والتجارب والآيات أشير الى ان اللام في القصص موصولة بمعنى الذي والظاهر انه أحسن
 ما يقص في بابة عس كما يقال في الرجل هو أعلم الناس وأفضلهم راد في فنه والافليس أحسن
 الاقتصاد كقصة سيد المرسلين واشتقاقه من قص أثره اذا جعله لان الذي يقص
 الحديث يتبع ما حفظ منه شيئاً كما يقال تلا القرآن لانه يتلوا يتبع ما حفظ منه آية بعد
 آية (وما أوحنا اليك) يا محمداً اليك تكون مامصدرية (هذا القرآن) يعني السورة ويجوز
 أن يجعل هذا مفعول نقص على ان أحسن نصب على المصدر (وان كنت من قبله ان الغافلن)
 عن هذه القصة لم تحط بآلها ولم تفرع سمعك قط وهو تعليل لكونه موحى وان هي الخففة
 واللام الفارقة (أقول) وفي هذه القصة الحسنى ما يقرر من فضائل الحبيب عليه السلام على
 ما نزل به جبريل عليه السلام كما ذكرنا في صدر الكلام من حديث السؤال من وجه التسمية
 ولانه سبحانه سلى وطب قلب حبيبه بشو له نحن نقص عليك أحسن القصص عن ايداه الابرار
 كاسلامه عن ايداه الأجانب في آخر السورة التي تلاها بقوله وكذا نقص عليك من آباء الرسل
 وأيضا في اسناد الاقتصاد الى ذاته العاليية من كرامته عليه السلام لانه كل من الخاطبة أعظم
 كان مخاطب عليه الاسما اذا كان مخاطب هو الحق سبحانه مع الإشارة الى ان الذات تعسنى
 بتعليمك وتسلطك فتأمل (قال الله تعالى في تمام القصة (ذلك) مبتدأ إشارة الى ما ذكر من آباء
 يوسف واخطاب فيه الرسول (من آباء الغيب نوحي اليك) خبر المبتدأ (وما كنت) يا محمد
 (الذيهم) عند أولاد يعقوب (اذأجمعوا أمرهم) أي عزمو على القاء يوسف في الحب (وهم
 يعكرون) اعلم ان في هذه القصة بالمخاطبة والمذاكر مع الحبيب عليه السلام والختم بهم من
 المعاملة الجسلة والملاطحة الدقيقة ليكون السد والختم على ذكر الحبيب ما لا يخفى على ذوي
 الانهام (قال الله تعالى (حتى اذا استأسأ الرسل) غاية حتى مخوف دل عليه الكلام أي
 لا يفرهم تعالى أيامهم فان من قبلهم أمهوا حتى آسأ الرسل عن التصبر عليهم في الدنيا (وظنوا
 أنهم قد كذبوا) أي وظن قومهم ان الرسل قد كذبهم في وعد العذاب روى عن ابن عباس انه
 قال معناه ضعف قلوب الرسل يعني وظنوا ان الرسل كذبوا فويلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه حتى
 ونسوا وظنوا أنهم أخفوا ثم تلاي ابن عباس وزرلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه حتى
 نصر الله كذا ذكره هي السنة فعلى هذا كان المراد من الظن ما يحيط به بالسر من شبه الوسوسة
 وحديث النفس على ما عليه البشرية وأما الظن الذي هو ترجيح أحد الجانبين فنفسه جازم
 (جامع نصرنا) أي جاء الرسل نصرنا (فنجي من تشاء) فنجي فعل ماض للملم بسم فاعله القائل
 مقامه من وهم مؤمنون (ولا يدبأسنا) عذاباً (عن القوم المحرمين) أي المشركين ولقد

تخطين الى امرأة ذات

حسن وجمال وصاحبة قد

واعدال وان يكون

نسبها عاليا وحسنها عاليا

قالت أمة معها وطاعة

وسهلا وكرامتياني فشرعت

في تنقش قبائل قرين

وبنت العرب ولم تترك بنتا

ذاحسب ونسب ولا تنسأ

ذات حسن وذلال وبها

وجمال الادخلتها ورأيتها

الا انها لم يعيها الاجال

آمنت وبهت وهب ثم عودت

الى ابنها وتثرت احوال

تلك اللائي وقالت يا بني ان

أحسنهن جمالا وأطفهن

فداوا عددا هي آمنة بنت

وهي واني لأرى لك غيرها

وقال يا بني لو نظرت اليها

مرة أخرى لكان ذلك

أقرب الى الاحتساب لان

النظرة الاولى لا تحسبون

الاخطأ فريحت اليها

فاذا هي متقسمة الانوار

وانها دهشت حين رأتها

تلك الاطوار فكأنها

أعطتها النجوم والاقمار

فخطبت آمنه من أيها أوماها

لعبد الله بن عبد المطلب

فساعدهم سعاداة الخلد

واشتقت كلهم في أن

يجعلوا هم ميهط القمر القرد

النبي الامين حبيب رب

العالمين فارسل عبد الله بن

عبد المطلب الى آمنة بنت

علت ان الآية الجليلة اشارت الى كمال الحبيب عليه السلام لان هذا الداس والنن لم يحصل له عليه السلام بما يصرح ما قلنا حكاية الله سبحانه عنه عليه الصلوات في قوله تعالى اذا خرج من الذين ككروا في اثني ادهم في الغلاراذ يقول لاصاحبه لا تحزن ان الله معنا وغير ذلك من جلائل احواله السنية تحت الفضائل المتعلقة ببسورة يوسف عليه السلام

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله على حيايه الاخيار والصلوة على حبيبه سيد الارباب (هذا شروع في الفضائل المتعلقة ببسورة الرعد) قال الله تعالى (له) أي الحمد عليه السلام (معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله) الآية روى عن جوير عن النخائل عن ابن عباس رضي الله عنهما قال له معقبات يعني محمد صلى الله عليه وسلم حراس من الرحمن من بين يديه ومن خلفه يحفظونه بأمر الله يعني من شر الجن وطوارق الليل والنهار من أمر الله أي بأمر الله لئلا يعلل عليه قراءته على ابن عباس وغيرهما رضي الله عنهم بأمر الله ويجوز أن يكون اراد المعقبات جمع تأنيث ليكون المراد بها الجماعات فقيه من اكرام الله سبحانه حبيبه حيث جعل الله سبحانه جماعات من الملائكة يحرسونه من بين يديه ومن خلفه من أصفاء الموديات مع ان الله تعالى هو الحافظ للارباب سماحيه وذلك ليعلم ان الله بارك وتعالى خصه بهذا الاكرام وكل ذلك من مقتضى مقام المحبة قال الله تعالى (ويسبح الرعد بحمده) قال الامام يحيى السند الكند القسرين على ان الرعد اسم ملك يسوق السحاب والصوت المسموع منه تسبيحه والملائكة من خشية الله تعالى فان خوفهم في أعلى مرتبة بحيث لا يفرقون بينهم عن شمالمهم (ورسل الصواعق) جمع صاعقوهي العذاب المهلك فتنزّل من البرق فيخرج من تصبیه كذا في معالم التنزيل (فنيصيبها من) مفعول يصيب (بشاء) ومفعول بشاء محذوف تقديره من بشاء اصابته (وهم يجادلون في الله) والحال انهم يخاضعون في الله على أحد الاحتمالين المذكورين في تفسير القاضي (وهو شديد الحال) الماحلة المكيدة لاعدائهم من محمل ثقلان اذا كاد وعرضه للهلكة ومنه فعل اذا تكلف في استعمال الحيلة كذا ذكره البضاوي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال أقبل عامر بن الطفيل واربد بن ربيعة وهما عامر بن ريدان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد في نفر من أصحابه فدخلوا المسجد واستشرف الناس فيجعل عامر وكن أعور وكان من أجل الناس فقال رجل يا رسول الله هذا عامر بن الطفيل قد أقبل نحوك فقال دعه فان ردا لله خير ايمده فأقبل حتى قام عليه فقال يا محمد ما لي ان أملت قال لك ما للمسلمين وعليك ما على المسلمين قال تجعل لي الامر بعدك قال ليس ذلك لي وانما ذلك الى الله يجعله حيث يشاء قال فصعلني على الور وامت على المدر قال لا قال فماذا تجعل لي قال اجعل لك أعنة اخيل فتز عليها قال وليس ذلك لي اليوم قم معي أكلك فقام معه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عامر أوصى الى اربدين ربيعة اذ رأيتني أكله فدر من خلفه فاضربه بالسيف فجعل يخصم رسول الله ويراجعه فدارا ردا بخلف رسول الله ليضرب بالسيف فاخترط من سيفه شبر ثم حبسه الله عنه ولم يقدر على سله وجعل عامر يومي اليه قالت بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى اربد وما صنع بنسقه فقال اللهم اكفنيهما حيث شئت فارسل الله تعالى علي اربدا عاقبة في يوم صحو فأقبل فأحرقه وولى عامر هارباً وقال يا محمد دعوتك فقتل اربد والله لا ملائمتها عليك

رغبة بهر ارجلا وقت من
الذهب البريز ووقية من
الفضة الخالص ومائة
من اقبل ومائة من البقر
ومائة من النخس وهيو
لوازم الخلية والسرور
ويضعوا ثوبوا الرضايفة
وايزروا اسباب الجبور
وايسلوا الى قبائل العرب
والرفود والاجتماع في اليوم
المسعود للمهود فاجابوها
وايسلوا اليها فوجافوا
واجتمعوا هناك مناصفا
رصدل الابتاج والهنافي
العالم واهله اقرب العهد
والورد للعيب المكرم
المودود ووقع الاجتماع ليلة
من عذقت ذلك الدر البتيم
في حادف الوجود والجللة
راعي كل منشود ومقصود
وفي المواهب اللدنية عن
الخطيب البغدادي عن
سهل بن عبد الله التستري
ما عنده ان الله جل جلاله
امر رضوان في تلك الليلة
ان يفتح ابواب الجنة كرامة
لرؤد الخبيث في عالم الوجود
وقد جاء في الآثار ان جميع
اسنان الارض سقطت
على وجوههم في تلك الليلة
وان ابليس لعنه الله تعالى
صعد على جبل ابي قبيس
وصاح صيحة عظيمة ورن
رنة هائلة وانما على رأسه
الرمال والحصى ودعا على

خيل جردا وقتنا امر دا فقال النبي عليه السلام لعنك الله من ذلك وانشأ قبله يزيد الاوس
والخزرج فقل عامر في بيت امرأة ساولية فلما أصبح ضم عليه سلاحه وقد تغير لونه فخل بركن في
الصحراء ويقول برز يا ملك الموت ويقول واللات ان احضرني محمد وصاحب بعني ملك الموت
لا تفترهم ما يحيي فارس الله تعالى اله ملكا قطعه بيحناحه فاداره في التراب وخر جث في ركبته
في الرقت غدة عظيمة فعاد الى بيت الساولية وهو يقول غدة كغدة بعير وموت في بيت ساولية ثم دعا
بفرسه فركبه ثم اجرأ حتى مات على ظهره فاجاب الله تعالى ان دعاء النبي عليه السلام فقتل عامرا
بالطنن واريد بالصاعقة كذا ذكره الامام محي السنة اعلم ان الحق سبحانه اظهر في هذه الآية
الكرعة علو مكانة حبيبه عنده حيث عذب من قصد بالسوء بأشد العذبات واجاب دعاءه في
ساعته انه تعالى يحب الدعوات وذلك من مقتضى رفعة الدرجات على جميع البريات قال
الله تعالى (الأنب كانه تلمن القلوب) وعن مجاهد في قوله تعالى (الأنب كانه تلمن القلوب) قال
محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم قيل في بيانه انه أطلق عليه عليه السلام الذكر
مبالغة كرجل عدل لكونه سيدا للذكر أمر به فيكون من قبيل ذلك المبدأ وأراد السب وقيل
المضام مقدر أي يذكر رسول الله فيكون مجازا بالخلف في ذلك من بيان المحسن والمفاخر مالا
يحتق لانه سبحانه ذكر ذكره الكريم وأراد حبيبه عليه السلام وذلك تعظيم لا يخفى على كل غبي
وكيف يخفى على ذكر بل في غاية التعظيم ونهاية التحيل وأيضا قد مدحه سبحانه ابايمان محمدا
تلمن به القلوب ما فيه اللهم اجعلنا من الذين تلمن قلوبهم بل ويجيبك آمين تمت الفضائل
المتعلقة بسورة الرعد

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله الذي نعمته لا تحصى فشكرها كيف يؤدى والصلاة
والسلام على حبيبه المحمدي وحبيبه المصطفى (الفضائل المتعلقة بسورة ابراهيم عليه السلام)
قال الله تعالى (الأنب كانه تلمن القلوب) قال محمد صلى الله عليه وسلم (انه تلمن القلوب)
صنيع المشركين كذا في الحدادي عن ابن عباس في قوله تعالى الى الذين بدلوا نعمت الله كفرا قال
هم والله كفار قريش وقال عمرو بن قريش ومحمد صلى الله عليه وسلم نعمت الله كذا ذكره محي
السنة في تفسيره (وأحلو اقومهم دار البوار) أنزلوا اقومهم عن تابعهم على كفرهم دار الهلاك
كذا ذكره الامام محي السنة في تفسيره ثناء على الحبيب بأسمائه حيث نص الحق سبحانه بأنه عليه
السلام فتمت على الحق وكأنه جعل سائر النعم من وابعائها قال الله تعالى (وان تعدوا نعمت الله
لاتحصوها) لا تحصروها ولا تقصوها وأصل الاحصاء العد بالحصى من صار حقيقة في العد
مطلقا لكن المراد هنا ما فسر به آتفا قال بعضهم في هذه الآية بلاغة عظيمة حيث قال نعمت
الله ولم يقل نعم الله والتم بالوحدة بحسب الاصل والعد يقتضي الكثرة حيث جمع بينهما بكمال
الصحة في الكلام مع التضاد بينهما في الظاهر فتمت ايعا الى ان النعمة الواحدة تلو كانت للوحدة
حقيقة تشتمل على ذم لا تحصى انتهى حاصل ما قاله البعض (أقول) كيمد المصطفى عليه من
الصلاة أن كلها وقتل عن سهل في قوله تعالى (وان تعدوا نعمت الله لاتحصوها) قال نعمته
محمد صلى الله عليه وسلم كذا ذكر في الشفا في تعريف حقوق المصطفى (أقول) الظاهر ان الباقي
محمد وآله تقديره نعمته محمدا يؤيده ما وقع في نسخة صريفة عن المصنف نعمته محمد ويجوز ان

نفسه بالويل والبلا فاجتمع
عليه جنوده من جميع
النواحي وقالوا مالك تنج
وترن هكذا قائماً وعندها
ابليس وتنفس المصعداء
وقال ويل لكم أيها
الشياطين ان سجدة لجملة
أمة في هذه الليلة وخرج
أولهم عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما
مامعناه كان من علامة
جله صلى الله تعالى عليه
وسلم أن أفعام قرش نطق
بلسان عربي مبين وقالت
ان الحبيب الملح والرسول
النصير حلت أمة في هذه
الليلة وهو صلى الله تعالى
عليه وسلم فوراً الذي اسراج
أهلها وروى ان في ذلك الليلة
أسرة الأكمرة انكسرت
وشرف ابوان كسرى
تساقط وبهمسة ساوة
غاضت واسطوانة المولود
ترزلت ووحوش المشرك
وأظهرن البشارة فيما بين
عبدته صلى الله تعالى عليه
وسلم وسكان الجرا خلطت
بضهن بعضاً واستشرن
برسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم وكلن ينادي
في كل شهر من شهور
الحل الكريم في السموات
والارضين ويقال بأشروا
بقرب المصطفى الأمين وروى

يكون النعمة بمعنى الانعام ثم يعمد أي الانعام محمد الألف قد دم الحصر والطاقة في تداخله
النعمة أعني محمد عليه السلام يحتمل أن يكون لاشتمال وجوده فوائده وحاسن ومن فوائده الأولى
والأخرى مالا يحصى حتى صار رجة للعالمين وشيخ المذنبين وغير ذلك فلا يقال ان النعمة
الواحدة كيف لا تحصى فنفقت الآية الكريمة بأفصح اللسان ان حبيب الرحمن وفي الانس
والجان نعمة الله سبحانه على عباده بحيث لا يقدر ان وصف فوائده ومحاسنه أبداً الذين قال
تعالى حكاية عن ابراهيم عليه السلام (ربنا اني أسكنت من ذريتي) من التبعض أي أسكنت من
ذريتي ولداً كذا ذكري السنة (وإذ غير ذري) يعني وادى مكة فانه يحجر لا يبيت (عند
بيتك المحرم) الذي حرم التعرض له والتأوان به ولم يزل معظما مجمعاتها به الجبابرة وأمنع منه
الطوفان فلم يستول عليه فلذلك سمي عتيقاً أي أعق من الطوفان روى ان هاجر كانت لسارة
زوجة خليل الله عليه السلام فوهبها لاراهيم عليه السلام فولد منها اسمعيل فغارت منهما
فناشدته أن يحجزهم ما من عندها فخرجهما إلى أرض مكة فاطهر الله تعالى عن ذريته ثم ان
جرهم راوا ثم طورا فقالوا الاطرا لعل الماسق وأهموا وعندهما عين فقالوا اشركنا في مائت
نشر كل في ألبنا فنعلمت (ربنا ليقبوا الصلاة) اللام لا مكي وهي متعلقة بأسكنت وهذا النداء
تأكيد للنداء السابق فلا ينافي فاعلم بما قبله ولا يتوهم ان يقال ان النداء يقتضي صدور الكلام
وهو ينافي فاعلم بما قبله لان هذا النداء غير مستقل بل تأكيدي كدوكر بالاول وما قلتم في
المستقل تأمل فاحصل المعنى أي ما أسكنكم هذا الوادي البقعة من كل من تنق ومرتق الاقامة
الصلاة عند بيتك المحرم كذا أفاده البضاوي والحصر قد تقدم قوله ربنا اني أسكنت من
ذريتي واذ غير ذريته عندي بيتك المحرم فانه مشروبه لا عرض ديني في أسكنكم عند البيت المحرم
(فاجعل أفئدة من الناس) أي أفئدة من أئدة الناس ومن التبعض ويدل عليه ما روى عن
محمد لو قال أفئدة الناس لاجتكم عليه فارس والروم كذا في الكشف (تهوى اليهم)
منعول ثان للبعث كذا في بعض حواشي البضاوي وتهوى اليهم أي تسرع اليهم وتطعم نفوسهم
شوقاً ونزاعاً كذا في الكشف (وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون) تلك النعمة فاجاب الله
تعالى دعونه فجعله حراً ما ينبغي البه غرات كل شيء رزقاً حتى يوجد منه الشواكه الربعية
والصيفية والخريفية في يوم واحد (ربنا انك تعلم ما نخفي وما نعلن وما يخفى على الله من شيء في
الارض ولا في السماء) لأنه اله المبدئ الذي يستوي نسبه الى كل معام ومن للاستغراق (الجد
الله الذي وهب لي على الكبر) على بمعنى مع (اسمعيل واسحق) روى انه ولد اسمعيل لتسع
ونسعين سنة وواسحق لما تفتي عشرة سنة (ان ربني اسمع الدعاء) أي نجبه من قولك سمع الملك
كلامي اذا اعتد به وهو من أئمة المبالغة العاملة عمل فعله أضيف الى مفعوله وأفعاله على اسناد
السمع الى دعائه فجاز كذا ذكر البضاوي فان قلت كيف يجوز هذا والمتعلق من الصفات
لا يضاف الا الى مفاعيلها قبل في جوابه فتقدر الفعل لازماً كالغري ثم يستق منه الصفة
المشبهة من غير نظر الى الله فمفعول مضاف الى الفاعل (أقول) لا يخفى عليك ان الصفة المتردد
فيها في حكم الاضافة فهي متعدي في حال التبريد كيف يصور ما قال وأيضاً الكلام في صبغة
المبالغة لافي الصفة المشبهة تأمل (أقول) بلطف الله تعالى على محتمل أن تكون الحكمة في أسكان

ان آمنه لما جلته صلى الله تعالى عليه وسلم حديثا فاشاء العرب حتى ماتت ما تمتهن أسفا على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ناظم هذه الدرر النفيسة الطاهر انهم عرفن ذلك من جهة الكهان ويؤيد ذلك ما روي ان امرأ من العرب كاهنة ذات جلال ومال كانت تشاهد في جهة عبد الله نور رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عرضت يوما على عبد الله أموال كثيرة للاجتماع معها وكان هذا قبيل الخلوقة مع آمنه فأتى ذلك عبد الله وبعد ما أودع ذلك النور في رحم آمنه صادق عبد الله تلك المرأ في الطريق وقال لها أو اعطيت ما عرضت من المال لفضيحتنا جئت وقالت يا عبد الله ارفع عن رأسك اغتيال المال واني اتما بذلت المال للنور الذي كان في جهنم وهو الآن قد زال عنك ونقل الى غير لو يحتمل أن يكون من طرف أهل الكتاب ويحتمل غير ذلك وفي الخبر ان خطير ما معناه ان الله جل قدسه لما أراد ان ينزل العالم مصفاه وينزع الشرك والقبور بجبيده ويحببها بأدي برئيس الكرويين جبريل الامين

انخليل من ذريته عند البيت المكرم أن ولده ويث الحبيب عليه السلام في أكرم المقام الى الله تعالى كما عليه السلام أكرم الخلائق اليه لان اسمعيل جدينا عليه ما الصلوات ويحتمل أن تكون الحكمة في تقديم ذكر اسمعيل على اسحق في الآية الكريمة لكونه جد حبيب الله عليهم الصلوات وان كان اسحق عليه السلام جدا أكثر الانبياء لم يثبت عندى لاسمعيل عليه السلام ولده من رسل غير حبيب الله عليهم الصلوات لكنه واحد كأول وأيضاً طريان الاقدسة كما سأل خليل الله في ذريته لم يحصل بكماله الاحيب الله كانت هذه في هذا الزمان اعلم ان الحكمة التي بينها لم توجد فيعاني من الكتب الا أنى كتبها على وفق ما ألهمت به بل عامة الفضائل التي كتبها في حق خير الاول والاخر كذلك ذلك فضل الله يؤتونه من يشاء والله ذو الفضل العظيم الحد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله تمت الفضائل المتعلقة بسورة ابراهيم عليه السلام اعلم أيها الصادق في حب حبيب الله عليه صلوات الله أنما بلغ نظمي وتخبري هذه الدرر القليلة الى هذه السورة العلية حصل في عيني رمد معني بأمر الله تعالى من الجمع والافتور أيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامى الله عليه السلام ذهب معي الى جناب رب العالمين فأوقفتني في جناب عزه وشهدني في بعض الامور فكلمنا مشهدني رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق وشهدني في هذه الفضائل التي نطمت افكذلك صدق لكن لا أرى الحق سبحانه بل أسمع التصديق منه جل وعلا فلما تم أمرنا انصرف حبيب الله وأمامه فنودي رسول الله بالقرب وأظن أن ان هذه الكلمة آخر سورة العلق فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم امتثالاً لهذا النداء وأنا أتوقع رجوعه الى فلسطين فكلما سمعت كلمة تدل على القرب منه تعالى حصل لي وجداً وقعت نفسي الى الارض ساجداً وصرت أسمع وجهي وصدرى الى الارض شوقاً الى القرب ثم أقفكت وكنت أطلب رسول الله وحصل لي خوف لان هذا المحل كان خالياً عن البشر فقلت لنفسي ويحيا أنت تخاف في موضع حصل فيه هذه العجبة العظمى والحالة الكبرى وقرأت آية الكبرى فأتيت من هذا المتام فليتي لم أتبعه منه فوالله ان هذا الشيء عجيب حتى لا أنى أنا العاصي أين التراب وأين الرب وأين حبيب رب الارباب ولكن لا عجب من رحمة الله لسبقها ولا يأس من روح الله وأرجو الله سبحانه أن يفيض على آثار هذه الرؤيا في الدنيا والاخرة ورحم الله عبداه آمنه (بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله الذي أقسم بحياة خير براته ونصلي ونسلم عليه كما أمرنا ربنا في آياته (هذا شروع في المناقب المتعلقة بسورة الحجر) قال الله تعالى (انا نحن زينا الذكر وانا له الحافظون) قبل الضمير في راجع الى محمد تقديروا بالحمد لسلامه بكونه محفوظاً وردا لفاصدين عليه السلام حباً أسند الحفظ الى ذاته الكريمة بالتاكيد وسلامه بكونه محفوظاً وردا لفاصدين له بالسوء قال الله تعالى في علم حكاية قوم لوط (لعمرك) مبتدأ خبره محذوف واللام للاستدعاء والتقدير لعمرك قسمي وجواب القسم قرينة عليه والعرب بالفتح والضم واحد الا ان المقتوح يختص بالقسم (انهم اني مكرتهم) حيرتهم وضللتهم (يعمهمون) يتردون فكيف يجمعون فصحت وقال قتادة أي يلعبون والضمائر القافية راجعة الى قوم لوط وقيل الضمائر لقريش والجملة اعتراضية (أقول) وصيغة المستقبل على الاول يجوز أن تكون لاستحضار الحال العجيبة اتفق أهل التفسير انه قسم من الله عز وجل بعمدة محمد صلى الله عليه وسلم معناه ويقال يا محمد

حبيب الملك المتعالى أمرنا
ذوالجلال عبيده جبريل
مخاطبا سبحانه وتعالى
يا رئيس الكرويين وملكي
الامين انزل الى الارض
مع مائة ألف من الملائكة
المحكرين وفرقه في
الانظار والبراء والبصار
وسيع أرضين بشاره قدوم
حبيب رب العالمين فهبط
جبريل بالملائكة المأمورين
الى الأرضين وبشروا
المخوفين أجمعين بقدوم
النبي الامين ونشروا عليهم
دور نوره العليا وجواهر
صفاته الاسفى فمن علم الله
تعالى منهم القبول بثلث
البشارة العلية جعلهم من
أهل القبول وخصهم بنيل
المشور وحصول الوصول
يقول ناطق هذه الدرر
الجمية (اللهم) اجعلنا
بجهاك أعظم الجاه ورجوك
أكرم الوجوه وحقل أكبر
الحقوق من أهل حبك
وشوقك وخصصنا بجزايا
القبول والوصول وصلى
الله تعالى على حبيبه وخليفه
وسلم شر

المشركين) فلا تلقى الي ما يقولون (انا كمينك المستترين) بك يقول الله تعالى لنبيه
عليه السلام فاصدع بامر الله ولا تخف أحد اغرايقان الله تعالى كاذب على من عاداك كما
كفك المستترين كذا ذكر الامام محي السنة عثم خمسة نفر أهلهم الله في يوم واحد العاص
ابن وائل نزل شعبان تلك الشعب فلما وضع قدمه على الارض قال لدغ فظلموا في جحودا
فالتفت رجله حتى صارت مثل عنق العبيد فبات مكناه وعدي بن قيس أكل لحما لما قاضاه
عطش شديد فمزل يشرب حتى أنشد بطنه فبات مكناه والاسود بن المطلب بن الحرث قد ادى
أصل شجرة فجعل جبريل عليه السلام يشرب رأسه على الشجرة حتى مات وكان يستغيث
بغلامه فقتل لادم لا أرى أحدا صنع بك شيئا غير نفسك والاسود بن عبد يغوث خرج من
أهله فأصابه السهم فأسود حتى صار حشيه أو أوى أهله فلم يفوه فألقوا ادونه الباب فبات
والوايد بن المغيرة تصغر في مشبه حتى وقف على رجل يعمل السهم فعلق سهمه شو به فجعل رداه
على كتفه فأصاب السهم أكله فقطعه ثم لم يقطع الدم حتى مات (الذين يجعلون مع الله الها آخر
فسوف يعلمون) عاقبة أمرهم في الدارين كذا ذكره البضاوى (ولقد علم انك يضيق صدرك
بما يقولون) من الشرك والطعن في القرآن والاستهزاء بك (فسبح بحمد ربك وكن
من الساجدين) فافزع فيما بك الى الله والفرع الى الله هو الذي كذا ذكره وكثرة السجود يكتف
ويكتف عنك التمس كذا في الكشف (أقول) بخالفه ظاهر اما ذكره معدي من ان الفرع هنا
يعنى الالتجاء تأمل فيه (واعبد ربك حتى يأتيك اليقين) ودم على عباد قد ربك حتى يأتيك الموت
أى مادمت حيا فلا تخل من العبادة لحظة (أقول) فيها رب وتشرق نصف لحيب الله حدث غار
الله تعالى لحبيبه فكفى المستترين ولم يعلمهم ذلك غاية الاكرام وسلاوة أحسن تسلية وعزاء
أحسن تعزية حيث أخلف غائبهم من طعن الطاعين بدوام ذكره وهو نهاية الشفاق والانعام
وأضافي بدء السورة بمخاطبة حبيبه حيث قال سبحانه ذرهم يأكلوا ويعتقوا ويلهمهم الامل
فسوف يعلمون وختمها حيث قال ولقد فعل انك يضيق صدرك بما يقولون الى قوله واعبد ربك
حتى يأتيك اليقين ما لا يخالعون الطاف (وأقول) بدأ السورة بالامر بترك أعداء الله على ما كانوا
عليه من ترك ذكره تعالى وسجوده وعبادته وختمها بالامر بالانسان بدوام ذكره والله وجوده
وعبادته بلاغة تدعى على أهلها هذا ما ألهم في هذا المقام والله ولي الالهام غت النضائل
المتعلقة بسورة الحجر

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله الذى لا تحصر نعمه بالعبد فلا ينهى شكره الى حد
والصلة على حبيبه أجدني (النضائل المتعلقة بسورة الضحى) وقال الله تعالى (وان تعدوا نعمة
الله لا تحصوها ان الله لغفور رحيم) عن سهل ان المراد من النعمة في قوله تعالى وان تعدوا نعمة
الله لا تحصوها نعمته بحمد عليه السلام كما ذكرناه في سورة ابراهيم وهذا النظم مذكور في رافى
هذه كاترى والظاهر مما روى عن سهل ان المراد به ما فهم ما بحمد عليه السلام تأمل فعلى هذا تكون
من الآيات الدالة على علو مكانته ووقره عند الله تعالى لا سيما في تكراره سبحانه بانه يكون نعمة
في القرآن على وجه الامتنان في قوله تعالى (ان ابراهيم كان أمية) أى كان وحده أمية فمن الام
لكل في جميع صفات الخير بحيث لا شك في وجد الامتنة في أشخاص كثيرة وهو عليه السلام

(ويرى) عن والده منفسر
 الانبياء والمرسلين صلوات
 الله وسلامه عليه وعليهم
 أجمعين انه لما مضى من
 حلى ستة أشهر جمعت هاتفا
 بهتف ويقول يا أمنة
 احضرى لولادة الطيف
 المأمون والنسي المبارك
 المهيون ولما تم من حلى
 سبعة أشهر نادى عبد المطلب
 ابنه عبد الله وقال يا بني قد
 قرب من خلقتك ما بعد
 فوجب علينا أن نهيئ لولادة
 هذا المولود المودود ضماقة
 عظيمة ووليعة جسيمة حتى
 يذكركها جميع الناس في
 أنديتهم مدى السهور
 والسين فلا بد لك أن تذهب
 الى ثرب وتقبل الثروات
 وتهيئ سائر المهمات فوافر
 عبد الله الى المدينة
 فاماض به المشية وفاتته
 تلك الخدمة البهية وفي
 تلك الايام وردت القافلة
 ضاربين الأكاد والناعين
 والحرقين الأكاد فصاحت
 آمنة من وبشة الخبير
 وألقت نفسها على الرمال
 والمدرك وكثرت القائل
 البكاء والعويل وتخلقت
 آمنا بالآئين والحزن والحزن
 الطويل حتى رجعها عبد
 المطلب وقال يا أمنة هوى
 على فراقى فان المنية
 لم تترك أحدا وإن الجزع

رئيس الموحدين وقدموه المحققين الذى جادل فرق المشركين وأبطل مذاهبهم الزائفة بالحجج
 الدامغة (فأثبته) مطعنه فأنابوا وأمره (حنيفا) ما قلا عن الباطل الى اسلام غير زائل
 عنه (ولم يلبس من المشركين) كازعوا فاختار بشرا كانوا يزعمون أنهم على ملة ابراهيم (شاكرا
 لانهم) ذكرهم بلفظ القلة تنبيها على انه كان لا يحل بشكر التمس القلة فكشف بالكثرة
 (اجتباه) للنبوة (وهدها الى صراط مستقيم) في الدعوة الى الله تعالى (وآتيناه في الدنيا
 حسنة) بأن حبيبه الى الناس حتى ان ارباب الملل يتولونوه بشونه ورزقه وألاد طيبة وعرا
 طويلا في السعة والطاعة (وانه في الآخرة لمن الصالحين) لمن أهل الجنة كما سأله بقوله وألحقني
 بالصالحين اعلم انه سبحانه تعالى ذكر نبيه من نعمت المدح تسعاً ثم أتموا كل هذه التسع
 بالعارضة وهوان يكون سيد الانبياء والمرسلين موسى اليه بأسماء ملته وهو قوله تعالى (ثم أوحينا
 اليك ان اتبع) يا محمد (ملة ابراهيم حنيفا وما كلن من المشركين) قال صاحب الكشف في ثم
 هذه ما فيها من تعظيم منزلة رسول الله سبحانه لجلاله والاذان بأن أشرف ما أوفى من النعمة اتباع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ملته من قبل ان هادلت على تباعد هذا النعت في المرتبة بين سائر
 النعوت التي أئني الله عليه بها انتهى كلامه أراد ان فيه تعظيم لا يكسبه كنهه أما الاذان بأن أشرف
 ما أوفى خليل الله صلوات الله في دلالة على انه تباين هذا الموقف من سائر ما أوفى من الرتب والمآثر
 وأما تعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم في حيث الخليل مع جلالة محله عنده الله تعالى أجل رتبة
 ان أوحى الى حبيب الله اتباع ملته ولفظ أوحينا ثم الأهم باتباع الله لا باتباع ابراهيم ما يدل
 على انه ليس تابعه بل هو مستقل عن أخذ ابراهيم عنه الا انه لتقديم زمانه أوفى الملة قبله كذا
 في كشف الكشاف لعلك علم ما فيها من التيسيل فاستغنيت عن التفصيل الله ربنا وعليه
 التعويل ثم المولى ونعم الوكيل غت الفضائل المتعلقة بسورة التحل

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله الذى أسرى بعبد له لامن المسجد الحرام الى المسجد
 الأقصى ومنه الى ماشاء المولى حتى ذاق فتى فكان قاب قوسين أو أدنى والصلاة عليه ما
 دامت الارض والسعوات العلى (في المناقب المتعلقة بسورة الاسراء) قال الله تعالى (سبحان
 الذى أسرى بعبد له لامن المسجد الحرام الى المسجد الأقصى) سبحان علم للتنزيه كنهان للرجل
 واتصافه بفعل مضمر متروك اظهار تقديره أسبح الله سبحان ثم نزل سبحان منزلة الفعل فقد
 مسده ودل على التنزيه بالسخ من جميع القائل التي يضيفها اليه أعداء الله وأسرى وسرى
 بمعنى واحد وهو السرى في الليل فيكون ذكر الليل ما للثابت كذا ولا فائدة بقل مدة الاسراء بطريق
 استعارة التنوين الموضوع للتقليل بحسب الافراد للتبعض بحسب الاجزاء لتقاربهم وانصبه
 على الظرفية وقوله بعبد له أجمع المفسرون على أن المراد منه محمد عليه السلام قال الامام الرازي
 سمعت الامام الوالد يقول سمعت الشيخ الامام أبا القاسم سليمان الانصارى قال لما وصل محمد صلى
 الله عليه وسلم الى الدرجات العالية والمرتبات الرفيعة والمراج أوحى الله تعالى اليه بالمحمد ثم أشرفك
 قال بأن تنسب الى نفسك بالعبودية فانزل الله تعالى قوله سبحان الذى أسرى بعبد له لالاية
 انتهى الاظهر من التفاسير ان المراد من المسجد الحرام عنده تظاهر النظم ولما يرى عن النبي
 صلى الله عليه وسلم انه قال فينا ما في المسجد الحرام في الحجر عند البيت بين التأم واليقظان اذ

والكلام برضا - بافعليك
 بالتصبر والاحتساب (روى)
 ما مشهوره ان ابا الحبيب
 لما توفي حزنت الملائكة
 وقالوا يا الهنا وسيدنا وعالمنا
 سرنا ونحونا ان حبيبتك قد
 بقيت يا غنى تقدم تربيته
 وتقوم في خدمته فأجابهم
 الجبار جل جلاله يا ملائكتي
 انا اربي حبيبي واعينه
 واراقبه وانا خير له من ابيه
 واهمه فقلت الملائكة من
 هذا الخطاب المستطاب
 وجدوا رب الارباب (وروى)
 عن آمنة ابنة وهب ما معناه
 انها قالت جاءت بحبيبي محمد
 صلى الله تعالى عليه وسلم
 فدرج وكتل ليله من
 اللسان في خلال ذلك الشهر
 فلهذا السام اذ دخل جبرئيل
 رجلا به جلال واثابة طيبة
 وأقار وقال مرحبا بك يا محمد
 وقتل من أمت يا صاحب
 الانوار قال انا اوب البشر
 آدم قلب أي شيء تسب
 لقدوسكم جبرئيل قال يا آمنة
 لك البشرى فانك حملت
 خير البشر وخير ربيعة ومضر
 وفي الشهر الثاني دخل
 جبرئيل رجلا مباركا وقال
 السلام عليك يا رسول الله
 قلت من أمت قال انا ناسيت
 وقال لك البشرى انما آمنة
 فانك حملت صاحب التاويل
 والحديث وفي الشهر

أتاني بالبراق الحديث قال اليساوي واختلافه كان في المنام أو في القنطرة بروحه أو بجسده
 والاكترون على انه أسرى بجسده الى البيت المقدس ثم خرج به الى السموات حتى انتهى الى
 سدة المنتهى ولذلك تجب قرش واستحوا والاحتشام مدفوعا لما ثبت في الهندسة ان ما بين
 طرفي قرص الشمس ضعف ما بين طرفي كرة الارض مائة وثلاثون وستين مرة ثم ان طرفها الاسفل
 يصل موضع طرفها الاعلى في أقل من ثانية وقد برهن في الكلام ان الاجسام متساوية في قبول
 الاعراض واقفه قادر على كل المكملات فقدر ان يخلق مثل هذه الحركة في بدن النبي صلى الله عليه
 وسلم أو فيا يحمله والتجيب من لوازم المعجزات انتهى كلامه وقم ما تقمعه من كلام الامام الرازي
 اعترض بعضهم على قول القاضي ولذلك استحوا لواقفه ان المعراج بروحه في القنطرة خارج للعادة
 محل تجيب انتهى كلامه (أقول) يمكن أن يقال من طرق القاضي ان الكلام في الاستحوا ولا
 استحوا في معراج الروح في القنطرة كما في معراج في المنام فيكون الجسد بعد العروج بالروح
 في القنطرة بكسب السام الذي عرج بروحه على أهله كان فيه استحوا لا يكون استحوا معراج
 الجسد لان الروح لطيف لا يقاس على الجسد الا ان أخذ الروح من الجسد في القنطرة ثم اعادته
 السه خرق للعادة تدبر (الى المسجد الاقصى) بيت المقدس لانه لم يكن حينئذ وراءه مسجد
 (الذي باركا حوله) ببركات الدين والدنيا لانه لم يهبط الوحي ومتعد الانبياء عليهم السلام من لدن
 موسى عليه السلام ومحقوف بالانهار والاشجار (لتربه من آياتنا) الكبرى كذها به في برهة من
 الليل مسيرة شهر ومشاهدته بيت المقدس وبمثل الانبياء له وقوفه على مقاماتهم هذه اما رآه
 في الارض من الآيات الكبرى واما ما في السماء فخارج عن حد البيان فتأمل (انه هو المسيح)
 لا قول لمحمد (البصير) بافعاله فكرمه ومقره على حسب ذلك وقيل الضمير عائدا الى محمد فيستحق
 فضلا على حسب ما ذكرت في آخر سورة براءة واختلف في وقت الاسراف قيل كان قبل الهجرة
 بسنة وعن أنس رضي الله عنه والحسن انه كان قبل البعث وتفصل هذا الاسراف ما ذكر في
 احاديث الاسراف فخذ كل شأمنها لتضع المقام بلطف الملك العلام قال صلى الله عليه وسلم
 لما كان ليلة أسرى بي وأباين والاسم واليقظان اذا تاني جبريل عليه السلام وقال لي يا محمد قم
 فقامت فاذا جبريل معهما كليل فقال وضاقت وضأت ثم قال لي انطلق يا محمد قلت الى أين قال الى
 ربك فأخذ يسير في آخر حتى من المسجد فاذا بالبراق دابة فوق الحمار ودون البغل وله وجه كوجه
 الانسان وذنبه كذنب البعير وأظلاله كأظلال البقر وصدرة كانه باقوة جرم او ظهره كانه مدرة
 يضام عليه رجل من رجال الجنة خطوه منتهى طرفه فقال لي اركب فلما وضعت بدى عليه شمس
 فقال جبريل لي مهلا يا براق ما تسعي فوالله ما رصكتني شيء اكرم على الله من هذا هو محمد عليه
 السلام فالركش البراق وتصبع عرقا حاما من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خفض حتى لرق
 بالارض فركبته واستويت على رأسه فأتني جبريل عليه السلام لمحو المسجد الاقصى بخطو مئة
 بصرو البراق يتبعه لا يفتون أحدهما الا خرجت آتيت بيت المقدس فاذا بالملائكة أنزلوا من
 السماء تلقوني بالشارقوا الكرامة عند الله تعالى فلبسوا ثياب المسجد أنزاني جبريل عليه
 السلام وربط البراق بالحلقة التي كان ربط بها الانبياء وكان البراق خطام من حرير الجنة فسلمت
 في المسجد ركعتين والملائكة خلق صفو فاصلون معي ثم أخذ جبريل يسدي وانطلق بي الى

الثامن حتى دخل حجرى

شخص على الاسلوب
المسوق وقال السلام
عليك ياى الله قلت من أنت
قال ادرس ولك البشارة
يا آمنة لانك حملت الرسول
الرئيس وفى الشهر الرابع
منه ظهر فى حجرى رجل
عظيم وقال السلام عليك
يا حبيب الله قلت من أنت
قال أنانوح ولك البشرى
يا آمنة لانك حملت صاحب
النصر والفتوح وفى الشهر
الخامس دخل حجرى شخص
عزى على الطور المرسوم
وقال السلام عليك يا صفوة
الله قلت من أنت قال أنا
هود لك البشارة يا آمنة
لانك حملت الشيعى فى اليوم
المشهود وفى الشهر
السادس ظهر فى حجرى رجل
عظيم الشان باهر البرهان
وقال السلام عليك يا رجة
الله قلت من أنت قال أنا
ابراهيم لنيل قلت جئت
لتسرفنا بقدمك المبارك
قال لك البشرى يا آمنة فانه
سعد جسدك بجعل النبي
الجليل وفى الشهر السابع
دخل حجرى رجل حليم
وقال السلام عليك يا من
اختاره الله قلت من أنت
قال أنا اسمعيل الذئب لك
البشارة يا آمنة لانك جلبت
النسب الممج وفى الشهر

الحجرى فقصعدى عليها فاذا معراج أصله على صخرة بيت المقدس ورأسه ملتصق بالسما واحد
عارضته يا قوثة جراء والاخرى زبرجدة خضر امرود رجه من زمر ذمكال بالدر والياقوت فاحتلنى
جبريل حتى وضعنى على جناحه ثم صعدنى ذلك المعراج حتى وصلنى الى السماء الدنيا ففرع
الباب فقبل من هذا قال جبريل قالوا ومن معك قال محمد صلى الله عليه وسلم فتفتحو اننا قد خلنا
فقالوا مرحبا ولهم المني حيا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فأتيت على آدم عليه السلام
فقلت يا جبريل من هذا قال أول آدم فقلت عليه فقال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم
انطلقنا حتى أتينا السماء الثانية فاستفتح جبريل فتفتحو النوا وقالوا مرحبا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولهم المني معافا فأتيت على عيسى وبجى فقلت يا جبريل من هذا قال عيسى وبجى
اشاء الخ لاف قلت عليه صافقالا مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم انطلقنا الى السماء الثالثة
فاستفتح جبريل فقالوا من هذا قال جبريل ومن معي محمد عليه السلام فقصر الناب فقالوا
مرحبا به ولهم المني معافا قال فأتيت على يوسف عليه السلام فقال لى مرحبا بالابن الصالح والنبي
الصالح ثم أتينا الى السماء الرابعة فكلمنا من الاستفتاح والجواب مثل ما تقدم فوجدت ادريس
عليه السلام فقال لى مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح وفى السماء الخامسة وجدت هرون فقال
لى كذلك وفى السادسة وجدت موسى عليه السلام فقال لى كذلك وفى السابعة وجدت ابراهيم
عليه السلام فقال لى مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم رفعت الى سدة المنتهى وان بقىها
مثل قلال الجبل وورقها كاشان القيلة ورأت اربع مئآت ربحرى من أصلها فقلت ما هذه
الا نهرا فقال النهران الباطنان فى الجنة وأما النهران الظاهران فالنيل والفرات وفيها ملائكة
لا يعلم عددهم الا الله تعالى ومقام جبريل فقال بل تقدم أنت يا محمد فأتيت اكرم على الله منى قال
فقد تقدمت وجبريل على أثرى حتى انتهى الىى الى حجاب من ذهب فتركه فقبل من هذا قال جبريل
ومعه محمد فأخرج الملائكة من تحت الحجاب فاحتلنى وتحلف جبريل فقلت الى أين فقال وما لنا
الا له مقام وانما أذن لى فى الدنوا الى الحجاب لا كرامك واجلالك فانطلق لى الملائكة فى أسرع من
طرفة عين الى حجاب آخر فقال الملائكة من هذا قال هذا محمد رسول الله معى واحتلنى حتى وضعنى بين
يديه فلم أزل كذلك من حجاب الى حجاب حتى جاوزت سبعين حجبا غلظ كل حجاب مسيرة خمسمائة سنة
وما بين الحجاب الى الحجاب خمسمائة سنة ثم احتلت الى العرش فأنتهى رسول الله الى حيث شاء الله
تعالى ورأى من العجايب والقدرة ما شاء الله تعالى قال صلى الله عليه وسلم أمرت بخصمين صلاة كل
يوم فاقبلت حتى أتيت موسى فسألنى ثم أمرت فقلت بخصمين صلاة فقال ان أمك لا تطيق ذلك
فأرجع واسأل ربك لا أمك قال فرجعت الى ربى فخط عني خسفا فقبلت حتى أتيت موسى
فذكرت له ذلك فقال أرجع واسأله التخصيف وأنا أأرجع حتى يبنى خمس صلوات فقال موسى أرجع
فأسأله التخصيف فقلت لقد رجعت حتى استحييت من ربى فمؤدب أن قد مضى فربضتى
وخففت على عبادى وجعلت كل حسنة بعشر أمثالها قال ابن عباس فلما رجعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم فى آخر الليل الى مكة أخبر قريشا فكذبوه ثم سالوه عن صفته بيت المقدس وما كان
عن عنده حين دخل وما كان عن يساره حين خرج وما مستقبله فأخبرهم بصفاته كلها وقال
مررت على عير فلان وهى بار وساء وقد أضلوا بغير الهمة وهبى طلبه قالوا فأخبرنا عن غيرنا نحن

الثامن دخل حجرجي رجل
كريم وقال السلام عليك
يا خيرة الله قلت من أنت قال
أنا موسى الكليم لك البشارة
يا أمنة لانك جئت من أنزل
عليه القرآن العظيم ولما
دخل الشهر التاسع بالسعادة
والاقبال دخل حجرجي رجل
ذو جمال وقال السلام
عليك يا رسول الله قد قرب
قدمك الحابل الى عالم
الوجود وترى منك اياه قلت
من أنت قال أنا عيسى بن
مريم لك البشارة يا أمنة
لانك جئت التي الكريم
والرسول العظيم شعر
جاء البشير وصل سعدا بهر
بجى مروح اكرم ومطهر
وله الوجوه مثل بدر افور
وله الخمين مثل شمس ازهر
وله العباد في جوارحه امه
بحامد المولى بشول أكبر
(وروي عن الامام الواقدي
رحمه الله تعالى ما معناه ان
في الليلة الاولى من ربيع
الاول حصل لامنة السرور
والهناء وفي الليلة الثانية
بشرت بمحصل النغمة
ولما وفي الليلة الثالثة
هبت قاتلا يقول ان الذي
يقوم بحمد الله تعالى
وشكره قد قرب قدموه الى
عالم الظهور بالتور والجنور
وفي الليلة الرابعة هبت
تسليم الملائكة وقد يسهم

قال مررت بها لتسليم قالوا اغادتها وما اجمالها وهيتها قال كذا وكذا وفيها فلان وفلان يقدمها
جمل اوراق علبه غرار تان مخططان تطلع عليك عند طلوع الشمس قال فخر جو ابستدنون فحو
الثنية وهم يقولون لقد وصف محمد اشياء فسندكذب فلما اتوا كذا جلسوا عليها فاجعلوا ينظرون
حتى تطلع الشمس فيكنذونه اذ قال قائل منهم والله هذه الشمس قد طلعت وقال الآخر هذه العير
قد طلعت يشتمهانه اورق فيها فلان وفلان كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فلم يؤمنوا ولم ينفكوا
وسعى آتاس من المشركين الى آبي بكر فقالوا ارفع صاحبك انه قد اسرى به الليلة الى بيت المقدس
ثم رجع ليلته قال ان كان حال ذلك فقد صدق قالوا ان صدقه انه ذهب الى الشام في ليله واحدة
ورجع قبل الصبح قال فكيف لا اصدقه على ذلك فسمى ابو بكر الصديق وأما المشركون فقالوا
ما سمعنا به اذ قل ان هذا الانحرمين قال قبل انما قال الله تعالى سبحان الذي اسرى عبده ليل
من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى فلم قلتم اسرى به الى السماء قلنا لا تخبر في هذا امنوا مرة
ظاهرة وماذا كرم الله تعالى في سورة البصم دليل على صحة ذلك كذا ذكره الحنذاني في تنسيه وفي
حديثي في حريرة ثم سار حتى أتى بيت المقدس فنزل فربط البراق الى حضرة فصلى مع الملائكة
فلما قضيت الصلاة قالوا يا جبريل من هذا الذي معك قال هذا محمد رسول الله خاتم النبيين قالوا
وقد أرسل الله اليه قال نعم قالوا احياه الله من أمخ وخليفة تم لي أرواح الانبياء عليهم السلام واثنوا
على ربهم وذكر كلام كل واحد منهم وهم ابراهيم وموسى وعيسى ودادود وسليمان عليهم السلام ثم
ذكر كلام النبي صلى الله عليه وسلم فقال كلكم أمتي على ربه واثني على ربي الحمد لله الذي
أرسلني رحمة للعالمين وكافة للناس بشرا ونبيرا وأنزل علي القرآن فيه تبيان كل شيء وجعل أمتي
خير أمة جعل أمتي أمة وسطا وجعل أمتي هم الاولون وهم الآخرون وشرح لي صدرى ووضع
عزى وزرى ورفع لي ذكرى وجعلني فاتحا وخاتما فقال ابراهيم بهذا افضلكم محمد ثم ذكر انه
عرج به الى السماء الدنيا ومن سماء الى سماء وانتهى بي الى سدرة المنتهى وهي في السماء السادسة
أوفي السابعة واليا انتهى ما بهبط من فوقها فيقبض منها قال اذ قبض السدرة ما قبضني قال
فراش من ذهب كذا ذكره القاضي عياض في الشفاء (أقول) لعل هذا الفراش الكائن من الذهب
تقر على حبيب الله كراما واجلا لا كما هو دين المحمين وفي رواية آبي هريرة عن طريق الربيع بن
أنس فقبل هذه السدرة المنتهى ينتهى اليها ككل أحد من أمته خلعا على سبيلك وهي سدرة
المنتهى يخرج من أصلها أنهار من خزانة للشاربين وينهاهم عن عسل مصفى وهي شجرة تدعى
الراكب في ظلها سبعين عاما وان ورقة منها مظلة للخلق فغشها نور وغشيتها الملائكة قال
تعالى اذ قبض السدرة ما قبضني فقال شاركه وتعالى له سل فقال انك اتخذت ابراهيم خليلا
وأعطيت ملكا عظيما وكلمت موسى تكليما وأعطيت داود ملكا عظيما وأنت الحديده وخزنت له
الجنال وأعطيت سليمان ملكا عظيما وخزنت له الاناس والجن والشياطين والرياح وأعطيت
ملكالا نبغى لاحد من بعدى وعلت عيسى التوراة والانجيل وجعلته يدرى الاكبر والارض
وأعدته وأممن الشيطان الرجيم فلم يكن له عليه عاصيل فقال له ربه تعالى قد اتخذت خليلا حبيبا
فهو في التوراة محمد حبيب الرحمن وأرسلت الى الناس وجعلت أمته لا يجوز لهم خطبة حتى
يشهروا انك عبدى ورسولى وجعلت أول النبيين خلقا وآخرهم بعثنا وأعطيتك سبعامن المائى

ربهم يسر تورا ود الحبيب
 صلى الله تعالى عليه وسلم
 وفي السلسلة الخامسة رأيت
 آمنة في المنام إبراهيم خليل
 رب الانام وهو صلى الله
 تعالى عليه وسلم يقول
 يا آمنة لأن الشكر فأنك
 تشرفت بالنبي الحبيب
 صاحب العز والنساء الخليل
 وفي السلسلة السادسة ملئت
 الاقطار بالانوار وفي السلسلة
 السابعة حجت الملائكة
 وفي السلسلة الثامنة نادى
 لسان الفرح والسرور
 يا آمنة تقرب لادع تورا نور
 ويد البدر وفي السلسلة
 التاسعة سمعت من ساحة
 اللطف الاقبال والنساء
 فعد عنها الاموال والعناء وفي
 السلسلة العاشرة خاطب
 حفي من بتسبر قدوم
 المجتبي وفي السلسلة الحادية
 عشرة سر الايمان في العالمين
 بدا اعلم ان العلماء اختلفوا
 في شهر ميلاد خيرا العبادين
 قائل انه مسفر وقائل انه
 ربيع الاخر وقائل انه
 رجب ارمضان وأصح
 الاقاويل انه كان في ربيع
 الاول والقائلون انه في
 ربيع الاول اختلفوا فقال
 بعضهم انه كان في اليوم
 الثاني والبعض الآخر قال انه
 كان في اليوم الثامن والجمهور
 على انه كان في الليلة الثانية

ولم أعطها سابقا وأعطيتك خواتم سورة البقرة من كنز تحت عرشى لم أعطها سابقا
 وجعلتك فائزاً وخاتماً كذا ذكر في الشفاء وفي هذا الباب أحداث كثيرة من طرق عديدة اكتفينا
 هذا بما قررنا ظهر لك ان هذا الاسراء يجزى الايمان حتى كان قاب قوسين أو أدنى أجل برهان
 وأعلى ثبوت لقول نبينا عليه الصلوات على سائر البريات لمالك ان مثل هذا الاكرام أعني السير
 من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى ومنه الى سدرة المنتهى يخرج السبع العلياء ومنه الى
 ماشاء الملك العزيز المولى بقدر ما ليس لاحداث تمناء وبعرض جلاله لم يكن لغير مصطفاه
 وبالتكلم بالثناء وغير ذلك مما لا يعلم الا الله ولم يتيسر لغيره من الانبياء والاصفياء فعمده
 سبحانه على ان جعلنا من أمة حبيبه ومصطفاه وزجوه انه هو البر الرحيم أن يحشرنا تحت لواء
 حبيبه ومحبيته آمين آمين آمين اعلم ان الله تعالى أرفق قصة اسراء حبيبه بقوله سبحانه
 (وأتينا موسى والكاتب وجعلناه هدى لبنى اسرائيل) أقول بلطفه ومنه سبحانه وتعالى
 في الكلام فضيلة دقيقة حقيقة بالقول لسيد أهل الوصول لا تخفى على النقول وهي
 انه تعالى ذكر قصة اسراءه بالحبيب عليه السلام مع الإشارة الى أفضل ما خص به الحبيب وفضل به
 على سائر الانبياء والمرسلين وهو رؤية رب العالمين مشرافها خاصة الى ان الحبيب عليه
 الصلوات فضل بها على الكليم عليه التحيات يرشدك الى هذه النكتة اللطيفة اذ في القصة
 الكليم بالقصة الحبيبية وتقديم قصة الحبيب عليه التحية حيث فلا سبحانه وتعالى
 قصة من طلب رؤية الملك المتعال عقيب ذكر من نال ذلك وخص بذلك الكمال لانه احتملها
 الحبيب ولم يقصها الكليم مع ان الكليم طلبها من ربه فقيل له لن تراني ولكن انظر الى الجبل
 وقيل وخر موسى صعباً وأما الحبيب عليه التحية فقيل فيه ثم نادى فكان قاب قوسين أو أدنى
 وقيل ولقد أنزلته أخرى وأيضاً قال تعالى في حقه ما زاغ البصر وما طغى بينهم ما يؤمن به في هذه
 نكتة عجيبة شريفة جداً ما ألهمته بها في هذا التقرير والتحرير فقلته على وجه التاويل والإشارة
 بناء على عدم تنافي النكتات القرآنية في حال الله تعالى (وربك أعلم عن في السموات والارض)
 وبأحواله فيختار البتة ولا يتيسر من يشاء وهو رد لاستبعاد قرين أن يكون يتم أي طالب نبيا
 وأن يكون العزاة والحق أعصابه (ولقد فضلنا بعض النبيين) المراد منه المجهود وهو نبينا عليه
 السلام كما في قوله تعالى ورفع بعضهم درجات (على بعض) بالفضائل انفسانية والتبري عن
 العلائق الجسمانية لا بكثرة الاموال والاشباع حتى ان داود عليه السلام كان شرفه بما أوحى اليه
 من الكتاب لا بما أوفى من الملك (وأتينا داود نبورا) تنبيه على وجه تفضيل حبيب الله وهو انه
 خاتم الانبياء وآمنة خيرا الامم المدلول عليه بما كتب في الزبور ان الارض برهان عبادي الصالحون
 ووجه دلالة انه تعالى عطف وأتينا داود نبورا على قوله فضلنا ولما لم يكن وجه تفضيل ذلك
 المجهود ميمنا يكون ذكر هذا المعطوف في مقام التسمية عليه (أقول) فوجه فضل الرسول من
 هذه الآية الكرمة مستغنى عن بيانها لتصريح الله سبحانه بآية وتبيينه سبحانه عليه بذكر داود
 وآياته نبورا جعل الله تعالى مجرمهم سعيانا مشكورا في حال الله تعالى (عسى أن يعفوك ربك
 مقام مجودا) مقام انصب على الظرف أي عسى أن يعفوك يوم القيامة فيقبل مقام مجودا قبل
 المراد الشفاعة وعن ابن عباس مقام ما يحمدك فيه الاولون والاخرون وتشرف فيه على جمع

عشر من ربيع الأول ونقل
عن بعض المأولك أنه كان
يجعل ليلة ميلاد خير مولود
وموجود في السنة في الليلة
الثامنة وبعضهم كان يجعلها
في الليلة الثانية عشرة فإن
قلت ليلة الولادة أفضل أم
ليلة القدر قلنا ليلة الولادة
أفضل لوجودها فيها العلماء
اعلم أن ولادة نبي النبي عليه
صلاة البراء والطيبين
وسنة وجرته ومع آجبه
ونزل سورة الانعام ووفاته
كانت في ليلة الاثنين (روى)
عن آمنة بنت وهب مأمناه
أنه كانت الليلة الثانية
عشرة من ربيع الأول فقرأه
ولم يكن في السماء شيء من
الظلماء وكان عبد المطلب
ذهب مع جميع أهله وأولاده
الى تعمير الكعبة الفراء
وما عندى أحد من الذكر
والانثى وحصل في الوحشة
من الوحدة حتى إلى البكاء
وقلت في نفسي ما هذه
الوحدة والوحشة في هذه
الحالة الهائلة ليست ههنا
أمرأة تعني في شدائد
الوضع ولا خلافة تدافع
بالسلسلة ما يرعى من ألم
الطلق ولا بنت تستند اليها
عند الوضع فينبأ أنافي تلك
الفكرة اذا نشق طرف من
بيتي ودخلت على أربعيني
صورة النساء خوربات في

الخلائق فتال فنعطى وتشفع فتشفع ليس أحد الا تحت لوائك وعن أبي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم هو المقام الذي أشفع فيه لأمي وعن حذيفة يجمع الناس في صعيد فلا تتكلم نفس
قائل مدعو محمد عليه السلام يقول لبك وسعدك والشر ليس لك والمهدي من هديت
وعبدك بين يدك وبك واليك لا تخاف ولا تمجي منك الا ليلك تباركت وتعاليت سبحانك رب
اليت قال فهذا قوله عيسى أن يعثرك ربك مقام محمود وروى عن أبي وائل عن عبد الله قال ان
الله تعالى اتخذ ابراهيم خليله وان صاحبكم خليل الله وأكرم الخلق على الله ثم قرأ عيسى أن يعثرك
ربك مقام محمودا قال يقعد على العرش وعن مجاهد في قوله عيسى أن يعثرك ربك مقام محمودا
يجلسه على العرش وعن عبد الله بن سلام قال يقعد على الكرسي كذا في المواهب اللدنية وغيرها
ولقد سمعت مما توفيه عليك من أكرام الله سبحانه حبيبه غاية الأكرام بحيث فاق النبيين والملائكة
المقرين حتى وصل الى عرش رب العالمين وسائر الأبرار لم فصل ولعجب لانه لما شرب من ماء الحب
فلا بد أن يكون الامر كذلك كانه هديت المحبين في الشاهد الله سبحانه أكرم من أن يفضل غيره
على حبيبه (أقول) بلطفه تعالى انظر الى كمال بلاغة القرآن وانجازه كيف بدأ الله تعالى أول
السورة يشراف حالات الحبيب عليه السلام في هذه الدنيا ثم بعد ذلك ذكر فيها أيضاً كمال
مقاماته في دار العقي كما ذكرنا أنفاً فذلك نكتة بدعية جدا عما ألهمته الله بهم يارب الارباب
وباسبب الاسباب أسألك بحق ايامه أن لا تجرحني من ركان هذا المقام المحمود باحى ياودود
بالله وفي هذه السورة الكريمة فضائل غير ما ذكرنا منها ما ظهر وبهر (وأقول) ختم الله سبحانه
السورة الكريمة بقوله وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من
الذل وكبره تكبيراً ثم بدأ السورة بما يدل على ذكر حبيبه وختمها كذلك علامة أخرى من موجبات
الفضل (أقول) وقبيل عقدة قرآنية كما هو مقتضى شأنه الكريم وهي بدء السورة بما يدل على
تزيه ذاته الكريم وختمه كذلك حيث ناسب الفاتحة بالثناء الحمد لله ملهم الصواب واليه
المرجع والمآب

(بسم الله الرحمن الرحيم) وبه نستعين الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ابتدأ بآياته
وليتذكر أولو الالباب والملائكة والسلام على سيدنا محمد سيد الاحياء (هذا شروع في
الفضائل المتعلقة بسورة الكهف) قال الله تعالى (الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب)
يعني القرآن تنبأ استحقاق الحمد على انزاله على عبده تنبها على أعظم نعمته وذلك لانه الهادي
الى ما فيه صلاح العباد والداى الى ما به ينتظم صلاح المعاش والمعاد (ولم يجعل له عوجاً) شياً
من العوج باخلاق في اللفظ وتناف في المعنى وانحراف عن الدعوة الى جانب الحق وهو في المعاني
كله عوج في الاعيان (أقول) بالهام الله تعالى في نفسه من تعظيم محمد تشبه لان الحق سبحانه
استبدأ أول السورة بذكره الكريم وبذكر حبيبه وجعل صلة الموصول الدالة على صفته ذاته
الكريم عبداً عن حبيبه مع متعلقاته وجعل النعمة المحمود عليها انزاله على عبده كما قال في قوله
تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها أي انعامه بمحمد وأضافه الى نفسه الكريم بأعظم صفاته
وهو العبودية وهي من أعظم تشريفاته كما تر وغير ذلك قال الله سبحانه وتعالى (فلعلك باخع
نفسك على آثاريهم) اذ اولوا عن الايمان وفي الكلام اسمازة تمثيل تشبه الهيئة المترعة من

المعنى قد هن كلسر والعبر
 ووجههن كالشمس الانور
 ويربحهن أطيب من المسك
 الانور عشرين الانوار
 متواتر بيض من الازار
 لهن مشابهة لبنات عبد
 منافع يجبرك سيماهن انهن
 من نبات الاشراف والتي
 تقدمت الجميع من الاربعة
 المتناسقة قالت يا آمنتم
 مثلك ومن تشبهك فانك
 حلت بسيد الانبياء والمرسلين
 وحبيب رب العالمين وجلست
 بجاني اليمين فقلت من
 أقمت ياسديق قالت أنا أم
 البشر حواء ثم تقدمت
 الثانية وقالت من مثلك
 يا آمنتم ومن تشبهك لانك
 حلت بالنبي الطاهر والعلم
 الزاهر والبحر الزاخر وقعدت
 بجاني اليسرى فقلت لها
 ياسديق من أنت قالت أنا
 سارة خليله خليل الرحمن
 عليه صلوات الله تعالى
 ووالاه ثم تقدمت الثالثة
 فقالت يا آمنتم من مثلك
 ومن تشبهك لانك حلت
 بالحبيب الاسنى وصاحب
 الحمد والثناء وقعدت
 وراء نظري فقلت من أنت
 ياسديق قالت أنا ناسية بنت
 هزأحم ثم تقدمت الرابعة
 وكثرت هيتها زائدة وروقتها
 وبهجتها متزايدة وقالت
 يا آمنتم من مثلك ومن يكون

حاله عليه السلام وحالهم في اعراضهم عن الايمان وعروض الوحده عليه السلام لانك بالهشمة
 المتزعمين حال رجل فارقتة احبته وهو يتحسر على آثارهم وهو يتبع نفسه وجد اعليهم والفاء
 في قوله فاعلت جواب بشر طمؤخرو هو قوله تعالى (ان لم يؤمنوا به الذل حديث) أي القرآن
 (أسفنا) للأسف والأسف فرط الحزن والغضب في الكلام اشفاق وتسليم من الله الحكيم
 العليم بحسبه الرؤف الرحيم وذلك فضل عظيم لا ينجي على ذي قلب سليم وله مثل في الشاهد
 فان الانسان اذا رأى حبيبه يتألم في أمر ويتحسر عليه يسلمه ويسكن ما فيه شقة عنه كما قيل
 ليعقوب عليه السلام فتشؤذ كروبى حتى تكون حراً أو تكون من الهالكين قال الله
 تعالى (قل انما أنا بشر مثلكم يوحى الى أنما الهكم الواحد) وانما تميزت عنكم بذلك (فن
 كلن رجوا قساره) بأبل حسن لقائه وروية جماله (فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة
 ربه أحداً) ظاهر المعنى وقلت في ذلك مبتداً

بابي وأمي والاحبة كاهم • لبشر لقلبك الكريم الاحسن

ففي بدء الله سبحانه السورة عاينى عن ذكره ود كحبيبه وختمها كذلك فضل عظيم (أقول) ومع ذلك
 في الكلام بلاغة عظيمة للقرآن ليكون الختم مناسباً للبدء هذا ما يسرى في هذا المقام والله
 تعالى ولى الالهام تمت الفضائل المتعلقة بسورة الكهف
 (بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله الذى بكفانيه بكفى وبهدياته يتسدى والصلوة على
 نبيه المصطفى وحبيبه المجتبى (الفضائل المتعلقة بسورة مريم عليها السلام) قال الله تعالى
 (كهيعص) قال بعض المتكلمين في تفسير حروفه ان الكاف من كفى قال الله تعالى أليس
 الله بكاف عبده أى كفاية الله لنبيه عليه السلام والهاء هدياته قال تعالى ويهديك صراطاً
 مستقيماً والياء ياءه عليه السلام قال تعالى وأيدك بنصره والعين عصمة قال تعالى والله
 يصعبك من الناس والصاد صاواته عليه قال تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي كذا
 في الشفاء فعلى ما ذكر من التفسير قيل المراد الاخبار عن هذه الامور وأقسام هذه الصفات
 وذ كر صاحب القاموس في لطائف التنزيل ان قوله تعالى كهيعص قسم من الله تعالى على كفاية
 حبيبه وهدياته ويعنم وعزم وصدقه فعلى ما قررنا ظهر لك ما تضمنه قوله تعالى كهيعص من تعظيم
 محمد عليه السلام حيث بدأه السورة وأشار الى أسباب كماله وجاهه وأقسم تعالى بالصفات
 الكافية عليه السلام على قول بعض صلى الله عليه وسلم (ذكر رجعت ربك عندهم زكريا)
 قال في المواهب اللدنية أضاف الحق سبحانه نفسه الى محمد صلى الله عليه وسلم وأضاف ذكرى بالية
 ليعلم العباد فرق ما بين المتزئين وتفاوت ما بين الرتبين انتهى ولا يخفى ما في هذا الكلام من
 الكثرة الذاهلة فضل الحبيب عليه السلام قال تعالى في آخر السورة (فانما يسرناه بلسانك)
 بأن أنزلناه على لغتك والبياجمتى على (لتبشره المتقين) الصابرين على التقوى (وتنذره
 قومك) أشداه على الخصومة ففي بدء الله الكلام بأمر الحبيب وختمه بمن دلائل الاجلال
 ما لا يخفى وفي هذه السورة فضائل غير ما ذكرنا نظهر بالتأمل فيها همت المقاب المتعلقة بسورة
 مريم عليها السلام
 (بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله الذى طهر قلوب أحيائه عن غير الله وهدى صدور أصفائه

شبهك يا آمنة انك حملت
بصاحب الآيات والمعجزات
وسدد أهل الأرض
والسموات يا آمنة أتقي
ذاتك على واجعي ملك
بكيتك التي تقتلت من أنت
ياسيدي قالت أنا مريم
بنت عمران ثم قلن يا آمنة
نحن قابات جاك المصطفى
وخادماته قالت فاستأنت
بهن وذهب ساني من ألم
الوحشة ورأيت في تلك الحالة
ان ديسابا ايضاً أرضي دنيا
بين السماء والأرض وسعدت
قائلاً يقول خذوه من أهين
الناس ورأيت أشخاصاً
في الجلب بأقدامهم يأربق من
فضة ورأيت أن طيوراً
أحاطت بحجر في أجنحتهم
من الساقوت وأقوهن من
الزمرد وشاهدت أشخاصاً
يدخلون بحجر ويخرجون
ويشكمون باللغات المختلفة
وأكثر تكلمهم كان باللغة
السريانية وفي الخبر ما معناه
ان الله عز وجل أمر رضوان
ان يزين الكواكب والتراب
والخروج والخلجان وأن يفتح
فوائح الملك لكي تظهر
خير البرية ونودي جبريل
بهذا أو معنا يا جبريل
ابسط سجادة القرب والواصل
لصاحب القرب والاتصال
ويا جبريل من مالك بخلق
أبواب التران ورضوان

الى الله والصلاة على حبيب الله وخليفته (هذا شروع في الحماد المتعلقة بسورة طه) قال
الله تعالى (طه) الطاء إشارة الى طهارة قلبه صلى الله عليه وسلم عن غير الله والها إشارة الى
اعتدائه قلبه الى الله تعالى كأنه قال طوي ناعن سر لذكركمنا وهذا نالك بنا لينا كذا في الرسالة
التفسيرية وذكر في التفسير الكبير قيل معناه ما مطمع الشفاعة للامة ويا هادي الخلق الى الملة
وقيل الطاء من الطهارة والها من الهداية كأنه قيل يا طاهر من الذنوب يا هادي الى عالم
الغيوب وقيل الطاء تسعة والها خمسة في الحساب يكون معناه أربعة عشر ومعناه أيضاً البدر
قال صاحب القاموس في الطائف التنزيل قوله تعالى طه قسم من الله تعالى بطهارة حبيبه وهيئته
عليه السلام وقرئ طه على أن يكون أمر الرسول بان يطأ الأرض بقدمه وكان يقوم في تهجد
على أحد قدميه وأصل طه قلب الهمزة هاء (ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى) لتعبط بضبط
تأسف على كد قرش اذا ما عليك الآن تبلغ أو بكثرة الياض موكمة التهجد والقيام على ساق
قال الامام القشيري في اشاراته أي ليس المقصود في إيحاءنا اليك الاستفتاح بآب الوصلة
والتهجد لبسط القربة انتهى فتضمنت الآية الجملة من تعظيقات واشفاقات عديدة كما ترى قال
سجاني في آخر السورة (قل كل) كل واحد منا ومنكم (متربص) منتظر لما يؤول اليه
أمرنا وأمركم (فترصوا فتعلمون من أصحاب الصراط السوي) المستقيم (ومن اهتدى)
من الضلالة ومن في الموضوعين للاستفهام وعلمها الرغب بالبدء والجل في محل النصب سادة
مسدقون في فتعلمون ويجوز أن تكون الثانية موصولة بخلاف الأولى لعدم العائد مطبوعة
على الصراط على ان المراد به النبي عليه السلام هذا بعض ما ذكره البياض في هذا المقام (أقول)
على أن يكون المراد من الصراط السوي من اهتدى محمد المصطفى ليلخوال الكلام من اعلاه
قد رسد الانام كما هي في أم الكتاب وأيضاً المخاطبة في أول الكلام وكذلك في الختام كما ترى
مما يبين على تعظيم المجتبي مع ان ذلك بلاغ بديعة في الكلام كما لا يخفى على ذوى الافهام كما مر
مراراً تمت الفضائل المتعلقة بسورة طه

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله الذي أرسل حبيبه رحمة للعالمين وجعله نبيا لكل الخلائق
أجمعين (هذا شروع في الفضائل المتعلقة بسورة الانبياء عليهم السلام) قال الله تعالى
(ولقد كتبنا في الزبور) كتاب داود (من بعد الذكر) أي التوراة (أن الأرض) أي أرض الجنة
أو الأرض المقدسة (برناها عبادي الصالحون) أي أمة محمد عليه السلام قال الامام أبو القاسم
عبد الكريم القشيري قدس الله سره وهم بمجملهم صالحون قوم صالحون نعمتهم وهم المطيعون
وآخرون صالحون لرحمته وهم العاصون انتهى (أقول) والعجب من القاضي انه اختار في سورة
الاسراء في قوله تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وآيناد ووزن وان المراد من قوله برناها
عبادي الصالحون أمة محمد عليه السلام وهما قائم غيرهم الوجود ونظر ذلك كله بعد الملاحظة
في تفسيره فتأمل (ان في هذا) أي فبما ذكر من الاخبار والمواعظ والمواعيد المذكورة في هذه
السورة (لبلغة) لكن بآية (قوم عابدين) همهم العبادة لا العادة ولا يخفى ما ذكره الله تعالى
أمة محمد في الزبور يعنون الصالح وجعلهم ورثة الجنة أو الأرض المقدسة من الاجلال العائد
الى حبيب الله كما لا يخفى على التأمل (وما أرسلناك الا رحمة للعالمين) والرحمة من الاسماء المائة

فتح أبواب الجنان . يا جبريل
 أليس أتت حلة الرضوان
 يا جبريل أنزل إلى الأرض مع
 الملائكة المقربين والذين
 أحاطوا بعرش رب العالمين
 ويا جبريل ناد في نواحي
 السموات والأرضين وبشر
 أهلها به قرب قدوم الحبيب
 المصطفى الأمين فاستل
 جبريل أمر الرب الجليل
 وبشر أهلها بالحبيب الأسمى
 ومن هو له المأمين دوا
 وزل مع الملائكة المأمورين
 على جبال مكة وأحاطوا
 بحرم الله عز وجل وزات
 عليهم تلك الحالة سحابة
 كافورية وزعمت الطيور في
 تلك الليلة بألوان الأصوات
 ونحرت الوحوش من
 أكلها لما علمت من ظهور
 خير البريات عليه أكل
 القحيات (وحكى) عن أمنة
 مامعناه أني كنت مستأنسة
 مع السيدات المباركات
 المذكورات فيما سبق إذ
 رفع الله عز وجل عن عني
 الحجب ببركة جلي الشريف
 فعلمت قصور بصري من
 أرض الشام ورأيت أنه
 نصب ثلاثة أعلام علم في
 المشرق وعلم في المغرب وعلم
 في الكعبة وقد استولى
 على العرش في تلك الحالة
 فعرضت على كآ من شربها
 أبيض من اللبن وأحلى من

النبي ذكرها الله تعالى وسمى بها نبيه في القرآن على ما ذكر في اللطائف . القرآنية للشيخ محمد الدين
 القبروزي مآدى وغيره ويجوز أن يقرب الرجعة إلى الحال مبالغ في أن جعله نفس الرجعة أو بمعنى
 راحم قاله السمين حاصل ما ذكر في المراهب اللدنية عن ابن عباس هي عامة فمن آمن به كتب من
 أهل الرجعة في الدنيا والآخرة ومن لم يؤمن به عوقب بها أصاب الأثم من المسخ والخسف والتذوق
 والمعنى أن الله أرسل النبي صلى الله عليه وسلم كان كل من كفر به يؤخر إلى يوم القيامة . تفكك الرجعة
 عليهم أيضا كذا في الحدادى وقال السمرقندى رجعة للمؤمنين يعني الأنس والجن . وقيل لجميع
 الخلق وحكى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال جبريل عليه السلام هل أصابك من هذه الرجعة شيء
 قال نعم كنت أختبى العاقبة فامتثلنا الله على بقوله ذى قوة عندنى العرش مبين مطاع ثم
 أمين كذا في الشفاء (أقول) الظاهر من هذا التقرير من الحجج التي ذكرتها في فضل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم على جميع الأنبياء في سورة البقرة أن هذه الآية الكريمة على فضيلة
 عليه السلام على جميع الخلق حتى الأنبياء والملائكة اللهم يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام
 أسألك أن تدخلنا في هذه الرجعة في الدنيا والآخرة (أقول) تأملت في هذا الجمل نكتة لطيفة وهي
 ذكرنا الله تعالى حجة الله على فضيلة حبيب عليه السلام على جميع الأنبياء في سورتهم عقوب
 ذكرهم ولا يخفى لطفه على الفضلاء

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله الذى هدانا لهذا الذى كنا آلينا من الغم والضيق وجعلنا من أهل الدين
 القويم والصلاة على جميع ذى الكرم العليم وعلى أسأعه الشارين من نبيه (الحسن
 المتعلقة بسورة الحج) قال الله تعالى (وإدعى إلى توحيدى) (الملكلى هدى
 مستقيم) على طريق الجنة (أقول) فقيه من تعظيم أمر الحبيب عليه السلام وتوق به قدره
 ما لا يخفى حيث جعله عليه السلام على طريق الجنة فاعدا عليه . وكذلك بأنواعه كما ترى
 قال تعالى (وجاهدوا فى الله) لله ومن أجله أمر بالزور وبجماعة الناس والهوى وهو الجهاد
 الأكبر عن النبي صلى الله عليه وسلم يرجع من بعض غزواته فقال رجعتان الجهاد الأصغر إلى
 الجهاد الأكبر (حق جهاده) أصل الكلام جهاد أحقا أى خالص الوجهه ثم عكس وأضيف الصفة
 إلى الموصوف مبالغة لأن جعل التابع أصلا مبالغ في شأنه . وإضافة الجهاد إلى ضميره سبحانه
 لأنى ملازمة ومن إشارات بعض الأصفياء حق الجهاد أن لا يشترع بمجاهدة النفس لحظة قال

فاتلهم يارب ان جهادى غير منقطع * فكل أرضلى نغروطروس
 (هواجبناكم) اختاركم لدينه ونصرتة وهذا أعلى الرتب (وما جعل عليكم في الدين من
 حرج) أى ضيق يتكلف ما يشرى القيام عليكم وقيل أى ما جعل عليكم في شرائع دينكم
 من ضيق لا يخرج منه وذلك أنه من مخلص منه بالتوبة ومنه ما يخلص منه برؤا المظلة ومنه
 ما يخلص منه بالتقصص وليس في دين الإسلام ما لا يسيل إلى الخلاص (مله أيسكم إبراهيم)
 نصب بخافض مقدرا أى وسع عليكم في الدين كله إبراهيم . فإن قبل هذا يقتضى أن تكون ملة محمد
 كله إبراهيم سواء فيكون الرسول ليس لشرع مخصوص الجواب هذا الكلام انما وقع مع
 تعرض ردم معتقد عبدة الأوثان فكأنه تعالى قال عبادة الله وترك عبادة الأوثان هو ملة إبراهيم
 إبراهيم فاما تفصيل الشرائع فلا تعلق له بهذا الموضوع كذا أفاده الإمام الرازى لكن غيرت

العسل فاخذتهم ايد
 القدرة وشربها
 فوضعت الحبيب احسن وضع
 ما رأيت للعناض شدق وجع
 كفت لا وهونه نورهما
 لبس النور غير موضوع
 وفي المواهب اللدنية ان
 الخطيب البغدادي روى
 يستمد من أمانة ما معناه انها
 قالت لما وضعت الحبيب
 صلى الله تعالى عليه وسلم
 وأبى سبحانه ذات نور عظيم
 أحاطت بجيبي حتى غاب هو
 صلى الله تعالى عليه وسلم عن
 وسعت مهمل الأفراس
 وخفوق الإجنحة وكلام
 الرجال فيها وسعت مناديا
 ينادي فياسروا محمدا
 في جميع الارض وأعلموا
 قدره تعالى كل ما
 وانس وجن وحوش وطير
 انتهى وروى عن أمانة
 ما معناه لما وضعت الدر
 اليتيم والجوهر الجسيم فلم
 أجده صلى الله تعالى عليه
 وسلم في موضع وضع فأدريت
 نظري في مواقع بصري فاذا
 رأيت صلى الله تعالى عليه
 وسلم قد رفع الى حجرة داخل
 جني والحجر قد شلت بالانوار
 ولم يبق صبر ولا قرار حتى
 دخلتها ورأيت حبيبي صلى
 الله تعالى عليه وسلم
 واقفا بديه الى جانب السماء
 كالنار المشرقة مكيلا

قوله الجواب ان هذا الكلام انما وقع مع عبدة الاوثان الى قول ان الكلام وقع مع تعرض
 ردمه عند عبدة الاوثان الظاهر ان الصواب في المعبر اليه تأمل فيه حتى يظهر لك ما فيه (هو
 سماكم المسلمين من قبل وفي هذا) والعائد راجع اليه سبحانه كما روى عطاء عن ابن عباس قال ان
 الله سماكم المسلمين من قبل أي في الكتب وفي هذا أي في القرآن ويدل عليه قراءة أبي بن كعب
 الله سماكم المسلمين والمعنى انه سبحانه في الكتب المتقدمة على القرآن أيضا يفضلكم على الامم
 وسماكم بهذا الاسم الاكرم لاجل الشهادة المذكورة بعد كذا ذكر الامام الرازي (ليكون
 الرسول) يوم القيامة متعلق بماكم (شهادة عليكم) بانه بلغكم فدل على قبول شهادته لنفسه
 اعتمادا لعصمته قال بعض الاصفياء نصب الرسول لشهادته علينا وأمره بالشفاعة لامتة وانما
 يشهد علينا بقدر ما يقبض الشفاعة موضع محلا (وتكونوا شهداء على الناس) قبله الرسول
 اليهم فيكون نعمتهم هذا الاسم لاجل لاجل تشرفهم بهذه الشهادة العظمى (فاقبوا الصلاة
 وأتوا الزكاة) فتقربوا الى الله تعالى بأقوال الطاعات لما خصكم بهذا الفضل والشرف
 (واعصواوا الله) في مجامع أموركم ولا تطلبوا الاغاة والنصر الامنة فيكون حذف المفعول
 لقصد التعميم مع الاختصار (هو مولاكم) ناصركم ومتولى أموركم (فتم المولى ونعم النصير)
 هو ذا مثل الحق والولاية والنصرة بل المولى ولا تصبر سواه في الحقيقة في هذه الآية الكرعة من
 اعلا قدر حبيب الله وتكبر أمره ما لا يتخفى حيث شهد ببلغه اعتمادا لعصمته ولم يشهد عليه
 بخلاف سائر الانبياء وجعل أمة شهداء على الناس وخصهم الله تعالى بهذا الاسم الاكرم
 في الكتب المتقدمة وفي هذا الاعلان لخال من صعد الى العلى وكل ذلك من شرف الرسول وغير
 ذلك من التشرىفات تعرف بالتمام تمت الفضائل المتعلقة بوزة الحج

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله غافر الذنوب وسائر العيوب والصلاة على حبيبه المبعوث
 بالاله الفراء والسريرة النقية البيضاء ﴿المنافق الملقاة بسورة المؤمنين﴾ قال الله تعالى
 (واناعلى أن نريك ما نههم لقادرون) لكن نؤخرهم لا لانعذبهم وأنت فيهم فعلى هذا يكون
 الكلام شعرا اكرام حبيب الله عليه الصلاة والسلام كما مر تنص به في قوله تعالى وما كان الله
 ليعذبهم وأنت فيهم قال تعالى (وقل رب اغفر وارحم وأنت خير الراحمين) بمحتمل أن يكون أمر
 النبي صلى الله تعالى عليه وسألا الاستغفار والاسترحام لامتة فعلى هذا يضمن الكلام من علو حال
 الحبيب عليه السلام حيث نصبه مستغفرا ومسترحما لالانام كما لا يخفى على ذوى الافهام
 (بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله الذي برأسه سجدت آيائه عما يقول الظالمون وغايله وكيف
 لا وهو حبيب رب العالمين صلى الله تعالى عليه وسلم مادامت السموات والارضون (هذا شروع
 في الحمد للعلقة بسورة التور) ﴿قال الله تعالى﴾ (ان الذين جاءوا بالاافت) بأبلغ ما يكون من
 الكذب والمراء ما فكتبه عائشة رضي الله عنها وأرضاها والامام العهد (عصية منكم) جماعة
 منكم وهي من العشرة الى الاربعة وكذا العصاة كذا ذكره القاضي في تفسيره الا انه يخالفه
 ما روى عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه دعا لوم يدري قوله اللهم أعجزني ما عذني اللهم ان
 تملك هذه العصاة فلا تعبدني في الارض ولا شان أن أهل بدر تلغاه وتنفق تأمل يريد ان يعصية
 ابن أبي ريس المنافقين وزيد بن زحافة وحسان بن ثابت ومسطح بن ثابته وحمنة بن جحش ومن

محتو نامعطر اموضوعايل
 صوفاً ايضاً ملقوفاي حرير
 أخضر وسعت فأتا يقول
 في تلك الحجرة أعطوا محمداً
 المصطفى خلق آدم ومعرفة
 شيت وشعباقو فوح وخلة
 ابراهيم وصدق وعد اسمعيل
 ورضا اسحق وحكمة نوح
 وجهاد يوشع وشدة موسى
 وحكمته لثمان وحجة
 دانيال وقوة داود وسبر
 أيوب وروية هرون وقوار
 الياس وقبول زكريا وعصمة
 يحيى وزهد عيسى وانغمسه
 في أخلاق الانبياء والمرسلين
 صلات الله وسلامه عليهم
 أجمعين (يقول ناظم هذه
 الفردا النفسية) فليسمع
 صلى الله تعالى عليه وسلم
 النعوت المتفرقة الكائنة
 في النبيين كان نبي النبيين
 وسيد المرسلين ثم يقول
 راوي أخبار سيد الأبرار
 مامعنا لما وضع سيد الأحرار
 قدمه التي هي قدم الصديق
 والصفاء في حرم المولى
 لخطته العيون وأحبه
 القلوب انوجه هو القمر
 المنير وشعره كسواد
 الديجور وجهته مطلع
 الانوار وخطه كطرف الغزال
 وأفضه الشريف كقصب
 الفضة وشفته كاللؤلؤ النفيس
 ونوره كاللؤلؤ المنظوم
 وجيده المجيد كالرأفة المتخذة

ساعدهم وهي خبران (لا يحسبوه شر الهم) مستأهبوا لخطاب الرسول عليه السلام
 وأبى بكر وعائشة وصفوا بالكتابة للآلاف (بل هو خير لكم) لا كتابكم الثواب العظيم
 وظهور مركز امتكم على الله بآزال غمانية عشرة آية في برائتكم وتعظيم شأنكم (لكل امرئ منهم
 ما اكتسب من الآثام) لكل جزاء ما اكتسب بقدر ما خاض فيه مختصاً به (والذي تولى كبير)
 معظمه (منهم) من الخائفين وهو أبى في قائه بدأه والبادئ أظلم وأذاعه عداوة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم (له عذاب عظيم) في الدنيا والآخرة وسب نزول هذه الآيات ماروى عن
 عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد سفرأقرع بين نسائه فابتعن
 خرج اسمها خرج بها معاه قالت فأقرع بيننا في غزوة غزاهنا فخرج فيها اسمي فخرجت مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وذلك بعد نزول آية الحجاب فلما فرغ منها وقفل وقرب من المدينة نزل منزلاً ثم
 أذن بالرجل فقامت حين أتوا ومشت حتى جاوزت الجبل فالتفت شأني ورجعت إلى رحلي
 فليست صديري فإذا عقدي من جزع فطار قد انقطع فرجعت والتفت عقدي وحسني طلبة
 فأقبل الرهط الذين كانوا يرحلون فيمواها ووجدني وهم يحسبون أني فيه خلقي وإني كنت جارية
 حديثة السن فظنوا أني في اليهود ورجعوا بالبعير فلما رجعت لم أجد في المكان أحداً فجلست
 وقلت يهودون في طلي ففت وكان صفوان بن المهطل في العسكر يبيع أمتعة للناس بمحملها إلى
 المنزل الآخر لئلا يذهب شيء فلما رأي عرفت وقد رأي قبل أن يضرب الحجاب في استعظمت إلا
 باسترجاعه حين عرفت فخرجت وجهي بمجلى في والله ما كلتي بكلمة غير استرجاعه فأنار رحلته
 فوطئت على يدها وركبتها ثم فاد البعير فقتلني الناس حين نزلوا وماج الناس في ذكري فينا
 الناس كذلك إذ فجمعت عليهم فتكلم القوم فغاضوا في حديثي وقدم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم المدينة فصاصني عرض حين قدمته أشهر أولم أر منه عليه السلام ما عهدته من اللطف الذي
 كنت أعرف منه ولا أشعر فعندما خرجت في بعض الليالي مع أم مسطح لهم فاعتزت في مرطها
 فقالت نفس مسطح فأكرمت ذلك فقلت أناس من رجال شهد بدرا فقالوا وما بلغك الخبر فقلت
 وما هو فقالوا أشهد أنك من المؤمنات الغافلات ثم أخبرني بقول أهل الألف فازدت مرضاً
 فرجعت أبكي ثم دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت أئذني أن آتي أوى فأذن لي
 فغثت أبوي فقلت لا شيء ماذا تبصرون الناس فقالوا يا بنسمة هوني عليك ثم أصبحت أبكي فدخل
 على أبي وأبكي فقال لا شيء ما يبكيك فقالوا لم تكن علفت ما قبل فيها فأقبل يسكن فذاع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب وأسامة بن زيد واستشارهما في فراق فقال أسامة هم أهلاً
 برسول الله ولا تعلم إلا خيراً وأما علي فقال لم يبق في الله عليك والنساء كثيره وإن تسأل الجارية
 تصدقك فذاع رسول الله صلى الله عليه وسلم بربرقوسا لها عن امرئ فقال رسول الله والذي
 بعدك يلحقني ما رأيت عليها امرأ قط أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام عن عيني أهلها
 حتى تأتي الداجن فتأكله قالت فقام بي الله فخطب علي المتبرق فقال يا معشر المسلمين من يعذرني
 في رجل بلغني إذا عافى أهلي يعني عبدالله بن أبي قحافة ما علفت في أهلي الآخر وأتقذروا رجلاً
 ما علفت عليه الآخر وأما كن يدخل على أبي المعلى فقام سعد بن معاذ وقال أعذر لكم يا رسول
 الله إن كن من الأوس شر ساعقة وإن كن من الخزرج فإمرأته تافلتناه فقام

معدن عبادة وهو سيد الخبز و كان رجلا صالحا لكن أخذته الحسنة فقال للسعد بن معاذ
 كذبت ولا تقدر على قتله فقام أسيد بن حضرة بن عم سعد بن معاذ وقال كذبت لعمر الله لنقلته
 وأنت منافق تتجادل عن المنافقين فقام الحيات الأوس والخزرج حتى هموا أن يقتلوا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم على المنبر فزجل بعضهم حتى سكتوا فكبكت للبي وأبوى يظنان أن الكاهن
 قاتل كبدى فيهما ما جالسنا عندى وأنا أبكى أدخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس
 ولم يجلس عنده من قبل ما قبل وقد لبث شهر الأيوى إلى الله فى سما قال ما بعد ما عاشته
 فقد بلغنى عنك كذا وكذا فأن كنت برثة فسيبرئك الله وإن كنت أملت بذنب فاستغفرى الله
 وتوبى إليه فإن العبد إذا تاب تاب الله عليه قالت فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاتله
 قلص دمي فقلت لاى أحب عني رسول الله فقال والله ما أدري ما أقول فقلت لاى أحب عني
 رسول الله فقال والله ما أدري ما أقول فقلت وأنا جارية حديثة السن ما قرأت من القرآن كثيرا
 اتى والله أقدر فتأكلتم قد سمعتم بهذا حتى استغفرى نفوسكم فان قلت انى برثة لاتصدقونى
 وإن اعترف بأمر والله يعلم انى برثة لاتصدقونى والله لا أجدى ولكم مثالا الا كما قال العبد
 الصالح أبو يوسف ولم أذكر اسمه فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون قالت ثم تحولت
 واضطجعت على فراشى وأنا أعلم ان الله يرثى ولكن والله ما كنت أظن أن الله ينزل فى شأى وحيدا
 ينزل وشائى كان أحقرى نفسى من أن يحكم الله فى أمرى ابل ولكن أرجو أن يرى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فى النوم ويأمر بى الله بها قالت فوالله ما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 مجلسه ولا خرج من أهل البيت أحد حتى أنزل الله فى نبيه فاحلده ما كان يأخذه عند الوصى
 حتى انه ليحدر منه مثل الجمان من العرق فى اليوم الشافى فقبى ثوب ووضع له وسادة فوالله
 ما نزع ولا نالت لعلى يراعى وأما أوى فوالله ما سرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ظننت ان نفس أبوى
 تخرج من خوفى من أن يأتى الله بمحقق ما قال الناس فلما سرى عنه وهو يضحك كان أول كلمة
 تكلم بها ان قال أبشرى يا عائشة أما والله لقد برأك الله فقلت فحمد الله لأخيه مدك ولا نحمد
 أصحابك فقالت أى قوى الى رسول الله فقلت والله لا أقوم ولا أجد أحد الا الله الذى أنزل برأى
 فانزل الله تعالى ان الذين جاءوا بالافك عصبه منكم العشر آيات فقال أبو بكر لا أنفق على مسطح بعد
 هذا وان سئق عليه لقرأته منه فانزل الله تعالى ولا تأكلوا أموالكم فضل منكم والسعة الى قوله
 ألا تحبون أن يغفر الله لكم فقال أبو بكر لا أحب أن يغفر الله لى فرجع الى النفقة على مسطح قالت
 فلما نزل عذرى قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فذ ك ذلك وتلا القرآن فلما نزل ضرب
 عبد الله بن أبى وسطحا وحسان وجسنة الحمد قال الله تعالى (ولا اذ سمعوا ظن المؤمنون
 والمؤمنات بأنفسهم خيرا) ولولا هذه تخصيصية بمعنى هلا لولها الفعل وأما اذا ولت الاسم
 فليس كذلك ومعناها التوبخ واللوم على ترك الفعل وفعلها ظن المؤمنون وانما جاز الفصل بينها
 وبينها لتطرف لانه نزل منزلة من حيث لا يشق عنه لانه يتبع فيه ما لا يتبع فى غيره وذلك لان
 التطرف أهم فان الخصم على أن لا يحاطوا به وجعل المؤمن كنفس واحدة كقوله تعالى ولا
 تلوأوا أنفسكم ولا تغيب بعضكم بعضا خلاص معنى الآية تأمها الذين جمعوا قول قاذق عائشة
 بصفوان هلا ظنتم بالذين منكم من المؤمنين والمؤمنات خيرا اذ سمعتم ما قيل فيهم (وقالوا هذا

من النفقة البيضاء وصدره
 منشر حالأنا وأرأى صاحبه
 ككألام النور ينفجر
 منها ما النعم وقدمه قدم
 الصدق والسعادة وذاته
 فجم سعدا فسم الله عز وجل به
 وبما كنه صلى الله تعالى
 عليه وسلم وعلى رأى من قال
 ان خاتم النبوة وضع حين
 ولادته صلى الله تعالى عليه
 وسلم كان بين كنهه خاتم
 الرسالة مثل حصاة الخلة
 ورأى تحت مسكة النعمات
 على رواية البخارى وعلى
 ما فسر الحكيم الترمذى فى
 تاريخ ابن أبى خزيمة ان خاتم
 النبوة قال أخضر فى كتاب
 الحكيم الترمذى مثل حصاة
 الجمان مكتوب فى باطنه
 لا اله الا الله وحده لا شريك
 له وفى ظاهره روجه حيث
 شئت فقل من تصور فى تاريخ
 النبوة ان الله قد نطق من
 اللهم مكتوب فسد بالهم
 محمد رسول الله كذا فى
 المواهب اللدنية مؤد كرفها
 اثنتى عشرة رواية فى خاتم
 الرسالة غير ما ذكرنا فليطالع
 ثقة روى عن والده سعد
 المرسلين ما معناه انى رأيت
 فى تلك الحالة الشريفة ان
 ثلاثة من الملائكة نزلوا الى
 بيت خبيى محمد صلى الله
 تعالى عليه وسلم وجؤا
 بطشت عظيم من زبرجد

اخضروله أطراف أربعة
على كل منها جوهره تفسنة
وفي وسطه جوهره براءة
أذ قال قائل من الملائكة
المنصّورين ما معناه
يا حبيب الله ان طرفا من
هذا الطشت مشرق والطرف
المقابل مغرب والطرف
الأخر وسطا به بحر فاقض
أيها شئت فأنك تحفر في ذلك
فقبض حبيب الله صلى الله
تعالى عليه وسلم الجوهره
الكائنة في وسط الطشت
فنادى مناد في تلك الحالة
بارك الله تعالى في محمد
صلى الله تعالى عليه وسلم
فأنه قبض كعبة الله فانها
قبته وقبلة أمته الى يوم
القيامة وقالت أمّتان هذه
المجرات والكرامات
والبركات حصلت في دار
عبد المطلب وليس عنده
ولا عند أحد له به خبر
منها لانهم كانوا مشغولين
بعمير البيت الشريف
وروى عن عبد المطلب
ما معناه قال لما ولد حبيبي
محمد صلى الله تعالى عليه
وسلم كنت في تعمير البيت
المنيف والطواف به فشاهدت
البيت الشريف لما باركانه
الى جانب المقام فوجدته
الملك العلام وسعت تكبير
البيت وتلهى بالطق الفصيح
والبيان التلم بالمشاهدة

أفك ميين) أي هلا قالوا كذلك كما يقول التيقن المطاع (أقول) كيف لا يتيقن والمقدوفة
حاملة وخليفة للسيد الأولين والآخرين وبت سيد الصديقين والوحي من رب العالمين
ينزل به الروح الأمين في كل وقت وحين في بيتنا الكريم والتي صلى الله عليه وسلم معها لحاق
واحد (ولما جأ عليه بأربعة شهداء فأذم بأوامر الشهاد فأولئك عند الله هم الكاذبون)
ذكر البعد في حواشيه انه قال ان يخشى في تفسير قوله تعالى فأولئك عند الله أي في حكمه
وشريعته وقال الشارحان الطيبي وصاحب الكشف أراد الا في علمه ثلاثا بلزم المجال (قلت) ولكن
الكلام هنا كان فيما أفكته به عائشة رضي الله عنها خاصة لا العام ينبغي أن يحصل على انهم هم
الكاذبون في علم الله تعالى فان قلت بأي عنه تقييدهم بالطرف قلت هذا أمر آخر غير ما ذكره
مع أن الامام غير مسلم فالأمة على هذا تكون كقوله تعالى الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم
ضعفا وظاهرا أن وقت أفكتهم هو وقت انتهاء انسابهم بالشهاد فليست (أقول) هذا الوجه
الذي نسبته الى نفسه قد صرح به الامام الرازي لكنه وجه جيد عندي أيضا لما ذكره من خصوص
المادة ولان تفسير قوله تعالى فأولئك عند الله بحكم الله وشريعته بعيد لان العندية تناسب العلم
وأيا الحكم بكم بانهم كاذبون في علم الله زيادة ويجهل ان تركب ذلك الأبعد المتصيد للطرف
فخواه فيما ذكره نظير من القرآن وتفصيل ذلك التنظيم ما ذكره المحقق التفتازاني حيث قال تقييد
التخفيف بقوله لأن ظاهره الاستقامة لكن في تقييد العلم به اشكال وهم اتقاء العلم بالحادث
قبل وقوعه والجواب ان العلم متعلق به أبدأ أما قبل وقوعه فبأنه سيقم وحال الوقوع فأنه وقع
انتهى فهنا كذلك تعلق علم الله تعالى بكنسهم أبدأ أما قبل الوقوع فبأنه سيقم وحال الوقوع
فبأنه وقع (أقول) يراد به وقت أفكتهم تعلق العلم بحال الوقوع كنبهم فلا دخل لا لبيان الشهاد
وعنده به وأما الحكم الشرعي فلا دخل فليست فأنه دقيق (ولو لا فضل الله عليكم ورحته في
الدين أو الآخرة) لولا هذه الامتناع التي لوجود غيره والمعنى لولا فضل الله عليكم في الدنيا بأنواع
النعم التي من جعلها الامهال للتوبة والرجة في الآخرة بالعفو والغفران الظاهر أن الخطاب لغیر
ابن أبي من المؤمنين بقوله السابق لولا انهم آمنوا بالآية ولان ابن أبي لاحظ
له في الآخرة ولانه بعيد عن ساحة الخطاب (المسك) عاجلا (فيما) بسبب ما في سببية
(أفضت فيه) خضت فيه (عذاب عظيم) يستحقونه اللوم والجلد (اذ) طرق لمسك أو أفضت
(تلقوه بالسننكم) يأخذ بعضكم من بعض بالسؤال عنه (وتقولون بأفواهكم ما ليس
لكم به علم) أي وتقولون كلاما مختصا بالفواه بلا مساعفة من القلوب لانه ليس تعمير اعن علم
به فالوكم (وتحسبونهمينا) سهلا لاسعفة (وهو عند الله عظيم) في الوزر واستحار
العذاب فهذه ثلاثة آثام تعلق بها من العذاب تلقى الافك بالسننهم والتحصن بهم من غير تحقق
واستغفارهم لذلك وهو عداقة عظيم (ولو لا) هلا اذ سمعتم قولهم ما يكون لنا ما ينبغي
وما يصح لنا (أن تسلمكم بهذا) الافك (سجناك هذا بيتان عظيم) تعجب من يقول ذلك
الاصل في ذلك ان يسر الله عند روية الحب من صناعته تنزه الله تعالى من أن يصعب علمه مثله
ثم كثر حتى استعمل في كل متعجب منه أو تتر به الله تعالى من أن تكون حرمه حبيبه فآجرة
(بعظكم الله) لعظمة المبهوت عليه (أن تعودوا للشبه) كراهة أن تعودوا أو في أن تعودوا

والعباد لا بالأوهام ثم قام
البيت طاماً وقال الحمد
لله الذي فضلى على سائر
الامكنة بحبيبه محمد المصطفى
سيد الانام ثم شرب ثركان
البيت بعنه بعضاً وقالت
جاء رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم وغوا النور
المين فلما شاهدت هذه
الكرامات والارهاصات في
البيت المنيف خرجت من
باب الصفا متوجهة الى دار
المصطفى وأنا مع تكبير
الارض وما فيها ثم قالت وما
فيها ان رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم جاء
الينا ورأيت ان الاصنام
سقطت من أعلى الكعبة
من كسوة على رؤوسهم
ولما نزل منزل استدرأيت
الطير وقد أحاطت به صفوا
وجواب الدار ملئت بروائح
المسك والاذفر وسمعت قائلاً
يقول ما الخبر فاجابه قائلاً
آخر بشارته ولادة سيد البشر
فذهقت باب الدار فخرجت
أم سيد البرار وليس فيها
ضعف الولادة وعلة النفاس
وحصل الى الالم والاضطراب
حتى أردت ان أخرج شي
من شدة ما بي فقالت أمانة
يا عبد المطلب ما هذا الحزن
والغمر الذي أشاهده فقلت
قلت يا أمانة أين النور الذي
أعهدته في جيبك فقالت

(أبداً) مادسم أحكامك لمن (ان كنتم مؤمنين) فان الايمان غنغ عنه وفيه تويجوتة ريح
(وسين الله لكم الآيات) الدالة على الشرائع بحسن الادب لتتبعوا وتأتدوا (والله عليم)
بالاحوال كلها (حكيم) في تدبيره (ان الذين يحون) يريدون (أن تشيع) أي تشيع
الفاحشة في الدين امنوا لهم عذاب آليم في الدنيا والاخرة (الحدود السعيرة الى غير ذلك (والله
يعلم) حافي الضمائر (وأتم لتعلمون) فعاقبوا في الدنيا على ما دل عليه الظاهر والله سبحانه
يعاقب على ما في القلوب من حب الاشاعة (ولو لا فضل الله عليكم ورحته) فمكر بالمنة بتلك
المعالجة بالعقاب للدلالة على عظم الجريمة ولذا عطف قوله (وان الله رؤف رحيم) على حصول
فضله ورحته عليهم وحذف الجواب لاستغناء المقام ذكر سابقاً (يا أيها الذين آمنوا لا تتبعوا
خطوات الشيطان) باشاعة الفاحشة (ومن يتبع خطوات الشيطان فإنه يأمر بالفحشاء
والمنكر) بيان لعلة النهي عن اتباعه والنهي عما أقرط قصه والمنكر ما أنكره الشرع (ولو لا
فضل الله عليكم ورحته) بتوفيق التوبة الماحضة للذنوب وشرع الحدود والمكفرة لها (ما زكي
منكم) أي ما طهر من دنسها (من أحد أبداً) آخر الدهر (ولكن الله زكي من يشاء) بحمله
على التوبة وقبولها (والله صميع عليم) لمقاتلتهم (ولا يأتل) ولا يحلف فانه في أي يكر وقد
حلف أن لا يتبع على مسطح بعدو كل ابن خاتمه وكان من فقراء المهاجرين كأمير (أولو الفضل
منكم) في الدين وفيه دليل على فضله أي بكر وشرفه رضي الله عنه (والسعة) في المال (أن
يؤثروا) على أن لا يؤثروا بخلاف الجبار وكلة لا كما في قوله تعالى تنتهون ذكر يوسف (أولى القرى
والمساكين والمهاجرين في سبيل الله ولعفوا) ما فرط منهم (وليصفوا) بالانحاض عنه
(ألا تحبون أن يغفر الله لكم) على عنوتكم وصفتكم واحسانكم الى من أساء اليكم (والله غفور
رحيم) مع كمال قدرته فتخلقوا باخلاقه روى أنه عليه السلام قرأها على أي بكر فقال بل أحب
فرجع الى مسطح فنفقته كأمير (ان الذين يرمون المحصنات) العافقات (الغافلات) غافقن
به (المؤمنات) بالله ورسوله استباحة لعرضهن وطعنات الرسول والمؤمنين كأي وأمر ايهن
المنافقين (لعنوا في الدنيا والاخرة) لما طعنوا فيهن (ولهم عذاب عظيم) لعظم ذنوبهم (يوم
تشهد عليهم) ظرف لما في لهم من معنى الاستقرار لا العذاب لانه موصوف والمصدر الموصوف
لا يعمل (ألستم وأيديهم وأرجلهم عما كانوا يعملون) يعرفون بها بانطاق الله اياها وفي ذلك
حزنيهم وويل (ومندوفهم الله ذنوبهم الحق) جزاءهم المستحق (وعلمون أن الله هو الحق المبين)
الثابت بذاته الظاهر بالوجه لا بشار كك في ذلك غيره ولا يقدر على التواب والعقاب سواء
(الحسينات للحيين والخبينون للحيين والطيبين للطيبين والطيون للطيبين) أي انسابات
يتزوجن انساباً وبالعكس وكذلك أهل الطيب يحسون كالدليل على قوله (أولئك) يعني أهل
بيت الرسول وأل الرسول وعائشته وموصفون (مبزون بما يقولون) اذ لو صدق تمكن زوجته لهم
مغفر نورزق كريم) يعني الجنة ولتشرع فيما أظهر الله في هذه الآيات من غاية ارتفاع مكانة سيد
البريات قال الزنجشيري ولو قلت القرآن كله وقسنت عماء وعبدت الصلوات ثم أتته عز وجل قد غلط
في شيء تغلظه في أفك عائشة رضي الله عنها ولا تأمل من الآيات القوارع المشعوبة بالوعد الشديد
والعقاب البليغ والازجر العنيف واستغظام ما ارتكبكم ذلك واستغناء ما أقدم عليه ما أنزل فيه

فذلك سبب التغيري وحزني

قالت وضعت على أجدل
وجهاً وكلهم جعت عاتفا
يقول بأمانة اجعلني اسم
هذا المولود المودود ومحبدا
فان اسمه في أهل السماء
محمود وفي التوراة مؤيد وفي
الزبور هاد ومسدود وفي
الانجيل أجد وفي القرآن
طه ويس ومحمد ولم يمت
هذه النعوت مع ما شاهدت
في الملائكة قلت بأمانة
أين هذا المولود حتى أطاعه
لانه لم يبق لي صبر ولا قرار
فأشارت الى بيت صغير
وقالت هو فيه مستخفرا
بالانوار فتوجهت اليه
ورأت شخصا عظيم القد
والقدر قائما بالباب وفي يده
سيف ذو لعان ولما رأيته
متوجها لي الحبيب صاح
صحة هاته أخذتني الرعدة
بها ثم خاطبني وقال لا يمكن
لك الوصول الى زيارة الحبيب
حتى تم زيارة الملائكة
الى ثلاثة أيام ثم أخذت
أمنة في حكاية ما ورد عليها
من عذاب الصكرامات
حين الولادة وأخبرتني أمر
الهاتف بتسمية محمد اقبلت
بأمنة اسم حسن بحمد
أهل الارض كما حمده
أهل السماوات وسعت
قائلا يقول
أعيذه بالواحد

من شرك كل جاسد

على طرق محتملة وأساليب مغننة كل واحد منها كاف في بابه ولولم ينزل الالهة الثلاث لكفى بها
حسب جعل القدفة ملعونين في الدارين جعلا وتوعدهم بالعذاب العظيم في الآخرة توبان ألسنتهم
وأيديهم وأرجلهم تشبه على علم عاكفوا به توارونه وفيهم الجزء الواجب الذي هم أهله حتى
يعلموا عند ذلك ان الله هو الحق المبين فأخبرني في ذلك وأشبع وفصل وأجل وأكدر وكدر وجا بعالم
يقع في وعيد المشركين عبدة الاوثان الاما هو دونه في الظناعة وما ذلك الا لامر وعن ابن عباس
انه كان بالبصرة يوم عرفة وكان يستل عن تفسير القرآن حتى سئل عن هذه الآيات فقال من
أذنب ذنبا ثم تاب عنه قبلت توبته الامن خاض في أمر عائشة وهذا من مبالغة وتعظيم لامر الافك
ولقد برأ الله تعالى أربعة باربعة برأ يوسف عليه السلام بلسان الشاهد وشهد شاهد من أهلها
وبرأ موسى من قول اليهود فيه بالبحر الذي ذهب تنويه برأهم برأ ناطق ولد هاجن نادى من حجرها
الى عبد الله وبرأ عائشة بهذه الآيات العظام في كتابه المعجز المتلو على وجه الدهر مثل هذه التبرئة
بهذه المبالغات فأنظركم فيها وبين تبرئة أولئك وماذا لا لاظهار علو منزلة رسول الله والتبني
على انافة محل سيد الادم وخير الاولين والآخرين وحجة الله على العالمين ومن أراد أن يحقق
عظمة شأنه وتقدم قدمه واحرازه لقب السبق دون كل سابق فليتلو ذلك من آيات الافك
ولسأله كيف غضب الله له في حرمته وكيف بالغ في النسيمة في حجابها انتهى لعل بعد
هذه التفصيلات علمت ما في هذه الآيات من التشرىفات بخبر البريات على وتيرة المبالغات
باصنافها وأنواعها ولولا الزمخشري نظم هذه الدرر الغالبات في سلكها لفرقت وتعمقت
في بحارها واستخرجت منها ما شاء الله لاحول ولا قوة الا بالله في قال الله تعالى (انه نور السموات
والارض) التور في الاصل كيشة تدر كها الباصرة وألوا واسطها سائر المصبرات كالكيفية
القائصة من الثرين على الاجرام الكيفية وبهذا المعنى لا يطلق على الله تعالى التزييه عن
الكيفية ولهذا افسر ابن عباس بقوله الله هادي أهل السموات والارض فهم بنوره الى الحق
يهتدون وبهذه من حيرة الضلالة ينجون وقال الفخائل منور السموات والارض فقد نور
السموات بالملائكة والارض بالانبياء عليهم الصلوة والسلام وقيل الانوار كلها منه كما يقال فلان
رجة اى منه الرحمة فكذلك باطن الحق الجوز لكن الشيخ الغزالي صنف في تفسير هذه الآية الكرعة
كما سمى بمسكة الانوار او حقق أن الله سبحانه نور في الحقيقة بل ليس النور الا هو لكن لا على
الكشفية المذكورة بل بمعنى انه مظهر لخالق كلها والنور الالهى داعي لا يزال ولم يزل بخلاف
الانوار المكشوفة لكنه سبحانه اختفى عن الخلق لشدة الظهور واحتجب عنهم بشارق النور
والامام الرازي حكى بأنه لو حقق كلام الامام الغزالي لرجع الى التفسير المذكورة والتفصيل
في الكبير (أقول) فلم لا يجوز ان يكون نور الحق سبحانه مخالفا لسائر الانوار كما ذاته وصفاته
على التفصيل الذي علم كذلك ولا يكون كافي الشاهد بل الاشتراك في اللفظ والظاهر ان مراد
الامام الغزالي قدس سره ما ذكرنا (مثل نوره) صفة نوره العجيب الشأن ولكون المثل بمجازه
غريبة استعير لفظه للصفة اذا كان له ما شأن عجيب قال سعيد بن جبير والفخائل المراد من النور
الثاني محمد عليه السلام فعلى هذا يحتمل أن يكون الضمير اليه سبحانه فتكون اضافته تشريفا
على تشریف ويحتمل ان يرجع الى محمد عليه السلام فتكون الاضافة بيانة (مسكة) كصفة

ياخذ بالمراد

في الطرق والوارد

أعني به

من فتنة المعاند

وفي المواهب اللدنية مما حاصله

ان الخطيب البغدادي وابن

عساكر ذكرافي تاريخهم

ان عباس بن عبد المطلب

قال يا رسول الله ان أول

مادعاني إلى دينك خصلة

عجيبية وأنها منك فقال

رسول الله صلى الله تعالى

عليه وسلم أي خصلة تلك

يا عبي قال رأيت في المهبط

صياح تكلم مع القمر تكلموا

جليا وتشبه اليه ويسير

حت نشر قال كنت

أتكلم مع القمر فترتكلم معي

ويريد بذلك امتناعي عن البكاء

وكنيت أسمع سجدة القمر

تحت عرش الرحمن وفي فتح

الباري ان رسول الله صلى

الله تعالى عليه وسلم تكلم في

أول ولادته وذكر ابن السبع

في خصائصه ان الملائكة

كانوا يحركون مهاد رسول

الله صلى الله تعالى عليه

وسلم انتهى باب الولادة

بالحكمة والسعادة

(الباب الثالث)

في رضاء هذا الخيم الاسعد

في قبلة في سعد وما يتعلق

به من الأحوال السنة

والارهاصات العلية اعلم

أيها القريب الكريم الصادق

مشكاة وهي الكوة الغير النافذة (فيها مصباح) سراج ضخم ثابت وقيل المشكاة الانبوبة
 في وسط القنديل والمصباح القنيلة المشتعلة (المصباح في زجاجة) في قنديل من الزجاج
 (الزجاجة كأنها كوكب دري) مضى مبتلائي كراهة في صفاته وزهرته منسوب إلى
 الدرف صفاته وحسنه وان كان الكوكب أكثر من ضوء الدر لكنه يفضل الكواكب بصفاته
 كما يفضل الدر سائر الجلب (يوقدن شجرة مباركة زيتونه) أي أشد انقبوب المصباح من
 شجرة الزيتون المتكاثر نفعه بأن يوقد ذبائنه زيتها (لا شريق ولا غريبة) أي لا نائمة في شرق
 المعمر وقرع غربا بل في وسطها وهو الشام فان زيتونه أجود ال زيتون (يكاد زيتها يضيء ولو لم
 تمسه نار) أي يكاد يضيء بنفسه من غير نار لثقله وفروطه ويصه (نور على نور) نور متضاعف
 فان نور المصباح زاد انارته صفاء الزيت وزهرة القنديل وضبط المشكاة لاسعته فيحصل
 أن يكون هذا تشبيه تمثيل شبهت الهيئة المترعة من أمور متعددة بمثلها وذكر التور للتخصيص
 على ما هو العلة للتمثيل ويحتمل أن يكون تشبيها مفرقا لا تمثيلا وذكر هذين الوجهين المولى
 سعدى في حواشيه على البيضاوي (أقول) لكن ينبغي أن يقال الظاهر من كلامهم ان الاستعارة
 التمثيلية لا يذكر فيها أداة التشبيه وهذا ذكر كما يظهر بتلاوة الآية تدبر قال ابن عباس لكعب
 الاحبار وأخبرني عن قوله تعالى مثل نوره كشكاة قال كعب مثل ضرب الله لبنه فالكشكاة صدره
 والزجاجة قلبه والمصباح فيه النبوة وقدم شجرة مباركة هي شجرة النبوكة فيكون نور محمد وأمره
 يتبين للناس ولو لم يتكلم الله بهي كما يكد ذلك الزيت يضيء ولو لم تمسه نار وروى سالم عن ابن
 عمر في هذا الآية المشكاة جوف محمد والزجاجة قلبه والمصباح التور الذي جعله الله فيه
 لاشريق ولا غريبة لاجودى ولا نضرا في وقدم شجرة مباركة ابراهيم نور على نور وقلب ابراهيم
 ونور قلب محمد عليه الصلاة والسلام وقال محمد بن كعب القرظي المشكاة ابراهيم والزجاجة
 والمصباح محمد سماه مصباحا كما سماه سراجا منيرا فقال سراجا منيرا وقدم شجرة مباركة وهي
 ابراهيم سماه مباركا لان أكثر الانبياء من صلته لاشريق ولا غريبة يعني لم يكن ابراهيم يهوديا ولا
 نصريسا ولكن كان حنيفيا مسلما لان اليهودية صلى قبل المغرب والنصارى قبل المشرق يكاد
 زيتها يضيء ولو لم تمسه نار تكاد محاسن محمد صلى الله عليه وسلم تظهر قبل ان نوحى اليه نور على
 نور في من نسل في نور محمد على نور ابراهيم كذا ذكره الامام محي السنة (أقول) انظر الى ذاتي
 اكرام الله تعالى حبيبه جعل ابراهيم مشكاة محمد صلى الله عليه وسلم مصباحا منيرا والزجاجة
 التي هي كأنها كوكب دري وبين المشكاة والمصباح والزجاجة الموصوفة في الفرقان فان نون بعد
 وأيضا يحمل الأنوار المذكورة وأيضا جعل نور محمد على نور ابراهيم فهذا يدل على علو النور الحبيبي
 عليه السلام هذا ما ألهمني ربي (بهدي الله نوره) أي لهذا النور الثاقب (من يشاء) فان
 الانسحاب دون مستقلة لا غيبة (ويضرب الله الامثال للناس) ادناه للعقول من المحسوس
 توضيحا وينا (والله بكل شيء عليم) معقولا كأنا ومحسوسا ظاهرا كان أو خفيا لعل بعد
 هذا التفصيل الذي قرأناه قد زين الله سبحانه مشكاة صدرك وزجاجة قلبك بمصابيح أنوار محمد
 صلى الله عليه وسلم وعلمت ان الله سبحانه كما هي ذاته الكريم بالزور كذلك ألدس حبيبه هذه
 الخلة الجليلة وأضاف اليه ووصفه بأنواع الحسن والمحامد كالإيضاح على المتأملين المحققين

في حب هذا الحبيب العظيم
 انه صلى الله تعالى عليه
 وسلم لما وضع قدمه قدم
 الصدق والصفاء على العالم
 الاسفل وزينه بجم ذاته
 الانوار الاجل نطق لسان
 القدرة بلسانه الصبح انه
 من يكون نظر لهذا الحبيب
 اللطيف فقالت الطيور نحن
 تسكن هذه الخدمة الاسنى
 وقالت الوحوش نحن أولى
 بها وأحرى والمرضعات
 في تلك الاوقات بعرضن
 نفوسهن على أمانة حصول
 الغنى والامنية وأمنة
 ترذهن بالجيسل وتقول ان
 أمور حبيبي في يد حبه عبد
 المطلب (سكى) ان أمنة
 كانت في لذت المنام
 في بعض الليالي اذ سمعت
 هاتفا نادى ويقول يا أمنة
 الطاهرة لا تلقي لارضاع ولدك
 الطاهر الاحلية السعدية
 فانها مستعدة لذلك وبرة
 رحمة فلما امرت بهذا غلت
 انه صلى الله تعالى عليه
 وسلم حر ضعة موصوفة بالعلم
 والسعادة وانتشرت قدمها
 وورودها خلة الله عز وجل
 قلب حلوة السعدية لهذه
 الخدمة السنية وسبب محركة
 قلب حلوة السعدية ما حكى
 عنها انها قالت ان قبلة نبي
 سعد كان اقراء واستوفى
 عليهم الخط والتلا حتى كان
 يخرج الى البراري والجبال

في نهوت محمد النبي الاى الامين صلى عليه رب العالمين قال الله تعالى (انما المؤمنون) أى
 الكاملون في الايمان (الذين آمنوا بالله ورسوله) من صميم القلب (واذا كانوا معاً على أمر
 جامع) كالجمعة والاعباد والحرى والمشارقة في الامور (ليذهبوا حتى يستأذنه) يستأذنه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأذن واعتبار في كمال الايمان لانه كالمصدق انجسه والمميز
 للمخلص فيسمع المناقق فان ديدنه التسلل للقرار ولتعظيم الحرم في الذهاب عن مجلس رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بفراذه أعادهم كذا بأسلوباً بلغ فقال (ان الذين يستأذنونك أولئك
 الذين يؤمنون بالله ورسوله) فانه يفسدان المستأذن مؤمن لا محالة (فاذا استأذنوك لبعض
 شأنهم) ما يعرض لهم من المهام (فانذرن شئ منهم) تفويض للامر الى رأى الرسول
 واستبدل به على ان بعض الاحكام مفقود الى رأيه كذا قال القاضى (واستغفر لهم ان الله
 غفور) لعباده (رحيم) بالتيسير عليهم (لا تجعلا وادعاء الرسول ينسكم كدعاء بعضهم بعضاً)
 قال ابن عباس يقول احذروا دعاء الرسول عليكم اذا انخطتموه فان دعاءه موجب ليس كدعاء
 غيره وقال مجاهد لا تدعوا باسمه كما يدعوا بعضكم بعضاً بالمحمد يا ابن عبد الله ولكن نقوه
 وشرفوه وقولوا يا نبي الله يا رسول الله في حين وواضع (أقول) كلف لا والله سبحانه مع عظمته
 وكبريائه في السموات والارض يعامله كذلك حيث قال لا تجعلا وادعاء الرسول ولم يقل لا تجعلا
 دعاء محمد وغير ذلك ويدعوا باسمها الرسول وبأسمائها التي (فديعلم الله الذين يتسللون منكم
 لو اذا) أراد به المناقق كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب الناس يوم الجمعة عاجهم في خطبته
 فسميهم رجساً فادعوا ذلك فطروا يميناً وشمالاً فان أبصرهم أحد لم يقموا وان لم يبصرهم
 أحد يقموا وأفضحون من المسجد باللون والتسلل انخروج خفية واللو اذا ن يستتر بعضهم
 بعض ثم يعصى (فليحذر الذين يخافون عن أمره) أمره فعن صفة أو المعنى يعرضون عن
 أمره بتضيق الاعراض والضمير للرسول (أن تصيبهم فتنة) محنة في الدنيا (أو يصيبهم
 عذاب أليم) في الآخرة فهذه الآيات من أعظم البراهين على علو شأن خير الأولين والآخرين
 حيث عظم الله حاله بالحباب استند انه المدح على الاقبيال التعريض لمن لم يأت به وعذر عدم
 الاستئذان في الذهاب عن مجلس الحبيب عليه السلام عظيماً ونصبه عليه السلام مستغفراً
 لهم في استئذانهم أيضاً وأمر تعظيم جميعه في المخاطبات والمحاورات وحذر الخلقين عن أمره
 بفئة الدنيا وبعباد الآخرة فذلك كله من عظيم رتبته عند الله سبحانه

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله الذي أنزل على عبده القرآن ليكون للعالمين نذيراً وليذهب
 كيد الشيطان ورجس الأوثان وليطهر الدنيا قاطعها والصلاة والسلام عليه مادامت
 الشمس مضئاً والقمر نوراً (هذا شروع في المحاسن المتعلقة بسورة القرقان) قال الله تعالى
 (سار الذي نزل القرقان على عبده) تكاثر خيرهم البركة وهي كثر الخير القرقان مصدر من
 فرق بين الشئين اذا فصل بينهما سمى به القرقان لفصله بين الحق والباطل (ليكون) أى العبد
 (للعالمين نذيراً) للانس والجن وقيل للملائكة أيضاً وقيل بل للعجم والمدو الشجر والحياوان
 (الذي له ملك السموات والارض) يدل من الموصول السابق أو مدح مرفوع أو منصوب (ولم
 يخذوا) كزعم النصارى (ولم يكن له شرك في الملك) كقول النونية (وخلق كل شئ)

والاودية وتستغنى بالكل
 وخرجت يومان الأيام على
 عاتناج صويحياتي لطلب
 الكلا ومرزباو اذ فستق
 من الحشيش والماء وكنا
 وشرا وجناها فنفيد
 أياتنا عناهده
 يانسوة القبيلة
 ياخير ابن سعد
 سعيالى محمد
 مشبالا لجل أجد
 من نرضعن هذا
 نالت بكل محمد
 لوجاه كم محمد
 فلم بكل سعد
 صلى عليه رضى
 في صوت كل رعد
 ثم بعد عناو بكر الابات
 ويرغبنا الى حرم الله عز وجل
 وبعد نال بالركاب فرجعنا الى
 بيتنا خائفان من مشاهدة
 هذا الامر العجيب الفصيح
 عن الكرامات وقال لى زوجي
 الحارث يا حليلة جئت خالصة
 عن شئ أعتقني به في يومى
 وليلى قد كنت لما شاهدنا
 من الامر العجيب من كلام
 المهاتف وترغبنا الى حرم
 الله عز وجل لطلب الرضيع
 المغنم والحبيب المكرم ولما
 مع الحارث بركات الحبيب
 قال يا حليلة تعالى نروح معك
 الى حرم الله تعالى لعل الله
 سبحانه يخصنا بهذا المولود
 ويكرمنا به من كل موجود

أحدثه احدا الامر اعاقبه التقدير حسب ارادته كخلقه الانسان من مواد مخصوصة وأشكال
 معينة (فقدره تقديرا) فقدره وهيا ملأ اراده من صفات الخصاص قال الراغب الخلق أصله
 التقدير المستقيم وفي الأساس خلق الخياط الثوب فقدره قبل القطع وقدر الشئ بالشئ فاسه
 وجعله على مقداره ومن المجاز خلق الله الخلق أى أوجده على التقديرات المحكمة انتهى
 (أقول) في هذه الآية تشرى فاعظم وتفخيم ببلغ حبيب رب العالمين حيث اضاف عليه السلام
 الى نفسه الكرم جل شأنه باضافة التشرى بوصفه بالعبودية وهى أعلى مناصب الانسان كما
 ذكرنا في سورة الاسراء انما واصل محمد صلى الله عليه وسلم الى الدرجات العالية والمراتب الرفيعة
 بالمعراج أوحى الله اليه سبحانه أشرفك قال بان تنسني الى نفسك بالعبودية فانزل الله تعالى قوله
 سبحانه الذى أوحى الله اليه سبحانه أشرفك قال بان تنسني الى نفسك بالعبودية فانزل الله تعالى قوله
 الى كل مخلوق وأضاف في هذه السورة ذكره الكرم وبذ كرا حبيب الرحيم ملاطفة أخرى كما
 لا يخفى (قال الله تعالى) (ويوم بعض الظالم على يديه) من فرط الحسرة وعرض الدين كآية عن
 الغنط والحسرة لانه من روادفهما والظاهر أن اللام للاستغراق فالمراد عامة الكافرين (يقول
 باليتى اتخذت مع الرسول سبيلا) طرعا الى النجاة فهذا التقنى الى الآخرة وهم في أطباق النار
 حين علوا رمة الرسول وما يتنعم به أهل القبول من الخائنات والقاتل والافا والوصول في
 هذه الآية بيان فضله رسولنا عليه الصلوات حيث غنى عامة الكفار من الاولين والآخرين أن
 يكونوا تابعين لسيد الانبياء والمرسلين كما روى عن عرين الخطاب رضى الله عنه في كلامه بكي به النبي
 صلى الله عليه وسلم فقال باني أنت وأمي يا رسول الله لقد بلغ من فضلك عند الله أن يشك آخر
 الانبياء وذكرك في أولهم فقال تعالى واذا أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وإبراهيم
 وموسى وعيسى بن مريم باني أنت وأمي يا رسول الله افسد بلغ من فضلك عند الله أن أهل النار
 يكونون أن يكونوا أقد أطاعوك وهم بين اطاعا قهيدون يقولون البتة أطعنا الله وأطعنا الرسول
 (قال الله تعالى) (ألم ترالى ربك كيف مذل الظل الآية) روى ان الرسول صلى الله عليه وسلم
 نزل في بعض أسفاره في ظل شجرة في وقت القلوله وكانوا خلقا كثيرا فدا الله ظل تلك الشجرة حتى
 وسع جميعهم فانزل الله هذه الآية وكان معجزة للنبي عليه السلام كذا ذكره الامام القشيري
 قال الامام المزبور قوله للنبي عليه السلام ألم ترالى ربك كيف مذل الظل ستر لما كشفه به ألا
 اجر السند في اخفاء حال الحبيب عليه السلام وقال موسى عليه السلام لن ترانى فشتان
 ما بينهما وقال أحبا قلبه عليه السلام قوله ألم ترالى ربك ثم أفناه بقوله كيف مذل الظل انتهى
 كلامه فعلى ما ذكره الامام الهمام ظهر ما ظهر من فضيلة سيد الانام وفي هذه السورة الكريمة
 محامد غير ما ذكرنا لكاذ كرامتها ما ظهر وجرى تم فضائل سورة الفرقان

(بسم الله الرحمن الرحيم) سبحانه من طهر خباب عزه عما ينسبه المظلمون وتقصد من ناب
 كبريائه عما يقصد المخلدون والصلوة والسلام على خير الاولين وأطيب الطينين وأظهر
 الطاهرين وحبيب رب العالمين (هذه محاسن متعلقة بسورة الشعراء) قال الله تعالى
 (طسم) قال الامام القشيري الطاء اشارة الى شجرة طوى والسين اشارة الى سدرة المنتهى
 والميم اشارة الى اسم محمد أى ارقى محمد ليله الاسراء عن شهود شجرة طوى حتى وصل الى سدرة

وقد كنت حاملا وادى ضربة
فأخذني الخفاف في تلك
الايام وذهب عقلي من كال
الضعف وشدة الجوع وبجاني
جاء من الانام وأخذني
وألقىني على مائة يس من
الان وأحس من العسل وقال
يا حليمه اغتسلي في هذا الماء
واشربي منه ففعلت ذلك
وقال لي يا حليمه لك الشاة
فان الله عز وجل شرفك
بعد اعادة رضاع النبي العربي
فسأري الى مكة ان لك
فيها رزقا وساعا وبسبب هذه
الخدمة العلية تكون
سعادتك عليا وحدا أعلا
من نساء قومك ثم ضرب
يد علي صدري وقال أأذن الله
لبنك وحفظك من البلايا
وأنتهت من نومي وعزرتني
وحلله لاندملأ الله عز وجل
ثدي بالبن حتى ما قدرت على
الاحتمال وبسبب اشراق نور
محمد صرت ذات سمع وحسن
رجال وأماوصي بحبائي فأنهم
من شدة القطع كانت
بطونهم ملتصقات بظهورهم
واصقرت صورهم ولما رأني
قلبي يا حليمه كنت البارحة
أضعف مناخني أين لله هنا
السمن والجبال فردنهن
يا مجلس وكنت ما رأيت
من العجزات من جهمة سيد
الكائنات قلت لزوجي
الحرف وأصلي الى مكة الله

المتنهي ولم يسكن شيسانم المخلوقات في الدنيا والعقبى (تلك آيات الكتاب المبين) الظاهر
إعمازه وصحته والاشارة الى السورة والقرآن وكونها الى القرآن باعتبار الآيات (لعل باخ
نفسك) الضع أن يبلغ بالذبح الجناح وهو عرق مستطبن التقار وذلك أقصى حد الذبح ولعل
للاشفاق أي أشفق على نفسك ان تقتلها (ألا يصكونا مؤمنين) خيفة ان لا يؤمنوا في
الكلام ما يعظم شأن سيد الانام حسد كرفي أول السورة من ارقائه الى المراتب العالية سما
بد السورة بذكره الكريم وأيضافه اشفاق ومبرة على الحبيب عليه السلام كما هو مبدن المحبين
في الشاهد اعلم ان الله سبحانه ذكر بعد هذه الآية القصص السبع للانباء عليهم السلام تسلي
لنينا عليه السلام وكما ستم قصة ختمها بذكره الكريم بقران ذكر حبيبه عليه السلام ثم أورد
آخر القصص بقوله تعالى (وانه لتزِيل رب العالمين) تقرر الحقيقة تلك القصص حيث بين انه
لتزِيل من رب العالمين (نزله الروح الامين) يعني جبريل (على قلبك) والقلب ان أراد به
الروح فذا الزوان أراد به العضو فخصه لان المعاني الروحية انما تنزل أولا على الروح ثم تنقل
منه الى القلب لباينهما من التعلق ثم تتصلب عنه الى الدماغ فينتسج به لوح التخيّل كذا ذكره
البيضاوي (تكون من المنذرين) عما يؤتى الى عذاب من فعل أو ترك (أقول) في انزال
كلامه سبحانه على قلبه عليه السلام اختصاص فضل به عليه السلام لان كتب سائر الانبياء
عليهم السلام منزلة عليهم بالصحف وكتب نينا عليه السلام منزل على قلبه وذلك يدل على سعة
جنانه وكال اقتداره على وعاءية كلمات ربه وهذا افضل عظيم عندي لكن لم تذكر هذه النكتة
اللطيفة فيما عندي من التفسير **قال** الله تعالى (و توكل على العزيز الرحيم) الذي يقدر على
قهر أعدائهم ونصر أحبائه (الذي راك حق يقوم) لله جسد وقلبك في الساجدين) تقلبك
فمن يصلي خلفك كما قال عليه السلام انما الركوع والسجود فوالله اني لا راكمن خلفي ومن
الاشارات القشيرية القدسية ان قال تقلبك في الساجدين من أصحابك فهم محجوبون أنت يدورهم
بدور وأنت منهم شمس وأنت لشمس شمس ويقال تقلبك في اصحاب آياتك الذين عرفوا الله
فيسجدوا له (انه هو السميع العليم) انه هو السميع لا تن المحبين وخين العارفين ويقال
السميع لا ين المنسين العليم باحوال الطيبين في جميع ما ذكرنا من الاشارات المحاسن والخصه
نخير البريات تمت الفضائل المتعلقة بسورة الشعراء

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله الذي أحرق قلوب العارفين بانوار جلاله وزين صدورهم بالعلم
بعلوم كماله والصلاة والسلام على سيد انبياءه وسند أصفياه (المناب المتعلقة بسورة الفل)
قال الله تعالى (وانك لتلقى القرآن) لتوأمه من لدن حكيم عليم من عند أي حكيم أي عليم
فهذا الكلام منبى يعظم شأن سيد الانام لان عظم المرسل بالنظر الى عظمة المرسل ولهذا فسر
الامام القشيري بقوله أي الذي اكبر من ان يزال القرآن عليك هو الذي يحفظك من الاسواء
والاعداء وصونف البلاء واعلم ان الله تعالى لما قص في هذه السورة على حبيبه أفاضل الانبياء
مع اعمهم وبين تعذيب القوم بعذاب الاستئصال خاطب نبيه عليه السلام بقوله **قل** الحمد لله
وسلام على عباده الذين اصطفى (الآية) قال الامام الرازي يحتمل أن يكون كلاما مبدأ فاته
تعالى لما ذكر احوال الانبياء عليهم السلام وكان قوم محمد عليه الصلوات كالحالف لمن جاءه به في

فان لي فيها خيرا كثيرا ان شاء الله وكما لانك غير الحار وهو من كمال الضعف اذ امكن يمتد ما في بطنه وتعد افسلاعه وعظامه وقال زويى باحلمة تحملين علي هذا الحار ما ايسره وهو بهذا التحول كيف يوصلنا الى مكة فقلت يا قرين انحران الله عز وجل هو الذي وصلنا اليها ويحملنا واباه على القدرة فانخرج زويى الحار من اذنه متوكلا على ريب الارباب وجلفي واي شجرة على الحار فخرجنا من الديار قسرك الحار كالفلة وما شئى خطوات الاخرى الى التراب قال زويى باحلمة ويل لك ارجعي الى دارك حتى لا تشيرا للناس بنا قلت يا قرين انحران الله عز وجل فانت قاي واثق بالله عز وجل في ان برزقنا ذلك المولود الموعود وكأمة يدين بين الذهاب والرجوع اذ ظهر شخص عظيم وفيه سحرية لامة تقرب الى الحار وأشار بها اليه وقال يا حار اجمع الى رضاء الصديق الامين وسد المرسلين وحيب رب العالمين ثم ان الشخص خاطبني وقال لي يا حلمة ابشري فان الله عز وجل خصك من بين نساء قومك بمدة اكرم النبيين وسيد

أشر العذاب لان عذاب الاستئصال مرفوع عنهم أمره تعالى بان يشكر ربه على ما خصه بهذه النعم وبان يسلم على الانبياء الذين صبروا على مشاق الرسالة انتهى (أقول) فعلى كون الحمد عليه ما ذكره الامام تضمن الكلام شرف سدد الانام كما لا يخفى على ذوى الافهام عليه السلام قال الله تعالى (ولا تحزن عليهم) على تكذيب الكفار واعراضهم (ولا تكن في ضيق) في شرح صدر (لما يكرون) من مكروهم فان الله يعصم من الناس قاله سبحانه ازال الغم والخوف عن حبيبه عليه الصلوات فذلك مبررة وفضل منه تعالى بل من مقتضى حبه سبحانه اياه

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله على كل حال والشكر له لسان الحال والمقال والصلوة على سيد أهل الحال وسند أصحاب الكمال (المكالم المتعلقة بسورة القصص) عليه السلام قال الله تعالى بعد ما قص على حبيبه قصة موسى عليه السلام (وما كنت بجانب الطور اذ نادى) ذكر المفسرون في قوله تعالى اذ نادى بنا وجوها أحدها أي نادى بنا موسى في الطور بقوله وزجني وسعت كل شيء الى قوله تعالى أولئك هم المفلحون والآيات ذكرناها في سورة الاعراف قرنا فيها فضائل كثيرة ترسل الله صلى الله عليه وسلم كان الحق سبحانه يقول نادى بنا موسى في باب مدحك وثناك وذكرك وذكر أمك وثانها ما قال ابن عباس رضي الله عنهما اذ نادى بنا أمك في اصحاب آبائهم بأمة محمد أجبنيكم قبل ان تدعوني وأعطيتكم قبل ان تسألوني وغفرت لكم قبل ان تستغفروني وانما قال ذلك حين اختار سبعين رجلا لمقاتلته وثانها ما نقل عن وهب لما ذكر الله تعالى لموسى فضل أمة محمد قال يا رب اريهم قال انك ان تدركهم وان شئت اجعلك صوتهم قال لي يا رب فقال سبحانه أمة محمد فأجابه من اصحاب آبائهم وأسمعه الله أصواتهم ثم قال أجبنيكم قبل ان تدعوني الحديث كما ذكر ابن عباس هكذا قرره الامام الرازي في جبع ما ذكرنا من التوجيهات تفضلات وتشرينات لغير البريات لا يخفى على ما علمنا على نسق ما ذكرته في سورة الاعراف في قصة المقاتل ولم نذكر على ما تضمنه قوله تعالى طسم في أول السورة من الفضل المنيف اكتفاء بما ذكرنا في أول سورة الشعراء (ولكن رجعت من ربك) ولكن علينا رجعة (لتنذر قوما) متعلق بالفعل المحذوف (ما اتاهم من نذير من قبلك) لوقوعهم في فترة بينك وبين عيسى وهي خمسة وعشرون سنة أو أكثر أو بينك وبين اسمعيل على ان تدعوه موسى وعيسى كانت مختصة بيني امراة واما ما فهم (لعلهم يتذكرون) يعطون عليه السلام قال الله تعالى خطا بالحبيبه عليه السلام (ان الذي فرض عليك القرآن) أي الذي فرض عليك أحكامه (لا اذكرك الى معاد الآتية) رادك بعد الموت الى معاد وتذكركه للتعظيم كانه قال الى معاد أي معاد أي ليس لغفرك من البشر مثله كاذر الامام الرازي فقيس من تشریف حاله عليه السلام وتعظيم ما له ما لا يخفى

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله الملك الحار المهن السنتار والصلوة على سيد الاربار وسند الاخبار (الفضائل المتعلقة بسورة العنكبوت) عليه السلام قال الله تعالى (أتبل ما أوحى اليك من الكتاب) تقر بالي الله تعالى ببراءته (وأتم الصلاة ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر) بان تكون سبيلا لانها تمنع المعاصي حال كونه مشتغلا بها وغيرها لانها تذكرك الله سبحانه لانها معراج المؤمنين ووژن النفس تيقظا روي ان فتى من الانتصار كان يصلي مع رسول

المسلمين قالت حلجة ثم ان

جاري بعد هذا الامر أسرع

جدا حتى سبق العير وكنت

أول من شاهد حرم الله

عز وجل رأيت اطراف

الكعبة من خرفة بانواع

الازهار ببركة سيد الابرار

فقلنا اطراف الحرم وبنا

فيها وديننا دناوا أنفسنا

فلما أصبحنا دخلنا مكة

المحروسة والكل يرجو

التشرف بولود نور الله تعالى

العالمين بقدمه واتفق ان

أمنية قالت لعبد المطلب

يا سيدي سمعت انها جاءت

مهرضعات من بني سعد لؤي

طلبت لحبيبي محمد منهم

ظئرا فخرج عبد المطلب

لطلبها وسمعت أمية في ذلك

الوقت هاتين هتفي يقول

نظما

ان ابن أمانة الامين محمدا

خير الانام وصفوه الرحمن

ما ن له في الناس غير حلجة

أمر أتى حقان البنيان

وسلمية من كل عيب فاحش

ونقية الاواب والاردان

لا تسلمه الى سواهااته

أمر وحكم بحال في الاكوان

ويحك عن حلجة ما فهموه

انها قالت سمعت ان مهرضعات

قوي دخلن على أمسية في

تلك الانام فوجا فوجا وكما

دخلت عليها داخله سألت

عن الاسم والتسبب فاذا رأته

الله صلى الله عليه وسلم ولا يدع شيئا من التواحيش الا ركبته فوصف له عليه السلام فقال ان
صلاته يستهانه فلم يلبث الا اناب (ولذ كراهته اكبر والله يعلم ما تصنعون) ولذ كراهته اكبر من
ذكره كذا ذكره الامام القشيري ذ كراهته تعالى حبيبه في سبعة آلاف موضع من هذا الكتاب
الكريم الذي هو افضل الكتب تصريحا وتثنية وشارة واخبارا وخطبا وحكاية لعلم
العالمون انه افضل الانبياء وأسرف الاصفياء ومالك عمالك الاصطفاء والاجتهاد كذا ذكره
صاحب القاموس في لطائف القرآن الذي هو من الكتاب الذي آله على مقدمة وستين
مقصدا وبين في كل مقصد علما وجعل المقصد الاول في لطائف القرآن وهو مجلد فعلى ما ذكره
الامام في الكلام اشارة الى كمال حال الحبيب عليه الصلاة والسلام لان من كل الحق ذا كراهه لا بد
أن يكون شأنه اعلى وأجل ولا شك ان ذ كراهته تعالى اياه من مقتضى مقامه لان من ديدن الحين
أن يذ كروا الاحباب ﷺ قال الله تعالى (وما كنت تتولمن قبله من كتاب ولا خطه يمينك)
أي تجرد قلبك عن المعلومات وتقديس سر عن الرسومات فصادفك ما من من غير عارضة
طبع ومشاركة كسب وتكف بشرية فلما خلا قلبك عن كل معلوم وموسم ورد عليك خطا بنا
ونفهمنا غير مقرون به ما ليس منا كذا ذكره الامام القشيري (اذا الارباب المطاؤون) أي
لو كنت ممن يخط لقالوا لعله تعلمه أو التقطه من كتب الاقدمين ومما ذكرنا ظهر لك ان في الآية
الذكر بآية الى موت شأن الحبيب عليه السلام لان انطواء قلبه العالي على عاوم الاولين
والآخرين من غير عارضة بالعلوم ومصاحبة بأهلها أدل دليل على ما ذكرنا من علو الحال
وعظم المقام

(بسم الله الرحمن الرحيم) وبه نستعين الحمد لله الولي المولى العلي الاعلى والصلاة على حبيبه
المصطفى وخليفه الجنتي (هذا شروع في الملحمة الكافية سورة الروم) ﷺ قال الله تعالى (آلم
غلبت الروم) غلبت فارس الروم (في أدنى الارض) أرض العرب منهم لانها الارض المعهودة
عندهم وفي أدنى أرضهم من العرب واللام بدل الاضافة وقوله تعالى في أدنى الارض لبيان
شدة ضعفهم الى أن وصل عدوهم الى طريق الجحاز وكسروهم في بلادهم ثم غلبوا حتى وصلوا الى
المدائن ونواها تلك الرومية وبيان ان هذه القلعة العظيمة بعد هذا الضعف العظيم باذن الله
سبحانه قال (وهمن بعد غلبهم) من قبيل اضافة المصدر الى مفعوله (سيعبأون في بضع
سنتين) روى ان فارس غزا الروم فوافوهم بأذرع وبصرى وقيل بالجزيرة وفي أدنى أرض
الروم من القرس فغلبوا عليهم فبلغ الخبر مكة ففرح المشركون وشتموا المسلمين وقالوا آلم
والنصارى أهل كتاب وثمن وفارس أميون فقد تظهر اخواننا على اخوانكم فلتظهرن عليكم
وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكره أن يظهر الأميون من الجوس على أهل الكتاب من الروم
فقرئت فقال أبو بكر رضي الله عنه لا يقرن الله أعينكم فوالله ليطهرن الروم على فارس بعد بضع
سنتين فقال أبي بن خلف كذبت ابعجل ابعجل ابعجل ابعجل عليه فما حبه على عشر قلائص من كل
واحد منهم ما وجعلا الاجل ثلاث سنين فاخبر أبو بكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال البضع
ما بين الثلاث الى التسع فزايده في الخطر وما ذ في الاجل وهذا يدل على علم النبي صلى الله عليه وسلم
وقت الغلبة فجعلها مائة قلائص والاجل الى تسع سنين ومات أبي من جرح رسول الله صلى الله

عليه وسلم بعد قوله من أحد وظهرت على فارس الروم يوم الحديبية فاخذ أبو بكر الخطم من ورنه
 أي وبه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تصديقه (لله الأمر من قبل ومن بعد) من
 قبل أن غلبت الروم ومن بعد ما غلبت يعني غلبة كل واحد منهم معالي الخبر بأذن الله وقضائه
 وقدرته كما قال تعالى **وَصَكَكَ ذَلِكَ نُوِي** بعض القائلين بعض الأئمة (ويومئذ) يوم يغلب الروم
 (يفرح المؤمنون بنصر الله) من له كتاب على من لا كتاب له ما فيه من انقلاب التفاضل وظهور
 صدقهم فيما أخبروا به المشركين وغير ذلك (ينصر من يشاء) فينصر هؤلاء تارة وهؤلاء أخرى
 (وهو العزيز الرحيم) ينتقم من عباده بالنصر عليهم تارة ويفضل عليهم بنصرهم أخرى (وعد
 الله) نصب على المصدر أي وعد الله وعدنا ظهور الروم على فارس (لا يخلف الله وعده) لاستناع
 المكذب عليه (ولكن أكره الناس لا يعلمون) وعده ولا صحة وعلمه لهم ولم وعدم تفكرهم
 (أقول) بلطف الله وتوفيقه في الكلام أعياء تعظيم سيد الانام لان الله سبحانه وتقدس وعد
 بنصر الأعداء فصرح حييه والأك والاصحاب وما فيه من دقائق الأكرام لا يخفى على أولى الالباب
فَإَقَامَ وَجْهَهُ لِلدِّينِ أي أقبل بكل على الدين عبر عن الذات بالوجه كما قال تعالى
 كل شيء هالك إلا وجهه أي ذاته صفاته (حنيفا) أي مائلا عن كل ما عداه (فطرت الله التي
 فطر الناس عليها) أي الزممه الاسلام التي خلق الناس عليها فانهم إذا خلوا وما خلقوا عليه
 أدى بهم إليها وقيل المراد من الفطرة العهد المأخوذ من آدم وذريته (لا تبدل خلق الله)
 لا يقدرا أحد أن يغيره وما ينبغي أن يغير قال بعض المفسرين قوله تعالى لا تبدل خلق الله تسليفا
 التي علمه السلام عن الحزن حيث لم يؤمن قومه فقال لهم خلقوا للشقاوة ومن كتب شيئا
 لا يستعد كذا ذكره الامام الرازي (ذلك الدين القيم) أي ملة الاسلام الدين القيم المستوي الذي
 لا عوج فيه (ولكن أكره الناس لا يعلمون) استقامته لعدم تدبرهم (منين له) منقطعين
 اليه وهو حال من الضعف في أقم لان الآية خطاب للرسول والأمة لقوله (واتقوا وأقموا الصلاة
 ولا تكونوا من المشركين) صدرت بخطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تعظيما كذا ذكره
 البضاوي ففي الكلام التقديم تعظيم للعيب الكريم صلى الله عليه وسلم كما ترى وتسلية وحى
 أيضا ما ينبغي عن علو حاله كما مرارا

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله الملك الحبار المهيمن الستار والصلاة على أفضل الاخيار
 وكل البرار (هذا شروع في المدحة الكاشفة في سورة لقمان) **فَإَقَامَ وَجْهَهُ لِلدِّينِ** (وإذا قال
 لقمان لابنه) أئتم وأوشكم أو أمانان (وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله) قبل كان كافرا فإقرا بربيه
 حتى أسلم ومن وقف على لا تشرك بالله قدما (ان الشرك الظلم عظيم) الى آخر القصة
 لانه سوية بين من لا نعمة الا منه وبين من لا نعمة له قال الامام الرازي وفي هذه لطيفة وهي ان
 الله تعالى ذكر لقمان وشكره سبعه حيث أرشده ان يعلم منه فضله النبي الذي أرشدا الجانب
 والاقارب فان ارشاد الولد أمر متادأ ما تتحمل المشقة في تعليم الابا بعد فلا انتهى كلامه (أقول)
 ففي الكلام فضيلة أخرى من طريق آخر وهي ان القصص الواردة في القرآن تثبت فؤاد النبي
 عليه السلام وتطيب خاطره فهذه القصة كذلك فمن يكون أفضل شأنا ممن يريد الله تطيب
 خاطره بأنواع البرات **فَإَقَامَ وَجْهَهُ لِلدِّينِ** (وإن جاهدك) أي والدان (على أن تشرك بي

إن السعد لم يجتمع مع الحلم
 ردت بالرذيل وانتظرت
 الوعد الجليل وإن عسد
 المطلب كان في طلب
 المرضعات في تلك الحالات
 إذ دخلت عليه وسلمته
 أحسن السلام واتخذت بين
 يديه المقام وقلت أي سيد
 الاشراف ومنع الجود
 والانصاف اني امرأته
 غير جاني سرور الدهر
 وحوادث الايام واذاب الجحيم
 والشخص تطاول القسط في
 الانام وهلك الانعام
 ولم يبق لنا اليوم معين ولا
 نصير وشاركنا الحيوانات
 في المرقى فيا أيها الغريرين
 الاسنى والهمام الاجهى
 وسعد المروءة والصفا حثك
 في طلب كرم وجود لعل الله
 سبحانه بركة ينسبك بمخصني
 يا كرم مولود وأشرف موجود
 فقال عبد المطلب ما معناه
 يا ملة الله ما سمع وما نسك
 قلت حليلة السعدية قال
 اتفاق حسن اجتماع الحلم
 والسعادة يا ملة الله عندي
 غلام لم تلده مثله الامهات
 وجهه يحكي عن أوجه
 الجمال وطرفه يوضح عن
 الايات السينات وبأمة
 الله هو در شيم لكنه
 اكبر عظيم وأنا قائم مقام
 آية في آفة عاتك وتوفير
 اجرتك فلما سمعت أوصاف

الحبيب دهن قلبي وويلي
وتفاقت عن صفة النبي
التي ترغب عنها المرزعات
قلت يا سيدي لو أذنت لي
في المشاورة مع زوجي فأتى
غير فاطمة بأمر حتى يأذن لي
زوجي فأنذرتني في المشاورة
ورد الجواب ثم راجعت أهلي
وقلي معلق بذلك الباب وقال
زوجي ما نالني بأحلمة قلت
طلبت من سيد الحرم
وصاحب السيم ولذا رضعها
فاخبر أن عنده ولدا لم
تلمسه له الامهات ولم تأت
بشبهه الاوقات والساعات
لكنه ديتيم وما نتجاسرت
أخذه لحرق في منك على يده
قال زوجي الحرق ما معناه
يا حليمه ما لي واليتيم فان
اللطيف والاحسان يكون
من جهة الآيات واذ لم يكن
للولب فني يتكفل لذلك
قلت فان جد هذا المولود
السكرم تكفل لما قلت
ووعدتني بأمر عظيم قال
يا حليمه امرى صرعت قومي
يرتحلن الى الاوطان بالانعام
والاحسان من آباء الغلمان
ونحن اذا أجزنا ما اشرت اليه
نرجع بالافلاس والحرمات
قالت فصبرت في ليلتي بالحنن
الطويل قل أصبحت أيتها
قوي الرحيل فأخذتني البكاء
والعويل وقال لي زوجي
يا حليمه مالك تبكين قلت ولقد

ما ليس لك به علم) باستحقاقه الاشراك تقلد الهما (فلا تطلعها وما صاحبها في الدنيا معروفاً)
صاحبها معروف فارتضه الشرع ويقتضيه الكرم (واسمع سيد من آتاك الي) واسمع دين من
أقبل على طاعتك وهو النبي عليه السلام (ثم أتى من جحككم فأنتسكم بما كنتم تعملون) من الخير
والشر (أقول) تضافت الآية بيان رفعة شأن الحبيب عليه الصلوات لانه عبر عنه بمن أقبل على
الحق سبحانه فذلك من نفوت الكمال أعلاها ومن صفات المدح أجمعها

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله الذي أنزل الكتاب على خير الأولين والآخرين وحبيب
العالمين صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه أجمعين (هذا شروع في المدحة الكاشفة
في سورة السجدة) قال الله تعالى (الم تنزيل الكتاب لاربي فيه من رب العالمين) قال الامام
الرازي وقد علم ما في قوله تعالى الم في قوله تعالى لاربي فيه من سورة البقرة وغيرها انتهى
(أقول) وما علم في سورة البقرة في قوله تعالى الم ان الالف هو الله واللام جبريل والميم محمد يعني
الله أنزل جبريل على محمد وأمعني أقسم الله تعالى على مدلولات هذه الحروف كما يشير اليه تفسير
ابن عباس أو على معنى ان الرسول من الله تعالى كما قاله الامام الديلمي فاذا كلن المراد من الم
ما ذكر في سورة البقرة تكون هذه السورة أيضاً مما تدل على فضل نبينا صلى الله عليه وسلم على
ما لا يخفى ثم ختم الله السورة بقوله سبحانه (فاعرض عنهم واسطرارهم مستظرون) فالعنى
استطروا من الله فاعرض عنهم ينظرون النص من آلهم وقرين بين الاستطاريق في بدء السورة بأمر
الحبيب عليه الصلوات وختمها به تعظيم عظيم لبقائه لا يخفى وفي هذه السورة الجليله فضائل
غير ما ذكرنا الا ان اقتصرنا على ما فيه الكفاية

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله الذي حمده تم النعمة وبشكره تدفع النعمة والصلوة
على حبيبه خير البرية ورحيم الامة (الحمد المتعلق بسورة الاحزاب) قال الله تعالى يا أيها
النبي اتق الله ناداه وأمره بالتقوى تعظيماً له وتقرباً الى التقوى والمراد به الامر بالتباعد
عليه كذا ذكره البيضاوي قال الامام القشيري في تفسيره هذا الكلام يا أيها المشرف حالا المنفرد
قد رآنا المعلى رتبة من قبلنا يا أيها الملقى الى أعلى الرتب يا سني القرب المخبر عنا المأمون على
اسرارنا المبلغ خطابنا الى أحبابنا انتهى كلامه (ولانقطع الكافرين والمنافقين ان الله كان
علماً بالصالح والمفاسد حكماً) لا يحكم الامم يقتضيه الحكمة (واسمع ما يوحى اليك من
ربك) كانه يسمع عن طاعتهم (ان الله كان عا متعاون خيراً) فوح اليك ما يبلغ ويقع عن
الاستماع الى الكثرة وخطابه سبحانه لحبيبه عليه الامم بصيغة الجمع اعني تعاون لتعظيم قال
ابن عباس ان آياتهم بن حرب وعكرمة بن أبي جهل وآبا الاعور السلي قدما المديستون لولا
على عبده الله بن أبي ريس المنافقين والجد بن قيس ومعقب بن قشير المنافقين وكان يومئذ منع
المشركين عبد الله بن سعد بن أبي سرح فطلبوا الذي عليه السلام وقد كانوا يطلبونه الامان
أن يكلموه فقالوا بما يجد ارفض ذكر آلهتنا اللات والعزى ومناة وقل ان لها شفاععة في الآخرة
ومنفعة لمن عبدها ندعك أنت وربك فتشرك ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم فقال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ائذن لي يا رسول الله في قتلهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني أعطيهم الامان
فأمر النبي عليه السلام عمر أن يخبرهم من المدينة فقال لهم رضي الله عنه اخرجوا في لعملة الله

حق في البكاء والابتنان بن
سعد بن جعون الى وطنهم
بالسعادة وحصول المرام
وانا ارجع بالحقيقة القرام
ثم قال اي شئ تريد من احليمة
قلت اريد المولود المكرم
الذي وصفني اياه سيد الحرم
واخبرني بمناقبه من الحسن
والشبه لعل الله سبحانه
يشرفني به على نساء بني سعد
فقتل لي ارجعي الى سيد الحرم
والطبي منسبه ما وعدك من
المجد والكرم فخرت من
منزلي في طلب سيد الحرم
وصادقته في الطريق وعرفته
وعرفني وقالت الى اين يا سيد
العرب قال اليك يا سيدة
النسب وقلت وانا في طلب
يا سيد الخطم اطلب منك
الدر اليتيم ايها الكريم
فامني عبد المطلب حتى
دخلنا دار سيد الانام فلما
راؤني آمنسة استقبلتني
بالترحيب والاكرام ثم قالت
يا حليمة والله لا انت احق
لولدي واخرى به من جميع
الانام ثم اخلفت من يدي
وادخلتني بيت سند الابرار
فاذا هو وماءه بالانوار قلت
يا سيدني هل في نواحي وليلك
سرح وانهار قالت بل هي
انوار وجهه الجليل واثمة
طلعت البهية ولما شاهدت
جبال الحبيب استغرقت
في مطالعة انواره السنية

وعضبه فانزل الله هذه الآية كذا في تفسير الحدادي فتضمنت الآية تعظيم الله تعالى حبيبه كما
ذكرته في صدر الكلام من الوجه الذي ذكره وفيها تعظيم آخر من وجه آخر وهو انهم قالوا ان
الله تعالى خاطب سائر الانبياء باسمهم كقوله يا ابراهيم ويا موسى ويا عيسى وخاطب نبينا سابقا
الرسول ويا ايها النبي وهذا افضل كرام من ذكره في قال الله تعالى (النبي اولي بالمؤمنين
من انفسهم في الامور كلها فانه لا يأمرهم ولا يرضى منهم الا بعافه صلاحهم ونجاعتهم بخلاف
النفس فلذلك اطاق فيجب عليهم ان يكون احب اليهم من انفسهم وامرهم انفذ عليهم من امرها
وشققهم عليه اتم من شققهم عليها روي انه عليه السلام اراد غزوة تبوك فامر الناس بالخروج
فقتل ناس ثمانون اباؤا وامهاتنا فزلت وقرئ وهو اب لهم في الدين (وازوجاه امهاتهم)
منزلات منزلة في الحرم واستحقاق التعظيم فائدة تخرج نكاح ازواج النبي صلى الله عليه
وسلم في حياته وبعد وفاته تعظيم امره وتفضيل شأنه في الكلام تنويه امره وتشريفه من وجهين
حيث امر المؤمنين ان يكون النبي احب اليهم من انفسهم وذلك لتشريف ظاهر وحرم عليهم
ازواجه عليه السلام في حياته ووفاته وهذا فضل باهر والظاهر انه من خصائصه عليه السلام
كما مر في الاشارة اليه في سورة الاعراف في قصة موسى عليه السلام قال تعالى (واذا اخذنا
من النبيين ميثاقهم) مقصد بذكر ميثاقهم عهدهم بتبليغ الرسالة والدعاء الى الدين الحق
(ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى بن مريم واخذنا منهم ميثاقا غليظا) عظيم الشأن
وهو كدبايعين والتسكير لربيبان هذا الوصف فاللفظ مستعار من وصف الاجرام العظام خضوعهم
بالذكر لانهم مشاهير ارباب الشرائع واولو العزم وقدم حبيبه مع انهم موثرون بعنايتهم له واما
تقديم نوح في قوله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا الا به فلان المقصود بيان اصاله
الدين وقدمه روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال في كلام يروي به النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا ايها النبي واما محمد يا رسول الله لقد بلغ من فضلك عند الله تعالى ان بعثك آخر الانبياء وقد ترك
في اولهم فقال تعالى واذا اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى بن
مريم واخذنا منهم ميثاقا غليظا الحديث قال قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كنت اول
الانبياء في الخلق واخرهم في البعث فلذلك وقع ذكرهم مقدم ما قبل نوح وغيره قال السمرقندي في
هذا تفصيل نبينا عليه السلام لتخصيصه بالذكر بلهم وهو آخرهم قال الله تعالى (لقد كان لكم
في رسول الله اسوة) والاسوة من الاتساع بمعنى الاقتداء كالقوة بمعنى الاقتداء (حسنة)
خصلة حسنة في الصبر على القتال والثبات عليه واحتمال الشدائد في ذاته تعالى (لمن كان يرجو
الله) لقاء الله (واليوم الآخر) اي يخشى يوم العسولان كل حلة حسنة او صفة لها و قيل بدل
من لكم لكن جمهور البصريين على ان ضمير الخطاب لا يدل منه (وذكر الله كثيرا) قرن
بالرباءة كثرة الذكر المسبية الى مداومة الطاعة فان الموتى والمقتدى بالرسول من كان كذلك واقتد
تضمنت الآية من حسن التناء على الرسول وكال التشريف له عليه الصلوات والسلام حيث امنى
الله تعالى على الخصلة الحسنة الكاتبة مع الاشارة الى ان مقتديهم امان كل يرجو لقاء الله تعالى
واضافه الى ذاته الكريم وذلك شرف ظاهر لا محالة قال تعالى (وما كان لؤمن ولا مؤمنة)
اي ما حصل لهم (اذا قضى الله ورسوله امرا) اذا قضى رسول الله وذكرا لله تعالى لتعظيم امره

وهو صلى الله عليه وسلم

مستلق على ظهره

أصابه البرق قالت أمية

يا حليم كنت منذ زمان

أنتظر قدومي إلى خيمة

الحبيب الأسنى ويا حليم

أنك لا تشي من مطالعة

جلاله الأسمى فأنشدت

لسان حال أمية بهذه الآيات

نظما

لقد صادفت مولودا عظيما

جميل الوجه مثل الدُرِّ أشرق

تكمال سعد من ربه طفلا

وأرضعه وكان عليه أشفق

فلم تلد النساء مثيلا

يحي بأمره الأمر الموفق

سيعلم من يطول به زمان

بأن محمدا حب مصدق

قالت حليمًا أطلعت على

كامل جمال الحبيب صلى عليه

القرب المحب لم ين لي عرق

ولا عضو إلا امتلا بمحبته

صلى الله عليه وسلم وقعدت

على رأسه الشريف أطلع

نوره المنف فلما امتدت

نومته الشريفة خفت

زوجه ومددت يدي إلى

صدره الوريف ففتح عينيه

الكرمين وتبسم وخرج

من فيه نور وصعد إلى جانب

السماوات كنت مارتبتم

النور الأسنى وأردت أخذه

صلى الله تعالى عليه وسلم إلى

عجري وهو صلى الله تعالى

عليه وسلم أتى نفسه النفيس

أو الأشعار بان قضاؤه قضاء الله تعالى لأفاده قوة الاختصاص وأنه عليه السلام بمنزلة من الله تعالى
ومكانة لأن الله تعالى أثر لها في رب بنيت بحش بنيت عنه أمية بنت عبد المطلب خطيبا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بن يدن حارة فأبى حى وأخوها عبد الله (أن يكون لهم أخيرة من أمرهم)
أن يختاروا من أمرهم شيئا بل يجب عليهم أن يجعلوا اختيارهم تبعا لاختيار الله ورسوله والخيرة
الاختيار وجمع الضمير الأول للعموم مؤمن ومؤمنة من حيث أنهم ماني سائق التي وجمع الثاني
للتعظيم (ومن بعض الله ورسوله فقد فضل ضلالا مينا) ظاهر المعنى فسيهم من تعظيم أمره وعلوه
قدره ما لا يخفى حيث نفي سبحانه خيرتهم في مقابلة اختيار خبر الأبرار وشره بقرآن ذكره
وعظمه بصيغة العظمة وغير ذلك من الأسراف تامل قال تعالى (يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا
شاهدا على أممك وعلى سائر الأمم بتبليغ الرسالة وشاهد حال مقدرة من مفعول أرسلنا بيانها
أن الحال لا تنفع مستقبلنا فاته الحالة ولا يجوز أن يكون العامل ماضيا أو حاضرا والحال
مستقبلا لأنه لا يكون حينئذ مقيد ذلك الفعل لأنه لم يقع بعد والتقييد انما يكون إذا كان زمان
الحال وزمان العامل واحدا وكما وقع في الكلام مثل ذلك الحال أولوه وعموم مجمل مقدرة كما قالوا
في قوله تعالى فادخلوها خالدين فان الخلود لم يجعل حين الدخول فقالوا بان المراد تدبير الخلود أي
ادخلوها مقيد بن الخلود فكذلك في هذه الآية الكريمة (ومبشرا) بالجنة لمن أطاعك (ونذيرا)
أي مخوفا للناس من عصى الله تعالى وكذلك (وداعيا إلى الله) إلى الأقرار به وتوحيد موحيما
يجب الإيمان بمن صفاته (بانه) تبشيره والطلاق الآن على التيسير من قيل اطلاق السبب
على السبب فان التصرف في ملك الغير مستعذر فإذا أذن يسر قيده الدعوة أيضا بانه أمر صعب
لا يتأتى إلا بمعونة من جناب عزته (وسراجا منيرا) يستضاء به عن طلبات الجاهل ويقس من
أنواره أنوار البصائر وقوله تعالى وسراجا منيرا من قيل التشبيه المبلغ قال الله تعالى في النبي صلى
الله عليه وسلم سراجا لم يقل سراجا معناه أنه أشد اضائة من اللطيفة هي أن الشمس نورها لا يؤخذ
منه شيء والسراج يؤخذ منه أنوار كثيرة (وبشرا المؤمنين بأن لهم من الله فضلا كبيرا)
على سائر الأمم في الكلام من مدحة الحبيب وفضله ما لا يخفى حيث جعله ربه تعالى شاهدا على
الخلق كلهم وسماه سراجا منيرا كما سواه نورا وجعل لأمته فضلا على سائر الأمم وذلك كله من
فضله عامه السلام على كل الأنام قال تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن
يؤذن لكم) الوقت أن يؤذن لكم أو الأماذنوكم كذا قال البيضاوي خطأ وحيان الوجه
الأول حيث قال فقد نصوا على أن أن المصدرية لا تكون في معنى الطرف تقول جئتكم صباح
الديك وقد قدم الحاج ولا يجوز جئتكم أن تصح الديك ولا أن يقدم الحاج انتهى والقاضي ضعف
الوجه الثاني الذي صوبه أبو حيان حيث أخره في الذكر (إلى طعام) متعلق يؤذن لانه متضمن
معنى يدعى (غير ناظر بن انه) غير منتظر في زقته وادرا كحال من فاعل لا تدخلوا والمجرور
في لكم (ولكن إذا دعيت فادخلوا فإذا طعمتم فانتشروا) ففرقوا ولا تكتوا والآية خطاب
لقوم كانوا يهينون طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دخل من منتظرين لأدرا كمتخصصة
بهم وبأهلهم والام لا يجوز لا حد أن يدخل بيوتهم بالاذن لغير الطعام ولبيت بعد الطعام لهم (ولا
مستأنسين لحديث) لحديث بعضهم بعضا أول حديث بأهل البيت بالسمع له عطف على غير

الظلمين أو مقدر بفعل أي لا تدخلوا ولا تمكثوا مستأنسين (ان ذلكم) الميث (كان يؤذي
 النبي) لتضييق المنزل عليه وعلى أهله (فيستحي منكم) من اخراجكم بشديد المضاف قال
 صاحب الكشف الاستحشاء من زيد لاخراج حثلا حقيقة والاستحشاء من اخراجه توسع يجعل
 ما تشاء منه الفعل كالصلة فكلا العبارتين صحيح يصح ايقاع احدهما موقع الاخرى قلت أرادانه
 لا بد من ملاحظة معنى الاخراج فاما ان يسدرا لخراج ويقر عليه فيكسر الانشمار ولا يطابق
 اللفظ نسيا وانسيا أو اما أن يسدرا المضاف فيقول ويطابق اللفظ ومع وجود المرح وقدفد المانع
 لا وجه للعدول فلا بد من ذكره انتهى قال سعدى الانسبالا بحجاز التزلي والاختصار التقرأ
 الجمل على الاحتياط بان يقال حذف من الاول المسحى له بقدر شدة ذكره في الثاني ومن الثاني
 المسحى منه بقرينة الذكر في الاول والمعنى فسحى منكم من اخرجكم والله لا يستحي منكم
 من اخرجكم وكلاهما حرف ليس بمعنى واحد بل الاول للبدء والثاني للتعليل تأمل والله
 الموفق انتهى (أقول) ما ذكره صاحب الكشف أنسب منه بيلاغة القرآن وبجاءة لقوله
 المحذوفات كانه عليه (والله لا يستحي من الحق) يعني ان اخرجكم حتى فينبغي أن لا يترك سبحانه
 فاقه سبحانه لم يتركه فاهم كما انطروج والاستحشاء في حق سبحانه مستحيل فلهذا أول بلازمه كما
 فعل بامثاله (واذا سألتوهن متاعا) شيئا يتفق به (فاسألوهن) أي المتاع (من وراء حجاب)
 مستر روى ان عمر رضي الله عنه قال يا رسول الله يدخل عليك البر والفاجر فلو أمرت أمهات
 المؤمنين بالحجاب فقلت وقيل انه عليه السلام يطعم ومعه بعض الصحابة فأصابت يد رجل يد
 عائشة ففكره التي ذلك فقلت (ذلكم أظهر لقلوبكم وقلوبهن من الرب) (وما كان لكم)
 ما سمع لكم (أن تؤذوا رسول الله) أن تقعوا ما يكره (ولأن تنكسوا أزواجهم من بعده
 أبدا) من بعد وفاته أو فراقه (ان ذلكم) يعني ايذائه ونكاحها (كان عند الله عظيما) ذنبا
 عظيما وفيه تعظيم من الله سبحانه لحبيبه عليه السلام وإيجاب لاحترامه في حياته ووفاته لاسما
 كرسجانه هذا الامر في سورة واحدة والظاهر ان هذا التعظيم من خصائصه عليه السلام كما مر
 (ان تدواشيا) كنكاحهن على ألسنتكم (أو تخفوه) في صدوركم (فان الله كان بكل شيء
 عليما) فيعلم ذلك فيجازيكم به وفي هذا التعظيم مع الدليل على المقصود من تهويل ومبالغة في
 الوعيد في الكلام من تعظيمات سيد البريات على وجه المبالغاة لانه تعالى أدب المؤمنين بأنواع
 التذات في امر إعادته من سيد السادات في الدخول عليه وانطروج عن جنابه ونهاهم عن ايذائه
 وعن زواج أزواجه الطاهرات بعده أدامع عدم الاكتفاء بسمي ذلك الامر لكال الاعتناء باعظام
 شأنه ومع وعيد عظيم وتغليظ على المتقوهين بذلك أو المسرئين إلى الله تعالى بالاستئذان وعدم
 النظر إلى وجوه نساءه وعدم تزوجهن بعده احتراما أو كرامة كل ذلك الاحترام فقال تعالى
 (ان الله وملائكته يصلون على النبي) يعنون باظهاره وشرفه وتعظيم شأنه وقال أبو بكر القشيري
 الصلاة من الله تعالى لمن دون النبي رجة وللهي تشرى وزيادة تكريمة وقال أبو العباس صلاة الله
 شأنه عليه وسلاة الملائكة الدعاء ولا يخفى ما في هذا من عجاب أكرام الله تعالى لنبينا صلى الله
 عليه وسلم حتى قال الشافعي عباس رأيته يحط شيئا من مذهب مالك لانه لا يجوز أن يصلي على
 أحدين الا نبي أو رسول محمد صلى الله عليه وسلم لكن هذا غير معروف من مذهبه (يا أيها الذين

الى وقت بن عتيبه
 الشريفتين وأعطيته صلى
 الله تعالى عليه وسلم ثدي
 الايمن ثم عرضت ثدي الايسر
 فلم يقبل فعدل ثورا لمحبة
 ان له شريك في اللبن فعبت
 الايمن والايسر ولأدى
 ضمرة ولما أردت الارتحال
 قال لي عبد المطلب يا حليمة
 اصبري حتى نزلوك وتحسن
 زادك قالت ان محمد اصلي الله
 تعالى عليه وسلم يكفي زادا
 أنزود بطاعته العلية وأثبت
 على عبد المطلب شيئا جلا
 فريدك وزاد زادي وأعظم
 عطيتي ثم استودعت عبد
 المطلب ووالدة سيد الابرار
 ولما أردت الخروج من الدار
 عانت أمانة حبيب الحبار
 ووقفت واستوقفت وبكت
 واستبكت وأحرق الحبيب
 وأحرق الاحشاء على فراق
 من تهوى اليه القلوب
 وقالت أمانة يا حليمة لك
 البشارة فانك قرئت خير
 للقرين فعملك حفظ أمانة
 الله السيد الامين قالت
 حليمة فسلكت الطريق مع
 الرسول المبكين وانحلت
 ظلمات الطريق ثورا لالحين
 وكنت أجمع من جميع الارجاء
 هو انت تهيب وقول بارك
 الله تعالى عليك خدعة محمد
 يا حليمة قالت حليمة ولما رأى
 زوجي ما أحاط به من الانوار

سجد شكر الرب البرار وقال

يا حليمي ولك البشارات بما
تختار من الخيرات والبركات
وجاءت نساء قومي الى زيارة
المصطفى عليه الصلوات
عند الرمل والحصى وقلن
عند مشاهدتهن جماله
الاهي يا حليم ما هذه
الانوار الساطعة والاضواء
اللامعة التي احاطت بهذا
المولود المجتبى وما زلت من
التعجب في انواره العلية
فانك لا تعلم بان هذا المولود قد
أتى مدح بكل لسان لانه لم
يولد في الاكوان ولم يشرعنا
في الرحيل الى الاوطان
ركبت جاري ووضع
حبيبي في جاني اليمين وولدي
خضر في جاني اليسر فسبق
الحمار العرو وقال أهله امان
الكبير والصغير نحن نعلم
عدم قدرة جاري على الحمل
السريع فاني بالكثير وزناه
الا ان العيان قد ذهب ضعفه
وامتلا اطرافه باليمن وقد
سبق العير كالبقر الى الحظف
فانطق الله سبحانه جاري
فتكلم باللسان الناصح
وقال يا بني سعد لم تتجهن
من بيتي المين وقد رتبتي
سيد الاولين والاخرين
وحبيب رب العالمين فيركنه
زال ضغني ونجوتي وحسن
حالي كما ترون وتعب القوم
من كلام الحمار وحاروا

آمنوا صلوا عليه) اعتنوا انتم ايضاً فانتم اولى بذلك قولوا اللهم صل على محمد (وسلو واسلموا)
قولوا السلام عليك ايها النبي وقل واتقوا الى اوامر مولدتكلمت الآية الكرمة من فضله
وشرفه عليه السلام فلا حاجة الى بيان وجه الفضل للبيب عليه الصلاة والسلام البنا قال
تعالى (يوم تقلب وجوههم في النار) تصرف من جهة الى جهة كاللحم يشوي بالنار (يقولون
بالتنأأ طعنا الله واطعنا الرسول) فلن ينبتي بهذا العذاب روى عن عرين الخطاب رضى الله عنه
في كلامه يكي به النبي صلى الله عليه وسلم فقال باي آت وأمي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عند
الله ان بعثك آخر الانبياء وذكرك في آلهم فقال تعالى واذا اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن
نوح الآية باي آت وأمي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عند الله ان اهل النار يودون ان
يكونوا قدام طاعوك وهم بين أطباقها يعذبون يقولون يا طعنا الله واطعنا الرسول الحدت
كاهن فلي ما ذكرنا علمت ان هذه الآية الكرمة من الايات الله العلى فضيلته عليه السلام
تمت الفضائل المتعلقة بسورة الاحزاب

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله الذي أرسل حبيبه كافة للناس بشيرا ونذيرا وجعله هاديا
السب وسراجا منيرا والصلوة والسلام عليه وعلى آله وصحبه ما دام القبر ونورا والشمس مضيا
(المعلقة المتعلقة بسورة سبا) قال الله تعالى (وما أرسلناك الا كافة للناس) الارسالة
عامة لهم والاباحة لهم في البلاغ فهي حال من الكاف والساءة للباغية وأما كونها حال من
الناس فلم يصح لانها لا تعتمد على ذى الحال الجور وعلى المشهور ولكن صححه أبو حنيفة مستهددا
باشعار العرب (بشيرا ونذيرا ولكن كثر الناس لا يعلمون) فعملهم جهلهم على تخالفك فهذه
الآية الكرمة من الحجج الدالة على فضيلة رسولنا على سائر الانبياء لان في كثرة التسميحين أنرا
في علوشان التوسع على ما حقيق في سورة البقرة في تفسير قوله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على
بعض الآية قال سعدى ثم ههنا قصه ذكرها العلامة في الدين في شرح مغنى اللبيب عن القاضى
آبى سعد العفاني قال اجتمعوا بما كثر به يهودى يستغل بالعلوم فقال ما دللكم على عموم
رسالة نبيكم قلت له قوله عليه السلام بعثت الى الاجر والاسود فقال الى هذا اخيرا احاد لا يقيد
الانظن فقلت له قوله تعالى وما أرسلناك الا كافة للناس فقال هذا لا يكون حجة الا على قول من
يقول بجهة تقديم الحال على صاحبها الجور وبالخراف (قلت) دليل عموم رسالته عليه السلام
في غاية الظهور ومن لم يجعل الله نورا قلنا من نور من ذلك كنه الى القاصرة والا كاسرة
وملاو الحبث موعسره يدعوتهم الى الاسلام واجماع الامة المعصومة على ذلك انتهى ما نقله
المولى سعدى (أقول) بطلقة تعالى هذه الآية الكرمة بحجة لله يودى المردود من حيث
لا يحتسب وهو قوله تعالى ولكن كثر الناس لا يعلمون ودلائل عموم رسالته القرآنية كثر من أن
يحصى منها قوله تعالى في جواب دعاء موسى في سورة الاعراف قال عذاني أعيب به من اشاء
ورجتي وسعت كل شيء فسا كتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون الذين
يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة او الانجيل يا مريم هيا معروف
وبنهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اسرههم والغلال
التي كانت عليهم الذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا التوراة التي أنزل معه أولئك هم المفلحون

ابواب السماء ونزلت قطعة
نار فأحرقهم وسمعت هاتفا
يقول هلكت الكفار
بنار الجبار اجلا للحييب
اختار قالت حليلة لما قربنا
الى البدار استقبل المتعبون
القادمين ولم يشاهد المقيمون
أوار الحبيب قالوا ان النور
الذي نالته حليلة لم يشأ أحد
منكم ثم لما وضع صلى
الله تعالى عليه وسلم قدمه
قدم الصدق والصفاء على
ذلك البدار خضرت الجبال
والبراري والادوية وتنابت
الخسرات والبركات وبركة
صاحب المعجزات والايات
ثم زارت الرجال والنساء سيد
الربيات وقبلوه وقلوا يا نبيه
وأقدامه يا صانف التعظييات
وأنتى الله عز وجل محبته
في قلوب الكائنات حتى
كان صلى الله عليه وسلم
غاية مطالعهم قالت حليلة لما
تم لرسول الله صلى الله عليه
وسلم سقان من عمره العزيز
كل بنوا نافا تاه فلم يكن
نومه صلى الله تعالى عليه وسلم
نحو سائر الاولاد وكتب في
خدمته مرضاعة ناله لكل
الخبرات قالت حليلة والله
ما عشت ثوبه ولا رأيت ثوبه
وغاطه ولا عورته كان على
كال الادب والتفاقة وكلما
ظهر منه البول والغائط
يتبعه الارض قالت حليلة

يس قال الله تعالى (يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم) حتى أوجحد
مكى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لي عندى عشرة أهاء ذكرتها طه ويس اسمان له وعن
كعب يس قسم أقسم الله تعالى به قل أن يخلق السماء والارض بالي عام يا محمد انك لمن المرسلين
فعلى ما ذكره قال انه سبحانه أقسم برسوله الكريم وقرآنه الحكيم انه لمن المرسلين فكيف تعظما
في حقه عليه السلام وعن جعفر الصادق انه أراد يا سيد خطبة لنبه عليه السلام في هذا الوجه
أيضا تضمن الكلام تعظما وشرفا وقسم الامام التفسير في تفسيره النداء على أنواع كثيرة منها
النداء على الكآبة ومثل له بقوله تعالى يس وقال معناه يا سيد المرسلين قال النفاش لم يقسم الله
تبارك وتعالى لا حدى من أنبياءه بالرسالة في كتابه الا له جميع ما ذكرناه واضح في اجلال حبيب
الله وكرامه كالا يخفى لما حكى الله سبحانه أحوال رسول عيسى مع أصحاب القرية يعنى أهل
انطا كيتوجي محبب النجار من أقصى المدينة واطهارا بآيمانه بالله ورسوله واردة قوله مقلده
وادخال حبيب النجار الجنة ونعمه اعلام الله سبحانه وعقر انه وكرامه ختم هذه القصة بما يشير
الى تعظيم حبيبه ونبيه محمد صلى الله عليه وسلم فيقال (وما نزلنا على قومه) أى قوم حبيب
النجار وهو عن آمن محمد صلى الله عليه وسلم وبينهم مائة سنة (من بعده) من بعد اهلاله
حبيب النجار ورفعهم على اختلاف التفسيرين (من جند من السماء) لاهلا كههم كما أرسلنا
يوم بدروا الخندق بل قضا أمرهم به بصحة ملائكة استحقار لاهلا كههم واجمع تعظيم الرسول
عليه السلام كذا ذكره البضاوى (وما كنا نرين) ولكننا نزلنا ذلك من قبلهم من الامم اذا
أمكنهم (ان كانت) ما كانت الاخذة والعقوبة (الصيحة واحدة) صاحب ما يجرب
(فاذا هم خاملون) مبينون في الكلام استعارة لان الخلود يعرض للناظر فذكر الى ان الحلى
كانوا الساطع لهما والميت كمالها فالاية الجلية أو ما الى اكرام الله سبحانه وتعظيمه لحبيبه
عليه الصلاة والسلام كما عرفناه في التنصّل

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله الواجد الماحد الاحد والصلاة على نبيه وحبيبه أحمد
(هذا شروع في المديحة الكآبة في سورة الصافات) قال تعالى (والصافات صفا) قال
صاحب القاموس في كتابه المعنى بطائفة التزييل هذا قسم من الله تعالى بصوفى جماعة حبيبه
محمود عليه السلام (أقول) لا يخفى ما في هذا الكلام من الاكرام والاعظام لجناب سيد الانام لان
الله تعالى جلت كلمته وعظمت قدرته وكبرت هيئته واعتنى واقسم ببعض مضافات حبيبه وصفوفى
جماعته (فالزاجرات زجرا) وذكر في الكتاب المزبور أيضا ان هذا قسم من الله سبحانه وتقدس
بمجتبى أمة محمد عليه السلام يقول مؤلف هذا الكتاب المراد من المحتسبين الذين نصحوهم من
طرف الامام للامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهم يفعلون ذلك بالاحتساب زمانا الذين بأمرهم
بالمعصية ويروون عن المعروف بل هم سراق أموال الناس جهارا هم الذين أفسروا على ذلك
أصرا والى الله المشتكى منهم ففي هذا الكلام أيضا من تعظيم حال الحبيب عليه السلام مالا
يخفى (فالتاليات ذكرا ان الحكم لواحد) وذكر في الكتاب المرقوم أيضا ان هذا قسم من الله تعالى
بالتاليين القرام من حماية حبيبه عليه السلام فقصفت الآيات الشر يفهم من اجلال شأن الحبيب
عليه السلام سجاى في تكرار القسم مضاعفة عليه الصلوات قال تعالى (وان من شيعته

وكنتم أعجب من لقائه
وأجتمعت في حفظه وكان
أول ما تكلم به الله أكبر
من كل كبير الحمد لله الذي
أخرجني من أقبس بيت
طاهر وكنتم أعجب من صغر
سنه وكبر لقائه ومن شأه
عليه الصلوات والسلام أنه
كان يسمى صغيرا وبصير كبيرا
ولما أقدره الله عز وجل على
المشي كان يخترج من ديارنا
ويرى الصبيان مشغولين
باللهو واللعب ويعرض عنهم
ولما قوى صلى الله عليه
وسلم في مشيته الشريفة
قال لي يوما أي مالي لا أرى
أخوتي في النار قلت يا حبيبي
أنهم يرون الأغنام التي
منعت لسابكة قدومك ثم
قال لي يا أي ما أفضت بيني
وبين أخوتي لا في البيوت
والانطلاق برغد العيش
والصدا وهم في حر الظهيرة
في الخفاف والعنا قلت يا حبيب
الصباح إن أخوتك من
الرضاعة يبيت في البراري
والجبال وأنت يا سيدى
ريث في البيوت والقلال
يا حبيبي أخاف عليك حسد
الحاسدين وأصابت العيون
قال حبيبي صلى الله تعالى
عليه وسلم يا أي أرفني عنك
الغشال الباطل ويا أي نعم
الحافظ الله سليمان اليه
ونوكى عليه وهو سبحانه

لإبراهيم) حكى السمرقندي عن الكلبى إن الهام في شيعته عائدة على محمد عليه السلام أى من
شيعته محمد لإبراهيم أى على دينه ومنها جواهر الفرائض حكاية عنه مكي (أذناه) إبراهيم (وبه)
متفق على الشيعه من معنى الشاعفة (بقاب سليم) من آفات التلويب وأمن العلائق خالص
لله تعالى وقيل خزين من التسليم بمعنى اللديغ (أقول) الظاهر أنه ليدفع غيبة الله تعالى فيه أخبار
من الله تعالى بعظيم منزلة حبيبه عليه السلام على خليله عليه الصلوة حيث جعله من شيعته مينا
عليه الصلوات وذلك فضل يتضمن فضله عليه السلام على سائر الأنبياء يظهر بالتأمل ومافي
تعلق الطرف بالمشايخ من عجائب الفضل لا يخفى على الفضلاء هذه هي القصة الرابعة من قصص
الأنبياء المذكورة في هذه السورة (وإن الباس لمن المرسلين) هو الياس بن بشير من سبط هرون
أخي موسى عليهم السلام بعث بعده وأعيد ذلك على ما ذكر في التفاسير وينتهي في الرسالة التي
وضعها في تفسير هذه الآية الكريمة ويقال إن الياس والخضر في الأحياء قالياس صاحب
البراري والخضر صاحب الجزأرو يجتمعان في كل سنة بعرفات وعن أنس رضى الله عنه قال
عزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا كثبغ الناقة أذفن بصوت يقول اللهم اجعلني
من أمة محمد المرحومة المغفورة لها التوب عليها المستجاب لها أقوال صلى الله عليه وسلم يا أنس
هذا الصوت فدخلت الجبل فإذا أنا برجل أبيض الرأس واللبسة عليه ثياب بيض طوله أكرم من
ثلثائة ذراع فلما نظر إلى قال أنت رسول النبي قلت نعم قال أرجع إليه فأقرأه مني السلام وقل له هذا
أخول الياس يريد قتله فجاء النبي صلى الله عليه وسلم وأما عنه حتى إذا كافر به منه تقدم النبي
صلى الله عليه وسلم وتاخرت فهدأ طوبى لافضل عليهما من السماء شبهة السفرة قد عوفاني فقلت
معهما فإذا فيها كمان ورومان وكفر فلما كنت قد قصت وحياته عناية فاحمله وأنا أنظر إلى
ياض شابه فها هو يتقبل الشام كذا في تفسير الامام الخدادي (أقول) قضيت هذه القصة
من فضل نبينا ما لا يخفى (أذ قال لقومه ألاتقون) عذاب الله (أنت دعون بعلا) تعبدونه أو
تطلبون الخريسته وهو اسم صنم كان لاهل بك بالشام وهو الذي يقال له الآن بعلبك (وتذرون)
أحسن الخالقين) وتكون عبادته الله ربكم ورب آبائكم الأولين (اللائق الثلاثة أعنى الله
وربكم ورب آبائكم الأولين أبا من أحسن الخالقين) فكذبوه فأنهم محضرون) في العذاب
(العباد الله أنشطين) مستثنى من فاعل كذبهم (وترك عليه في الآخرين سلام على الياسين) قرأ
ناقص وعقوب على إضافة آل الياسين على أنهم في المنخفضة نصولان فيكون ياسين محمد والقرآن
استبعد بعضهم (أقول) فكيف يستبعد وهو حبيب الله وذكر الحبيب لا يحتج بعمل كاذره
الله في الطور وقت مكالمة موسى في جواب دعاء موسى على ما ذكرناه في سورة الأعراف ولم تفسر
الآية على هذا الاحتمال فيما عندي من التفاسير والظاهر بحسب الاحتمال النظمي إن الضمير
في قوله وترك عليه راجع إلى الياس ومفعول ترك كالمحذوف ويحتمل أن يكون المعنى وتركوا النساء
الجليل عليه في الآخرين سلام من الله على آل محمد وأهل القرآن وهو محمد ومن تبعه ويحتمل غير
ذلك (أنا كذلك نجزي المحسنين) من عبادنا المؤمنين (ظاهر المعنى) وفي هذا من فضل نبينا عليه
السلام لا يخفى حيث لم يجعل الله سبحانه قصص أنبيائه وثناء عليهم خاليا من ذكر جليل حبيبه
وثناء عليه السلام كما هو ديدن المحيين في الشاهد هذا ما ألهمني بدري في هذا المقام وأما رسالة

كاف لكل من وصل

عليه قالت حليمه قد ذهب عقلي من كلامه البليغ

واقفه البديع قالت يا حبيبي

ما الذي تريد من الصنيع

قال أريد أن أشركك انوثي

في المري والسدة والرخا

قلت يا حبيبي ما ترك ما أريد

بما تريد قلنا أصبح صلى الله

تعالى عليه وسلم ألبسته

الثياب الطاهرة وشهدت

شعره الشريف بخضوع

السيادة والأورع وطرة

ونالت يده البضاء العصا

وهياكله الزاد صار صلى

الله تعالى عليه وسلم

بالمواشي في الحواشي كاسرى

البدر في داج من الظلم

ولسان حال حليمه غنت

بهذه الآيات وترتبت نطقها

بأغنامه سار الحبيب إلى المري

فيا حسنه راع فؤادى له برى

ومأمل الغنام وهو يسوقها

لقد أنس الخضر وقد أوحش

الربعا

ملج منير الوحدش الخصى له

غدت غزو الدل عادله فرعا

جميل على وجه الحماس وجهه

كان بدور الم قد طبعت

طبعها

أقول له أنساب البر ماشيا

وأعتمه من حوله تطلب

المري

ء ونك بارى الحى فكنت بنا

نقوم بها أسرى وقوم بها صرى

متعلقة ببعض الآية الكريمة لحقنا بها هذا المحل ذكر الامام الرازى في تفسيره الكبير كان
المقرب بالرشيد الكاتب يقول لوقيل أئدعون بدلا وتدعون أحسن الخالقين وأهم أنه أحسن
لأنه كان يحصل منه رعاية التمس وجوابه ان فصاحة القرآن ليست لاجل رعايته فصاحة التكلف
بل لاجل قوة المعاني وجزالة الالفاظ انتهى (أقول) لا يخفى عليك ان هذا الجواب ليس بشاف
لان فصاحة القرآن وانما بالنظر الى نظمها وأمعانها فلا يلزم فيه الاغماز وان قيل ان معناه
أيضا مجز والامام جعله بالنظر الى النظم والمعنى جميعا مع ان ما ذكره السائل اثنان من جزالة الالفاظ
ولضعف هذا الجواب اعنى العلماء يا جوبة اخرى وودعه وقال صاحب سراج اللغات
عن له نصاب تام ونصيب عام من العريضة ان كلنى دع ونذر امر ان فى معنى اترك الان دع امر
للخطاط قبل العاصم به ونذر امر بتركه بعد ما علم ثم قال روى ان بعض الاثمة سأل الامام الرازى
لم يقل وتدعون مع انه اقرب الى النفاحة للعبانة بينهما فقال لانها تتخذ الاصنام آلهة
وتركوا الله تعالى بعد ما علموا ان الله بهم ورب آبائهم الاولين استكثرا واستنكرا انتهى
كلام صاحب سراج اللغات (أقول) ان هذا السؤال مذكور فى التفسير الكبير وهذا الجواب
متروك فيه ولعله لعدم صلاحية الجواب لم يشبهه فى الكتاب كيف وقد وقع فى كلام الله تعالى
ما ودعك ربك بالتخفيف وهى من القرآت فكيف يمكن أن يقال ان ودع فى قول الله عز وجل
استعمل فى الترك الذى لم يستعمل به العلم وأفعاله سبحانه مسبوقة بعلمه الا انى لا بدى ولو كان الامر
كما قال لما استعمل ودع فيما يضاف اليه سبحانه فتأمل وقال سعدى فى حاشيته على البضاوى
فان قلت لم يأت النظم وتدعون أحسن الخالقين مع ان فيه مراعاة الجناس قلت العلم عند الله
تعالى ولكن يجوز ان يقال التمس تحمين وانما يستعمل فى مقام الرضا والاحسان لا فى حال
الغضب والتعويل انتهى (أقول) لا يخفى عليك فساد هذا القول لان القرآت العظمى مشحون
بالتحسينات النظمية فى مقام الغضب والتعويل بل فعلك بالتعويل على تتبع الآيات على انه ودع
ذلك لصح فى الخطاطبة مع المغضوبين وهذه الآية بنظمه البليغ ليست للخطاطبة معوم بل حكاية
ما جرى بينهم وبين نبيهم رسولنا صلى الله عليه وسلم مع ان الحسين موجود بوجه آخر فى هذه
الآية التى عدها مستعملة فى مقام الغضب والتعويل لان اخرى القسرين اللتين هما أئدعون
بعلات وترون أحسن الخالقين الله ربكم ورب آبائكم الاولين روى المناسبة بينهما ورعاية بين
الفاصلتين من التحسين اللغضى على ما تقرر فى علم البديع تأمل وانصف وأجاب سعدى عن
هذا السؤال بوجه آخر وهو ان يقال ان يدع أخص من يذره لانه تركه الذى مع اعتنا به فيشادة
الاستتاق نحو الابداع فانه عبارة عن تركه الوديع مع الاعتناء بها ولهذا اختار لها من هو موطن
عليها وأما يذره فانه تركه مطلقا وتركه مع الاعراض والرفض الكلى قال الراغب فلان يذر
الشيء أى يتركه لقلة الاعتداده ولاشك ان السياق مناسب هذا دون الاول اذا مراد تشنيع
حاله فى الاعراض عن ربهم انتهى (أقول) وهذا الجواب محل تدبر لان هذا الجواب انما يصح
اذا كان عبادة أحسن الخالقين عندهم غير معتد بها ولا معقول عليها لا يجوز ان يكونوا كسائر
المشركين ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله فكأنهم يخفون ما يشركون به
وسيلة اليه سبحانه على زعمهم الكاسد فعلى هذا الايسة مائة فى تفصيل يذرع مع هذا الفصل

ولولا ما رأى النبي ما تشوقت
نفوس الى بيان العقيق ولا
الجرعا
وما أنت راع للمواشي وإنما
تراعى الوري تبلى لها النعل
والذرع
أما والذي أبكى وأضحك والذي
أما وأحيا والذي أخرج
المري
لقد خاب من يسي الى باب
غيركم
وضل الذي يوما الى غيركم يسي
حبيبي حبيبي أنت راعي قلوبنا
ولو لا لنا يحتاج ما عرف المري
قالت حليمة لما رجع حبيبي
تلقا المري وشده بنو سعد
اشراق الارض نور جلاله
الاسمى قالوا يا حليمة مثل
هذا الجبال كيف يرسل مع
الرعاع الى البراري والجبال
فقلت في جواهرهم ما فعات
ذلك من أمري بل بأمره
الشريف ولا قدرة لي أن
أنا لب أمره المنيف قالت
حليمة وقد كان عتلى
وفكرى مع حبيبي عليه
الصلوات وصبرت صبرا جلا
الى ان أميل الليل بالظلمات
فاستقبلت النبي المختار فاذا
الرعاة قد أقبلت وقد أشرقت
بأفوار سيد الأبرار فذوت من
حبيبي وملت عليه وقلت
يا حبيبي كيف مرت
ساعات السعيدة اليوم مع
اخوتك قال على أحسن

محسب يحب عبده جوه آخر فالجواب الحق بالقبول في هذا المقال ما سنبه بال والله أعلم
بحقيقة الحال انما وقع مثل هذه التاركه للتجسس التقطى منه تعالى ذى الجلال ابتلاء للعباد
خصوصا منهم أصحاب الطعن والنعاذ ورجال الفساد والحاد عصفا الله منهم فكان انزال
التشابه للابتداء ارشاد للمسترشدين واضلالا للمعاندن وبهذا الجواب ين دفع كثير من
الشبهات منها ان بعض الاثبات التراسية أبلغ من البعض فها سوى يهن والله سبحانه على
ذلك التقدير وغيره ما من الاشكال في أمثال هذه المواضع فتدبر والله سبحانه أعلم بالوجه
الصواب واليه المرجع والمآب جعلنا الله تعالى من المسترشدين لامن المعاندن المتحردين
قال الله تعالى (سبحان ربك رب العزة عما يصفون) عفا الله المشركون فيه سبحانه وضافه
الرب الى الحبيب عليه الصلوات للتشريف والتقريب وضافته الى العزة لاختصاصها به اذ
لا عز الا له فقلوه سبحانه ربك أدر فيه جميع الصفات السلبية وقوله رب العزة أشعر بمجمله
الصفات النبوتية مع الأئمة الى التوحيد (وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين) على
ما أحسن اليهم ومن تبعهم من النعم وحسن العاقبة وعن على رضي الله عنه من أحب أن يكال
له بالمكال الا في يوم القيامة فليكن آخر كلامه من مجمله سبحانه ربك رب العزة الى آخر
السورة ففي الكلام اشعار بنشر يف الحبيب حيث أضاف الحق ذاته الكريم اليه عليه
السلام كاذ كرى أول سورة مريم في قوله سبحانه ذكركم ربك عبده زكريا
(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله الذي شرف حبيبه بالقرآن وأرسله بخبر الأديان صلوات
الله وسلامه عليه الى وقت الميزان ﴿المدحة الكاشفة في سورة ص﴾ ﴿قال الله تعالى (ص
والقرآن ذى الذكر) قال عطية بن قيس تولى تعالى ص صدق محمد فيما أخبرني عن الله تعالى قال عني
أقسم الله تعالى بالقرآن ان محمد صادق فعل هذا جواب القسم قوله تعالى ص على ما أشار اليه
الامام البغوي وذكر في لطائف التنزيل للشمس وزابدي ان قوله تعالى ص قسم من الله تعالى
على صدق حبيبه عليه السلام وصفاته فقيه من تنويه أمره وتعظيم قدره ما لا يخفى حيث بدأ
السورة بذكر الحبيب عليه السلام وذكر أمره وصدقه مع قسم الله سبحانه عليه قال النقاش
لم يقسم الله تبارك لا حدم أنبأ به بالرسالة في كتابه الا الله سبحانه في الكلام من تعظيمه
عليه السلام من هذا الوجه أيضا على نحو ما مر في سورة قيس ﴿قال تعالى في آخر السورة
(قل ما أسئلكم عليه من أجر) أى قل يا محمد لئن ارمك ما أسئلكم على تبليغ الوحي والقرآن
من مال (وما أناس المتكفين) أى لم أنكف دعاءكم اليه من قلقة نفس بل أمرت بذلك
(ولتعلن) أنتم يا كنفاركم (بناه) خبر صدقه (بعد حين) بعد الموت أو يوم القيامة (أقول)
هذه حقايدة بلغة جدام وجهين الأول انها ناست الفاتحة لانها كانت في أمر محمد وكون خاتمتها
كذلك تعظيم عظيم في حق نبينا عليه الصلوات لكون البدء والختم على ذكر الحبيب وهو ما عني
عن اعتناء شأن الحبيب والثاني ان الفاتحة كانت في بيان صدق محمد عليه السلام والخاتمة
كذلك في بيان صدقه مع انطوائه على أمانة صدقه وهي عدم سؤاله منهم أجرا مع كونه غير
مكلف وذلك بلاغة بدعية في حق القرآن على ما لا يخفى على أصحاب الانধান والله سبحانه أعلم
(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله الذي جعل تنزيل كتابه العزيز شفاء لقلوب الأبرار وصبره

الاحوال ثم قربت من اخوته
من الرضاة وسالت عن
أحواله الشريفة فقال ابني
خبرني والديق لقد شاهدنا
اليوم من الحبيب الازهر
عجائب حارت العقول فيها
قلت يا بني أي عجيبة شاهدتها
قال ان الحبيب الانور ما من
بشجر ولا جحر الاسلم عليه
باللسان الابهر وما وضع
قدمه على الارض لجزالا
اخضر وما أمر الاغنام
بشي ولا نهملها عنه الا
انقرت وانتهت قال ابني
ضرة رأيت منه صلى الله
تعالى عليه وسلم أمر أنحب
من ذلك كله قلت يا بني
فذلك الامر الحبيب قال
مر بنا وادخض صغرنا
أغنا مناعه فقال حينئذ
صلى الله تعالى عليه وسلم
ما الحكم يا اخوتي انكم
صغرتم أغناكم من هذا
الوادي المنضر قلنا في جوابه
يا ولي نعمتنا وسبب بركتنا
ان هذا الوادي كثير السباع
فلاجل ذلك منعنا الاغنام
عن الدخول فيه قال حينئذ
الامين صلى الله تعالى عليه
وسلم يا اخوتي لو كانوا على الله
عز وجل وادخاوه فقد خلنا
ممكنين عليه سبحانه فاذا
أسد ظهر يربوه كالشعلة
وخفا وتفرقت أغنا منا
فتوجه الحبيب الى السيد

ضياء ابصار الاررار والصلاة على فقير الموجودات وسند الاخبار (هذا شروع في الخامس
المتعلقة بسورة الزمر) قال الله تعالى في بدء السورة (تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم)
مبتدأ وخبر أو هذا تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم كتاب عزيز نزل من رب عزيز على عبد
عزيز على لسان ملك عزيز في شأن أمة عزيز بأمر عزيز

وردد الرسول من الحبيب الاول * بعد التلاقي بعد طول تزيل
أهلا وسهلا بالرسول وحبيبا * وجه الرسول لحب وجه المرسل

ذرية قلوب الاحباب في كتب الاحباب عند قراة مصولها والحب منها كلف لآثره في سرورا
بوصولها وارتياح موصولها وكتاب موسى في الاواح ومنها كان يقرأ موسى وكتاب نينا صلى الله
عليه وسلم نزل به الروح الامين على قلبه وفصل بين من يكون له خطاب به مكتوب في الواحه وبين
من يكون خطاب به محفوظا في قلبه وكذلك أمته بل هو آيات ينزل في صدور الذين آمنوا العلم
كذا ذكره الامام التشيقي في تفسيره (قال الله تعالى) (والذي جاء بالصدق وصدق به) قال
ابن عباس والذي جاء بالصدق يعني رسول الله جاء به الا الله وصدق به الرسول باذنه الى الخلق
(أو أولئك) اشارة الى الذي جاء بالصدق وكذا الضمائر (هم المتقون لهم ما يشاؤون عند ربهم
ذلك جزاء المحسنين) (أقول) ففي وصف الله سبحانه حسبه عليه السلام بالصدق والصدق
شأن عظيم عليه عليه السلام ايراد اسم اشارة بعبارة ذكر الضمائر والارجعة الى المبتدأ جاعلا
للتعظيم البليغ في شأن الحبيب عليه الصلوات ولا شك انه عليه الصلوات واحد كالوف وفي افعالهم
ما يشاؤون وعليه السلام بقران العذبة المعنوية تنعيم عظيم بشأن المعطى له كمالا يتجلى على الحكيم
هذا من نتائج الالهام والله ولي الافهام (قال الله تعالى) (أليس الله بكاف عبده) استفهام
انكار لئلا يبالغ في الانبات وعبد رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه من تنويع قدره العظيم
حيث أثبت الله سبحانه وتعالى كفايته له عليه السلام على وجه المبالغة وأضافه عليه السلام اليه
تعالى بأشرف حاله اضافة التشريف والله تعالى أعلم

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله الذي نصر أحمابه في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد والصلاة
والسلام على حبيب الله الهادي الى سبيل الرشاد (المدحة الكائنة في سورة المؤمن) (قال
تعالى) (حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم) ذكر صاحب القاموس في لطفه التزيل بأن
قوله تعالى حم كناية عن اسمي نينا صلى الله عليه وسلم حميد ومحمود والظاهر انه سبحانه أقسم
بهما فقتضى الكلام من فضل خبر الانام مالا يتجلى على ذوى الافهام فقص على هذا الحواميم
الباقية فلا حاجة الى اعادته في كل منها (قال تعالى) (اننا لننصر رسلا الذين آمنوا) بالحق والظفر
والانتقام لهم من الكفرة (في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد) والفرق بين تقدير صرف في
وذكره هو أن الاول يقتضي الاستعاب دون الثاني ومن هذا قاله مولانا حافظ الدين قدس
سره في قوله تعالى اننا لننصر رسلا الذين آمنوا في الحياة الدنيا مفعولة بحرف وفصرتهم في الآخرة
مستوعبة لجميع الاوقات دائمة لانها دارجة في الدنيا فقد تنفع في بعض الاوقات
دون البعض لانها ادا ربلا قال البيضاوي في تفسير الآية أي في الدارين ولا ينقص ذلك جبا
كان لهم من المغلوبة بسلام واحتما اذا عبرت بالعواقب وغالب الامر انتهى (أقول) الظاهر

وجاء الاسد عليه السلام
 ووضع وجهه على قدميه
 وشبهه ساواً لخدر رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم
 أذنيه وتكلم كلاماً معناه
 ولما سمع الاسد كلامه ترك
 الوادي وفرقاً باسدياً بأى
 شئ أمرت الاسد حتى تسب
 لتزارة قال صلى الله تعالى
 عليه وسلم قلت يا أسد لا تقرب
 هذا الوادي بعد اليوم فتكلم ثم
 قعد صلى الله تعالى عليه وسلم
 على موضع خضرواً حاطب
 الاغنام بأطرافه الشريفة
 والتجأت اليه صلى الله تعالى
 عليه وسلم حتى أن نجمة
 لما اكسرت إحدى رجلها
 عرضت المنعكسرة على
 حبيبنا صلى الله تعالى عليه
 وسلم فتصهيد الشريفة
 ففجعت في الحال ونبئت
 كالفرزال قالت حليمه لما أصبح
 حبيبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم توجه الى المرحى على
 عادته العلياً ومات اروق
 الظهيرة من ذلك اليوم سمعت
 في التبتله صياحاً هائلاً
 وعويلاً وتأوهاً وزويلاً
 فخرجت كالخنزيرة في قفص
 الخيل الهائل فصادفت في
 الطريق أختي غيرة وقلت يا بى
 ما الحال والحكاية وما سبب
 العويل والزويل قال يا بى
 أدرك أختي محمد فإنه قد هلك
 فخرجت الرجال والنساء من

ان السداوى تذرك ما يكون للمؤمنين من المغلوبة في بعض الاحيان ولولا حظ ما يكون في
 تقدير قود كرمين الفرق كاذرنا لم يحتج كل الاحتياج الى ما تكلفه تأمل والاشهاد جمع شاهد
 كصاحب وأصحاب والمراد منهم من يقوم يوم القيامة للشهادة على الناس كنبينا صلى الله عليه
 وسلم وأمه كآل تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول
 عليكم شهيداً وكما قال فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد وشيثنا بك على هؤلاء شهيداً اعلم أن
 النصر في الحادثة والسيار يوم القيامة بكالها حصلت لنسبنا عليه السلام والذين آمنوا به لان نصرة
 الانبياء السالفة والمؤمنين بهم قد انقضت ولم يبق لها أثر بخلاف نصرة نبينا عليه السلام فانها
 كاملة دائمة فاقفة على وجه الدهر الى يوم القيامة وكذلك في الاخرة فانه عليه السلام أول شافع
 وأول مشفع وأول من يقرع باب الجنة وكذلك أمته أول الامم الداخلين في الجنة ولعلم المراد
 من هذه الآية تطيب قلب الحبيب عما أصاب من أذى قومه بوعد النصرة الكاملة له ولا تمته
 وهذا التطيب ينفي عن علوشان المطيب لاسمها المطيب هو الله تعالى

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله قيوم السموات والارضين وله الكبرياء في السموات والارض
 رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الانبياء والمرسلين (هذا شروع في الفضيلة المتعلقة
 بسورة فصلت) ثم قال الله تعالى (ومن أحسن قولاً عن دعائى الله) الى عبادته (وعمل
 صالحاً) فيا يسمو بين ربه (وقال انى من المسلمين) فتأخر اجزئت في التي صلى الله عليه وسلم
 ولاشك ان كمال الدعاء الى الله تعالى والعمل الصالح والتسليم لله عز وجل منصب محمد عليه السلام
 فقبها من ثناء الله سبحانه على الحبيب عليه السلام كما لا يخفى على المتأمل في الآية الكريمة قال
 تعالى (ولا تستوى الحسنة ولا السيئة) في الجزاء وحسن العاقبة (ولا الثانية زينت لنا كيد
 الاولى) ادفع بالتي هي احسن (ادفع السيئة حيث اعترضت بالتي هي احسن منها وهي الحسنة
 على ان المراد بالاحسن الزائد مطلقاً) فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم) أى اذا فعلت
 ذلك كان عدوك الشاق بمثل الولي الشفيق (وما يلقاها) وما يلقى هذه السيئة وهي مقابلة
 الاسامة الاحسان (الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم) في الخير وكال النفس وقيل
 الحظ العظيم الجنة اعلم ان هذه الآية الكريمة أمر قرسول الله صلى الله عليه وسلم عفاها ولا
 شك ان حبيب الله باقى به فتكون الآية الكريمة مشيرة الى حظ العظيم من الخير وكال النفس
 والصبر على الأذى

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله باعث الرسل الكرام لشقته ورأفته بالانام والصلاة
 والسلام على خيرهم وأولهم وآخرهم الى يوم القيام (ثم النعت المتعلقة بسورة حم عسق)
 قال الله تعالى (حم عسق) ذكر صاحب القاموس في لطائف التذيل ان قوله تعالى حم عسق
 قسم من الله تعالى بحلم حبيبه عليه السلام ومجده وعلمه ومناحه وقهره ولا يخفى ما فيه من
 التفخيمات نظير البريات حيث أقسم عالم الخفيات بستة أشباع من مضافات حبيبه عليه
 الصلوات (كذلك يوحى اليك والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم) أى مثل ما في السورة
 من المعاني يوحى اليك والى الذين من قبلك من الانبياء الله العزيز الحكيم كما قال في سورة الاعلى
 ان هذا النعى الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى فنقول شوقى الله سبحانه ان في تقديم نبينا

عليه السلام على سائر الانبياء في الذكرك تعظيما عظيما كما لا يخفى على ذوي الانباه **﴿﴾** قال الله تعالى
 (شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ) عبر عما شرع لسيدنا محمد عليه السلام
 بالوحي وبالأصل في الموضوعات واختير صيغة التعظيما لاهم ما تشر فقال **﴿﴾** (وما وصينا
 يابرا هيم وموسى وعيسى) شرع لكم من الدين نوح ومحمد ومن بينهما من أعجاب الشرائع
 وهو الأصل المشترك فيما بينهم المنسوق قوله (أَن آفِيُوا الدِّينَ) وهو الإيمان بالعجايب تصديقه
 والطاعة في أحكام الله تعالى ومحله النصب على البدل من منهول شرع (ولانتفر قوافيه)
 الآية ولانتقلقوا في هذا الأصل ما فروع الشرائع فختلفة كما قال تعالى لكل جعلنا منكم
 شرعة ومنهاجا (أقول) فالآية تضمنت تنويه عظم أمر الحبيب عليه السلام من وجهين الأول
 ما ذكره في قوله تعالى والذى أوحينا إليك والثاني تقليده على إبراهيم عليه السلام وغيره من
 ذكر بعده وأما تقديم نوح فلا مرأى اقتضته الحال وهو التمسك على أصالة الدين وقدمه وللإشارة
 إلى أنه أول الأنبياء الذين هم أرباب الشرائع القاهرة كما أشير إليه فيما تقدم فتأمل
 (بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله الذي سلى قلوب أحبابه بألوان التسلات وطب ما فيه
 بأصناف التطبيقات والصلاة على سيد البريات وسند الكائنات **﴿﴾** (التعوت المتعلقة بسورة
 الزخرف) **﴿﴾** قال الله تعالى (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا آتَاكُمْ بِهِ آيَاتٍ) (وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا
 بِتِلْكَ أَسْمَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ اسْتِزْهَارِ قَوْمِهِ وَتَنَبُّهِ عَنْ إِجْلَالِ شَأْنِ
 الْحَبِيبِ فِي أَجْلِ شَأْنِهِمْ) اعتنى الحق سبحانه بتسليم قلبه الكريم **﴿﴾** قال الله تعالى (وَكَذَلِكَ
 مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا مَا لَفَّ أَلْفًا مِنْهُ) (أَنَا وَجَدْنَا نَا عَلَى أُمَّةٍ) (الامة
 الطرية التي تؤم) (وَأَنَا عَلَى أَثَرِهِمْ مُتَقِدُونَ) تسلي على تسلي وتطبيب على تطبيب قلب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك فخصيصة باهرة سما في تكرارها فان التكرار يدل على كمال
 الاعتناء **﴿﴾** قال الله تعالى (وَقِيلَ يَا أَرْبَابُ الْأَنْدَادِ مَا يُؤْمِنُونَ) الضمير راجع لرسول الله
 وقوله تعالى وقيل له قسم يحذف الحار أو مجرور بأخباره أو مرفوع بتقدير وقيل يا رب قسمي وإن
 هؤلاء مجابو به على الوجوه الثلاثة فيكون الخبر لمن الله عنهم لامن كلام الرسول عليه السلام
 اعلم ان في قسم الله سبحانه وتعالى بقيل حبيبه عليه الصلوات أنواع اكرام وأصناف تجليل وغاية
 تفخيم على نحو ما أقسم الله سبحانه على عمرو بقاءه الكريمين كما تراه في سورة الحجر ولا يخفى
 وجهه على مثامها قال سبحانه وختم به السورة (فأصغع عنهم) فاعرض عن دعوتهم إيساعن
 إيمانهم (وقل سلام) سلام هجران وترك لاسلام تحية (فوق يقولون) تسلي للرسول وتهديد
 لهم ولقد علمت حرار أن تسلي الله سبحانه لحبيبه مما ينشئ عن اكرام الله سبحانه إياه عليه السلام
 (بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله الذي أنزل على حبيبه القرآن لتفتح جناب الوصال واغلاق
 باب الهجران والصلوة والسلام عليهما من الله سبحانه ومن الملائكة والناس والجان **﴿﴾** (التعوت
 المتعلقة بسورة الدخان) **﴿﴾** قال الله تعالى (حَمْدٌ) فهذا قسم للنبي عليه السلام فيختم
 الاجلال والاعظام على نحو ما ترقى أول سورة المؤمن (والكتاب المئين) الواو للقسام والمقسم به
 الكتاب المئين والجواب قوله (أَنَّا نُرْزِقُكَ فِي لَيْلَةِ مَبْرَكَةٍ) في ليلة القدر أو البركة ابتدأ فيها أنزاله
 فقد أقسم بالقرآن عن ان القرآن أنزل في ليلة مباركة فهذا يدل على غاية التعظيم للقرآن فقد

التسليم لأعانة ولي نعمتهم
 وسبب بركتهم وسبب
 نوح في الخبر ويقول والثناء
 والحمداء أقسمت غريبا
 فتقدمت جميع الناس وقلت
 وأودادوا ومحمد حتى وصلت
 إلى مكان مرتفع شريف
 فوجدت حبي قاعدا
 عليه فلما رأيته عرج
 من بين أسنانه نور إلى السماء
 وحينئذ صلى الله تعالى
 عليه وسلم لمأسر حتى
 ألقى تنسى عليه وقبلته
 بين عينيه وقلت يا حبيبي
 حفظك الله تعالى من البلايا
 ما أصابك قال صلى الله
 تعالى عليه وسلم ما معناه
 يا وافي خير ان شاء الله
 تعالى وتفضل أحوالي
 اني قدمت مع اخوتي وشرعنا
 لكل الطعام فإذا انقضى
 أنوار أحسانهم لم يزلهم في
 النور والحسن جا وأخذاني
 من يدي وأقامني من بين
 اخوتي وأضجعتني بالرق على
 ظهري في هذا المكان
 فأخرج أحدهما سكبنا
 يذهب لعائنا لئلا يفرق
 صدرى إلى قلبي واستخرج
 قلبي وأخرج منه شأ أسود
 ورماء إلى الأرض وقال يا محمد
 هذا نصيب ابليس منك قد
 أبعد الله تعالى عنك قطعه
 منك وجاء آخر باريق من
 الله وطبعت من الزبرجد

الاخضر وغسلا صدرى
غسلنا غما وغسلنا فخا
عظيم ورداه الى مكانه فالتأم
صدرى برأنا شاهد بروده
الآن ثم قاماى وأجلساى
وقال احدهما الى الآخر
محمد امع عشرة من أمته
فوزنى فربحت عليهم وقال
زبه باليمن أمته فوزنى
فربحت عليهم وقال احدهما
لذا خر لوزنته بجميع أمته
لرجيم ثم أخذناى وثقلناى
الى صدرى بما وقلنا بين
عينى وقالنا يا محمد لوكنت
تعلم ما لله عز وجل أراد
منك لقرت عيونك ثم طارا
الى السماء ونجا عني قالت
حليمة ثم قال لوزنى الحارث
أخاف على حبيسان من شر
الجن فسلمه الى أهل بالحليمة
قالت حليمة وقال قوى
اذهي به الى الكاهن قالت
حليمة فذهبت به الى الكاهن
فقال الكاهن أيها المولود
الحسن حدث ماجرى عليك
فحكى حبيى صلى الله تعالى
عليه وسلم ماجرى عليه من
شق الصدر وكلام الملكين
فياسمع الكاهن دبر كلامه
توجه الى الحبيب ونهجه الى
صدره وقال قد اقرب العرب
شر عظيم اقولوا هذا الغلام
واقولوا معي لا هذا الغلام
يسفاهه أحلامكم ويسب
آلهكم وسيطل أدبايكم

يقول الرجل اذا أراد تعظيم رجل له الله حاجة أشنع بك عليك وأقسم بحقتك عليك كذا أفاده
الامام الرازى (أقول) يتضمن الكلام أيضا تعظيما للمتل عليه كما مرّت الإشارة اليه وسماها
لله مباركة لانها لله افتتاح الوصلة وأشدّ البلى بركة لله يكون العبد فيها حاضر اقبله مشاهدا
ربه بنعم يا نور الوصلة ويجدها نسيم القربة ويقال لله البراءة المختصة بنحس خصال الاولى
تفريق كل أمر حكم والثانية فضيلة العبادة فيها روى عنه عليه السلام انه قال من صلى في
هذه الليلة مائة ركعة أرسل الله تعالى اليه مائة ملك ثلاثون يشرونه بالجنة وثلاثون يؤمنونه
من عذاب النار وثلاثون يدفعون عنه آفات الدنيا وعشرة يدفعون عنه مكائد الشيطان والثالثة
نزول الرحمة قال عليه السلام ان الله تعالى يرحم أمي في هذه الليلة بعدد شعرا أعظم من كل
والرابعة حصول المغفرة قال عليه السلام ان الله تعالى يغفر لجميع المسلمين في تلك الليلة الا
الكاهن والمساكين وممن الخرواق والديه والمصر على الزنا والخامسة تعالى أعطى رسول
الله صلى الله عليه وسلم في هذه الليلة تمام الشفاعة في أمته (أقول) ويمكن أن يكون تسميتها
بالمباركة لهذه التحصيل ولكن عامة هذه التحصيل من بركة وجود رسول رب الثقلين المعوث رحمة
للعالمين (انا كامنذرين) استئناف بين المقضى للانزال وكذلك قوله (فيها يفرق كل أمر
حكيم) فان يكون تفريق الامور والحكمة فيها يستدعي أن ينزل فيه القرآن الذى هو من
عظمتها (أمر من عندنا) أعني هذا الأمر أمر احصا من عندنا على مقتضى حكمنا وهو
من يد تفريق الامر (انا كاهن سلب رحمة من ربي) يدل من انا كامنذرين وقوله درجة مقبول به
للمسلمين وهو الرسول عليه السلام كما قال عليه السلام انا درجة مهداة كذا قال الامام القشيري
والرحمة من أمته عليه السلام كما ذكر في المواهب اللدنية وغيرها (انه هو السميع العليم) يسمع
أقوال العباد ويعلم أحوالهم (أقول) في الآية الكريمة أشار الى تنويه قدر الحبيب عليه
السلام وتعظيم أمره من وجوه الاول تعظيم ما أنزل اليه مع الإشارة الى تعظيمه عليه السلام
والثاني توصف الله بالمباركة بركاته عليه السلام كما أشرت اليه في بيان فضله الله والثالث
تسميته عليه السلام بالرحمة وذلك لمبالغة في علو حاله والرابع اضافته سبحانه ذاته الكريم اليه
عليه السلام بإضافة التشریف فيقال الله تعالى (فارتقب) فانتظر لاهل مكة (يوم تأتي
السماة بخاندين) يوم شدة وبجاعة خان الجائع يرى فيه من بين السماء كهنة الدخان من ضعف
بصره ولان الهواء ينظم عام القطط لقلة الامطار وكثرة الغبار (وفشى الناس) يحيط بهم
صفة الدخان وقوله (هذا عذاب أليم ربنا كشف عنا العذاب انا مؤمنون) متعلق بمقدرو
قائلين حال من الناس وانا مؤمنون وعدا لايمان ان كشف العذاب عنهم (أتى لهم الذكري)
من أين لهم وكيف يذكرون بهذه الحالة (وقد جاءهم رسول من بين لهم ما هو أعظم منها في
إيجاب الانعاط من الآيات والمعجزات (ثم تولوا عنه وقالوا لعلم بخنونا) قال بعضهم يعلم غلام
أعجمي لبعض تقيف وقال آخرون انه يخنون (انا كشفوا العذاب) بدعاء النبي عليه السلام
دعاف عن القطط (قليل) كشف قليل (انكم عائدون) الى الكفر عقيب الكشف (يوم ينطش
البطشة الكبرى انا منتقمون) من أهل مكة بكفرهم يوم بدر قوله يوم ينطش البطشة الكبرى
الآية يدل من يوم تأتي السماء الآية ويحذف غير ذلك من الاحتمالات وسبب نزول الآية أن

وبدء رك إلى الدين لا تعرفونه
 قالت حليمه فربيت شخصاً
 عظيماً في يد سر به لامة
 ضرب بها صدر الكاهن
 فهذه هو رومه في الحال
 قالت - لامة - ما معناه ثم
 رجعت مع حبي الى منزلي
 فصاغت في طريقي امرأة
 على رأس برسكي وتقول
 واولاده واولاده هلك وليس
 لي ابن غيرك بعني في حاجتي
 ووثني في وحدي قلت
 يا أم الله ما سبب بكالك قالت
 جئت مع ابني على رأس هذا
 البرق وقع ابني فيه وبجز
 الرجال عن اخر ارجو بكافي
 الا ان علي فراق قالت حليمه
 فرجتها وقلت يا محمد ان لك
 عندك معجزات فأظهر لنا
 منها شيئاً فوجه الحبيب
 صلى الله تعالى عليه وسلم
 الى التبر وأشار باصبعه الى
 الماء فنار الماء حتى استوى
 الماء وفم الركية والوالد
 الغريق خرج عن الماء وقال
 السلام عليك يا محمد - بنت
 هانئنا يقول لا تعجبوا من
 اخراج محمد الطبقل من
 الاريا بل تعجبوا من اخراجه
 العصاة من النار ولما رأيت
 هذه المعجزة البديعة منه
 صلى الله تعالى عليه وسلم
 شعثته الى صدرى وقلته
 وسعيت منادياً ونادى ويقول
 هنيئاً لك يا بطخاء مكة ان

المزكين بالغوا في ابداء النبي عليه السلام فلما يس من ايمانهم دعا عليهم فقال اللهم اشد وطأتك
 على مضروا جعلها عليهم سنين كسني يوسف فانزل الله هذه الايات ثم أخذتهم السنين حتى أكلوا
 الجيف والكلاب والعظام الخترقة من الجوع وارتفع التطر وأجدبت الارض وكانوا انظروا
 الى السماء رأوا دخاناً بين السماء والارض للظلمة التي أغشيت بها أنصارهم من شدة الجوع ويقال
 ليس الارض وانقطاع الغيث جاء أو سفيان فقال يا محمد جئت تأمر بانه لله الرحمة وان قومك
 قد هلكوا فادع الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعوتك فاجبتني وسألتك فأعطيتني اللهم
 اسقنا غناهم يثامر يعاط قاعا جللا غير رائث نافع اخرضار قمارح النبي صلى الله عليه وسلم حتى
 أنزل الله المطر وساء الناس يشدون فقالوا الفرق الفرق فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم انا
 كاشفوا العذاب قليلا انكم عائدون فكشف الله عنهم الشدة ثم عادوا الى الكفر كذا في تفسير
 الحدادي فإذ كان من سبب النزول كشف لك تعظيم الله سبحانه حبيبه عليه السلام في هذه
 الآيات حيث طب قلبه وسلا وأجاب دعاءه وولاه اللهم احشربا معي محبك اياه صلى الله
 عليه وعلى سائر الانبياء والمرسلين والكل وأصحاب كل أجمعين والحمد لله رب العالمين

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله الذي جعل حبيبه في الاولين مذكورا وجعل سعيه
 في الآخرين مشكورا ﴿المدحة الكاشفة في سورة الحاشية﴾ قال الله تعالى (ولقد أتينا بني
 اسرائيل الكتاب) المراد من الكتاب الجنس (والحكم) الحكمة النظرية والعملية وأفضل
 الخصومات (والنوة) اذ كثر فيهم الانبياء ما يكثرون في غيرهم (ورزقناهم من الطيبات) مما
 أحل الله من اللذائذ (وفضلناهم على العالمين) أي عالمي زمانهم (وأبناهم بينات من الامر)
 آيات من أمر محمد صلى الله عليه وسلم مينة صدقه (أقول) الظاهر ان هذه الآيات من جملة
 النعم المعطاة لهم وهذا مما يشيرا الى علو حال نبينا عليه السلام وفي اجهام امر اعيان اليه أيضا فإنه
 جعل كل علم في المعلومه وجمع بينات أمره يشيرا الى ذلك كذلك وغير ذلك من المسائل يعرف
 بالتأمل الصادق (فما اخذتموا الامن بعد ما جاءهم العلم) بحقيقة الحال (نفيها بينهم) عداوة
 وحسدا (ان ربك) في اضافة الرب اليه تشير يف (يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه
 يختلفون) بالمواخذة والمجازاة

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله الذي أرسل حبيبه رسولا للثقلين وجعل له درجة للثلاث
 أجمعين صلوات الله وسلامه عليه الى يوم الدين ﴿المدحة الكاشفة في سورة الاحقاف﴾ قال
 الله تعالى (واذ صرفنا اليك القران الجن) مكاهم البك والنفرون العشرة ورجعها أنفار قال
 ابن عباس كانوا اربعة من جن نصيبين جعلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم رسلا الى قومهم
 وروى ابن جن نصيبين من أشرف الجن وساداتهم (يسمعون القرآن) حال من مشغول بغيرنا
 لتخصه بالصفة (فما حضره) الرسول أو القرآن (قالوا أئمتوا) قال بعضهم لبعض اسكوا
 لما حضر الجن بساط خدمته صلى الله عليه وسلم وأوصوا بينهم بحفظ الادب (فما اتقى) أتم
 وفرغ من قرأته (ولو الى قومهم منذرين) أي نذرين اياهم (قالوا ما قومنا انما معنا كتابا أنزل
 من بعد موسى مصداقا لما بين يديه يهدي الى الحق والى طريق مستقيم يا قومنا أجيبوا إذا دعا الله
 وأمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم) ومن صلواتنا بقلوبه ان الله يغفر الذنوب جميعا لا في أمفوح

المولود المكرم النبي أخذ
منك قرب ربه الملك قالت
حليمه فركبت حماري ووضعت
حبيبي محمدا المصطفى بين
يدي ودخلت حرم الله وجنت
باب مكة ورأيت جامعهم من
الناس مجتمعين هناك فوضعت
حبيبي صلى الله تعالى عليه
وسلم هناك ودخلت مكة
للاعلام بقدم الحبيب حتى
يستقبله عبد المطلب مع
سيدات العرب فسمعت في
تلك المسالة صوتا عظيما
فرجعت التفهري ورأيت
أنه غاب الحبيب المصطفى
وزاديت وقلت أيها الناس
أين الصبي الكريم الذي
وضعه هنا قالوا أي صبي
آسألت قلت محمد بن عبد الله
ابن عبد المطلب كان أمامة
الله عز وجل في بي ساعد
جنت بهذا النجم الاسعد
لاسله الى جده عبد المطلب
قالوا يا أمة الله انك لما جئت
الى هنا لم يكن معك
صبي فلما آسألتني من حبيبي
سجعت التراب على رأسي
وقلت لولم ألق حبيبي محمدا
لم ميت نفسي من الجبل
فرايت رجلا يضيء للجنة
مستقدا على عصاء قال
لحي أيتها السعدية ما سبب
عوي بك وزوبك قلت ضاع
ابني محمد قال عندي من
برد انتك ثم دخل الى موضع

وفي المغفرة معنى عدم المواخذة وهو غير موجب فلا يراد بها الاتزان في الاسباب الاعلى مذهب
الاخش هذا حاصل ما ذكر في فصول البدائع لشمس الدين القناري ولا يخفى ان هذه الزيادة قد
زادت في استتارة بدرفضل الحبيب عليه السلام فهذه الزيادة في هذه العبارة من زيادة فضل
الحبيب عليه الصلاة والسلام (ويجركم من عذاب أليم) الآيات بانه انعم الملمات أو طالبو بلغ
أذى المشركين غايته خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطائف بلبس من ثياب النصر
والمعنة من قومه عن محمد بن كعب القرظي قال لما انتهت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
الطائف عمد الى نفر من ثقيف هم يومئذ سدات ثقيف وأشرافهم وهم اخوة ثلاثة عبد الله
ومسعود وحبيب بنو عرين عمرو وعندأ أحدهم أهر أهر من قرين من بني جميع فلبس اليهم فدعاهم
الى الله وكلهم عباياهم به من نصرته على الاسلام والقيام معه على من خالفه من قومه فقال له
أحدهم هو عير طيب الكعبة ان كان الله أرسلك وقال الآخر أما وجد الله أحدا يرسله غيرك
وقال الثالث والله لا أكل كلمة أبدا لئن كنت رسولا من الله كما تقول لانت أعظم خطرا من أن أورد
عليك الكلام ولئن كنت تكذب على الله عز وجل فاني نفى لي أن أكل فكلم رسول الله صلى الله
عليه وسلم من عندهم وقد لبس من خير ثياب وقال لهم أذفع لهم ما فعلتم فاكنوا على سرى وكره
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبلغ فيذرهم عليه ذلك فزيعوا وأغروا به سفاههم وبعيدهم
ففعوا يسبونوه يصيحون به حتى اجتمع عليه الناس وألجؤوه الى حائط لعنة وشبهة أي أربعة
وهما فيد فرجع عنه سفاه ثقيف فعمد الى ظل حلة من عنب فلبس فيه وأبنا أربعة ينظران اليه
وبريان مالت من سفاه ثقيف وقد لقي رسول الله تلك المرأة التي من بني جميع فقال لها ماذا القينا من
اجائك فلما اطمان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم اني أشكو اليك ضعف قوتي وقلة حيلتي
وهواني على الناس فأنت رؤوف وأنت أرحم الراحمين وأنت رب المستضعفين وأنت ربى الى من
تكفى الي بعدد نعيمى أو الى عتو ملكته امرى ان لم يكن بك على غضب فلا أالى ولكن
عافيتك أوسع لي أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة من
ان ينزل بي غضبك أو يحل على متخطك لك العتبى حتى ترضى لا حول ولا قوة الا بك فلما رأى ابنا
ربيعا مالتى تحركته رجحما فدعوا غلاما لهما نصرانيا قال له عداس فقالا لا خذ فظفاما من
العنب وضعه في ذلك الطبق ثم اذهب به الى ذلك الرجل وقل له يا كل منه ففعل عداس ذلك ثم
أقبل به حتى وضعه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يده قال بسم الله فظفر عداس الى وجهه وقال والله ان هذا الكلام ما يقوله أهل هذه البلدة فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم من أى البلاد أنت يا عداس وما دينك فقال انصرا في وأنا رجل
من أهل بني نضرة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم من قر به الى الرجل الصالح بنون من بني فقال
له وما يدريك يا بنون من بني فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك أخى كان نبيا وأما في كعب
عداس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل رأسه ويديه وقدميه قال فيقول ابنا ربيعة أحدهما
لصاحبه أما غلامك فقد أفسده عليك فلما جاءهما عداس قال لا والله وبلى يا عداس مالت تقبل رأس
هذا الرجل ويديه وقدميه قال يا بني ما في الارض رجل خير من هذا الرجل فقد أخبرني بأمر
لا يعلمه الاخي فقالا له ويحك يا عداس لا يصر فذك عن دينك فان دينك خير من دينه ثم ان رسول الله

فيه الصنم الكبير الذي
يقال له هبل وقيل رأسه
وطاف به سبع مرات وقال
ياسيدي ان أيا ديك مبدولة
أقربش قديما وحديثا وهذه
السعدة قد ضاع ابنها محو
فأرجعها فلما سمع هبل اسم
محمد سقط على الأرض
وخزت سائر الأصنام على
وجوهها ومعها هاتفت يقول
أيتها الشجر اخرج من بيتنا
فان هلاكا على يد هذا الطفل
المسيحي محمد قالت الخلة
فخرج شيخ السوء من بيت
الأصنام مر بعد الفرائص
من الخوف وألقى عصاه وأخذ
في البكاء طويلا وسمعت
هاتفا شادي في تلك الساعة
ويقول ما معناه أيها الناس
لا تجزعوا أن فقدتم محمدا
فانه لا يضيع معكم وهو الآن
في وادي تهامة تحت شجرة
اليلامة أطلته الغمامة جالسا
على سرير السيادة لها حسي
وزيادة ثم سارع المطالب
التي تهامة فوجده صلى الله
تعالى عليه وسلم تحت شجرة
اليلامة مظلالا بالقمامة
فقال أيها الولد العزيز من
أنت قال أنا محمد بن عبد الله
ابن عبد المطالب قال عبد
المطلب أنا جدي يا حبيبي
فأركبه على فرس فارو ودخل
معه مكة المكرمة فاطمان
الناس حين رأوه ثم جهز عبد

صلى الله عليه وسلم أنصرف من الطائف راجعا إلى مكة حين يقس من ثقيف حتى إذا كان ليلة
قام في جوف الليل يصلي فربه فتر من جن نصيبين يريدون ألين فاستمعوا له فلم يفرغ من صلاته
ولو إلى قومهم منذرين قد آمنوا وأجابوا المسموعا فقص الله خبرهم عليه عليه السلام فقال واذ
صرفت إليك فترامن ابنك الآن بات كذا ذكره يحيى السنة (أقول) انظر أيها المؤمن الصادق كيف
أودى بيننا وشغيعنا في سبيل الله وكيف اجتمع في إعلاد من الله وكيف ثبت دعاء صاحبه بأمر الله
وكيف بذل نفسه التقيس في دبه ومولاه وبذلك يحصل التقرب إلى المولى وكونه منه سبحانه
بحرأ لا يحصل بالسوء بل يذل المهجة في اظهار الحجية وبالاختبار في خالص المحبة أين التراب
من رب الارباب فلا بد أن يحصل فيه الملكة والتعلق باخلاق الله سبحانه كما تجد لهذا مثلا
في الثالث هدفاته إذا كان لله مطلوب ومحجوب عديم المشل عزير الوصول فلا بد أن يتجده في أنواع
الاستعدادات والرضا بالامتحانات ولترجع إلى ما تكلفه في هذه الآيات دليل على ان بيتنا صلى
الله عليه وسلم مبعوث إلى الجن والانس جميعا قال مقاتل لم يعث قبله نبي إلى الانس والجن جميعا
(أقول) ويذهب أن يقال ان حبيب الله صلوات الله عليه لما بلغت مصائبه وأذا من الآقارب
والاجانب إلى الغاية القصوى جازاه الله عن مصائبهم بخلق عليه خلعة البعثة إلى الجن جميعا
كابعثه إلى الانس جميعا حتى يبلغ الحبيب إلى نزله العليا ودرجته القصوى وتكمل عليه نعم
المولى ويمتاز الحبيب عن الخليل والكليم وجميع الانبياء ومقام المحبة يقتضي ما قلناه والآيات
المدكوكة وقشيرة إلى ما قلناه من الفضائل والحمد لله في الاواخر والوائل والصلاة على
خير الانبياء والرسل

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله الذي عظم حبيبه بأنواع التعظيم وشرقه باصناف التشريف
والصلاة على نبيه النعم (النعوت المتعلقة بسورة محمد عليه السلام) قال الله تعالى
(والذين آمنوا وعملوا الصالحات) يوم المهاجرين الذين آمنوا من أهل الكتاب وغيرهم (وآمنوا
بما نزل على محمد) خصص المنزل عليه عليه السلام بالذكر مع انه دخل فيما قبله تعظيما وتشريفا
له واشعارا بان الايمان لا يتم دون واه الاصل فيه (وهو) أي ما نزل (الحق) الصدق (من ربهم
كفر عنهم سيئاتهم) أي غفر الله لهم فلا يحاسبون عليها (وأصلح بهم) قال المبرد لبال الخلال
قال ابن عباس عصمهم الله أيام حياتهم حتى لم يعصوا (أقول) انظر إلى لطف الله سبحانه بنبيه عليه
السلام كيف عظم أمره وحث عصم الذين آمنوا به في مدة حياتهم بخلاف سائر الأئمة فانه وسى
عليه السلام مثالا لم يعصوا في مدة حياته منهم فكيف في مدة حياتهم بعده بل زاعوا بما زعموا بعد
ما عاينوا الامر القين وأيضا في تخصصه بالذكر بعد التعميم مع التصريح بكونه محمد ما فيه من
التشريف في هذه الآية ما يعظم أمر محمد كآثر (قال تعالى) (يا أيها الذين آمنوا ان تصروا
الله) رسوله عليه السلام (بما عظم أمر محمد كآثر) قال تعالى (يا أيها الذين آمنوا ان تصروا
أعداء الدين) (أقول) في ذكر نصرته الله تعالى وإرادة نصرته الرسول فضل يدع عجب لا يحق
على متأمليه (قال تعالى) (ان الذين كفروا وصدا عن سبيل الله وشاقوا الرسول من بعد ما تبين
لهم الهدى) هم اليهود والنصارى لما علموا في التوراة ان الرسول حق (ان يضروا الله شيئا) لن
يضروا رسول الله بشقاقه وحذف المضاف لتعظيمه وتفضيحه مشاقته (وسيجبوا أعمالهم) نواب

المطلب حليمة بأحسن
الجهاز وسيرها إلى قبيلتها
مع التكريم والاعزاز قالت
حليمة لما صار من الحبيب
عشرة فأذن بنفسي ولما
بلغ منه الشريف عشرين
كان شاعري ولما
بلغ ثلاثين كان يقول ورب
الكعبة انما أي ولما بلغ
أربعين كان يسألني بين
سيدات العرب ولما ناهز
خمين كان يفرش
وداءه الشريف حتى عند
زيارته ولم أزل أنا زوره ولم
ينقل هو عن زيارتي حتى بلغ
ثلاثا وستين صلوات الله
وسلامه عليه وعلى آله
وصحبه أجمعين

(الخاتمة) في انتقال حبيب
الملك التواب إلى جوار رب
الآبواب اعلم أيها المحب
الصادق لهذا النبي الكريم
عليه الصلاة والتجليل
والتكريم أن قرب أجله
الشريف علم من نزول سورة
النصر وبيان ذلك في التفاسير
قال بعضهم ان رسول الله
صلوات الله عليه مكث
حيال بعد نزول هذه السورة
الشريفة مدة ثمانين يوما
وقبل تسعة أيام وقيل
سبعة أيام وقيل ثلاثة أيام
روى عن ابن عباس رضي
الله تعالى عنهم انه ما نهاته
لما نزلت سورة النصر دعا

حسنت أعمالهم فيها الجلال شأن المصطفى وقضيم قدر المقتضى يظهر بآني تأمل في حال تعالى
(يأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ولا تطعوا أفعالكم) بالكفر والنفاق والحب
والإباء والمن والأذى وغيرها فمن آمن تقضي حال الحبيب عليه السلام حيث قرن طاعته بطاعته
بإواجمع ولم يكن ذلك لغيرة عليه السلام

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله الذي أبان فضل حبيبه بقوله اننا نقضنا لك فحاميها المغفر
لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما والصلاة والسلام
عليه ما دامات الشمس ضياء القمر نوراً (هذا شروع في الفضائل المتعلقة بسورة الفتح) قال
الله تعالى (اننا نقضنا لك فحاميها) وعذبته مكة وذكره صيغة الماضي لتحقيقه أو بما اتفق له في
تلك السنة كفتح خيبر وفدله أو اخرا عن صلح الحديبية وتسميته فحالا ذلك كان بعد ظهوره
عليه السلام على المشركين حتى سألو الصلح وسيد الفتح مكة وتفرغ رسول الله لسائر العرب
فغزاهم وفتح مواضع وأدخل في الاسلام خلقا كثيرا ونظروا عليه السلام في الحديبية آية عظيمة
وهي انه نزح ماؤها بالكعبة فقتضض رسول الله ثم نجح فيها فندرت بالمسلم حتى شرب جميع من كان
معه وأفتح الروم فانهم غلبوا على الشرير في تلك السنة وقد علمت كون فتح الروم فحقا للرسول عليه
السلام في سورة الروم (ليغفر لك الله) ذكره في معناه وجوها الاربعة ان المراد منه التعريف
والمعنى اننا نقضنا لك في انك مغفور لك معصوم فان الناس كانوا يعلمون انهم القتل ان مكة
لا يأخذها عداوة الله المسخوط عليه وانما يأخذها ويدخلها حبيب الله المغفور له كذا في التفسير
الكبير وقيل على الفتح من حيث انه مسبب عن جهاد الكفار والسبي في اراحة الشرع واعلاء
الدين وتكميل النفوس الناقصة فحرا ليعيد ذلك بالتدريج اختيارا ويخلص الضعفة عن أيدي
الظلمة (ما تقدم من ذنبك وما تأخر) الظاهر ان المراد من الذنب ههنا ما يكون حسنة لا بارا كما
اشتهر ان حسنة الارارسا بالمقربين أي لا تهم مغفورة غير مؤاخذ بها كان وما يكون وما
قرناه ما قال في لشفاء قال بعضهم أراد غفران ما وقع وما لم يقع أي انك مغفور لك وشرح هذا
الكلام بعض شراحه فقال أي مما يصح أن يعاقب عليه كما في قوله تعالى لهلك باخع نفسك وعسى
وتولى أن جاءه الا عسى أو انه لو وقع منك ذنب أي ذنب كان غفروا ههنا مرتبة عظيمة جدا انتهى
(أقول) لكن الصواب ان يقول مما يصح أن يعاقب عليه بدل أن يعاقب كما لا يخفى الآن يقال
انهم سقم قلم السخط وعن بعضهم ان ههنا مورد التفسير فله صلى الله عليه وسلم بهذا
الحكم كما يقال لمن أراد ان يظهر محبته لو كان له ذنب قد غفر عنه ولم يرد ثابت ذنبه ولا مغفورة
قال تعالى (وتم نعمته عليك) بالاعلاء الذي يرضى الملك الى النبوة قاله ايضا وفي قلنا تأمل فيه
حتى يظهر للثمانية وقيل يخضوع من فكرك وقيل يقع مكة والطائف وقيل برفع ذكرك
في الدنيا قال جعفر بن محمد من علم نعمته عليه أن جعله حبيبه وأقسم بحبائه ونسخ به شرائع
غيره وعرجه الى المحل الاعلى وحفظه في المآرج مازاغ البصر وما طفي وبعثه الى الاسود والاجر
وأحل له ولولائه الغنائم وجعله شفعا وشفعوا سيدا آدم وقرن ذكره كره ورضاه برضاه
وجعله أحسن ركني التوحيد (ويهديك صراطا مستقيما) في تليغ الرسالة وإقامة مراسم
الرياسة قال ابن عطاء جمع للنبي صلى الله عليه وسلم نعمات مختلفة من الفتح المين وهو من اعلام

رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم فاطمة البتول
سيدة النساء في دار القبول
رضوان الله عليها وقال
يا فاطمة أخبرت بائناً إلى
الدار الآخرة فكبرت رضوان
الله تعالى عليها فسلاها
رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم وقال يا فاطمة
لا تسكي فأنك أول آحقي
من أئلي وروى عن جابر
رضي الله عنه ما معناه أنه
لما نزلت سورة النصر قال
رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم يا جبريل إن هذه
السورة تقصر عوق فقال
جبريل يا محمد إن الآخرة
خير لك من الأولى وعن أبي
سعيد الخدري ما معناه
أن رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم عهد المبرور لما
وقال إن الله عز وجل خير
عبداً بين أن يعطى الدنيا
ومتاعها وأن يعطى الآخرة
ونعيمها الذي لا ينقذ ولا يزول
فاختار هذا العهد ما عهد
الله عز وجل فكبر أبو بكر
وقال قد آتانا وأمهاتنا
يا رسول الله وقال الناس
الحاضرون انظروا إلى هذا
الشئ رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم يذكر
العبد الذي خير بين الدنيا
والآخرة وهو يقول قد آتانا
آبائنا وأمهاتنا يا رسول

الاجابة والمغفرة وهي من اعلام النجاة وتعلم النعمة والهداية وهي
من اعلام الولاية فالمغفرة تترقى من العيوب وتعلم النعمة ابلاغ إلى الدرجة الكاملة والهداية
الدعوة إلى الشهادة (و ينصرك الله نصراً عزيزاً) فصار معه لادن معه ثم عهد الله سبحانه
محاسن حبيبه فقال (انا أرسلناك شاهداً) ليشهد على أمته لنفسه ببلغة الرسالة لهم وقيل
شاهد لهم بالتوحيد (ومبشراً) لأنه بالثواب وقيل بالمغفرة (ونذيراً) للكفار بالعذاب
(لتؤمنوا بالله ورسوله) الخطاب بالامة أو النبي والامة معاً (وتعزوه) تبالغوه وقيل معناه
تنصروهم وقيل بالغوا في تعظيمه (وتوقروه) أي تعظموه قال صاحب الشفاء الاظهر ان
الضمير في تعزوه ويوقروه راجع إلى النبي والتعظيم والتوقير له عليه السلام (وتسبحوه
بكرة وأصيلاً) وضمير تسبحوه تعالى أي ترهضوه ذروا وعشياً أو دائماً فقد علمت كيف عظم
الله تعالى حبيبه وقره ﷺ قال تعالى (ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم)
تدعى هذه المبايعة الرضوان لأنه سبحانه قال فيها لقد رضى الله عن المؤمنين إذ يبايعونك
تحت الشجرة يبايعوا تحت النبي صلى الله عليه وسلم على الموت وأعلم القارح حتى يفتح الله لهم
أو على السمع والطاعة وذلك في عام الحديبية المبيعة أخذ العهد المشاق على أمر وكان من
عادتهم وضع اليد إشارة إلى التعاضد والتكاتف وانما سمي العهد المذكور بالمبايعة وهي مبادلة
المال بالمال تشبيهاً للمبايعة في اشغال كل منهما على معنى المبادلة وذلك في البيع ظاهر وكذا في
المعاهدة المذكورة فانهم اشكروا أيضاً على طاعة المايعين بآباء عليه السلام في جهاد المشركين
وضمنه عليه السلام لهم رضاب العالمين فاطلاق اسم المبايعة على هذه المعاهدة استعارة
تصريحية فلما كان بدل طاعة الرسول عليه السلام انما يبايع الله من قبل الله تعالى كانت
المبايعة مع الرسول معاهدة مع الله تعالى ولذلك أسند المبايعة إلى ذاته الكريم على وجه الحصر
على طريق التشبيه فقال تعالى انما يبايعون الله كمال الله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم
وأموالهم بأن لهم الجنة الآية ثم أثبت له تعالى ما هو من لوازم الماييع على طريق التخصيل بأن قال
يد الله فوق أيديهم فان بد رسول الله التي تلاو أيدي المايعين هي يد الله فلما أسند إليه سبحانه
المبايعة مجازاً أثبت البد أيضاً والافعال شأنه ان تشبه له الجوارح وخواص الحوادث فتأمل
وأشار بعضهم إلى أن الكلام على التشبيه فيكون معنى قوله تعالى انما يبايعون الله كمالهم
يبايعون الله وقوله تعالى يد الله فوق أيديهم الماد من ذلك كما كيد عقد بيعهم بآباء عليه السلام
وتعظيم شأن الماييع صلى الله عليه وسلم (فن تكث) نقض عهدهم (فانما يبايعونك على نفسه) فلا
يعود ضرر تكثه الأعلية (ومن أوفى بما عاهد عليه الله) وفي مبايعة فذكر الله لتعظيم أمر
الرسول والا فانهم عاهدوا الرسول تخاف ذلك من الاجلال يصح في فهمه كل ذى عقل وبال
(فسبوتيه أجزاً عظيماً) هو الجنة وما فهم من الكرامة اعلم ان الله تعالى أكرم حبيبه عليه
السلام في هذه السورة الكريمة بأصناف الكرامات منها ان سبحانه فتح له قحماً لم يكن ذلك لغيره من
الانبياء ومنها انه عقره ما تقدم وما تأخر على ما عرفت بنفسه من البر والتشريف ومنها انه
أشار إلى تمام نعمته على وجه يتأخر عن الكل كما ينت سابقاً ومنها انه تعالى جعل بيعته عليه
السلام بيعته تعالى وعهده عليه السلام عهدته تعالى لتعظيم شأن الماييع صلى الله عليه وسلم

الله قال أو بعد الخدري
 رضى الله عنه العبد الذي
 خير بين الدنيا والآخرة كان
 هو رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم أو أبو بكر الصديق
 كان أعلم الناس بفهم
 كلام رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم يقول
 مؤلف الكتاب الفقير إلى
 رب الأرباب يعني أن أبابكر
 الصديق رضى الله تعالى
 عنه علم أن موغظة صلى
 الله تعالى عليه وسلم موغظة
 مودع وأنه صلى الله تعالى
 عليه وسلم اختار الدار الآخرة
 وبكى على فراقه صلى الله
 تعالى عليه وسلم كما أنه رضى
 الله تعالى عنه يقول أن
 فداء آباءنا وأمهاتنا بالكل
 أحب إلي من فراق أبي رسول
 الله وذكر القائل في كتابه
 القبر المشير ما معناه أن
 طائفة الأنصار لما اشتد
 مرض سيد الأبرار طافوا
 حول مسجد عليه السلام
 وأشفقوا عليه وأظهروا
 الغرام فدخل العباس
 رضى الله تعالى عنه على
 رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم وأخبره صلى
 الله تعالى عليه وسلم بأشفاق
 الأنصار وأحزانهم وطوائفهم
 حول المسجد ثم دخل الفضل
 ابن العباس رضى الله تعالى
 عنهما وأخبره بأحوال

ومنها تعالى دعاه إلى مشاهدته ولقاءه بالهداية وفي هذه السورة الكريمة تشرىفات وكرامات
 أكثر مما ذكرنا بل كلها كذلك لكن أقصرنا على ما ذكرنا لأن في القليل ما يدل على الكثير
 (بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله الذى عظم حبه بأنواع التعظيمات وصلى الله تعالى عليه
 وشرفه بأصناف التشرىفات (هذا شروح في الفضائل المتعلقة بسورة الحجرات) قال الله
 (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله) أى أمر أحد في مقوله لهذا المذهب السامع إلى كل مذهب من كل
 ما يمكن تنقيده أى إذا ذكرت مسئلة بين يدي الرسول عليه السلام لا تسبقوه بالجواب وإذا حضر
 الطعام لا تسبقوا بالاكل قبله وإذا شرب في الطريق لا تشربوا بين يديه فعلى هذا يكون الفعل متعلما
 ويجوز أن يكون لازما بمعنى لا تتقدموا والتقدم أشنع من تقديم الأمر (بين يدي الله ورسوله)
 بين يدي رسول الله وذكر الله تعظيمه وأشعارنا بمن الله سبحانه بوجوب إحلاله (واقفوا لله)
 في التقديم أو التقدم (إن الله سميع) لا أقوالكم (عليكم يا أيها الذين آمنوا) قال تعالى (يا أيها
 الذين آمنوا اتقوا الله) أى إذا كلمتموه فلا تجازوا بواصواتكم
 صوته (ولا تجهروا بالقول بكهركم لبعض) ولا تبلغوا بالقول الجهر الدائر فيكم بل
 اجعلوا أصواتكم أخفض من صوته عليه السلام محافظة على التعظيم ومراعاة للادب وذكر
 في التفسير الكبر في قوله تعالى هذا فوائده منها أنه الأول حصل المنع من أن يجعل الإنسان كلامه
 أو صوته أعلى من كلام النبي صلى الله عليه وسلم ولقائل أن يقول فأنه من المساواة فقال تعالى
 ولا تجهروا بالقول كما تجهرون لأفراكم ونظر أنكم بل اجعلوا كلمته علما ومنها أن هذا أفاد
 أنه ينبغي أن لا يتكلم المؤمن عند النبي صلى الله عليه وسلم إلا بكلماتكم العبد عند سيده لأن العبد
 داخل تحت قوله تعالى بكهركم بعض الآية انتهى وقيل معناه ولا تخاطبوا بمساوكمه
 كما يخاطب بعضكم بعضا وطوبى بالنبي والرسول (أقول) كيف لا والله سبحانه يخاصمه كذلك
 ونكرير التذاه لا استدعاء من بدأ الاستبصار والمبالغة في الاعتاط والدلالة على استقلال المنادى
 له وزيادة الاهتمام به (أن تحيط أعمالكم) كراهة أن تحيط أعمالكم فيكون مفعولاه لقوله
 لا تجهروا ولا ترفعوا والمسئلة من باب التنازع (وأنتم لا تشعرون) أنها محبطة (إن الذين
 يفتنون أصواتهم) يفتنونها (عند رسول الله) مراعاة للادب وأخفاة من مخالفة النهي
 روى أن أبابكر وعمر رضى الله عنهما صككا فابسرانه حتى يستههما (وأولئك الذين امتن
 الله قلوبهم للتقوى) جرحها للتقوى ومرضا عليها أى جعل قلوبهم التقوى حرة بعد أخرى
 حتى اعتادوا ولا تفتقروا على احتمال مشاقها وأعلمها كاشنة للتقوى خالصة لها فان الامتحان
 سبب العلم وقولنا أعلمها أولى من قول القاضى أو عرفها كما لا يخفى أو أخلصها للتقوى من امتن
 الذنبا إذا ذابهم بآثار من خبيثه (لهم مغفرة) لنفوسهم (وأجر عظيم) لغضهم وسائر
 طاعاتهم والتسكين للتعظيم والجلالة خبرنا لأن (إن الذين سادوا نكسهم وروا الحجرات) روى أن
 الذى ناداه عيينة بن حصن والاقرب بن حابس وقد ألقى رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبعين
 رجلا من بني عقيم وقت الظهيرة وهو راقد فقالوا لا نجدوا ما أسند الفعل إلى جمعهم لأنهم رضوا
 بذلك وأمر ربه (أكثرهم لا يعقلون) إذا عقل بقضى حسن الأدب في كل الأحوال ومراعاة
 الحشمة لأصحاب الكمال لا سيما لمن خصه الله تعالى بهذا المنصب العالي (ولو أنهم صبروا حتى

النصارى والامم ثم دخل
على رضى الله تعالى عنه
وأهني له ما عرض للانصار
من عرض سيد الاخبار
فخرج رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم من
حجرة المقدسة الى المسجد
المنيف متكئا على عصى
وعلى الفضل بن العباس
والعباس عشي أمليه حتى
قعد صلى الله تعالى عليه
وسلم على الدرجة السفلى
من المنبر وحمد الله عز وجل
فاثني عليه سبحانه بما هو
أهله وقال ما معناه أيها
الناس اني أخبرت بأنكم
كنتم تخافون من موت
رسولكم وهل خلد أحد
من الانبياء قبلي حتى أخذ
أثرا في ذهاب الى ربي سبحانه
وأنتم تذهبون اليه تعالى
وأوصيكم بالمهاجرين
الاولين ثم بالمهاجرين بعدهم
ثم بالمهاجرين بعدهم وتلا
عليهم سورة العصر ثم قال
ان جميع الامور تجري باذن
الله عز وجل ولا تجعلوا من
أثرا من الله عز وجل
لا تجعل لجهنم أحد وكل من
قصد غلبة على أمر الله فان
الله يغلبه وكل من قصد
مخادعة الله تعالى فانه سبحانه
يعطيهم من المخادعة ثم تلا
عليهم قول الله عز وجل
فهل حسبت ان توليتهم أن

تخرج اليهم ولو ثبت صبرهم وانظارهم حتى تخرج اليهم (لكان خير اليهم) من الاستجبال
لما قسم حفظ الاديب وتكظيم الرسول الموجبين للتواب قال الامام القشيري في تفسيره هذه
الاية لوعرفوا قدركم لما تركوا صبركم ولا تروا هيبكم ولو أنهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان
صبرهم خيرا اليهم من استجبالهم بالمناداة حتى لا يقطول وقت القبوله وأما أصحاب رسول الله
الذين عرفوا قدره كما في الخبر فكانوا يقرعون بابا لظانفاير (واقه غنور رحيم) حيث اقتصر
على النصح والتفريع لهؤلاء المسيئين للادب التاركين تكظيم الرسول عليه السلام اعلم ان الله
سبحانه عظم حبيبه عليه السلام في هذه الايات الجليلة بأنواع التعجيل وأصناف اللطاف حيث
بدأ السورة بالتوبيخ له حيث عظمه بان أمرهم أن لا يقدموا بين يديه الكرميتين شيئا ثم يجله بان
أمرهم أن لا يرفعوا أصواتهم فوق صوته الاحسن ثم يكف بذلك بل قال ولا تجهر به والله يقول
كجهر بعضهم لبعض بل عاملوه معاملته العبد للمولى ولم يكف بذلك أيضا الى ان مدح المتأديبين
في جناب عزه ووجع المسيئين للادب في باب حضرته بانهم لم يقطوا الحبيب عن فمتراحته
وفيه ما فيه من الجمالة المحيية على مقتضى المحبة على لا يخفى على متأمليه فاصل الكلام وما ل
المرام الملك العلام يعظمه ويجله فتخلقه ويا خلاق الله العظام صلى الله تعالى على رسوله وآله
وأصحابه أجمعين

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله الذي أقسم بقوة قلب مصطفى كما أقسم بعيش مجتباة صلى
الله عليه وأرضاه (المدحة الكائنة في سورة ق) قال الله تعالى (ق والقرآن المجيد) قال ابن
عطاء أقسم بقوة قلب حبيبه محمد صلى الله عليه وسلم حيث احتل الخطاب والمشهد ولم يؤثر
ذلك في ملوحواله انتهى ما قاله يريد ان قوله تعالى ق بمعنى القوة على طرقة لا اكفاه كقوله
قلت لها ق فقلت قاف وقوله حيث احتل الخطاب والمشهد أي حيث احتل وأطاق خطاب
الله له ورويته ليله الاسراء ولم يطقها موسى صلوات الله عليه وقوله ولم يؤثر ذلك فيه أي لم يصعب
عليه عليه السلام حتى يتعمعن العمل وقوله لعلو حاله أي لعلو شأن الحبيب وقوة جنانة نفسه
من التفخيم ما لا يخفى حيث ألقى الله تعالى جسده بقوة قلب الحبيب مع الائمة الى أعلى مراتبه
وأكمل درجاته الذي هو لقاء ربه ومشاهدته التي فاق النبيين فيها فتعبد الله على ان جعلنا من أمة
أحب مخلوقاته له

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله على آلائه والصلاة على سيد انبيائه وأوليائه (المدحة
الكائنة في سورة الذاريات) قال الله تعالى (فوريب السجدة والارض) أقسم بقوته
الكريم (الخلق) أي أمر محمد عليه السلام (مثل ما أنكم تنطقون) مثل نطقكم كانه
لا شك لكم في انكم تنطقون ينبغي ان لا تشكوا في تحقق ذلك ومثل منصوب على الحال من
المستكن في الحق أو صفة لصدر محذوف أي أنه خلق حقا مثل نطقكم روى عن الاصمعي
قصة أن ذكر بعض ما هو له قال ان اعراسا استقرأت في فقرات فوريب السماء والارض انخلق
مثل ما أنكم تنطقون فصاح فقال سبحانه الله من ذا الذي أغضب الجليل حتى حلف ولم يصدقوه
في قوله حتى جاءته الى العين قالها ثلاثا وخرجت معها نفسها (أقول) فيها ما يشعر بالجلال أمر
الحبيب حيث حلف الله تعالى على حقيقته عليه السلام على نحو ما مر في سورة يس فليطلب

تد دوا في الارض وتقطعوا
 ارجلكم وأوصيكم بالخير
 والاحسان على الاصدار
 هم الذين لازمو المدينة
 والايمن وعكروا عنهما
 قبل هجرتي إليهم أيها
 المهاجرون لم تعلموا أن
 الانصار هم الذين أعطوكم
 حصص من غلات اراضيهم
 حين هجرتكم إليهم
 وأسكنوكم في دارهم وأروكم
 على أنفسهم ولو كان بهم
 خصاصة وبأيها الناس أيكم
 ولي على رجلين فليقبل من
 محسنهم احسانه وليعف
 عن سيئهم ولا تختالوا
 لانفسكم أشيا محسنة
 ولان من تمت أيديكم فيجة
 وبأيها الناس اني سابقة
 رحمة لكم وذخر وستقون
 بي وبأيها الناس ليكن موعد
 وصالي يوم القيامة حوضي
 من أحب أن يلقى غدائي
 حوضي فليكن يده ولسانه
 عما يلبق وبأيها الناس
 ان الدروب تغير والنم وتبدل
 القسم وان كان الناس
 صالحين يكون ملوكهم
 صلحاء وان كان الناس فاسقين
 يكون ملوكهم ظالمين وههنا
 تم ان الله القاصص كان في
 القيصير المير وعن مسروق
 عن عائشة رضي الله تعالى
 عنها ما فهموه انها قالت
 دخلت فاطمة على رسول

انصله عنه قال الله تعالى (هل أتاك حديث خيبر ابراهيم) والاستهتام للتقرير اى قد أتاك
 وقيل ان لم يأتك فيخبرك والصف في الاصل مصدر ولذلك يطلق على الواحد المتعدد قيل
 كانوا اثني عشر ملكا وقيل ثلاثة جبريل واسرافيل وميكائيل وتحتجب ضيفا لانهم كانوا
 في صورة الضيف (المكرمين) عند الله وعند ابراهيم لانه خدمهم بنفسه وزوجه (ادخلوا
 عليه فقلوا اسلاما) نام عليه سلاما (قال سلام) عليكم سلام عدل الى الرفع ليدل على الثبات
 حتى تكون تحفة أحسن من تحتهم (أقول) أو يقال ان نور خلت عليه السلام كان ما أخبره بدوام
 سلامتهم ولذلك عدل الى ما عدل تأمل (قوم منكرون) الى آخر القصة أي أئتم قوم منكرون
 تقول تكبرت الرجل اذا لم تعرفه وانما قال لهم ذلك لانه عليه السلام رأى لهم حالا وشكلا على
 خلاف حال الناس وشكلهم اعلم ان هذه القصة مع ما يلهمان القصص اشارة الى تسليق قلب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم واعلم يا ابراهيم لانه شيخ الانبياء ومناسبة لم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم تامة ولقد علت مرارا في تسليق الجليل جل جلاله ما يعظم امر حبيبه وخليله
 ويشق العليل

(بسم الله الرحمن الرحيم) نحمدك ونشكره ونصلي على حبيبه ونسله (المدة الكاشنة
 في سورة الطور) قال الله تعالى (والطور وكأب منطوق ريق منشور والبيت المعمور
 والسقف المرفوع والبحر المسجور) قال صاحب القاموس في لطف التزويل قوله والبيت
 المعمور قسم من الله تعالى بحجر خدرات حبيبه عليه السلام وقوله والسقف المرفوع قسم منه
 تعالى بسقف مسجده عليه السلام وقوله والبحر المسجور قسم منه جل جلاله ببحر علم حبيبه
 أعني صدره عليه السلام ففي هذا من اجل حبيبه عليه السلام ما ينقطع عندهم سياط القلب
 ويخبر به كل ذي لب قال تعالى (ان عذاب ربك لواقع) ذكر الامام الرازي فيها تسعة لطيفة
 وهي انه تعالى لو قال ان عذاب الله لواقع والله اسم مني عن الهية والعظمة كان يخاف المؤمن
 بل النبي صلى الله عليه وسلم من ان يلحقه ذلك لكونه تعالى مستغنيا عن العالم بأسره قال ذلك
 بقوله ربك ليأمن الخبيب عليه السلام وأوليؤه (أقول) قضيت الآية الخلية تأمين الخبيب
 كأمير وتشر بفتح حيث ذاته الكريم به عليه السلام قال الله تعالى في آخر السورة (واصبر
 لحكم ربك) في أمها لهم وتحمل لا ذلتهم انما وفي الصابرون أجرهم بغير حساب سيما ذلك
 في ذات الله تعالى (فأنك يا عينا) في حفظنا فكون كلمة عن الحفظ واليا متعلق بمحمد وفي
 مادة الحفظ أن محفوظ بأعيننا وجمعها المماثلة بكثرة أسباب الحفظ (وسبح بحمد ربك حين
 تقوم) في أي مقام وقت أو من مقامك أو الى الصلاة (ومن الليل تسبحه) فان العبادة فيه أشق
 وأفضلها أجزها ولذلك أقر بما لا ذكره على الفعل (وادبار النجوم) وقت ادبار النجوم من
 آخر الليل انظر الى تعظيم الله تعالى لصطفاه كيف صبره سبحانه بكل العناء والارعاة وقال
 في الكليم وتضع على عيني وفي الحبيب فأنك يا عينا ونيهما من بعدك لا ينجي عن مثاميه
 (بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله الخواطر المرید الفعال المرید والصداع على حبيبه السعد
 والشهد (هذا شروع في الفضائل المتعلقة بسورة النجم) قال الله تعالى (والنجم اذ هو ي)
 قال جعفر بن محمد في تفسيره انه محمد عليه السلام وقال والنجم قلب محمد هو انشر ح من

الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم في مرضه الذي توفي
 فيه فقال مرحبا بتي
 وأجلسها في جانبه الأيمن
 وأوالأسر وسلاها وعن
 عائشة بنت طلحة عن عائشة
 بنت الصديق رضي الله تعالى
 عنهما ما معناه أنها قالت
 رأيت أبا أحد أشبه رسول
 الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم من فاطمة في قيامها
 وقعودها وجمع أمور إليها
 بأطوارها وتكاد دخلت على
 رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم قام إليها وقلها
 وأجلسها في مكانه ولما
 دخلت عليه في سكرته
 أكتب عليه وقلت
 بوجهه وفي الرواية الأخرى
 أن فاطمة بنت الرسول الزهراء
 دخلت عليه في سكرته
 فضعه إلى صدرها وقالت
 ما معناه وأخبرت ما بقيت في
 الدعا إلى أبي الذي هو سيد
 الناس وكانت بضعة الرسول
 أطمة الزهراء البتول أحب
 أهل الله وقال تظيئها لها
 بفاطمة أفسد خضر لا يأن
 على ثم تترك الله عز وجل
 خدمته وليس لأحد أن
 يلم بعده فزادت بكاء البتول
 صملاها ثانيا قال فاطمة
 بنت سيدة النساء وأنت
 أول من يقضى من أهل
 هذه التسليمة

الأنوار وانقطع عن غير الله أقسم الله بحمد أوقليه المنقطع عن غيره والقسم واقع على قوله تعالى (ماض صاحبكم) ما عدل سيدكم محمد عن الطريق المستقيم وانطاب القدرش والراذني ما ينجون اليه بقولهم ضل محمد عن دين أبائهم ويقول شيا من لقاء نفسه أقسم سبحانه بحمد على ان محمدا ماض وذلك في نهية الاجلال فالثبت سبحانه تصدى جواب ما قالوا عليه السلام فقال في حقه في هذه السورة ماض صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى وفي غير ما صاحبكم جبنون وما هو بقوله وشاعر وغير ذلك وسائر الانبياء عليهم السلام كانوا يجيبون بانفسهم قال قوم نوح اننا نرا في ضلال مبين قال يا قوم ليس في ضلاله وقال عاد ولهم عليه السلام اننا نرا في فساده قال يا قوم ليس في فساده وقال فرعون لموسى اني اظنك يا موسى مسحورا فقال له اني اظنك يا فرعون مسحورا وعير ذلك (وما غوى) كثر المفسرين بالفرق بين التي والضلال كذا ذكره الاحام قال ابن عطية والضلال أبدأ ليكون بغرض قدسوا التي حتى يكتسبوا ربه فثنى الله تعالى عن نبيه هذين الحالين (وما ينطق عن الهوى) وما يصدر نطقه بالقرآن عن الهوى أي هو واهو شهوته والظاهر من كلام القاضى عاص ان التزيهات له عليه السلام من عدم الضلال وعدم التي وعدم النطق عن الهوى في معراجة الى دار بربه مع اهتدائه عن طريق كل الاحوال فيكون من أول السورة الى قوله لقد رآى في أمر العجراج (ان هو) ما هو (الاسوى بوحى) بوحيه الله اليه (له) أي علم محمدا (شديد القوى) قال الحسن العلم الشديد القوى هو الله تعالى والقوى جمع قوة لقوله تعالى في نعمته تعالى الكريم هو الرزاق ذو القوة المتين (ذو قوة) ذو قوة (فاسوى) أي استولى سلطانه وقدرته كقوله الرحمن على العرش استوى وكذلك قوله تعالى (وهو بالافق الاعلى) أي سلطانه وقدرته بالافق الاعلى على تفسير الحسن رحمه الله كذا في تفسير ابن عطية (ثم دنى فندلى) الدنو القرب والتدلى هو النزول الى شيء حتى يقرب منه قال الحسن وقادذنا سلطانه وقدرته كذا في تفسير ابن عطية أول البياضى ومعنى الدنو والتدلى على هذا التفسير ان دونهم رفع مكانته وتدليه جذبه بشراشره الى جناب قدسه عن أنس وذنا الجبار رب العزة فتدلى حتى كان منه فاب قوسين وأدنى كذا ذكره محي السنة (فكان فاب قوسين وأدنى) القاب بمعنى المقدار أي مقدار قوسين والمراد منه بيان شدة القرب وقوله وأدنى شد من طرف العداى لوراها كما خدمتم لقال بينهما مقدار قوسين في القرب وأدنى الى التمس عليه وقاب خبر كان واسمه المستكن فيه وهو محتمل أن يكون عبارة عن الدنو وأن يكون عبارة عن المسافة ومحتمل أن يرجع الى المارجع اليه ضمير دنا ما ويل (فاوحى) أي أوحى الله (الى عبده) محمد (ما أوحى) أي الله والتعريف بالموصول للتفخيم أي لا يكتسبه كنهه أو يقال أجهل اجالا ولم يطلع عليه غيره (ما كذب القوادى ما رأى) أي لم يكذب قلب محمد الذى رأى بل صدقه أي لم يكذب القوادى ما رأى القوادى لم يقل فؤاده علمه السلام ان القذى لا يبين الرب تعالى بل تعين ان مارا حق صحيح فيكون كذب متعبدا هذا التاويل على تقدير كون الراوى بالفاء واذ قال ابن عباس وأوصا صراخى محمد الله تعالى بفؤاده وقال النبي صلى الله عليه وسلم جعل الله القذى بصرى في فؤادى فظنرت اليه بفؤادى وقال آخرون المعنى لم يكذب قلبه ما رأى بعينه بل صدقه ويحتمل أن يكون التقدير فيما رأى وهذا المعنى كالأول ابن عباس فيما رأى عنه محركة وكعب الاحبار

وتسببوا الزواج المطهرات
 التسع كن مقببات في خدمة
 حضرته العلية وحاضرات
 بين يديه مقتنيات الأكل
 مهزولات الأجساد من
 فراق سيد العباد عليه
 الصلوات ما دامت السموات
 بلا عباد عائشة وحفصة
 وسودة وأم سلمة وأم حبيبة
 وزينب بنت جحش وميمونة
 وجويرية وصفية ورضوان
 الله تعالى وبركة عليهن
 آمين عن جعفر بن محمد
 الصادق رضي الله تعالى
 عنه ما معناه أنه لما بقي من
 حياته صلى الله تعالى عليه
 وسلم ثلاثة أيام نزل جبريل
 عليه الصلاة والسلام وقال
 يا شيطان الله عز وجل الذي
 أرسلني أكراماً تفضيلاً لك
 وتخصيلاً بهذا الأكرام
 والتفضيل يسألك عن أمر
 هو أعلم به منك ويقول كيف
 حال محمد وكيف يجد محمد
 نفسه فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يا جبريل
 أجدي مغموماً يا جبريل
 أجدي همزاً يا جبريل
 عليه السلام في اليوم الثاني
 وأدنى الرسالة كما في اليوم
 الأول وتفقد عن أحواله
 المنيفة ثم جاني في اليوم الثالث
 على الموال السابق وسأل
 عن شأنه الشريف ثم استأذن
 عزرائيل في الدخول عليه

أن محمد عليه السلام رأى ربه بعين رأسه وبسط الزهر أوى هذا الكلام عنهم هذا حاصل ما ذكره
 ابن عطية في تفسيره وروى عكرمة عن ابن عباس قال قال الله تعالى اصطفى إبراهيم بالخلقة
 واصطفى موسى بالكلام واصطفى محمد بالروية كذا ذكره محيي السنة في تفسيره (أفتأرونه على
 ما يرى) خطاب لقريش والمعنى أفتجادلون محمد في شيء رأيته وأبصرته في ليلة العراج وقوله تعالى
 يرى مستقبل والروية قدمصت فهي عبارة تميم ماضى وتشير إلى ما يمكن أن يقع بعد كذا ذكره ابن
 عطية رحمه الله (أقول) ويجوز أن يكون من استحضار الحال المحسنة (ولقد رآه) أي الله سبحانه
 على تفسير ابن عباس (نزلته أخرى) مرة أخرى نصب على الظرفية وقبل الله مصدر واقع موقع
 رؤيته كأنه قال ولقد رآه رؤيته أخرى والواو في ولقد رآه الحال أي كيف تجادلونه فبإبراه وهو قد
 رآه على وجه لا يشك فيه رؤيته أخرى روى عن كعب الأحبار رضي الله عنه أنه قال أن محمد أصلى
 الله عليه وسلم رأى ربه مرة أخرى فقال إن الله تعالى كلم موسى مرتين وأدنى محمد أصلى الله عليه
 وسلم مرتين قال محيي السنة وعلى قول ابن عباس معنى نزلته أخرى هو أنه كان للذي عليه السلام
 عرجات في تلك الليلة بمسألة التخصيف في أعداد الصلاة فيكون لكل عرجة نزلة فرأى ربه في بعضها
 وروى عنه أنه رأى ربه بفؤاده مرتين وعنه أنه رأى بعينه أنهى كلامه (عند سدة المنتهى)
 وقدمه تفصيلها في سورة الاسراء والزيادة عليه ما روى عن مقاتل هي شجرة تحمل لاهل الجنة
 الحلوى والحلل والغار من جميع الألوان وان ورقة منها لو وضعت في الأرض لاضأت أهل الأرض
 وهي طوبى التي ذكرها الله تعالى في سورة العنكبوت ما روى سأل ابن عباس كعباً عن سدة
 المنتهى فقال إنها سدة في أصل العرش على رؤس جله العرش واليه ينتهى علم الخلائق وما
 خلفها غيب لا يعلمه إلا الله تعالى كذا ذكره الامام محيي السنة وعند علي تفسير ابن عباس لظرف
 للرائى عليه السلام لا للمرى في ذلك (عنده حاجته المأوى) التي يأوى إليها المتقون أشير
 إلى أن إضافة الجنة من قبيل مسجد الجامع قال ابن عطية أراد أن تعظم مكان الشجرة وشرف مكان
 جنة المأوى عنده (أذ يغشى السدة ما يغشى) أذ منصوب رأى أي رأى حين كان يغشى السدة
 ما يغشى والظرف للرائى وإيهام ما يغشى للتخفيف والتكثير بحيث لا يمكنه كنه لما ثبت في المعالي
 أن التعريف بالموصول يفيد ذلك واختلقوا في الذي يفشاها قال ابن مسعود فرائس من الذهب
 (أقول) الظاهر أنه تارة على الحبيب عليه السلام كان من عادة الأحياء في الشاهد أذا قدم
 الحبيب دارهم أن يتروا عليه من الذهب والنضة والحواجر وغير ذلك مما يستطيعونه ومن
 بعض حديث العراج أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فلما غشيتهم من أمر الله ما غشى
 تغربت فلأحمدن خلق الله يستطيع أن ينعمهم من حسنهم وأوصى إلى ما أوصى ففرض على
 حين صلاة كل يوم وليلة وقال مقاتل تغشاهم الملائكة أمثال الغربان وقال السدي أمثال
 الطيور وروى عن أبي العباس عن أبي هريرة وغيره قال غشيتهم نور الخلق تعالى وتقدس
 وغشيتهم الملائكة من حب الله أمثال الغربان حتى وقعن على الشجرة قال فكلمه عند ذلك
 فقال لهسل وعن الحسن قال غشيتهم نور العزة فامتارت كل ذلك ذكره محيي السنة في التفسير
 قال ابن عطية في تفسيره أن جميع ما في هذه الآيات من التعليم والروية والهدى والتدليل وغير ذلك
 مع جبريل دليل قوله ولقد رآه نزلة أخرى فإن ذلك يقتضى نزلة متقدمة وما روى أن محمد عليه

فقال جبريل يا محمد ان ملك الموت يطلب منك الآن ولم يكن هذا الاستئذان لاحد قبلك ولا يكون لاحد بعدك فاذن له ودخل وقام بين يديه وقال يا محمد ان الله عز وجل ارسلني اليك وقال لي اطع محمدا في كل ما امرك فان امرتني ان اقض روحك فاقض والا ترك ذلك فعند ذلك قال جبريل ان الله عز وجل اشتاق اليك فلما سمع الحبيب اشتياق الرب القريب اذن له وقال جبريل يا محمد هذا اخرجني الى الارض وقد كنت حاجتي من الدنيا فقبض روحه صلى الله تعالى عليه وسلم فعند ذلك ظهرت من اطراف الدار كلبات تدل على التعزية والتسليمة ولا يرى قائلها وقال قائل في تلك الحالة سلام الله ورحمة الله وبركاته الله عليكم اهل البيت كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيامة وان الله تعالى جعل لكل مصيبة تعزية ولكل هالك خلاقا وتوكلوا على الله عز وجل ولا ترجوا الا منه والمصاب هو الذي حرم الثواب قال علي بن ابي طالب رضوان الله عليه عند غم هذا الكلام اعدون من القتال فأجاب

السلام رأى ربه قبل ليلة الاسراء اما الرواية بالقلب فلا تمنع بحال انتهى كلامه (أقول) التزلة الاخرى لا تستلزم ان تكون التزلة المتقدمة في غير ليلة الاسراء ولم لا يجوز ان يرى ربه في هذه الليلة ثم تين وروى عن كعب انه علمه السلام رأى ربه مرة أخرى فقال انه تعالى كلم موسى مرتين وروى عن ابن عباس انه رأى يقفوا معه مرتين وعنه انه رأى بعينه كما ذكرناه من قبل انفسه الامام الباقى أتفا واستشعرى ماذا يقول ابن عطية في هذا الرواية تأمل (وأقول) أيضا قوله تعالى فاقبض الى عبيدك ما أوحى بؤيدان يكون في هذه الآيات مع الرب سبحانه (ما زاغ البصر) اى ما مال بصر النبي عينا وشمالا (وما طغى) اى ما جاوزه ما رأى وهذا وصف ادبه في ذلك المقام اذ لم يلتفت بجبا (أقول) فكيف يجاوزوه والمرئى تعالى اعز المطالب وأجل المواهب واضمحج برؤيته سائر الموجودات (لقدر رأى من آيات ربه الكبرى) وتقديره على ما اشار اليه القاضي والله لقد رأى الآيات الكبرى من آيات ربه على أن يكون في الكلام تقديم وتأخير وقوله الكبرى مقول رأى حذف موصوفها ومن آيات ربه حال قدمت على ذهاب وتقدير الكلام ما ذكرناه ويجوز ان لا يكون في الكلام تقديم وتأخير ويكون الكبرى صفة الآيات والجمع المؤنث لغير العقلاء يصف بها تصنعه الواحد على وقدر رأى بعضا من آيات ربه الكبرى لكن الاول أولى بحسب الكلام قال ابن عباس وابن مسعود رأى رفرقا أخضر من الجنة قد سد الاقد وقال ابن زبير رأى جبريل في الصورة تأتيه هوى في السماء وروى انه لم يرج جبريل على صورته التي هو عليها غير ينما عليه السلام ويقال الآية الكبرى هو بقاؤه عليه السلام في حال لقائه تعالى بوصف الصحوة رأى ربه تعالى وهو كرا الآيات على حفظه اياه كذا ذكره الامام القشيري اعلم ان هذه السورة الكريمة تختم من فضله عليه السلام وتقربا به ربه تعالى ما لا ينضب باعد والمال يرتقي الى الحد ولا يصل الى كنهه أحد كما اشار اليه ربنا الصمد بقوله فاقبض الى عبيدك ما أوحى وقوله اذ يغشى السدرة ما يغشى وقوله وقدر رأى من آيات ربه الكبرى (أقول) فبما كان القادر الذي لم يكن له كفوا أحد منها انما تعالى أقسم بحبيبه وقلبه المتقطع عن غيره على انه ليس فيه الضلال وهو على الهدى وانه منزعه الهوى فيما تلا وانه وحى يوحى عليه الرب الاعلى ولم تكن هذه الجملة لغرا الانبياء ثم أخبر تعالى عن فضيلته بقصة الاسراء وانها الى السدرة المنتهى وما أكرمهم فيها من الكرامة العليا فأخبر ان هذا قد حصل فكان قاب قوسين أو أدنى فاقبض الى عبيدك ما أوحى من الاسرار التي على الاجاب تخفى وغير ذلك من المواهب العليا فرأى ربه سبحانه تبارك وتعالى وما مال بصره وما طغى عن مطلب الاسنى وذلك من كمال آدابه كيف لا وقد أبدى المولى ورأى من آيات ربه الكبرى وهي على الظاهر بقاؤه بوصف الكمال في تحمل اللقاء اللهم صل وسلم وبارك على حبيبك المصطفى وخليفك المجتبي

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله الذي خلق القمر بأشارة حبيبه ليكون دالا على نور نبوته والصلاة والسلام عليه وعلى آله وأهل بيته (اللهم لكنا في سورة القمر) قال الله تعالى (اقربت الساعة واشتق القمر) أى اقربت الساعة وقد حصل من آيات اقتربها انشقاق القمر وقال ابن عباس اجتمع المشركون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ان كنت صادقا فشق لنا القمر فرتين فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فعلت فوفوا قالوا نعم فقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم رباً أن يعطيه ما قالوا فأنشق الله فرقتين فقال صلى الله عليه وسلم يا فلان ويا فلان أشهدوا وعز ابن مسعود رضي الله عنه أشار النبي صلى الله عليه وسلم إلى القمر فأنشق فلتين فكانت أحدهما فوق الجبل والآخرى أسفل من الجبل حتى رأى الجبل بين فلتين القمر وقال أشهدوا فقال أبو جهل إن عبد الله صلى الله عليه وسلم قال أبو جهل أمثوا الرجل إلى جميع البلدان فأنما عاينوا ما عاينوا فآية والأفوه وصغر فبعثوا الرسل إلى جميع البلدان فدعوا الناس بصدقهم بأن شقق الله حراً فلما رجعوا إليهم وأخبروهم به نقالوا أن هذا الأسير كذا في تفسير الحدادي (وأن يروا) أي أهل مكة (آية يعرفونها) عن تأملها والايان بها (ويقولوا صحر مستر) مطرد وهو يدل على أنهم رأوا قبله آيات مترادفة ومجوزات متتابعة حتى قالوا ذلك (أقول) فقبحاً لآله ظاهره وأما قبحه على علوشان الحبيب عليه السلام حيث شق القمر المنية بإشارته العلية واستجيب دعونه الكريمة المرضية

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله الذي علم القرآن سيد الإنسان والصلاة عليه وهو المبعوث بحراً الأديان ﴿المدحة المتعلقة بسورة الرحمن﴾ ﴿قال الله تعالى (الرحمن علم القرآن) قال الكلبي علم محمد القرآن﴾ (حقى الإنسان) أي آدم قاله ابن عباس وقتادة (عليه البيان) اسمه كل شيء وقبل علمه اللغات كلها كان آدم يحكم بسبع مائة لغة أفضلها العربية (أقول) فيها ما يدل على علو رتبة عليه السلام وسموته لم تكن يكون أعلى حالاً ورفع ما لا عين تصدى الرحمن لتعليقه وأضاف ذلك إليه وأيضاً في تقديم تعليم محمد عليه السلام من الأجلال والأكرام على نحو قوله تعالى وإذا أخذنا من الذين يمشون منكم أولادهم فأمرهم بالصلاة والبراهيم الآية كما ينهاه هذا من تأنيدهم اسرارى

(بسم الله الرحمن الرحيم) المنية علينا الوهاب العطة والصلاة على نبيه خير البرية ﴿المدحة المتعلقة بسورة الواقعة﴾ ﴿قال الله تعالى (فأما إن كان من المقربين) أي أن كان المتوفى من المقربين (فروح) فله استراحة (ورحمان) ورزق طيب (وجنة نعيم) الجنة ذات نعيم (وأما إن كان من أصحاب اليمين فسلام لك من أصحاب اليمين) روى عن جعفر الصادق في تفسير قوله تعالى فسلام لك من أصحاب اليمين أي بك أي اغلقت سلامتهم من أجل كرامة محمد عليه السلام كذا ذكره القاضي عياض في شفاة أي اللام في قوله تعالى لك بمعنى الباء والخطاب لمحمد صلى الله عليه وسلم أي السلامة بك لمحمد لاهل اليمين فقهه ما لا يخفى من المدحة العظمى والثناء الجليل لمحمد المصطفى حيث قال المولى أن سلامة أهل اليمين من المؤمنين لأجل كرامته يا محمد

(بسم الله الرحمن الرحيم) المنية لله سبحانه علينا بدين الإسلام والصلاة والسلام على من هو خير الأنام ﴿المدحة المتعلقة بسورة الحديد﴾ ﴿قال الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وأمنوا برسوله) خطاب للمؤمنين أي آمنوا على ذلك وادوموا عليه والايان برسوله داخل في اتقاه الله تعالى والتصرح به لتعظيم أمره عليه السلام (يؤتكم كلين من رحمة) أي نصيب من النسبة إلى ما أعطى الأمم السابقة وروى ابن عرين الخطيب رضي الله عنه قال لبعض الأجباركم كان التضيف للسنان فيكم فقال ثلثاهم وخمسون فقال الحمد لله الذي ضاعف لنا إلى سبع مائة كذا في تفسير ابن عطية (أقول) فقسماً من الكرامة وعلو المكانة لحبيب الله عليه

السلام الحاضر عليه السلام حاصل ما ذكره البيهقي في الدلائل وذكر ابن المنبر ما معناه لما نرى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حصل في عقول الناس الخفة والصف وبعضهم جن وبعضهم لم يقدر على التسامح من المكان الذي كان قاعدافيه وبعضهم خرس ولم يقدر على التكلم والنطق أما الذي جن بفراقه صلى الله عليه وسلم فهو عمر رضي الله تعالى عنه وأما الذي خرس ولم يقدر على الطيق فهو عثمان رضي الله تعالى عنه وكان على رضى الله تعالى عنه من الذين لم يقدروا على القيام بسعي سيد الأنام وعبد الله بن أنيس مرض بفراق خير الانيس صلى الله تعالى عليه مادام أخذوا عطاءه ومسيب حتى كان هذا المرض سبباً في موته رضى الله تعالى عنه يقول ناظم هذه الدرر الغنية كيف لا وقد ذكر في الشفاء أن ناقته عليه السلام العصباء تأكل ولم تشرب بعد موته صلى الله عليه وسلم حتى ماتت وذكر فييه أيضاً أن جاره صلى الله عليه وسلم المسبي يعقوب لما مات صلى الله عليه وسلم ترقى من يربز عاوجز نأفقت انتهى

أقول انظر أجمع الناظر في

هذا المقال تأقأ أنت أم جار

أم هما خيار فامل أنتهي

كلأى وكان أشد أصحاب

رسول الله صبرا وأنتهم عند

هذه المصيبة التي لوصفت على

الانام صرنا لبالا أبو بكر

الصدق رضوان الله تعالى

عليه لماسمع انتقال حبيب

المالك المتعالى دار الجلال

أجرى دموع عيونهم كالقنرات

ودخل حجرة نبي الله تعالى

عليه وسلم وألقى نفسه على

سيد البريات كشف عن وجهه

الشريف وقال طبت حيا

وميتا وفي الرواية الأخرى

رفع عن وجهه القناع ووضع

نفسه على قدم الشريف وشممه

ومن ذيل الرواية الأولى ان

أبا بكر الصديق قال ان الامر

الذى انقطع عنك لم ينقطع

بموت سائر الانبياء ولو كان

موتك بالاختيار لبذلنا

نفوسنا في مقابلة نفسك

وفيدتالك لمحمد اذ كنا عند

ربك واجعلنا على ذكر منك

وعن علي رضوان الله تعالى

عليه ما معناه قضى ملك

الموت بروح رسول الله صلى

الله عليه وسلم وعرج الى

السما وهو يسير والذى

بعث محمدا بالحق كنت

أسمع من جانب السماء

وأحمده وفي سنن النسائي

في باب البكاء على النبي

كأمر ظاهر تامل اه متعجبه

سلام الله ما ينبت عن شرفه حيث اعتنى به كرمه داخل الاجال كما أشرنا اليه وأعطى لامته
ضعف ما أعطى لسائر الامم وذلك شرف لا مثله وشرف أمتهم من شرفه عليه السلام لما تضرعوا
ان فضل التابع من فضل المتبوع

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله الملك الودود المالك المعبود والصلاة على حبيبه المحمود
(الملاحه المتعلقة ببسورة المجادلة) قال تعالى (يا أيها الذين آمنوا اذا جاءكم الرسول
فقدموا بين يدي سجدوا له سجدتان) فتقدموا قدامه سجودا ثم سجدوا له سجدتين وذللك ان كبار الاصحاب كانوا
يسجدون بالنبي صلى الله عليه وسلم فيسأرونه فيملي يدونه ويلحون عليه بالحاجات والمسائل
ويشغلون بذلك أوقاته التي كانت مستغرقة بالعسكرة والابلاغ الى الامه وكان الفقراء
لا يسكنون من النبي صلى الله عليه وسلم كتمسك الاغنياء منه فامر الله تعالى الناس بتقديم
الصدقة على تجاؤهم مع النبي صلى الله عليه وسلم اعطاه الله عليه السلام وبقوله المناجاة ونفعا
للفقراء هذا حاصل ما ذكر في تفسير الحدادى (أقول) وكذلك سلعة مناجاة الحبيب غالية (ذلك)
اي التصديق قبل مناجاة الرسول (خير ليكم وأظهر) لاتفككم (فان لم تجدوا) ماتصدقوا
به (فان الله غفور رحيم) لمن لم يجد فخرخص في المناجاة بلا تصديق (أقول) فقها قلنا عن
الحدادى فيما قبل تأمل بالنظر الى قوله تعالى فان لم تجدوا قائل فقها من اعظام الرسول وبقوله
مالا يفتي حيث لم يسأله تعالى مناجاة حبيبه مناجاة غيره فامر بالتصدق قبل مناجاة التعظيم
والاكرام

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله الودود الذى يحبته للقلوب سالبة وعلى القلوب غالبة
والصلاة على حبيبه الذى يتابعه لما ذكرناه واجبة (الملاحه المتعلقة ببسورة الحشر) قال
الله تعالى (ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى) قال بعضهم الغنمة اسم لما أخذته المسلمون
من الكفار عنوة وقهرا والى ما صالحوا عليه فيملي الله تعالى حكمه الى متى هذه الآية فقوله من
أهل القرى من في أهل قرى المدنية بنى قريظة بنى النضير وذلك (فله) وذكر الله تعالى
للتبرك ولتعظيم الرسول (والرسول ولذى القرى) ولذى قرابة رسول الله (والباقى والمسكين
وابن السبيل) كى لا يكون دولة بين الاغنياء منكم) والمعنى فعلنا ذلك فى المني كى لا يقسمه
الروساء والاقوياء دون الضعفاء والفقراء كما كان فى الجاهلية فان الجاهلية كانوا اذا غنموا غنمة
أخذوا الرئيس ربع الغنمة لنفسه وهو المرباع يصطفي منها أيضا بعد المرباع ما شاء والدولة بالضم
اسم للشيء الذى يسد اوله النجوم ومنه وانتهى مصدر يعنى التداول وقيل يعنى انتقال حالة سارة
الى قوم عن قوم (وما آتاكم الرسول فخذوه) أى ما أعطاكم الرسول من الامر فمضوا به على
ان تكون الآية عامية فى كل ما أتى من النبي من الاحكام لما روى ان ابن عباس وابن سعد رضى الله
عنهم والحسن رضى الله جلوا على العموم وان كان نزولها فى الغنائم لان العبرة بعدموم اللفظ
لا بخصوص المادة (وما نهاكم عنكم) عن آياته (فانها) عنه (واتقوا الله) فى مخالفة أمر
الرسول (ان الله شديد العقاب) لمن خالفه (أقول) فقها اعظام الحبيب عليه الصلوات حيث
قرن ذكره الكريم به كره لتعظيمه وأمر باتباع ما أمر به والابتعاد عما نهى عنه وأوعده من خالفه
عليه السلام

أقول الخفية انه لم يظهر لهذا التوقف وسببه لان كلام الحدادى لا يخالف قوله تعالى فان لم تجدوا

أنس إن فاطمة رضي الله
فعالي عنها بكت على رسول
الله صلى الله تعالى عليه
وسلم حين مات فقالت يا نساء
من ربه ما أدناه يا نساء إلى
جبريل نعاها يا نساء جنة
النردوس ماؤها انتهى
وروي ما عناه إن فاطمة
البتول الزعراء لم تعش بعد
رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم إلا ستة أشهر ولم
تضف في ثلث المدقوق لها
ذلك الحاله نظما
على مثل لي يقول المرفعه
وان كان من لي على الحجر
طابوا
اعلم ان كانت ولادة
رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم ليلة الاثنين كانت
وقته كذلك ولذلك استحب
تعظيم يوم الاثنين الواقع في
كل أسبوع وعامة ما ذكرناه
من أول الحاشية الى هنا
معاني ما ورد في المواهب
الدنية من التذييل في لزوم
محبة صلى الله تعالى عليه
وسلم ومنهجته وفي معنى
الحبة والصحة وعلامات
الحبة وفي الصلاة عليه وفي
معنى الصلاة ومواطن
الصلاة وكيفية الصلاة وفي
فضله الصلاة وفي ثواب
محبة صلى الله تعالى عليه
وسلم وفيما روي عن السلف
والأئمة من محبتهم للنبي

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله الذي في قلوب أحبائه نبراب حبه وأراح قلوبهم عما
سوا ما يستعالي وقته والصلاة والسلام على سيدنا محمد وجده وسندنا محمد (ﷺ) (المدحة
المتعلقة بسورة المجنة) ﷺ قال الله تعالى (يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبغتنك) حال من
المؤمنات أتى مباحات (على أن لا يشرك بالله شيئا ولا يسرق ولا يزن ولا يقتل ولا يهتك) (ألا من
أى البنات فانهم كانوا في الجاهلية يقتلون البنات) (ولا يأتين يهتان يفترسه) في موضع الخبر
صنعت يهتان (بين أيديهن وأرجلهن) غرق لحذوف هو حال من الضعيف المنصوب في يفترسه
أى مقسدا وجوده بين أيديهن وأرجلهن على أن يكون المراد باليهتان الحاق الولدان بثلثة قطو
الغفر وقول لزوجهما هذا منك فلا يكون ذلك غميا عن الزلالة علم سابقا بل يها عن هذا اليهتان
(ولا يعصيتك معروف) في طاعة تأمرهن بها وهي عامة لكل طاعة عليه السلام
(فيا يعين) اذا يا يعنك بضمين الثواب على الوفاء بهذه الاشياء (واستغفر لهن الله ان الله
غفور رحيم) لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة جاءت النساء يسألهن فقلت ورسول
الله صلى الله عليه وسلم على الصفا وعمر بن الخطاب أسفل منه وهو يابغ التسامى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبلغهن عنه وهند بنت عتبة امرأه أي سفيان منسوبة منكر ومع النساء خوفا
من رسول الله ان يعرفها فقال رسول الله أي يمكن على أن لا تشركن بالله شيئا فرفعت هند رأسها
فقلت انك لا تأخذ علينا امرأا نال أخذته على الرجال وكان رسول الله قد باع الرجال على
الاسلام وعلى الجهاد فقط ثم قالت عبدنا الاصنام فما أغتبت عنا ثم قال عليه السلام ولا تمرقن
نقلت هند ان أسفيان رجل ضيق وانى أصبت من ماله هنة فلا أدري أي حال أم لا فقال أبو
سفيان ما أصبت من شيء فبما مضى وبما غفر فهو لك حلال فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعرفها فقال وانك لهند بنت عتبة فقالت نعم فأعف عما سلف يا نبي الله عفا الله عنك فقال صلى
الله عليه وسلم خذي ما يكتفك ولذلك المعروف ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تزني
فقلت هنداً وتزني الحرمة قط فقال عمر لو كان قلب نساء العرب على قلب هند ما زنت امرأتهن
قط فقال عليه السلام ولا تقتلن أولادكن فقالت ربيتهن صغاراً فقتلوهن بكرا وكان ابنها
خنظله بن أبي سفيان قتل يوم بدر فضحك عمر رضي الله عنه حتى استلقى فتبسم النبي عليه السلام
ثم قال ولا تأتين يهتان يفترسه بين أيديكن وأرجلكن فلما سمعت ذلك قالت ان اليهتان بيع وما
تأمرنا الا بالشر وسكارم الاخلاق ثم قال عليه السلام ولا تعصيني في معروف قالت هند
ما جلسنا مجلسنا هذا وفي أنفسنا أن نعصيتك شيء (أقول) فيها ما يجلب شأن حبيب الله عليه
أكل الصحاب وأجمل الصلوات حيث خاطبه الله تعالى بقوله يا أيها النبي وليدك من ماله بل بقية
الخال على رقة مشاة الصكر لم يخلقوا بالخلق الله ويقال هذا من مناقبه وخصائصه العلمية
بخلاف سائر الانبياء فانهم نودوا بأسمائهم فقال تعالى حكاية نادى نادى ابراهيم وأيضاً قوله
تعالى ولا يعصيتك في معروف ما لا يخفى من الاجلال حيث خصص امرأتهن في جناب حبيبه
عليه السلام بالذكر وغير ذلك

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله الذي تجلى بحسب لطفه في قلوب أحبائه والزهم خدته
عنه العليق ولا ملازمه بالصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله (الفتحة المتعلقة بسورة

صلى الله تعالى عليه وسلم) ه
وبقائه بتم الكتاب وفي
ذلك فصول

(فصل) في محبة صلى الله
تعالى عليه وسلم ومناصحه
وقدمت منافي البصيرة ان
محبة صلى الله تعالى عليه
وسلم من واجب الواجبات
وأكمل القربات كيف لا وقد
قال الله عز وجل ان كان
آباؤكم أو بناؤكم أو اخوانكم
وأزواجكم وعشيرتكم
وأموال اقترنوها وتجارة
تحتون كسادها ومساكن
ترضونها أحب اليكم من الله
ورسوله وجهاد في سبيله
فترصوا حتى يأتي الله بأمره
والله لا يهدي القوم الفاسقين
فكنى بهذا حظا وتنبيها
ودلالة وحجة على الزام محبة
وجوب فرضها وعظم
خطرها واستحقاقها لها صلى
الله تعالى عليه وسلم ان قرع
الله تعالى من كان ماله
وأهله وله أحب اليه من
الله ورسوله وأعداهم بقوله
فترصوا حتى يأتي الله بأمره
ثم فسقهم بقوله الآية وأعلمهم
انهم ممن ضل ولم يهدماته
ونزع الضلوى عن أنس
ان رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم قال لا يؤمن
أحدكم حتى أكون أحب
اليمن ولده ووالده والناس
أجمعين وعن أنس عنه عليه

الصلى) قال الله تعالى (وإذا قال عيسى بن مريم يا أيها إسرائيل اني رسول الله اليكم مصدقا
لما بين يدي من التوراة ومبشرا) في حال تصديقي لما تقدم من التوراة وبشيري (رسول
بأني من بعدى) والعامل في الخال من اني الرسول من معنى الا ارسال (أقول) في تفسير رسالة
عيسى بشير قدوم المصطفى عليهما السلام لا يكتسبه من عظمته من بشر به وجاهه الكبير الذي
لا يحوم حول أنبائه عظماء المرسلين صلى الله وسلم عليهم أجمعين (اسمه أجد) يعنى محمد عليه
السلام قال المبرز أبو يعلى قوله أجد يحتمل معنيين أحدهما المبالغة في الفاعل يعنى أكثر جدا لله
تعالى من غيرهم من الأنبياء وثانيهما المبالغة في المفعول يعنى انه يحمد بما فيه من الاخلاص
والاخلاق الحسنة أكثر مما يحمد غيره من الأنبياء كذا ذكره الامام الرازى وروى عن النبي صلى
الله عليه وسلم انلى أسماء أنأجد وأنا محمود أنا الماسى الذى يجيى والله بى الكفر وأنا الخاشع الذى
يحشر الناس على قدمي وأنا العاقب الذى ليس بعدى نبي رواه البخارى (فلما جاءهم البينات
قالوا هذا صريخ) الاشارة الى ما جاء به أو اليه وتسميته صرخا للمبالغة (أقول) برتبة الرحمن
المستعان التوفيق ان في هذه الآية الجليله من جلائل مناقب سيد المرسلين حيث أرسل الحق
سبحانه وروحه وكلته عيسى بن مريم مبشرا بقدم نبينا على الله عليه وسلم وذلك التبشير مقدم
على قدومه عقد اسمائه نسيه على تعظيم يكون أبلغ من هذا حيث جعل الله تعالى بشير قدومه
روح الله ومن أجل حاله من حصل لقدومه التبشير والحال ان بين التبشير وموالمعقد اسمائه
سنة وذلك كله اعتناء بحبيب واجلال بدعي لا يكتسبه كنه ولا عجب فانه قد اصطفا حبيبا مرسل
الرسول مبشرا ونذيرا موصفا السبل (وأقول) وانما ذكره عيسى عليه السلام بهذا الاسم من بين
سائر الاسماء لئلالاته على انما جسد الخادمين وأعظم المحمودين من الأنبياء والمرسلين ولذلك خص
بلوا الحمد والتمام المحمود ولما تسميته بمقام التبشير وفه تلج منه الى ان التبشير قدومه أجد وأفضل
منه صلى الله تعالى (يريدون) أى الكفار (ليطفوا) أى ان يطفوا أو اللام من بذلتنا كيد
فانها تزداد في فعل الارادة (نور الله بأفواههم) قال الامام الرازى قيل دين الله وكتاب الله ورسول
الله بهذه الصفة ويقال في الرسول انه النور والما لوصف بكونه رحمة للعالمين اذ الرحمة باظهار
ما يكون من الاسرار وذلك بالنور أو نقول انه هو النور لان بواسطته احدث الخلق أو هو النور
لكونه مينا للناس منازل النور والهم والنور ثم ان لكونه نور الله فوائده منها العبد على علو
شأنه وعظمته وترهانه وذلك بوجهين أحدهما الوصف بالنور وثانيهما الاضافة الى الحضرة ومنها
انه اذا كان نوراً من أنوار الله تعالى كان مشرقا في جميع انظار العالم لا ماله لا يكون مخصوصا بغير
الحوادث فكان رسول الجميع الخلائق لما روى انه عليه السلام قال بعثت الى الاجر والاسود فلا
يكون شخص من الجن والانس الا ويكون من أمة المتابعة وان كان كافرا فهو من أمة الدعوة
(والله متم نوره) مبلغ غاية ولا يخفى ما في الاضافة أيضا من التشريف سيما في تكرارها (ولو كره
الكافرون) ارغاماً لهم وعذرا كثر من القوائد المقولة عن الامام ظهر وجه فضل الحبيب
المطلوب عليه بهذه الآية فلا يحتاج الى اعادتها صلى الله تعالى (هو الذى أرسل رسوله بالهدى
بالتقوى المجز (ودين الحق) والملة الفراء (ليظهر على الدين كله) ليعلم على جميع الاديان
(ولو كره المشركون) لما قيم من محض التوحيد وباطال الشرك أيضا روى ان ذلك الاعلاء

على الكل يظهر عند نزول عيسى وخروج المهدي قضيها أيضاً من اعظام أمره وترفع شأنه عليه السلام ما لا يخفى حيث أضيف إلى ذاته الكريم وجعل دينه عالياً على جميع الاديان (بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله الذي لا يتوصل إلى جنب قدسه إلا بالتفصال عما سواه من أهل والآل والصلاة على حبيبه ورسوله محمد وعلى العتره والآل من أهل القرب والوصال ﴿المآب المأخوذ من سورة الجمعة﴾ قال الله تعالى (هو الذي بعث في الاميين) والاي في اللغة هو الذي لا يقرأ ولا يكتب كذا في تفسير ابن عطية أى في العرب لأن أكثرهم لا يكتبون ولا يترنن (رسولاً منهم) من جعلهم أميائهم ونوصفه بالدلالة على أن كمال علمه مع حاله من أعظم معجزاته وظاهر أن شكر الرسول للتعظيم (يتلو عليهم آياته) مع كونه أميائهم ولم بعدهم من قراءة وآله (وزكريهم) من خبايا العقائد والاعمال (ويعلمهم الكتاب) القرآن (والحكمة) السنة (وأن كانوا من قبل لن في ضلال ميين) من الشرك وخبث الجاهلية وأن هي الخففة واللام تدل عليها (وأخرين منهم) عطف على الاميين والمتصوف في يعلمهم وهم الذين جاؤا بعد العصاة إلى يوم الدين فان دعوته وتعليمه يعم الجميع وأما وصف الآخرين بكونهم منهم لانهم بهدما آمنوا لا محالة انهم منهم انما المؤمنون اخوة (لما يلقوا بهم) لما يلقوا بهم بعد وسيلتهم (وهو العزيز) القلب الذي لا يقبل (الحكيم) الذي أنفق كل شيء بحكمته (ذلك فضل الله) ذلك أى الذي امتاز به سيد البشر من كونه معاً لآله عصره ومن جامعهم إلى يوم القيامة حال كونه تاليعهم كتاب الله وحرى كما يعلمهم الكتاب والحكمة وهو أى فضل الله (يؤتيه من يشاء) فنضلاً وعطية (والله ذو الفضل العظيم) الذي يستقر دونه نعم الدنيا ونعم الآخرة وأما قولنا علمنا علمت ما فيها من الفضل العظيم والعلف والثناء الخزل على الحبيب الجليل عليه من الصلوات جزيلها ومن التماسات جليلها ﴿قال الله تعالى﴾ (وإذا رأوا تجارة أو لهواً انتفضوا إليها) أى تفرقوا بالطريق إليها (وتركوا قائماً) على المنبر فالحسن وأبو مالك أصاب أهل المدينة فجوع وغلاء سعر فقدم دحية بن خليفة بجارية زينت من الشام والتي عليه السلام بخطب يوم الجمعة فلما رآوه قاموا إليه بالبيع خشيته أن يسبقوا إليه فلم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم إلا رط منهم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما فغزت هذه الآية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذين انقضت حتى لا يبق منهم أحد لسالككم الوادى نارا ذكره الامام محيى السنة (أقول) فقه إشارة إلى أن الله سبحانه يدفع البلا عن مخالفة بجمرة الموافق اللهم ارحمناهم (قل ما عند الله) من الثواب على الصلوات الثابت مع النبي (خير من اللهوا ومن التجارة والله خير الرزق) فتركوا عليه وأطلبوا الرزق منه فيها اعظامه وكرام العيب عليه الصلوات حيث عاتب الذين تركوا امرأته آدابيه وخشية جنباه وأما قوله تعالى وتركوا قائماً فاعلموا أن من الآكرام والاحلال على ما يقطع عند فهمه نياط القلب ولا يخفى على من تأمله والصلوات السلام عليه وعلى ناصريه وشريعتيه

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله العزيز الحكيم الكبير العظيم والصلوة على حبيبه الرؤف الرحيم ﴿المحذقة المستفادة من سورة المنافقين﴾ قال الله تعالى (هم) أى المنافقون (الذين يقولون لا نتفقوا على من عند رسول الله) يعنون المهاجرين (حتى نسفوا) يتفرقوا (ولله

السلام ثلاث من كن فيه وجد خلاوة الايمان أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما وأن يحب المسره لا يحبه الا الله وأن يكره أن يعبد في الكفر كما يكره أن يشقى في النار وغير ذلك من الآيات الباهرات والآثار الزاهرات وأما وزم مناصته صلى الله تعالى عليه وسلم فبالكتاب والسنة قال الله تعالى ولا على الذين لا يجدون ما يفتقون حرج اذا اتبعوا الله ورسوله ما على المحسنين من مبدل والله غفور رحيم قال المفسرون اذا اتبعوا الله ورسوله اذا كانوا مخلصين مسلمين في السر والعلانية وخرج أبو داود عن عيم الدار رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الدين النصيحة ان الدين النصيحة ان الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه ورسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم قال أمتنا النصيحة لله ولرسوله وأئمة المسلمين وعامتهم واجبة (فصل) في معنى المحبة والمناسحة اختلاف الناس في معنى محبة الله تعالى ومحبة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وتسبب أفعالهم في ذلك وليس من جمعاها

بالحقيقة الى اختلاف مقال
ولكنها اختلاف أحوال
فقال سنان رحمه الله تعالى
حجة الله أشاع الرسول عليه
السلام كأنه شئ والى قول
الله عز وجل قل إن كنتم
تحبون الله فاتبعوني الآية
وقال بعضهم بحجة الرسول
عليه السلام اعتقاد نصرته
والقرب عن سنته والافتقار
لها وهيئة مخالفتها وقال
بعضهم المحبة دوام ذكر
المحبوب وقال آثر أشار
المحبوب وقال بعضهم المحبة
الشوق الى المحبوب وقال
بعضهم المحبة واحة القلب
لمراد الرب يحب ما أحب
وبكره ما كره وقال آثر
المحبة القلب الى موافق
وأكثر المميزات المتقدمة
إشارة الى غرات المحبة دون
حقيقته وحقيقة المحبة
الميل الى ما وافق الانسان
وتكون موافقته اما
لاستلذاذ ما يراى كحب الصور
الجليلة والاصوات الحسنة
والاطعمة والاشربة اللذيذة
وأشباعها بما يكل طبع
سليم مائل اليها لموافقتها
أولاستلذاذ ما يراى كحب محاسة
عقله وقلبه معنى بالمحبة
شرقة كحبة الصالحين
والعلماء وأهل العرف
والماتور عنهم السير الجليظة
والافعال الحسنة فان طبع

خراش السموات والأرض) يئده الارزاق والقسم (ولكن المنافقين لا يفقهون) ذلك لجهلهم
بأهه العظيم (يقولون لنرجعنا الى المدينة ليعرجن الاعز) يريدان أن يرئيس المنافقين بالاعز
نفسه (منها الأذل) يريد به رسول الله صلى الله عليه وسلم روى أن أعرايا مازع أنصارا في بعض
الغزوات إلى ما مضى بالاعراي رأسه بخسبة فتسكا إلى أبي قحليل لا تتقوا إلى من عند
رسول الله حتى يتفصوا فإذا أرجعنا إلى المدينة ليعرجن الاعز منها الأذل ما أحب الله تعالى عن
طرف رسول الله على وجهه يتضرع الوعد الجزيل للرسول والمؤمنين والوعيد الدائم للمنافقين
بقوله سبحانه (ولله العزة) والله السورة والغلبة (ولرسوله والمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون)
لنفرط جهلهم (أقول) فضبه ما فيه من الكرامات والنضال عليه الصلوات حيث فضح الله
المنافقين بسبب مقالتهم هذا رسول الله وأجاب الله تعالى عنها بنفسه الكريمة بأن العزة لله
ولرسوله ولينبشهم من المؤمنين وفي ذكر الله تعالى عزه رسوله بواجب ما فيه من التجليل على
مالا يخفى في هذه ما يدل على اعظامه بغير ما ذكرنا بل جميع السورة لذلك يظهر بالأمم
(بسم الله الرحمن الرحيم) فحمد الله كما يحب أنطقنا بآيات حبيب ومصطفاه وأعرب في قلوبنا
من حب خلد ومحبة الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله ومحبه وسلم ((التيقة المتعلقة بسورة
التغابن)) قال الله تعالى (وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول فان توليتم) عن الأجداد في دعاكم
الرسول اليه (فأنا على رسولنا البلاغ المين) البلاغ الظاهر والبيان الباهر وفيه تزييه للصطفى
ووعده لمن تولى (أقول) انشراح الآية بمالين من التعظيم والإجلال حيث جمع الله طاعته بطاعة
بواو الجمع ولم يكن ذلك لغيرة عليه السلام وأعاد قوله وأطيعوا في جانب الرسول وقرن ذكره
وأضافه الى ذاته الكريم

(بسم الله الرحمن الرحيم) اللهم يا مكنون الكائنات وبارزق الموجدات أسألك أن تصلى على
حيبك سيد البريات وان تحشرنا تحت لوائه يوم العرصات ((التفضل المنهوم من سورة
الطلاق)) قال الله تعالى (يا أيها النبي اذا طلقتم) اذا اردتم الطلاق والخطاب التي عليه السلام
وجعه للتعظيم وحكمه عام (النساء فلقنوهن ما ذهبن) أي في الزمان الذي يصلح لهذهن أو وقتها
وهو الطهر الذي لم يسبق فيه فان اللام في الامان وما يشبهه التوقيت عن أنس رضي الله عنه
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ملق - قصة فخرجت إلى أهلها فزلت وقيل لراجعه ما فاتها
صوامعة قوامه وعلى هذا اعتزلت بسبب خروجها إلى أهلها لما لطفه التي صلى الله عليه وسلم
وقال الكلبي انه عليه السلام غضب عليها لما أسر إليها حديثا فظهر له لعائشة نطقه فظلمته
كذا ذكره الامام الرازي (وأحصوا العدة) واضبطوها أو كملوها (واتقوا الله ربيكم) من
تطويل العدة والاضرار بهن (لا تخرجوهن من بيوتهن) من مساكنهن وقت التفريق حتى
تتقضى عدتهن (ولا يخرجن) من قبل أنفسهن (الآن يأتيين بقاضية معينة) مستثنى من
الاول والمعنى الآن يطلقن السنن على أهل المنزل على ما روى عن ابن عباس (ونلك حدود
الله) أي هذا الاحكام (ومن تعددوا دالله) بالخالقة (فقد ظلم نفسه) فقد أضمر نفسه
(لا تدري) أنت أيها النبي (لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا) أي هو الرغبة بالاطاعة المراجعة أو
الاستئذان (أقول) ففي هذه الآية جليظة ما يفهم أمر حبيب الله عليه صلوات الله عليه لم يزل يرا

الانسان ماثل الى الشفق
 بامثال هؤلاء حتى يبلغ
 التعب يقوم لتقوم الشمس
 من امة في اخرى ما يؤتى
 الى الجلاء عن الارطان
 وهتك الحرم واحترام
 الذنوس أو يكون حبه اياه
 لرافقه له من جهة احسانه
 له وانعامه عليه فقد جبلت
 انفوس على حب من احسن
 اليها فاذا انقرب هذا انظرت
 الى هذه الاسباب كلها في
 حقه عليه السلام ففعلت
 انه عليه السلام جامع لهذه
 المعاني الموجبة للعبه اما
 جلال الصلوة والظاهر وكما
 الاخلاص والباطن فقد قرر
 منها اقبل في فاتحة الكتاب
 ما لا يستجوع الزيادة واما
 انعامه واحسانه على امته
 فمستدين في اوصاف الله
 تعالى له من راقته بهم ورجته
 لهم وهذا به اياهم وشقيقته
 عليهم واستغاثهم به من
 النار وكونه بالمؤمنين رؤفا
 رحما ورجة للعالمين ومديرا
 ونذرا وداعا الى التباينة
 وسرا جامعا وبتوا عليهم
 آياته ورضي عنهم ويعلمهم
 الكتاب والحكمة فويهدبهم
 الى صراط مستقيم فاي
 احسان اجل قدرا واعظم
 حظرا من احسانه الى جميع
 المؤمنين وأي افضال اعم
 منفعه وأكفر فائدة من

ان مثل هذه المخاطبة من خصائصه عليه السلام وخوطب عليه السلام بصيغة الجمع لكونه
 كالجاعات وهو عين التعظيم
 (بسم الله الرحمن الرحيم) تحمدك اللهم ونشكرك ونصلي على حبيبك وخليفك (في المنقبة
 المنقبة من سورة القصص) قال المفسرون كان يقسم بين نساءه فلما كان يوم حفصة استأذنت
 رسول الله في زيارة أبيها فاذن لها فلما رجعت أرسل رسول الله الى جاريته مارية القبطية فادخلها
 بيت حفصة فوقع عليها فلما رجعت حفصة وجدت الباب مغلقا جلست عند الباب فخرج رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ووجهه يقطر عرقا وحفصة تسكي فقال ما يدريك فقالت انما أذنت لي من
 أجل هذا أدخلت أمك ثم وقعت علي فوي وعلي فرأيتي أمارأيت لي حرمة وحكما كنت تصنع
 هذا يا أمي فمن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أليست هي جارية أخطأ الله الى أسكتي فهي
 حرام علي أليس بذلك رضاك ولا تخبري بهم هذا امر أمتهم فلما خرج رسول الله قرعت حفصة
 الجدار التي بينها وبين عائشة فقالت ألا أبشرك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حرم عليه
 أمته مارية وقد أراحنا الله منها وأخبرت عائشة بعبادات وكلمات مصافين متطاهرين على سائر
 أرواح النبي ففضبت عائشة فعلى هذا قول الله تعالى (وأذ أسر النبي الى بعض أزواجه حديثا)
 وهو خير مما فعله على نفسه وقوله لحفصة لا تخبري بذلك أحدا كإذ كر قصيله مقدمة لذلك (فلا
 نباته) أخبرته بحفصة عائشة (وأظهره الله عليه) أي أطلع الله نبيه على أنها أميأت (عزف
 بعضه) عزف بعض الفعل الذي فعلته من افشاء سره وأغضب بذلك عليا من قول القائل لمن
 أساء اليه لا عرفن للأي أجازيتك (وأعرض عن بعض) يعني لم يعرفها ابلا لانه ما استقصى كرم
 قط وما زال التعافل من فعل الكرام بيانه فلما رأى النبي الكراهة في وجه حفصة أراد أن يرضها
 فأمر اليها شيئين تحرير الجارية على نفسه وتشيرها بان الخلافة بعده في أي بكر أو أبيها فآخبرت به
 حفصة عائشة فأطلع الله نبيه فعرف حفصة وأخبرها ببعض ما أخبرته به عائشة وأعرض عن
 بعض يعني لم يذكر الخلافة للكرم العميم (فلا تأسها به) أخبر حفصة ما أظهره الله عليه (قالت)
 حفصة (من أباك هذا) أي من أخبرك هذا أي باني فثبت السر (قال نأني العليم الخبير ان
 تنو الى الله) من اذما عون على التي بالايضا يخاطب حفصة وعائشة وجواب الشرط محذوف
 تقدير فهو خير لك (فقد صفت قلوبك) أي مالت عن الحق وهو حجب ما يجب الرسول وكرهه
 ما يكرهه الرسول استوجب التوبة لخالفه الحق (وان تطاهره عليه) أي تعاون على رسول الله
 بالعصمة والايذاء والتطاهر ان جواب الشرط محذوف على وفق الشرط الاول أي هو شر لك
 والله أعلم (فان الله هو مولاه) ناصر (وجبريل) رئيس الكرويين قرينه (وصالح المؤمنين)
 اعوانه واتباعه (واللائكة بعد ذلك ظهير) متظاهرون في نصرته (عسى ربه) قال المفسرون
 عسى من الله واجبا أي واجب من ربه (ان طلقك) رسوله (أن سله أزواجا خيرا منكن)
 فان قلت كيف يكون المبدلات خيرا منهن ولم يكن في وجه الارض نساء خيرا من أمهات المؤمنين
 يقال اذا طلقهن الرسول لعصانتهن له ولذا ثبتن اياهن بقتن على تلك الصفة فكان غيرهن من
 الموصوفات بهذه الصنات خيرا منهن (مسلمات مؤمنات) مقررات مخلصات (فاتات) مصلحات
 (نابات) عن الذنوب (عابدات) متعبدات ومتذللات لاهل الرسول (ساجدات) صاعقات

انعامه على كافة المسلمين اذ
كان ذريعتهم الى الهداية
ومنغذهم من العماية
وآدعاهم للفتح والكرامة
ووسلهم الي ذريعتهم وشيعهم
والتكلم عنهم والشاهد
لهم والموجب لهم اللقاه
الدائم والتعميم السرمدى
فقد استبان لنا انه عليه
السلام مستوجب للعبادة
الحقيقية شرعا لما قدمنا
في أول الكتاب من صحيح
الاثار واعدة وجبه لنا
ذكرناه اثنا لافاضته
الاحسان والامتنان فاذا
كان الانسان يحجب منحه
في دياه مر أو مرة من معروفا
واستغنى من هلكة أو مضرة
مدة التاذي بها قائل منقطع
من منحه ما لا يسد من
التعميم ووقاه ما لا يفي من
عذاب الجحيم أولى بالحجب
فاذا كان يصيب بالاطمع
ملك الحسن مسيره أو أكرم
لما يؤثر من قوام طريقتيه
أو قاض بفساد الأرفش من
عجله وكمر شتمه فمن جع هذه
الانصاف على غاية مراتب
الكمال أحق بالحجب وأولى
بالنيل وقد ركن بعض
الاصحاب رضوان الله تعالى
عليهم الله كان لا يصرف
بصره عنه محبة صلى الله
تعالى عليه وسلم

(فصل في معنى النصيحة)

(ثيبك وأبكرا) انظر كيف بالغ الله تعالى في عتاب أمهات المؤمنين وكيف أظهر الله تعالى ولايته على حبيبه ولم يكف بذلك وأكده بان رئيس الكرويين وجميع المؤمنين الصالحين وعامة الملائكة ظهره عليه السلام وزاد على هذا أيضا بأنه انما يمكن فتح الله تعالى له أزواج بهذه الصفات العظام مع ان ما يوجب عتبهم يظهر ان يكون من الصغار ومن المعاملات المعتادة بين الأزواج وما ذلك الا لاهم وهو اجلال مكانة حبيبه واعظام رتبة خليله صلى الله تعالى عليه وعلى آله

(بسم الله الرحمن الرحيم) نعمدنا بامن لا يخيب راجيا ولا يرد دعايا وأستشفع من حبيبه مصليا ومسلما ﴿المدحة التي في سورة الملك﴾ قال الله تعالى (أم أمنتم من في السماء سلطانا وقد نزل به ان يرسل عليكم حصبا الخاصب الريح التي ترمي بالحصا لادافع له كما أرسل على قوم لوط فستعلون في الآخرة (كيف نذير) أي نذير يعنى رسول وصدقته حين لا تنفعكم (ولقد كذب الذين من قبلهم) من الامم الماضية فكذب كل تكبر) أي انكارى وتغييرى أليس وجدوا العقاب حقا هذا تسمية الرسول عليه السلام وتهديد لقومه وانما حذف اليامن نذيرى ونكبرى ليكونا شاهدين لرؤس الآى المتقدمة عليهم ما والمأخرة عنهما فكل مشعر باكرام الحبيب عليه الصلاة والسلام لما تزم ادا من ان نسله الله سبحانه مخبرة عن علو حال المسلى له هذه الصاوات وأيضا في قوله فكيف كان تكبر ما فيه

(بسم الله الرحمن الرحيم) نعمدنا بامن يرى الذنوب ويستترها ويطلع على العيوب ولا يكتشفها يهدى المؤمنين الى طريق التوبة ثم يغفر لهم والصلاة والسلام على سيد رسله وواضع سبله ﴿المدحة المتعلقة بسورة نون﴾ قال الله تعالى (ن) عن ابن عباس هو الحرب الذى على ظهره الارض وهو قول مجاهد ومقاتل والذى والكلى واختلف في اسمه وقال الكلبى ومقاتل يموت وقال الواقدي ليوثا وقال كعبيل ثاوعن ابن عباس بهلوت كذا ذ كرمحي السنة قال صاحب القاموس في لطائف التنزيل قوله تعالى ن قسم من الله تعالى بنون جبال حبيبه محمد عليه السلام فيكون من اعجب المفاتيح في حق خير الواصل والاواخر (والقول) قال المفسرون هو القلم الذى كتبه اللوح المحفوظ وعن ابن عباس أول ما خلق الله القلم فقبل له اكتب ما هو كائن الى يوم القيامة وهو قول من نور طوله ما بين السماء والارض كذا ذكره الحنابلة في تفسيره (وما يسطرون) وما يكتب الحفظه الكرام من أعمال بنى آدم) ما أنت بنعمت ربك مجنون) والمعنى ما أنت مجنون نعم ما على التوبة وصحافة العقل والعامل في الحال معنى التنى أى اتنى عند الجنون نعم ما عليك قاله القاضي وقيل مجنون والباء لاتم عن عمل ما قبله فيه لانها مرادة قاله الزمخشري وهذا الكلام جواب القسم أقسم الله بالنون والقلم وما يسطرون على أن محمدا عليه السلام منهم عليه التوبة وصحافة العقل وليس مجنون ومجموع النظم جواب لمقالة كفاقر ريش بأبيها الذى نزل عليه الذكر انك لا تجنون (وانك لا جارا) على الاحتمال أو الا بلاغ (غير مجنون) غير مقطوع (وانك لعلى خلق عظيم) ووقع في أول سفر من التوراة عن اسمعيل وسيد عظمي الامة عظيمة فهو صلى الله عليه وسلم عظيم وعلى خلق عظيم كذا في المواهب اللدنية واخلاق ملكة نفسانية يسهل على المتصفيها الاتيان بالافعال الجيدة قيل في وجه عظم خلقه اذ

يحتفل من قومه ما لا يحتمل له أمثاله ويقال في وجهه ما روي أنه قال سعد بن هشام قلت لعائشة
 أخبرني عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ألبست ثقراً القرآن قلت بلى قالت فإنه كان
 خلق النبي عليه السلام (أقول) فمن يكون أعظم خلقاً من يكون خلقه القرآن وروي عن عائشة
 رضي الله عنها أنها قالت ما كان أحدنا أحسن خلقاً من رسول الله مادعاه أحدنا من أصحابه ولا من
 أهل بيته إلا قال لبسك ولهكذا قال تعالى وإنك لعلی خلق عظيم ويقال لما اجتمع فيه من خصال
 الكمال ما كان مقراً في جميع الأنبياء قال تعالى وإنك لعلی خلق عظيم ويقال الله عرض عليه
 مذاييع الأرض فلم يقبلها وأولاه العراج رأى جميع الملائكة والجنوع غر ذلك من عجائب القدرة
 فلم يلتفت في قال تعالى ما زاغ البصر وما طغى فلهمذا وصفه الله بهذا الوصف العظيم ويقال لعلی
 خلق عظيم لا بالبالا يعرف ولا بالعطاء تصرف احتل الأذى وشيع رأسه ووجهه وهو يقول
 اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون ويقال عليه الله بحسان الأخلاق بقوله خذ العفو وأمر بالعرف
 وأعرض عن الجاحلين فقال الجبريل بماذا يأمرني فقال بحسان الأخلاق يقول صل من
 قطعك وأعط من حرمتك واعف عن ظلمك وأدب بهذا ألقى عليه وإنك لعلی خلق عظيم ويقال
 إذا كان غدا فكل يقول نفسى نفسى وأنت تقول أمتى فهذا كان خلقه العظيم (أقول) بلطفه
 تعالى وفي قوله سبحانه وإنك لعلی خلق عظيم مبالغة في تعظيم خلقه وهو أن الله تعالى أكرم ما
 وباللام وبالعظمة وأيضاً كل على تدل على أنه عليه السلام استولى على الخلق العظيم وتلكه وإنك
 أن تقول هذه الوجوه كلها موجودة في رسول الله فمكن أن يقال خلقه العظيم مجموع هذه الأمور
 (فتبصر ويصرون بآيكم المقنون) أي بكم الذي فتن بالجنون قاله من ربه (إن ربك هو أعلم من
 ضل عن سبيله) وهو الجنون على الحقيقة (وهو أعلم بالهتدين) الفائزين بكمال العقل (فلا
 قطع المكذبين) التهم على عصيانهم (ودو لو تدن) بأن تلابسهم بأن تدع منهم عن الشرك
 (بسدنهم) ترك الطعن والمواقعة (ولا تطع كل حلاف) كثير الحلف في الحق والباطل
 (مهي) حقيق الرأى (هناز) عياب (مشاء بنيم) يقال للعدب على وجه السعاية (مناع للخبر
 معند) متجاوز في الظلم (أثيم) كثير الأثم (عتل) جاف غليظ من عتله إذا قاده بعنف وغلظة
 (بعذك) بعد ما عذته نال به (زيم) الملقب بالقوم وليس منهم قبل هو الوليد بن المغيرة أذاعه أبو
 بعد عاني عشرة سنة من مواده ولا يخفى ما في هذه الآيات من إعظام الحبيب وأكرامه عليه السلام
 كما شهد بها الآيات منها الأم الملامة المحدث الحق القاضي عياض في الشفاء حيث قال
 أقسم الله عا أقسم من عظيم قسمه على تزيه المصطفى بما عصته الكفرة فهو تكذيبهم به وأنه
 وسط أمه بقوله تعالى محسنا خطابه ما أنت بمعصية الكفرة فهو تكذيبهم به وأنه
 في المناطبة وأعلى درجات الأدب في المحاوره ثم أعلمه بما عهده من نعم دائم وثواب غير منقطع
 لا يأخذ مدته ولا يعتبه عليه فقال تعالى وإنك لاجر أغفر لمنون ثم أتى عليه خصمه من هبته
 وهذا له وأكذلك تسمي التصديق في التأكد فقال تعالى وإنك لعلی خلق عظيم قال
 الواسطي أثني عليه بحسن قبوله لما أسداه إليه من نعمه وفضله بذلك على غيره لا جبهه على ذلك
 انطلق فسبحان الطيف الكريم الحسن الجواد الجيد الذي يسر الخير وهدى إليه ثم أتى على
 قاعله وجازاه عليه سبحانه ما أغرؤا له وأوسع الفضله ثم سلامه عن قولهم بعد هذا بما وعدهم به من

قال الإمام أبو سليمان البستي
 في نسخة كتبه يعبر بها عن
 جهله أراد الخبر له من روح
 له وليس يكن أن يعبر عنها
 بكلمة واحدة تحصرها
 ومعاني اللغة الإخلاص
 من قولهم فحمت العسل
 إذا خلصته من شحمه وقال
 أبو بكر بن أبي اسحق
 انضاف النصح فعل الشيء
 الذي به الصلاح والملازمة
 ما خوذ من النصح وهو
 الخط الذي يجاط به الثوب
 وقال أبو اسحق الزجاج نحوه
 فنسجة الله تعالى محبة
 الاعتقاد له بالوحدانية
 ووصفه بها هو أهله وتزنيه
 عما لا يجوز عليه والرغبة
 في شابهه والعدن مساطفه
 والإخلاص في عبادته
 والنصيحة للكتاب الإيمان به
 والعمل بما فيه وتحيين
 تلاوته والتخضع عنده
 والتعظيم له وتنزهه والتقفة
 فيه والذب عنه من تأويل
 الغالبين وطمع المفسدين
 والنصيحة لرسوله عليه
 السلام التصديق بنبوته
 وبذل الطاعة فيما أمر به
 ونهى عنه فآله أبو سليمان قال
 أبو بكر وموازنته ونضرت
 وجايت حيا وميتاً وأحيا
 سته بالظن والذب عنها
 ونشرها والتحق بالخلق
 وأذابه الجسلة وقال أبو

ابراهيم اسحق النجيب نصيحة
رسول الله صلى الله عليه
وسلم التصديق بما جاء
والاعصام بسنته ونشرها
والحض عليها والدعوة الى
الله تعالى والى كتابه والى
رسوله والى ما والى العمل
بها وقال أحمد بن محمد بن
مفروضات القلوب اعتقاد
النصيحة لرسول الله صلى
الله عليه وسلم وقال أبو بكر
الآخري وغيره والنصح له
يقضي نصيب نصفي حياته
ونصيحة بعد مماته في حياته
نصح أصحابه له والامامة عنه
ومعاداة من عاداه والسمع
والطاعة له وبذل النفس
والا مال دونه كما قال تعالى
رجال صدقوا ما عاهدوا الله
عليه الآية وقال بنسرون
الله ورسوله الآية وأما
نصيحة السابقين له بعد وفاته
فالترام التوقير والاجلال
وشدة المحبة والمشاركة على
قطب سنته والتفقه في شريعته
ومحبة آل بيته وأصحابه
ومحبة من رغب عن
سنته وانحرف عنها وبغضه
والتحذير منه والتفقه على
أسمه والصحبة عن تعرف
أخلاقه وسيره وآدابه والصبر
على ذلك في ما ذكره
تكون النصيحة احدي
ثمرات المحبة وعلامة من
علاماتها وأما النصيحة

عقابه سم وقوعدهم بقوله فتصبر ويصبرون الثلاث الآيات ثم عطف بعد مدحه على ثم عدوه
وذكر سوه خلفه وبعده عايه متوابعه بذلك بقضاه ومنصر النبي صلوات الله عليه وسلامه فذكر
عشر خصال من خصال النعم فيه بقوله تعالى فلا تطع المكذبين الى قوله أساطير الاولين ثم ختم
ذلك بالوعد الصادق بقام شقاؤه وخاتمة نواره بقوله تعالى نسفه على انظر طوم فكانت نصرة الله
له أنهم نصرتهم نفسه وردت تعالى على عدوه بأبلغ من رده وأثبت في ديوان مجده انتهى وما
ذكرناه نقلا عن صاحب القاموس من ان قوله تعالى ن قسم من الله تعالى بنون جال الحبيب
عليه السلام في غاية التعظيم ونهاية التجميل مع ان في مطلق القسم لاجله عليه السلام اكراما
يلغا منه تعالى له وهذا زيادة على ما ذكره القاضى رحمه الله من الفضائل البدعية

(بسم الله الرحمن الرحيم) نحمدك يا من هديتنا لهذا وأسألك ان تحفظنا بحبيدك يا مولانا ونرجو
منك ان تصلي عليه ما دعاك لموحده ونأجلك (المدحة التي في سورة الحافة) قال تعالى
وتبارك (فلا أقسم) معناه أقسم فلا زائدة وقيل نافية كأنه قال لا أقسم على ان القرآن قول
رسول كريم يعني انه بوضوحه يستغنى عن القسم (عابصرون وما لا تصرون) بجمع
الاشياء لانهم لا يخرج من قسمين مبصر وغير مبصر فقبل الخالق والخلق والدين والآخر
والاجسام والارواح والانس والجن والنعم الظاهرة والباطنة كذا ذكره الامام الرازي (انه)
أى القرآن (لقول رسول) الاضافة لان في ملابسة بمعنى انه هو الذى أظهره للخلق ودعا الناس
الى الايمان به وجعله لنسوته (كريم) على الله تعالى وهو محمد عليه السلام والكريم من
أسماء حبيب الله سبحانه موله واشتق له من اسم ذى الجلال والاكرام ومن أسمائه تعالى
الكريم ومعناه بالنسبة الى كونه اسمائنا عليه السلام السديع الحسن في ذاته وصدانه
وأفعاله ويحتمل غير ذلك كذا في تذكرة المحبين في أسمائه سيد المرسلين (وما هو بقول شاعر) كما
ترعون ناره (فلا ماتوا نمون) تصدقون تصديقا فإزادة جى بها لتأكدو بكلمة قللا لنى
التصديق أصلا والعرب يقولون قلنا تأنيديون لتأنيضا فالمعنى لا يؤمنون أصلا (ولا يقول
كاهن) كما ترعون أخرى (قللا ما نذكر) والكلام فيه كالكلام في قوله قللا ما تؤمنون
(تزيل) هو تزيل (من رب العالمين) نزل على لسان جبريل عليه السلام (أقول) ففسها من
آيات مجده ومن أمارات شأنه عليه عليه السلاوة ومن علامات علو أمره ما لا يخفى حيث أقسم
الحق سبحانه بجميع الاشياء ان ما فى به النبي عليه السلام لقول كريم منزه عما ينسبونه اليه وذلك
تنويه لآمره وأيضا في اضافة قوله سبحانه اليه عليه السلام ما من السر العظيم في تعظيم حاله
الغظيم وأثنى الله على حبيبه عليه الصلوات بأنه كريم مع ما في تنكير الرسول من التفضيم وذلك
تجديد وشأ منه سبحانه لحبيبه ويقال وهو اسمان أسمائه وهو الكريم كما هو به أسماء آخره
يسأله وكل ذلك من آثار محبته سبحانه له وأكرامه اياه

(بسم الله الرحمن الرحيم) نحمدك سبحانه ونرجو منه احسانه وصلى الله على حبيبه وعظم
شأنه ووفر عليه رضوانه (المدحة المتعلقة في سورة المعارج) قال الله تعالى (سأل سائل
بعباد واقع) أى دعا داع عذاب واقع لاجتماعه سواء طلب أو لم يطلب لان ذلك العذاب نازل
بالكافرين الى الآخرة وقد وقع بالسائل في الدنيا فاهلقت يوم يدروا الباء في عذاب زائدة تقديره عذابا

المسلمين فطاعتهم في الحق
ومعوتهم فيه وأمرهم به
وتدبيرهم إياه على أحسن
وجه وتبيينهم على ما غفلوا
عنه وكرمهم من أمور
المسلمين ترك الخروج عليهم
وتضرب الناس وإفساد
قلوبهم عليهم والنصح لعامة
المسلمين إرشادهم إلى مصالحهم
ومعوتهم في أمر دينهم
ودنياهم بالعدل والقول
وتبيينه فأفادهم وتبصير
جاهلهم وردف محتاجهم
وسرعورتهم ورفق المضار
عنهم وجلب المنافع إليهم
(فصل) في علامة محبته
صلى الله تعالى عليه وسلم
اعلم أن من أحب شيئاً آثره
وأثره مؤثراً له والآن لم يكن
صادقاً في حبه وكان مدعياً
فأله ادق في حب النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم من
تظهر علامات ذلك عليه
وأولها الاقتداء به واستعمال
سننه واتباع أقواله وأحواله
وامتثال أوامره واجتناب
نواهيه والتأدب بأدبائه
عشره ويسره ومنشطه
ومكره وشاهده هذا أقول
الله تعالى قل إن كنتم
تحبون الله فاتبعوني يحبكم
الله وأبنا ما شرعنا وحض
عليه على هوى نفسه
وموافقة شعوبه قال الله
تعالى والذين تنوؤوا بالدين

واقفوا بيان ذلك أن التضرب الحزن قال اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا
حجارة من السماء أو أتنا عذاب أليم والرسول عليه السلام استجلب عذاباً فأنزل الله هذه الآية
(للكافرين) صفة أخرى لعذاب (ليس له دافع) صفة أخرى أيضاً (من الله) من جهة تتعلق
أرادته به (ذي العارج) ذي المصاعد وهي الدرجات التي يصعد فيها الحكم والطيب والعمل الصالح
أو يترقى فيها المؤمنون في سلوكهم أو في دارقوا بهم أو السموات فإن الملائكة يعرجون فيها
(تعرج الملائكة والروح إليه) إلى أعلى المعارج ومنهاتها وحيتهم سبط منه وأمره (في يوم
كان مقداره خمسين ألف سنة) استئناف لبيان ارتفاع تلك المعارج وبعددها على التمثيل
والتحصيل والمعنى أنها بحيث لو قدر قطعتها في زمان لكان في زمان بقدر خمسين ألف سنة من سني
الدنيا وقبل معناه تعرج الملائكة والروح إلى العرش في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة
من حيث أنهم يقطعون فيه ما يقطعها الإنسان فيها لو فرض أن ابن أسفل العالم وأعلى شرفات
العرش مسيرة خمسين ألف سنة لأن ما بين مركز الأرض ومقر السماء الدنيا على ما قيل خمسمائة
عام ونحن كل واحد من السموات السبع والكرسي والعرش كذلك وحسب قال في يوم كان
مقداره ألف سنة ويده زمان عروجهم من الأرض إلى محبب السماء الدنيا كذا ذكره الضاوي
ومراده من هذا الكلام أن كون مقدار المعارج خمسين ألف سنة بحسب الاستعارة والتخيل
والإقناع الحقيقة أقل منها كما ينه (أقول) رده عليه أنه ثبت في الأحاديث أن قيا بين السماء
السابعة وبين العرش سبعين سماً أو أكثر وما بين كل حجاب ألف سنة مع تخنعه على هذا ألا يكون
ما بين المعارج أقل مما ذكرنا من (فأصبر صبراً جليلاً) لا يشوبه استعجال واضطرار قلب
وهو متيقن بسأل لأن السؤال كان استسزاه فألقى قرب وقوع العذاب فأصبر فقد شارفت
الاتقام (أقول) هذه الآية الكريمة عظم شأنيته عليه السلام ولقد علت كرامات وأمران
تسليته سبحانه مما عظم شأنه عليه السلام

(بسم الله الرحمن الرحيم) أحمدك وأنت الملك الإله وأترب منه كل ما أتناه وأصلي على
حييه ومن والاه ﴿المدحة المودعة في سورة نوح عليه السلام﴾ ﴿قال الله تعالى﴾ ﴿إنا أنزلنا
نوحاً إلى قومه أن أنذر قومك من قبل﴾ ﴿إن أنذرأي ما نذار﴾ ﴿أن يأتيهم عذاب أليم﴾ إلى آخر السورة
والمراد من العذاب الأليم عذاب الآخرة أو الطوفان (أقول) المراد من اقتصاص هذه القصة
على النبي صلى الله عليه وسلم تطيب قلبه الكرم كما قال تعالى وكلا نقص عليك من أنباء الرسل
ما نثبت به فؤادك فمن هذا الوجه اشتقت هذه القصة الكريمة على تسليته وتطيينه عليه السلام
وذلك شرف عظيم

(بسم الله الرحمن الرحيم) شحمه على ربه وفضاله ونصلي على حييه وآله ﴿المدحة التي
في سورة الجن﴾ ﴿قال الله تعالى﴾ ﴿قل أوصي إلى الله استمعن من الجن﴾ والنقر ما بين الثلاثة إلى
العشرة والجن أجسام عاقلة خفية تغلب عليهم النارية والهوائية وقيل نوع من الأرواح المجردة
وقيل نفوس بشرية مفارقة عن أبدانها (فقالوا أياهم عاقلة) كانوا (يجهلون إلى الرشد)
يديعابا بالكلام المطلق وهو مصدر وصفه بالبالغة (فأما به) بالقرآن (ولن نشرك بربنا
أحداً) على مناطق به الدلائل القاطعة على التوحيد اعلم أن هذه السورة الجليلة تحكي عن فضل

والإيمان من قبلهم بحسن
من هاجر اليهم ولا يجنون
في صدورهم حاجة مما أوتوا
ويؤثرون على أنفسهم ولو
كان بهم خصاصة
واحتاط العباد في رضا الله
تعالى خرج الترمذي عن
أنس رضي الله تعالى عنه أنه
قال قال رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم يا أي
قدرت أن تصح وتعي ليس
في قلبك غش لأحد فافعل
وذلك من غنى ومن أجب
سئى فقد أجبنى ومن أجبني
كان معي في الجنة فمن تصف
بهذه الصفة فهو كامل المحبة
لله تعالى ولرسوله صلى الله
تعالى عليه وسلم ومن
حالفها في بعض هذه الأمور
فهو ناقص المحبة ولا يفرج
عن اسمها ودليله قوله عليه
السلام الذي حدثني الخبر
فلمنه بعضهم وقال ما أكثر
ما يأتي به فقال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم
لا تلعبه فإنه يحب الله ورسوله
ومن علامات محبة النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم
كثرة ذكره في أحسن ما
أكثر ذكره ومنا كثرة شوقه
إلى لقاءه فكل حبيب يحب
لقاء حبيبه وفي حديث
الأشعريين عند قدومهم
المدة أنهم كانوا يترجون
عذاباً لنقي الأحياء محمدًا ومحمدًا

رسول الله على سائر أعيان الله لما ثبت أن البعثة إلى الجن من خواص حبيب الله وكثرة التابعين
نزل على فضله المتبع كأمير تفاضله

(بسم الله الرحمن الرحيم) أحده فأصدا رضاه وأصل على حبيبه ومحبته (المدة المذكورة
في سورة المزمل) قال الله تعالى (يا أيها المزمل) من زمل يشابه إذا تلف بها أصله المتزمل
ادغمت التاء في الزاي قال قتادة وكان من ملا في شابه الصلاة واستعد فنودي على معنى يا أيها
المستعد له المادة المتزمل لها وهذا القول مدح صلى الله عليه وسلم كذا في تفسير ابن عطية قال
في تذكرة المحبين المزمل من أسماء صلى الله عليه وسلم ورد به القرآن العظيم وقد قال صلى الله عليه
وسلم إلى عشرة أسماء علمتها المزمل (قم الليل) أي داوم على الصلوات فيه وقال بسكن الكحل
ولتقم أنفس وقال لما فرض الله عليه القيام الليل أخبر من نفسه لاجل أمنه أكراماً له وقدره
أنه ينزل إلى السماء الدنيا الحديث كذا في الآثار القشيرية (القليل لا يصفه) وأما نقص منه
قليلاً وزد عليه (الاستثناء من الليل ونصفه يدل من قليل لا وقلته بالنسبة إلى الكحل والتصغير
قدام النصف والزائد عليه كالثلثين والتاخص منه كالثلث (ورتل القرآن ترتيلاً) أي منه ياتوا
واقرأه قراءته كذا في تفسير الحدادي (أقول) فالأية الجليلة قد حكيت عن مدح الحبيب
وثبناه عليه الصلوات والحيات كما بينته في تفصيل الآيات وأيضا ندو عليه السلام بالقلب
الدال على المدح محامي عن الفضل العظيم كأمير غير مرة من أن هذه المعاملة من خواصه عليه
السلام (قال تعالى (انا أرسلنا الحكم رسولاً) يا أهل مكة والظاهر أن تكبير الرسول للتعظيم
(شاهد عليكم) يوم القيامة بالأجوبة والامتناع وهذه الصفة من نعوته العالية الخاصة به عليه
السلام (كأنا أرسلنا في قبور رسولاً) يعني موسى (فصلى فرعون الرسول) عرفه لسبق ذكره
(فأخذناه أخذاً ويلاً) أي نقصنا من قولهم طعام وويل لا يستقر ولتقله فنية تغني عن الحبيب عليه
الصلوات حيث عظمه وذكره بالوصف الجليل صلوات الله وسلامه عليه

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله والصلوة على مصطفاه (المدة المتعلقة بسورة المدثر)
قال الله تعالى (يا أيها المدثر) أصله المدثر أدغمت التاء في الدال لقرب غمر جهم وهو في الأصل
لابس الدثار مافوق الشعار وهو التوب الذي إلى الجسد ثم استعمل ههنا بطريق الاستعارة في
المدثر بدلالة النبوة والشرف والاصطفاء من قولهم ما لبسه الله لباس التقوى وزنه برداء العلم
ويقول فلان تلبس بامر فالمراد أيها المدثر بابواب العلم العظيم والخلق الكريم والرحمة الكاملة
والمدثر من أسماء عليه السلام (قم فأنذر) الخلائق أجمعين (وبيك فكبر) وخصص
ربك بالتكبير وهو وصف الكبرياء عتقاً وقولاً تضمنت الآية الكريمة من تعظيمه عليه الصلوات
ما لا يخفى حيث ناداه الله سبحانه مشرفاً ما الذي زادوا بالكلام الدال على أنه هو المصطفى

(بسم الله الرحمن الرحيم) له الحمد في الأولى والآخرة وعلى حبيبه الصلوات الناضرة (المدة
العالية في سورة القيامة) قال تعالى (لا تحرك) يا محمد (به) بالقرآن (سأبئك) قبل أن يتم
وحية (تجمل به) لتأخذ على عمله تخافه أن يتقلب خلك (ان علينا جمعه) في صدرك (وقرأ به)
واحيات قرأته في لسانك وهو تعيل للنهي (فأذا قرأه) أي القرآن (فأتبع قرأه) قرأه
وكرهه حتى يرضى في هذه (ثم ان علينا ياته) بيان ما اشكل عليكم من معانيه (أقول) ففيه

ومنه قال عمار قتل
 ومن علاماته مع كثرة ذكره
 تعظيمه ووقيره عند ذكره
 وإظهار التضرع والانسكار
 مع سماع اسمه الكريم
 وقال احمق الجبي كان
 أعجب النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم بعده
 لا يذكره الأخشوعا
 واشتعت جلودهم وبكوا
 وكذلك كثير من السليين
 منهم من يفعل ذلك بحجة
 له وشوق إليه ومنهم من
 يفعله تهيأ وتوقيرا ومنها
 بحجة لمن أحب النبي صلى
 الله تعالى عليه وسلم ومن
 هو بسببه من آل بيته
 وحجابه من المهاجرين
 والأنصار ودون بني عاداهم
 وبغض من أبغضهم وسبهم
 فمن أحب شيئا أحب من
 يهيم وقد قال عليه السلام
 في الحسن والحسين اللهم
 اني أحدهما فأحبهما وفي
 رواية في الحسن فأحب من
 يحبه وقال من أحبهما فقد
 أحبني ومن أحبني فقد
 أحب الله ومن أبغضهما
 فقد أبغضني ومن أبغضني
 فقد أبغض الله تعالى وقال
 رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم الله في أحبائي
 لا تتخذوهم غرضا فمن أحبهم
 فبحبي أحبهم ومن أبغضهم
 فببغضي أبغضهم ومن

من تنويه أمره واعلاء قدره حيث أضاف قراءة حبر بل عليه السلام الى ذاته الكريم فقال
 فإذا قرأناه فاتح قرآنه وذلك يدل على عظمة القارئ التابع للقرأة عليه السلام
 (بسم الله الرحمن الرحيم) فحمده على آلائه ونشكره على نعمائه ونصلى على حبيبه وعترته
 وآله (المدحة التنبؤية في سورة انه نسان) قال تعالى (ان الارباب) جمع ركز باب
 أو بارك كمشاء (يشربون من كأس) من خمر هو في الاصل القدرح تكون فيه (كان من اجها)
 ما تخرج به (كافورا) لبرده وعذوبته (عينا) منصوب بفعل يقسمه ما بعده على بعض
 الوجوه (يشربها عباد الله) يشربها أولياءه الله (يشربونها تقبيرا) أي يفجرون تلك العين
 ويسوقونها الى حبش أو الى دونهم من أهل الجنة بخلاف عمون النساء وأنهارها (يوفون
 بالنذر) يعني الارباب ومعنى الوفاء بالندرا الامان بما عهده (ويخافون) أي الارباب (يوما كان
 شره) شدائده (مستطيرا) فاشما متشرا غاية الانشار (ويطمعون) أي الارباب (الطعام
 على حبه) حب الله (مستكينا ويقيموا أسيرا) أي الاسير الكافر أو الاسير المؤمن ويدخل فيه
 المملوك والمسلمون (انما نطعمكم لوجه الله) على ارادة القول لسان الحال أو المقال ازالة
 لثروهم لمن والمكافأة المنقصة للاجر وعن مجاهد وسعد بن جبيرة أنهم ما تكلموا به ولكن علم الله
 منهم ذلك فكشف عن اعتقادهم وصحة نيتهم (لا تريدكم جزاء ولا شكورا) شكرا (انا
 تخاف من ربنا) فلذلك تحسن اليكم (يوما) عذاب يوم (عبس اقطرا) تعبس فيه الوجوه
 (فوقاهم الله شر ذلك اليوم) بسبب خوفهم وتحفظهم (ولفاهم نضرة وسرورا) بل عبوس
 الفجور ونزيمهم (وجراهم عاصروا اجتقورا) يصبرهم على اداء الواجبات واجتناب المحرمات
 بستانا ما يكون منه وحريرا يلبسونه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الحسن والحسين مرضا
 فعادهما رسول الله في ناس معدة الوالان ابا الحسن لودت على وليد فخر على وقاطمة وفضة
 جارية لهما ان شاهما الله ان يصوما ثلاثة ايام فشفوا ما معهم شي فاستقرض على من
 شيعون الخيرى ثلاثة اصبع من شعر فطبخت فاطمة صاعا وخبزت خمسة اقراص على عددهم
 فوضعوا بين ايديهم ليفطروا فوقف عليهم سائل قال السلام عليكم أهل بيت محمد مسكين من
 مسكين المسلمين اطعمهم في اطعمكم الله من موائد الجنة فآثروهم يا أولاد يذوقوا الآلاء
 وأصبحوا صائمين فلما أوضاعوا الطعام بين ايديهم فوقف عليهم بيم فآثروهم وجاههم أسر
 في الثالثة ففعلوا مثل ذلك فلما أصبحوا أخذ على رضى الله عنه يد الحسن والحسين رضى الله
 عنهم ودخلوا على الرسول فلما أصبحهم وهم يرتشون كالقراخ من شدة الجوع قال ما أشد
 ما يوسني ما أرى بكم وقام فانطلق معهم فرأى فاطمة في محراب اقد التصق بطنها بظهرها وغازت
 عينا عافسها هذا قول حبر بل عليه السلام هذه السورة وقال خذها بما محمد هلك الله في أهل
 بيتك اعلم حشرني الله سبحانه وانا في زمرة منهم ان هذه السورة الكريمة العلى فضله رسول
 رب العالمين وكما قرينه من رحمة خالق الثقلين لان شرف أهل البيت من كمال شرفه عليه السلام
 يرشد اليه الحديث المروي عن ابن عباس في سبب النزول ويقال ان في هذا زيادة تطيب لقلبي
 الحبيب عليه الصلوات وذلك وجه آخر في الفضل المنيف
 (بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله الواهب المالك الباقي وجهه وكل ما سواه هالك والصلاة

آذاهم فقد آذاني ومن
آذاني فقد آذى الله ومن
آذى الله تعالى يوشك أن
يأخذوه وقال في خاطمة رضى
الله تعالى عنها انها بضعة منى
يفضى بها فعضها وقال
لعا تشترضى الله تعالى عنها
في أسامة بن زيد أحبه فاني
أحبه قال القاضى عاض
رجله الله تعالى فباحقيقة
من أحب شيأ أحب كل شئ
يحببه وهذا مسرة السلف
حتى في المباحات وشهوات
النفس وقد قال أنس رضى
الله عنه حين رأى النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم
يقيم الديار من حوالى القصعة
فما زلت أحب الديار من
يؤمنون هذا الحسن بن علي
وعبد الله بن عباس وابن
جعفر أناسا وسألوه ان
تصنع لهم طعاما مما كان
يحب رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم ومنها بضع
من أبغض الله تعالى ورسوله
ومعاد آمن عاده وبجانبه
من خالف سنته وأبدع في
دينه واستثقال كل أمر
يخالف شريعته قال الله
تعالى لا تجد قوما يؤمنون
بالله واليوم الآخر يوادون
من حاد الله ورسوله وهؤلاء
أحباهم صلى الله تعالى عليه
وسلم قد قبلوا أحب فحتم
وقاتلوا أباهم وأبائهم

على حبيبه الواحد وخليفه الماحد ﴿ المدحة الشريفة في سورة المرسلات ﴾ ﴿ قال الله تعالى
(والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفوا والتشارت نشر افان ارفات فرفا فاللقينات ذكرا) أقسم
الله تعالى بآيات القرآن المرسلات بكل معروف الى محمد عليه السلام فعضفن سائر الكتب
والاديان بالتميم ونشرن آثار الهدى والحكم في الشرق والغرب وفرقن بين الحق والباطل فالفقن
ذ كرا الحق بين العالمين أو بالنفوس الكاملة المرسلات الى الابدان لاستكمالها فعصن ماسوى
الحق ونشرن أن ذلك في جميع الاعضاء وفرقن بين الحق بذاته والباطل في نفسه ففرقن كل شئ
هالك الا وجهه فالفقن ذ كرا الله بحسب لا يكون في القلوب والالسة الا ذ كرا الله (عذرا) انحاء
للاسلامة من المحققين (أو ذرا) تخويفا للمبطلين فيكون نصيبهم على العلة (انما وعدون
لواقع) جواب قسم ومعناه ان الذي وعدون به من مجيئ التسليمه كائن لا محالة (أقول) فعلى
التفسير الاول تنويه أمر الحبيب وتشرىف قدره ظاهر حيث خلع الله تعالى عليه بهذه الخلعة
الفاخرة المنوعة بهذه البعوت المقسم بها وكلما كان الخلعة أشرف كان صاحبها كذلك والتفسير
الثاني قسم من الله سبحانه على النفوس الكاملة ولاشك ان هذا القسم واردة على حبيب الله
أو لولا بالذات بخلاف سائر الانبياء

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد للعلمن الذى احسانه عم طوى لمن من روائع وصله شمس
والصلاة على خير الرسل وأفضل من أم ﴿ المدحة التى في سورة عم ﴾ ﴿ قال الله تعالى (عم
يتسألون) أصله عما حذف الالف لان اثباتها مع حرف الحرفى الاستفهامية لغة قليلة ومعنى
هذا الاستفهام مع انه سبحانه منزعه تفهيم شأن السبب وانه بلغ الغاية في العظم بحيث حتى
جنبه اذا لام أعظم من الاستهزاء بخير سيد المرسلين كأنه لتعامته وعظمته حتى جنبه فيستل
عنه والضمير لا ملكة كانوا يسألون عن البعث فيما بينهم أو يسألون الرسول عليه السلام عنه
استهزاء (عن النبى العظيم) عن الوسى العظيم وهو البعث وهو صلة يتسألون وعم يتعلق بضمير
مضمر به (الذى هم فيه مختلفون) يجزم التنى والشك (كلا) ردع عن التساؤل بطريق
الاستهزاء وعيد عليه (سعلون ثم كلا سعلون) تكرر للمبالغة وتم للاشعار بان الوعيد
الثانى أشد اعلم وفقى الله وإياك وجعل الجنة مأوى ومأواك ان هذه الآية الكريمة مشعرة
بتنويه أمر الحبيب عليه الصلاة والسلام واعلام قدره حيث نفخ أمره أعنى سؤالهم عنه
بطريق الاستهزاء أو وعيد عليه كما بين في تفسير الآية الجلية ﴿ قال تعالى (يوم يقوم الروح
قال ابن زيد سمعت أبى يقول هو القرآن ﴿ قال تعالى وأوحينا اليك روحا من أمرنا كذا في تفسير
ابن عطية (والملائكة صفاء لا تسلكون الا من أذن له الرحمن وقال صوابا) أى حقاق الدنيا
وقبل قال لا اله الا الله (أقول) فقها ما يشعر بعلو حال الحبيب عليه الصلاة والسلام حيث جعل
كتبه يوم القيامة بين يدي رب العالمين في زمرة الأرواح بخلاف كتب سائر المرسلين وفيه ما فيه
من التجليل

(بسم الله الرحمن الرحيم) تحمداك اللهم على الآثك وفضل على سيدنا نبيائك ﴿ المدحة
اللطيفة في سورة النازعات ﴾ ﴿ قال تعالى (والنازعات عرفا) قال صاحب القاموس في لطائف
التنزيل ان هذا قسم من الله سبحانه بنزع غزاة حبيبه محمد عليه السلام أقواسهم فيصنعن من

في مرضاته وقال له عبد الله
 ابن عبد الله بن أبي نوحث
 أتبتك برأسه يعني إياه ومنها
 ان يجب القرآن الذي أتى
 به صلى الله تعالى عليه وسلم
 وهدى به واهدى وتخلق
 به حتى قالت عائشة رضي
 الله تعالى عنها كان خلقه
 القرآن وحده للقرآن تلاوته
 وتفهيمه والعمل به ويجب
 سنته وينبغ عند مدحها
 قال سهل بن عبد الله علامة
 حب الله حب القرآن وعلامة
 حب الله وحب القرآن حب
 النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم وعلامة حب السنة
 حب الآخرة وعلامة حب
 الآخرة بغض الدنيا أو علامة
 بغض الدنيا لا بد منهما
 الزيادة وبلغة الى الآخرة
 وقال ابن مسعود لا يسأل
 أحد عن نفسه الا القرآن
 فان كان يحب القرآن فهو
 يحب الله ورسوله ومن علامة
 حبه للنبي صلى الله عليه
 وسلم شفقتة على أمته ونجته
 اسمه وسعيه في مصالحهم
 ودفع المضار عنهم كما كان
 عليه السلام بالمؤمنين ووفاء
 رحمته ومن علامة تمام
 محبته زهد مدعيها في الدنيا
 وإشارة الفقر واتصافه به وقد
 قال عليه السلام لا يبي سعي
 الملسرى ان الفقر ان من
 يصحب منكم أسرع من

تعظيم شأنه ما لا يخفى في قال تعالى (هل أتاك حديث موسى) أليس قد أتاك حديثه فيسلك على
 تكذيب قومك (اذ ناداه ربنا وادى المقدس طوى) ظرف للحدث وطوى اسم موضع بالشام
 وفيه الطور الاحتمال الظاهر ان يكون عطف بيان بالوادي المقدس قال الحسن ثبت فيه الزكاة
 والتقدس من تين (انهب الى فرعون انه طغي) على ارادة القول (فقل هل لك ان تتركى)
 هل لك تسيل الى ان تظهر من الكفر والطغيان (وأهديك الى ربك) وأرشدك الى معرفته
 (فقتضى) باداء الواجبات وترك المحرمات والخشية تكون بعد المعرفة ولقد عرفنا لك صدر
 القصة ان هذه سلبية لقلب الحبيب عليه الصلوات وفي ذلك تنويه فضل نبينا عليه السلام
 (بسم الله الرحمن الرحيم) فحملنا اللهم راجين ان تجعلنا من أهل خشيتك وان تدخلنا في
 زمرة أصحاب ربهيتك وان تصلى على سيدنا ونبينا خير ربك (المدحة الجلية في سورة عبس)
 قال تعالى (عبس وتولى أن جاءه الاغنى) روى ان ابن أم مكتوم أتى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وعنده مسنان يدق ريش يدعوهم الى الاسلام فقال يا رسول الله عافى معاملك الله والله وكره ذلك
 ولم يعلم شأنه عليه السلام بالقوم فكره رسول الله قطعه لكلامه وعبس وأعرض فزلت فكان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرمه ويقول اذراه من حيا من عافى فيه ردى واستخلفه على
 المدينة حتى تين وان جاءه مفعول له لتولى أو عبس على اختلاف المذهبين وذكر الاغنى للاشعار
 بعذرى في الاقدام على قطع كلام رسول الله بالقول (وما يدريك لعلك تركى) وأى شئ يجعلك داريا
 بحاله لعله يتصور من الاتهام بترك تعليم إياه وفيه إيماء بان اعراضه عليه السلام كان تركه غيره
 فيكون لقلب الحبيب عذرى في الاعراض (أو يدركت نفقه الذرى) أو يظن نفقه موهبة
 (أقول) ففيها من حسن المعاملة والمجاهلة والرعاية بحال الحبيب حبس لئن عذره وترك المشاهدة
 بالخطاب في العتاب لا يباشر العتب اشارة الى ان حال الحبيب تقتضى البراءة عنه كما يقول الحب
 فينا اذا عاتب الحبيب انه فعل كذا وكذا ولم يعاتبه بالخطاب هذا ما ألهمنى به ربي خلافا لمن زعم
 في ترك الخطاب عكس ما ذكرناه

(بسم الله الرحمن الرحيم) فحملنا يا من برحم المذنبين على ما كان فيهم ونصلى على قائدهم
 وشديهم (المدحة الحسنى في سورة التكوير) قال تعالى (فلا أقسم بالخنس) أى
 أقسم بالكواكب الواج من خنس اذا تأخر وهي ماسوى النبرين من السارات ولذلك
 وصفها بقوله (الحوار الكنس) السيارات التى تتحقق تحت ضوء الشمس من كنس الوحش
 اذا دخل كئسه وهو بينه المتختم أعصاب الشجر (والليل اذا عسعس) أقبل ظلامه وأوبر
 وهو من الانفاظ المستعملة في الاضداد (والصبح اذا تنفس) أى ظهر عبره عن النفس لانه يظهر
 في أول اقباله روح ونسيم خصوصاً للحين فجعل ذلك نفساله (انه) أى القرآن (فقول رسول
 كرم) أى عنده رسله وفي لفظ الرسول اشارة الى ان الاضافة لادنى ملائكة قال ابن عباس وغيره
 الرسول الكريم هو محمد عليه السلام فجمع الاوصاف بعدد على هذا (ذى قوت عندى
 العرش) على تسليم ما جله بن الوصى (مكين) أى متمكن المترلة من ربه فيقع الحمل عنده
 (مطاع) الظاهر ان المراد ان مطاع في قبول شفاعته (ثم أمين) فى السماء أمين على الوصى (وما
 صاحبكم بمنجون) كاتبته الكفرة (ولقد قرأ) أى رأى محمد ربه (بالافق المبين) بالنسبة الى

السبل من أعلى الوادي

أوالجبل الى أسفل

(فصل) ومن علامة محبته

صلى الله تعالى عليه وسلم

تغنيته وتوقيره وأجلاله

خرج مسلم عن ابن شماسه

المهدي قال حضرنا عروبن

العاصي فذكر حديثنا

طويلا عن عرو وقال وما كان

أحد أحب الي من رسول

الله صلى الله تعالى عليه وسلم

ولأجل في عيني منه وما

كنت أظن ان أملا عني

منه أجلاله ولوشئت ان

أصفه ما أظن لاني لم كن

أملا عني منه وروى

اسامة بن شريك أن ثبت النبي

صلى الله تعالى عليه وسلم

وأصحابه حوله كأنما على

رؤسهم الطير وقال عرو بن

مسعود حين وجهته قريش

عام القصة الى رسول الله

صلى الله تعالى عليه وسلم

ورأى من تعظيم أصحابه

له ما رأى وأنه لا يتوأسر الا

استدروا وضوءهم ككادوا

يقتلون عليه ولا يصق

بصاها ولا يتخضم ثمامة الا

تلقوها بكفهم فذلكوا بها

ويجوههم وأجسادهم ولا

تسقط منه شعرة الا استدروها

وإذا أمرهم بأمر استدروا

أمره وإذا تكلم خضعوا

أصواتهم عنه وما يصعدون

اليه النظر لظلاله قال فلما

الرائي (وما هو) أي محمد (على الغيب) ما يخبره من الوحي اليه وغيره من الغيوب (بظنين)
بهم من الظن وهي التهمة (وما هو يقول شيطان رجيم) نبي لقولهم أنه لكهانة وسحر (فأين
تذهبون) استلال لهم فماسبكونه في أمر الرسول والقرآن كقولك تارك الحادثة أين
تذهبون (ان هو الاذك للعالمين) ما هو الاذك للعالمين (لمن شاه منكم أن يستقيم) بتجري
الحق والصواب وهو يدل من العالمين وابداه منهم لانهم المستقون بالتدكير (وماتشاورن) أي
الاستقامة (الآن يشاء الله) الاوقات أن يشاء الله مشيتكم (رب العالمين) مالك الخلق كلهم
اعلم ان الحق سبحانه ذكر في هذه السورة الكريمة طيبه عليه السلام من نعمت الفضل والمدح
والكمال حيث وصفه بالكريم وهو من الاسماء الالهية الموهوبة للعيب عليه السلام وبأنه
ذوقوة وأنه أمين ومطاع وأنه رأى ربه وغير ذلك من التزيينات ولولم يكن الانعت الرؤية لكنني
به فضلا مني فاعلى سائر الانبياء والمرسلين

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله الكريم والصلاة على حبيبه الامين المبعوث درجة العالمين
(المدحة المتعلقة بسورة الانشقاق) قال تعالى (يا أيها الانسان ما غرتك بربك الكريم)
قال الكلبي نزلت في أي الاشدن شريق ضرب النبي صلى الله عليه وسلم فلم يعاقبه الله فانزل الله
تعالى هذه الآية (أقول) بالنظر الى سبب نزولها يحتمل وبلتم جدا أن يقال في معناها أي شيء
أشد من عقاب ربك الكريم حتى جرأ على ضرب حبيبه وأكرم مخلوقاته وقلت ذلك على
وجه الاحتمال وان لم أجده فيما عندى من كتب أهل المقال والله سبحانه أعلم بحقيقة الحال
واليه المرجع والمآل (التي خلقت فقولك) في بطن أمك بالدين والرحلين وسائر الأعضاء لم
يخلقها متفوفة ولو كان خلق احد العضوين أطول من الآخر لم يكمل لك منفعتك (فعدلك)
أي صرفك وأمالك الى أي صورة شاعنا وقبحا وطوبلا وقصرا (في أي صورة شاعنا ركبك)
قال مجاهد والكلبي ومقاتل في أي شبه من أب وأم وإخا وأعم أي ركبك في صورة يشاؤون
شبه هؤلاء فصارا لئلا كبد (كلا) ردع عن الاعتذار (بل تكذبون بالدين) اضرب الى
بيان ما هو السبب الاصيل في اغترابهم والمراد بالدين الجزاء والاسلام (وان عليكم لحافظين
كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون) تحقيق لما يكذبون به ولما توقعون من التسامح والاهمال (ان
الابرار اني نعم وان العباد اني جحيم) بيان لما يكذبون لاجله (بصافون) يقاسون حرها (يوم
الدين وما هم عنها باغفانين) خلادهم فيها (أقول) لو تأملت فيما لو حدثها مشرة الى تنويه أمر
الحبيب واعلا قدره حيث وضح الله تعالى لمن بلغه آذاه باوعه وأعداها صانعهم مع الإشارة الى
علو درجات الخليل والتبسية الى جحيم عدوه وجحيم وخلادهم فيما وغير ذلك من الاشفاق والبربط
بالتأمل فيما قرناه

(بسم الله الرحمن الرحيم) نحمدك اللهم بما يجيب السائلين أمالك أن تطلقنا بالصالحين ونضلي
على سبب الانبياء والمرسلين (المدحة العلية في سورة المطففين) قال تعالى (ان الابرار اني
نعم على الابرارئك) على الامرة في الحال (يطرون) ما يسهرون من النعيم والمتفرجات (تعرف
في وجوههم نضرة النعيم) بهجة النعيم وبريقه والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم (أقول)
وخطابه عليه السلام بانك تعرف في وجوه الابرار نضرة النعيم بشراى ان الله عليه السلام نعيما

رجع الى عرش قال يا معشر قريش اني جئت كسرى في ملكه وقصر في ملكه والنجاشي في ملكه واني والله ما رأيت ملكا في قوم قط مثل محمد وأصحابه ومن علامة محبة تعظيمه عند ذكره عليه السلام وذكر حديثه وسنته وسماع اسمه وسيرة قال ابراهيم النخعي واجب متى ذكره أو ذكر عنه ان يخفض ويخشع ويتوقروا ويكمن من حركته وبأخذ في هيئته واجلاله بما كان يأخذ به نفسه لو كان بين يديه ويتأدب بما أدبنا الله عز وجل به عن ابن جسد فانظر أبو جعفر أمير المؤمنين ما كان في مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له مالك يا أمير المؤمنين لا ترفع صوتك في هذا المسجد فان الله عز وجل أدب قوما فقال لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي الآية ومدح فقال ان الذين يفضون أصواتهم الآية ودم قوما فقال ان الذين ينادونك من وراء اجرات الآية وان حرمته منكروته حيا فاستكان له أبو جعفر وقال يا أبا عبد الله استقبل القبلة وأدعوا أئمة استقبل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

وصرايب غيرهم اتب الابرار بحث لا تمكنه تأمل (يسقون من رحيق) شراب خالص (مختوم ختامه مسك) مختوماً وأنبه بالمسك مكان الطين أو الذي له ختام أي مقطع هو رائحة المسك (وفي ذلك فليتنافس المتنافسون) فليرغب الرغبون في القرب والطاعات (ومزاجه من تسنيم) علم لعين بعينها سمعت تسنما لا رقصا كمنها أو رفعة مشربها (عينا يشرب بها المقربون) فانهم يشربون بها فالأنهم لم يشغلوا بغير الله وعزج لسائر أهل الجنة أصاب عينا على المدح أو على الحال من تسنيم (ان الذين أخرجوا) رؤساء قريش (كأولئك الذين آمنوا ينجون) كانوا من المؤمنين (واذا هم وابهم يتفاحون) يغمر بعضهم بعضا ويشيرون بأعينهم (واذا انقلبوا الى أهلهم انقلبوا فاكهين) مثل الذين السخرة منهم (واذا رأوهم قالوا ان هؤلاء لضالون) واذا رأوا المؤمنين نسجوا هم الى الضلال (ومأرسلوا عليهم حافظين) يحفظون عليهم أعمالهم ويشهدون برشدتهم وضلالهم (فالذين آمنوا من الكفار ينجون) حين يرونهم مغاولين في النار (على الارائك يظنون) حال من فاعل ينجون (هل ثوب الكفار) هل كانوا يفتعلون (وقل تسلي رسول الله والمؤمنين) (أقول) أشعرت الآيات بتفصيل حال سيد البريات حيث سلاه الله ومن تبعه بالانواع من الطيبات ووعده من تبعه باصناف الخيرات في الجنات العاليات واوعده من استنزلهم بصنوف العذاب في المراتك السفليات والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد سيد السادات وعلى آله وصحبه أصحاب الطاعات

(بسم الله الرحمن الرحيم) فحمدله وشكره ووصل على حبيبه وسلم عليه وعلى آله وصحبه (اللحمة السنية في سورة الانشقاق) قال تعالى (فلا أقسم بالشفق) أي أقسم بالبياض الذي بعد الحرة وذلك عقيب غروب الشمس وأجره قبله (والليل وما وسق) أي ما جمع من الزوايا وغيرها أي وأقسم على ذلك (والقمر اذا اتسق) ثم بدأ أي وأقسم على هذا جواب القسم قوله (لتركن طبقا عن طبق) خطاب للنبي عليه السلام أي لتركبن حالا شريفة ومرتبة بعد حال ومرتبة فيكون ذلك وعدا لمراتبه العالية في الآخرة وطبقا من اطباق السماء بعد طبق ليله المعراج فيكون تبشيرا له عليه السلام (خالهم لا يؤمنون) بك (أقول) بلفظ الله تعالى والذي يظهر لي في هذا الكلام من التفعيض النيف الحبيب السبيل لا يتبين بالبيان ولا يستوفي بالتبيين حيث أقسم الله تعالى بالشفق الاشياء بالنامة السعداء وأفضل الانبياء لتركبن مرتبة عالية بعد مرتبة شريفة ونو كد الله سبحانه ما وعد حبيبه بالقسم بكشف عن وجه المحبة قناعها ويرفع من أسرارها لمر ختامها ولا تخفى دقائقها البديعة لتأملها وأهلها

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله الذي الكرم والافضل والصلاة على حبيبه والعزوة والا ل (اللحمة البهية في سورة البروج) قال الله تعالى (والسماوات البروج) وفيها وجوه أحد عشر انتهى البروج اثنا عشر وانما الحسن القسم بها لما فيها من عجائب الحكم وثانيها ان البروج هي منازل القمر والحكمة في القسم بها لما فيها من سير القمر والحركة من الآثار العجيبة وثالثها ان البروج هي عظام الكواكب (واليوم الموعود) يوم القيامة (وشاهد مشهود) عن ابن عباس انه قال الشاهد محمد صلى الله عليه وسلم والشهود يوم القيامة ثم تلافى كيف اذا

فقال ولم تصرف وجهك عنه
وهو وسيلتك ووسيلة أهلك
آدم عليه السلام الى الله
تعالى يوم القيامة بل استقبله
واستغفر به فيشفعك الله
قال الله تعالى ولولا أنهم اذ
ظلموا أنفسهم جاؤك الآية
(نصل) ومن علامة محبته
صلى الله تعالى عليه وسلم
ومناجسته عليه السلام
تغليظ آله وذريته وأزواجه
وبرهم رضوان الله تعالى
عليهم أجمعين كما حض
عليه صلى الله تعالى عليه
وسلم وسلوك السالك الصالح
وقال الله تعالى اغني ربك
الله ليذهب عنكم الرجس
أهل البيت الآية وقال تعالى
وازواجه أمهاتهم الآية
وقال صلى الله تعالى عليه
وسلم اني تارك فيكم ما ان
تمسكتم به لن تضلوا كتاب
الله وعترتي أهل بيتي فانظروا
كيف تختلفون في فهم ما وقال
صلى الله تعالى عليه وسلم
معرفة آل محمد برادة من
النار حبال آل محمد حواجز
على الصراط والولاية لاك
محمد أمان من العذاب قال
بعض العلماء معرفتهم معرفة
مكلمهم من النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم وانما عرفهم
بذلك عرف وجوب حقهم
وحرمتهم ليس به وعن عمر بن
أبي سلمة لما تركت اغني ربك

جئنا من كل أمة يشهدون جنتك على هؤلاء شهداء وقال ذلك يوم مجوع له الناس وذلك يوم
مشهود وقال عبد العزيز بن يحيى الشاهد محمد والمشهد والله تعالى بيانه قوله تعالى وجئناك
على هؤلاء شهداء (قتل أصحاب الأخدود) قيل انه جواب القسم على تقدير اشد قتل أي قتلهم
النار وقيل المعنى على الدعاء أي لعن أصحاب الأخدود والظاهر انه دليل جواب مخوف كما به قيل
انهم ملعونون يعني ككفاركم كما لعن أصحاب الأخدود وهي جمع الخلد وهو الشقي في الارض
وتقصيده ما روى مرفوعا ان ملكا كان له ساحر فلما كبرنم السبه غلاما لعله السحر وكان في
طريقه راهب فقال قلبه السبه فرأى في طريقه ذات يوم حبة فلدحست الناس فأخذ يحجر او قال
الهم ان كان هذا الراهب أحب اليك من الساحر فاقتلها فقتلها فكان الغلام يعذيري الأكمة
والارض وينبى من الأدواء وعجى مجلس الملك فابراه فقال له الملك عن ابراه فقال رب فغضب
فعذبه فدل على الغلام فعذبه فدل على الراهب فقدموا للشارع وأرسل الغلام الى جبل ليطلب من
ذروته فدعا فرجف فلهكوا ونجوا وأجلسه في سفينة ليغرق فدعا فانكفأت السفينة بمن معه
ففرقوا ونجا فقال الملك انت بقا في حتى تجتمع الناس وتصلبني وتأخذهم ما من كذا وتقول
بسم الله اهرب الغلام ثم رمى به فرماه فوقع في صدغ غفلة فامر الناس فامروا بخدبوا وقعدت
فيها النيران فن لم يرجع منهم طرحة فها حتى جاءت امرأته معها صبي فتعاسفت فقال الصبي يا أمه
اصبري فانك على الحق فاقمت (النار ذات الوقود) بدل من الأخدود قال الربيع بن أنس
يحيى الله المؤمنين والذين آلفوا في النار يقبض أرواحهم قبل أن تقسم النار يخرجت النار الى من
على شفير الأخدود ومن الكفار فأحرقتهم (أذهب عليها قعود) أي عند النار جلوس لتعذيب
المؤمنين قال مجاهد كانوا قعودا على الكراسي عند الأخدود (وهم) أي الكفار الذين خدوا
الأخدود (على ما يفعلون بالمؤمنين) من عرضهم على النار وادبهم أن يرجعوا الى دينهم
(شهود) أي شهد بعضهم لبعض عند الملك بأنه لم يقصر فيما أمر به أو يشهدون على ما يفعلون
يوم القيامة حتى تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم (وماتقمو) أي الملك وأصحابه (منهم) أي من
المؤمنين أي وما أنكروا منهم وقيل ما علوا فيهم عيبا (الآن يؤمنوا بالله العزيز الحميد) استثناء
على تهجج قوله

ولاعب فيهم عمر أن ضيوفهم * تلام بنيسان الاحبة والوطن

(ان الذين فتوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق) الزائد
في الاوراق بنقتهم وقيل المراد الذين فتوا أصحاب الأخدود وبعباد الحريق ما كان في الدنيا كما
روى ان النار انقلبت عليهم وهم على الأخدود فأحرقتهم كاذكرت أيضا (اقول) والذي يدل
على فضله عليه السلام في هذه الايات العظام قسم من الله تعالى بحبيبه على ان أعداءهم
المعاونون كالن أصحاب الأخدود ذلك ينقطع عند فهمه كل قلب ويصير في دهر كل ذنب
(بسم الله الرحمن الرحيم) كفا جملة على نعمه وليس لها انتهاء وكيف أشكره على آلائه وهي
لا تنضب بالاحصاء والصلوات على من خصه بالاحصاء وشرفه بالاجتناء (اللحمة المتعلقة
بسورة الطارق) قال تعالى (والسما والطارق) وهو في الاصل لسالة الطريق (وما
أدرأنا ما الطارق النجم الثاقب) المضي كانه يتقرب خلال الضلالة بأقارمه والمراد النجم الثاقب

الله لذهب عنكم الرحمن
أهل البيت الآية وذلك في
بيت أم سلمة دعا رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم
فاطمة وحسنا وحسينا
جفاهم بكساء وعلى خلف
ظهره ثم قال اللهم هؤلاء
أهل بيتي فاذهب عنهم
الرجس وطهرهم تطهيرا
وعن سعد بن أبي وقاص لما
نزلت آية المساهلة دعا النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم
عليها وحسنا وحسينا وفاطمة
رضوان الله تعالى عليهم
أجمعين وقال اللهم هؤلاء
أهلي وقال النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم في علي من
كنت مولاه فعلي مولاه
اللهم وال من والي واعد
من عاد وقاتله لا يغيب
الا مؤمن ولا يغيبك الا
منافق وقال العباس اغد
علي يا عم مع ولدك فجمعهم
وجعلهم علاءة وقال هذا
عمي وصنوا بي وهو لاهل
بيتي فاستمرهم النار كسرى
اباهم فأمست أسكفة الباب
وحواطط البيت آمين آمين
وقال أبو بكر الصديق رضي
الله عنه ارقبوا محمد في أهل
بيته وقال أيضا والذي نفسي
بيده لقرابة رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم أحب
الي أن أسئل من قرأ بي
وقال صلى الله تعالى عليه

محمد عليه السلام حكام السلي كما فسر النجم في سورة النجم به عليه السلام ولا يخفى أن النجم من
أسمائه صلى الله عليه وسلم كما بين في محل بيان أسمائه (أن كل نفس لها عليها حافظ) فإن تامة
ولما جعني الآية ليس كل نفس الاعلى ارقب وهذا جواب القسم والذي يدل على شرف المصطفى
وعلو جده المقتدى فيها أن الله تعالى جده أقسم بحبيبه عليه الصلوات وشبهه بالنجم الثاقب المعنى
المتلألئ وذلك مدح عظيم
(بسم الله الرحمن الرحيم) محمد الحق مالك الانفضال ونصلي على حبيبه والال (المدحة
المتعلقة بآية الاعلى) قال تعالى (ستقرئك) سجعك قارئها الهام القراءة (فلا تنسى)
أصلا من قوة الحفظ مع انك أي يكون آية أخرى لك وحيي بنون العظمة مع اسناد الاقراء الى
ذاته الكريم لتدل عظمة من له الاقراء على عظمة القارئ (الامضاء الله) نسائه ما نسج تلاتونه
(انه يعمل الجهر وما يخفى) ما ظهر من أحوالهم وما بطن (ونسرك للسري) وتعدك للطريقة
السري في حفظ الوحي والتسدين قال الامام الرازي انما قال ونسرك للسري بنون العظمة
لتكون عظمة المعطي دالة على عظمة العطاء وتظهره ان أثرنا وانا اعطيناك الكوثر فدلته هذه
الآية على انه فجع من أبواب اليسر والتسهيل ما لم يفهمه على أحد غيره وكيف لا وقد كان صبا
لأبيه ولا أم نشأ في قوم جهال ثم قال (فذكر ان نفعت الذكري) قال البيضاوي ولعل هذه
الشرطية انما جاءت بعد تكرار التذكير وحصول اليأس عن البعض لئلا يئس نفسه عليه
السلام ويتلف عليه (أقول) فتم ما قال لكن انما يجبه اذا لم تكن هذه السورة من أوائل
ما نزل وفيه تأمل تقول بلطف الله تعالى لعلك حفظت ما لا نعلمك من تعظيم أمر الحبيب عليه
السلام واعلا شأنه الكريم حيث قلنا وحيي بنون العظمة مع اسناد الاقراء ليدل على عظمة
القارئ وما ذكره الامام الرازي صريح فيما نحن فيه والتسكتة المنقولة عن القاضي تدل على
اشفاق الله سبحانه وبره على حبيبه على وفق ما ذكرنا في قوله تعالى لعلك يا خضع نفسك على آثارهم
ان لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا وذلك أيضا تخيم منيف

(بسم الله الرحمن الرحيم) فحمده على نعمه ونعونه من فقمة والصلوة على صاحب محبة
وعلى آله وعترته (المدحة الغالية في سورة الفاشية) لما ذكر الله تعالى الاحوال الرديئة
للكفار واعدا بحبيبه عليه السلام يوم القيامة تويعا للاعداء متخويفاهم بقوله وجوه يومئذ
خاضعة الى آخر الاحوال أي أصحاب الوجوه يومئذ لعله أراد في الاحوال الطيبة العالية لا ولياته
عليه السلام تطيبها لقلوبهم وتيسرنا لفهمهم من أذى الكفار فقال (وجوه يومئذ ناعمة)
ذات هجة وحسن (سعيها راضية) رضىت بعملها المرات فوابه (في الجنة عالية) عليه المخل أي
سقفها عرش الرحمن وأعلى القدر (لا تسع فيها الغاية) قال ابن عباس أي لا تسع فيها كذا ولا
كسر ابائهم تعالى وشعنا (أقول) لعل هذا تسلية للحبيب عليه السلام عما يصيبه في هذه الدار أي
لانك في جوار الله ودار مكرمه لا تسع فيها الا تقوما يناسب جلاله وجماله (فيها عين جارية)
يجري ماؤها ولا ينقطع والسنون للتعظيم (فما سر رمز فوعة) في الهواء وذلك لاجل أن يرى
المؤمن اذا جلس عليها جميع ما أعطاه الله تعالى في الخنقن التعميم والملك قال ابن عباس هي سرر
الواحسان ذهب مكللة من الزبرجد والدرى المياقوت من رقعة في السماء (وأكواب

وسلم من أحبني وأحب هذين
وأشار إلى حسن وحسين
وأيهما وأمهما كان معي
في درجتي يوم القيامة وقال
عليه السلام من أمان
قرئنا آهانه الله تعالى وقال
قدموا قرئنا ولا تقدموها
وعن عقبه بن الحرث رأيت
أبا بكر وجعل الحسن على
عقبة وهو يقول
ياي شيد يا يي
ليس شيئا بعلي
وعلى يبعثن وروى عن
عبد الله بن حسن بن حسين
أنه قال أنت عمر بن عبد
العزيز في حاجة فقال إذا
كانت لك حاجة فإرسل إلى أو
اكتب إلى فإني أسمعني
الله تعالى أن أراك على ياي
قال الأوزاعي دخلت بنت
أسامة بن زيد صاحب رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم
وحبه وابن حبه على عمر بن
عبد العزيز ومعهما في لها
يمسك سيداهما فقال لها عمر
ومشى إليها حتى جعل يديه
بين يديه ويداه في شيا به ومشى
بها حتى أجلسها في مجلسه
وجلس بين يديه ما ترك
لها حاجة الا قضاءها وبلغ
معاوية أن كلب بن ربيعة
يشبه رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم فلما دخل
عليه من باب الدار باعهم
سروا وتلقاه وقبل بين يديه

موضوعه) جمع كوب وهو اناء لا عروته موضوعات على خافات العين الجارية كلما اراد الشرب
وجدها ملوفاً من الشراب (ونمارق مصفوفة) واحدها نمرقة بضم النون أى الوسائد المشفوفة
بعضها في جنب بعض (وزباني) وبسط فاخرة جمع زربية (مبشوة) مبسوطة اعلم ان هذا ذكر
من الآيات وفيها من التبشيرات لمن تبع محمداً عليه الصلوات تعظيماً وتكريراً على خير
البريات

(بسم الله الرحمن الرحيم) فحمد الله على ذاته وصفاته ونصلى على مشغراً نبياه وسند هدايته
(المدحة المتعلقة بسورة الفجر) قال الله تعالى (والفجر) أقسم الله تعالى بالفجر وما يليه
من الامور المذكورة والمراد بالفجر محمد عليه السلام لان منه تغير الايمان على ما قال ابن عطاء
رحمه الله (وليل عشر) عشر ذي الحجة وأعوشر رمضان الاخير (والشنع والوتر) والاشياء
كلها اشفعها ووترها وانطلق لقوله تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين وانما لان في فرد (والليل اذا
يسر) يخفى والتقصيد بذلك في التعاقب من قوة الدلالة على كمال القدرة (هل في ذلك) فيما
ذكر (قسم عظيم) لذى حجر) لذى عقل والاشتهام للقرى رأى للعقلاء كفاية في القسم الذي
أقسمت به وحوال القسم محذوف تقديره فهو هذا انما قادرون على تعذيب العالمين اعلم ان الله
سبحانه أقسم بحبيبه وبجميع الخلق وأقرهم من بينهم كما أنه ليس من جنسهم هذا اذا كان
المراد من الشنع الخلق فأتى مع انطلق القسم به تخفيف منيف في حقه عليه السلام

(بسم الله الرحمن الرحيم) حمد الله على نعمائه وصلاوة وسلاماً على حبيبه وعلى آله اصحاب
آلائه (الناقب الجلية التي في سورة البلد) قال الله تعالى (لا أقسم بهذا البلد) أنت حل
بهذا البلد قبل معناه لا أقسم به اذ لم تكن فيه أي بعد ما خرجت منه حكامه مكى فالمراد بالبلد مكة
المشرقة (أقول) الظاهر ان قوله اذ لم تكن فيه مقدر وقوله وأنت حل بهذا البلد قال قتادة
أنت حل أي لست تأثم وذل لك ان تقتل بمكة من شئت وذلك ان الله تعالى فتح عليه مكة وأهلها
له وما فقت على أحد قبله فاحل ما شاء وحرم ما شاء وقتل ابن خطل وهو متعلق باستار الكعبة
ومقيس بن صباية وغيرهما وحرم دار أبي سفيان ثم قال ان الله تعالى حرم مكة يوم خلق السموات
والارض وهي حرام اى أن تقوم الساعة لم تحل لاحد قبلى ولا تحل لاحد بعدى ولم تحل الا
ساعتين من نهار الحديث وهو وعد بما حل له عليه السلام يوم فتح مكة وتسليمه فيكون تقدير
المقال والله أعلم بحقيقة الحال على هذا التفسير الذي صدر به الكلام لا أقسم بهذا البلد بعد
ما خرجت منه لان شرفه بغير شك لكن بعد ما خرجت تعود اليه والحال لذل لك ما فعلت فيه مع
انه لم يحل لاحد قبلك ولا يحل لاحد بعدك فيكون في الكلام تشريف على تشريف فآله سبحانه
أعلم برأيه قال في التفسير الكبير فان قيل ان هذه السورة مكية وقوله وأنت حل اخبار عن
الحال والواقعة التي ذكرتم انما وقعت بعد هجرته الى المدينة فكيف الجمع بين الاخرين قلنا قد
يكون اللفظ للحال والمعنى مستقبل كقوله تعالى انك ميت وانهم متون وكذا اقلت لمن تقدمه
الا كرام والخبار أنت مكرم ومجبر وهذا أمر الله أحسن لان المستقبل كالحاضر انتهى (أقول)
والكلام بعد محل اشكال لكن بما قرر لا يراد بهذا الاشكال أصلاً تأمل فيه ما حتى يظهر لك
ما فيهما وقال القاضي في تفسير الآية أقسم الله سبحانه بالبلد الحرام وقيد بمجال الرسول فيه

وأقطعها الميراث لشبهه بصورة
رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم وروى ابن مالك
لما ضرب به جعفر بن سليمان وقال
منه ما مال وحل مغشياً
عليه ودخل عليه الناس
وأفاق وقال أشهدكم أني
جعلته في حل فستل بعد
ذلك فقال خفت أن أموت
فألقى النبي صلى الله عليه
وسلم فاستحي منه أن يدخل
بعض آله التاريسي وقيل
أن المنصور أقاله من جعفر
فقال له أعود بالله والله
ما ارتفع منها صوت من جسي
الا وقد جعلته في حل فترابه
من رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم
(فصل) من علامة محبته
صلى الله تعالى عليه وسلم
توقيراً لصحابه وبرهم ومحبتهم
وهم الذين اختارهم الله
عز وجل لعصبة حبيبه
وأعلمهم بغيرهم فقال تعالى
كنتم خير أمة أخرجت
لناس الآية ومعرفه حقهم
والاقتداء بهم والثناء عليهم
والاستغفار لهم والاسك
عما شيعر منهم ومعادتهم
عاداهم والأضراب عن
اخبار المؤرخين وجهله
الرواة وضلال الشيعة
والمبتدعة القاذبين في أحد
منهم وإن يلقن لهم فيما نقل
من مثل ذلك فيما كان بينهم

أظهار الميراث بفضله وأشعار ابن شرف المكان بشرف أهله انتهى فعلى هذا تكون لازمة لا نافية
وقوله وأنت حل بهذا الحال حال من القسم به والحل يكون من الحلول لا من الحلال كافي التفسير
الاول فلا اشكال كافي الاول وقد كفي المواهب اللدنية ان عمن الخطاب قال للنبي صلى الله عليه
وسلم ولقد بلغ من فضلك عند الله ان أقسم بربك قسمك فقال لا أقسم بهذا البلد وقد صرح ذلك
في سورة الحجرات (ووالله) عطف على هذا البلد والوالد ابراهيم عليه السلام (وما ولد) أى
محمداً عليه السلام (أقول) الظاهر ان تقدم والده على هذا المولد التكرم باعتبار تقدم اقضاه
لنظهما والافضل المولد مقدم بالتقدم الوجودى والشرفى وهذا من الملهمات بعناية رب
البريات قضاة السورة القسم به عليه السلام في موضعين كذا قيل الظاهر ان الاول في قسمه
بالبلد الحرام لانه لما قيد بمحاوله عليه السلام فيه فكأنه أقسم به عليه السلام والموضع الآخر
قوله تعالى وما ولد (لقد خلقنا الانسان في كبد) تعبوسه شقة والانسان لا يزال في شدة اذ مبدؤها
ظلمة الرحم ومضيغه ومنتهى الموت والقبور ظلمة وحفرته واعلم الحق تعالى جده بأن فضل
حبيبه في هذه السورة الكريمة غاية البيان وأعلمه الخلاق غاية الاعلان أما على التفسير الاول
فلا نه قال لا أقسم بالبلد الحرام اذا أخرجت عنه مع أنه أكرم القاع اليه بل القسم به ما دمت فيه
وذلك شرف يقطع في فهمه بباط القلب وأما على التفسير الثاني فكذلك لانه تعالى أقسم بالبلد
الحرام وقيد بمحاوله فيه فكأنه أقسم بمكانه عليه السلام وايضاً أقسم به عليه السلام وبوالده
بقوله والذيق من السورة القسمين به عليه السلام والقسم بوالده وهو ايضا من شرفه وذائق
مأنيها من الاجلال لا تخفى على ذوى الافهام

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله أهل الآلاء والصلوات على حبيبه أهل النعماء ﴿المدة﴾
المنعقدة بسورة الشمس ﴿قال تعالى﴾ (والشمس وضحاها) أقسم الله سبحانه بالشمس وما ياتوها
من الامور لكونها آيات دالة على وجود الصانع تعالى (والقمر اذا تلافها) تلاطوعه طلوع
الشمس أول الشهر وأغروبها ليلة البدر قال صاحب القاموس في بصائر ذوي التمييز ان قوله
تعالى والشمس وضحاها قسم من الله تعالى بدين حبيبه محمد عليه السلام وانتشار شرعه فلا يخفى
ما فيه من الاجلال وقوله والقمر اذا تلافها قسم منه تعالى لسنا سنة حبيبه عليه السلام ففيه من
اعظام أمره ما لا يخفى (والنهار اذا جلاها) أى الظلمة والذباب والارض وان لا يجرى كرها للعلم بها
فان الامور المذكورة تتجلى به (والليل اذا قضاها) فيغضى ضوءه الا قاطعاً والارض ويقال في
قسمه سبحانه بالليل نكته رائحة على نكته العامة وهى انه تعالى أقسم بالليل لتشرفه بحبيبه
الاحباب لاسيما بحبيبه الحبيب حتى قيل لما قال تعالى فخوراً بالليل وجعلناه آية النهار بمصره
الاية قرن الليل على نحو الآية ثم قيل له أما ترضى أن يطالع قلبك شمس الشمس ويدر الصدور
وشارح الصدور وحبيب الخير العلم على الصدور الى جناب ربه الخلاق للروية والمكاملة
والتلاق فرضى الليل كل الرضا لعله ان شمه أنور وبدره أزهى صلى الله عليه وعلى آله وصحبه
وسلم (والسما وما بناها) ومن بناها (والارض وما طحاها) ومن طحاها أى بسطها على الارض
(وقس وما سواها) ومن سواها بالدين والرحمن والعينين وسائر الخواص (فألهما فجورها
وتقواها) والمراد قس آدم وهام فجورها وتقواها افهامهما وتعرفهما والتمكين من

من الفتن أحسن التأويلات

ويخرج لهم صوب الخراج
أذهم أهل ذلك ولا يذكروا
أحدهم بسوء بل تذكروا
حسناتهم وفضائلهم ووجد
سوءهم وبسوتهم عواراه
ذلك كما قال صلى الله تعالى
عليه وسلم إذا ذكر أصحابي
فأمسكوا قال الله تعالى
محمد رسول الله والذين معه
أشداء على الكفار رجاء
بينهم إلى آخر السورة وقال
تعالى والسايقون الآتون
من المهاجرين والانصار
الآية وقال جل جلاله
أفقد رضى الله عن المؤمنين
إذا يعبونك تحت الشجرة
وقال عز وجل رجال صدقوا
ما عاهدوا الله عليه الآية
وخرج الترمذي عن حذيفة
قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اقتدوا بالذين من
بعدي أي بكم وعمر
وقال أصحابي كالنجوم بأيهم
اقتربتهم اهتديتم وقال صلى
الله عليه وسلم من سب أصحابي
فعله لعنة الله والملائكة
والناس أجمعين لا يقبل
الله منه صرفا ولا عدلا
وقال في حديث جابر أن
الله تعالى اختار أصحابي على
جميع العالمين سوى النبيين
 والمرسلين واختارهم من
أربعة أبا بكر وعمر وعثمان
وعلياً فجعلهم خيرا أصحابي

الآيتين بهما (قد أفعل من زكاهما) أي النفس بالإيمان بالله ومتابعة الرسول (وقد خاب من دساها) وقد خسر من نقصها وأخفها بإلهاها والفسوق قبل هذا جواب القسم وحذف اللام لطول الكلام وقيل محذوف تقديره لم يمد من الله على كذا زمكة لتكذيبهم رسوله كما مدم على ثمود لتكذيب صالح (أقول) ففيها من إعلال أمر الحبيب من جهة أن الله سبحانه أقسم بأنواع الأقسام على أنه يمدم على من كذب حبيبه عليه السلام ومن جهة ما ذكر من التكتة في القسم بالليل

(بسم الله الرحمن الرحيم) له الحمد في الأولى والعقبى والصلاة على حبيبه المجتبي ﴿المحذرة المتعلقة بسورة الليل﴾ قال تعالى (والليل إذا يقش والنهار إذا تجلى) قال صاحب القاموس في لطائف التنزيل إن هذا أقسم من الله تعالى ببل حبيبه محمد عليه السلام ونهاره تخافه من الاحلال والاكرام لا يخفى على ذوي البصائر والتميز ﴿قال تعالى (فأذرتكم نارا تلظى) تلظى (لا يصلاها) لا يزيها ما ساء شدتها (اللاشي الذي كذب ونوى) كذب بالحق وأعرض عن الطاعة (وسيجنبا) سببا عندها (الآتي الذي يؤتى ماله) يصرف في مصارف الخير (يتكر) فإنه بدل من يؤتى وأحال من فاعله (وما لأحد عندهم نعمة تجزي) فمقصداً بآية مجازاته (الاتعا وجهره الأعلى) استثناء منقطع أو متصل عن محذوف مثل لا يؤتى إلا تعا وجهه له لما كانت نعمه (واسوف رضى) وعدل لاقي بالثواب الذي يرضيه والآيات نزلت في أبي بكر رضى الله عنه حين استقرى بلالا في جاعة يؤذيهم المشركون فاعتقهم ولذلك قيل المراد بالآتي أبو جهل وأسمه بن خلف (أقول) ففيها فضيلة عظيمة لا يكر الصدق رضى الله عنه حتى سمي هذه السورة بسورة أبي بكر غير أنها مشعرة بفضيلة النبي عليه السلام لأن أبا بكر الصديق إنما اكتسب هذه الفضيلة من شرف متابعة النبي عليه السلام ولا شك أن شرف التابع يشرف المتبوع ولذلك أوردتها في فضيلة النبي عليه السلام

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله الذي أقسم لتسبنا عليه السلام في علم التزل والقتل ووعدنا بحسن الرضا واللقاء والصلاة عليه ما دام الأرض والسما ﴿هذا شروع في الفضائل المتعلقة بسورة الضحى﴾ قال تعالى (والضحى) والمراد منه وجه الحبيب عليه السلام ولقد صدق عن عائشة رضى الله عنها بيان يحكى أن ذرة من نور وجهه الجليل والبيان هذان

ولو سعو في مصر أو صافى خده * لما بلوا في يوم يوسف من قد

لوى زليخا لورأين جبينه * لا تزن تقطيع القلوب على الأيد

وأنا الفقير رأيت في عالم الرؤيا أنه عرض على كتاب عظيم جسمي وكتب أطالع فيه فإذا آيات مكتوبة فيه في مدح النبي عليه السلام وهذا البيان الذي ذكرتهما أنصروا وبين عن عائشة منها وحصل لي ذوق وشوق في اطلاعي على هذه الآيات الدالة على نعمت خير الخلق (والليل إذا سعى) والمراد من الليل شعره عليه السلام وقال بعضهم الضحى ذكورا أهل بيت الرسول والليل أناتهم ويحتمل أن يكون الضحى نور الله الذي يعرف به المستور من الغيوب والليل غفوه الذي يستتر به جميع العيوب ويقال الضحى علانية النبي لا يرى الخلق فيها عيبا والليل سره الذي لم يخلق عالم الغيب فيه عيبا وكل ذلك الوجه هو مدح كورة في التقدير الكبير لكن غير قوله لم يعلم عالم

وفي أصحابي كلهم خير وقال
عبد الله بن المبارك خصلتان
من كاستافيهما الصدق
وحب أصحاب محمد صلى
الله تعالى عليه وسلم قال
أبوب السخستاني من أحب
أبا بكر فقد أحام الدين
ومن أحب عمر فقد أوضع
السبيل ومن أحب عثمان
فقد استضاء بنور الله تعالى
ومن أحب عليا فقد أخذ
بالعروة الوثقى ومن أحسن
الثناء على أصحاب محمد عليه
السلام فقد ربي من التفات
ومن أبغض أحدا منهم
فهو مبتدع مخالف للسنة
والسلف الصالح وأخاف أن
لا يصعد عمل صالح إلى
السماء حتى يهبهم جميعا
ويكون قلبه لهم سليبا
وقال سهل بن عبد الله
التستري لم يؤمن بالرسول
عالمه السلام من لم يوقر
أصحابه ولم يهزأ وأمره
(قصر) ومن علامة محبة
صلى الله تعالى عليه وسلم
وعظم وكرم أعظام جميع
أسمائه وأكرام شهادته
وأمكنته من مكة ولديته
ومعاهدته وما لمسه عليه
السلام أو عرف به وروى
عن صفية بنت جندب قالت
كان لابي جندب قصة في
مقدم رأسه إذا تقعد وراسلها
أصابت الأرض فتسيل

الغيب عليه عينا بقولي لم يخلق عالم الغيب فيه عينا نظهر حسنه بالتأمل والحاصل أنه سبحانه
تعالى أنسى وجهه حبيبه وشعره وأباهل نفسه أو بنور علمه وبغضه أو بعلانيته وسره المتزهين
عن الغيب (ما ودع ربك) ما قطعك قطع مودع وقرى بالتحقيق بمعنى مائر كل وهو جواب
القسم (وما قل) ما انقضت وحذف المشعول لاستهجان تعليل النقل البعده السلام وإن كان
التي يتداركها راية الفاضلة روى أن الوحي تأخر عنه عليه السلام أياما تركها لاستنائه حين سئل
عن أصحاب الكهف والروح فقال سأخبرك ولم يستثن ولم يصر عليه السلام سائلا لمحال وألان
برو أمسا كان تحت سريره فقال المشركون أن محمدا ودعه ربه وقلاه فزلت ردا عليهم
(وللاخرة خير لك من الأولى) لما شرف الله تعالى حبيبه عليه السلام بقي الترك والبغض مع
تقلظه بالقسم زاد على ذلك شرفا وفضلا بقوله وللاخرة الآية قال ابن مالك أي في مرجعك عند
الله أعظم مما أعطاك من كرامة الدنيا وقال سهل أي ما أدخرت لك من الشفاعات المقام المحمود
خير لك مما أعطيتك في الدنيا قال في التفسير الكبير ما يحظر سأل وهو أن يكون المعنى والأحوال
الآتية خير لك من الماضية كآفة تعالى وعلمانه سنده كل يوم عز الازع ومنصبه إلى منصب
فيقول لا تظن أني قليلتك بل تكون في كل يوم يأتي فاني أزيدك منصبا وجسلا انتهي كلامه
(ولسوف يعطيك ربك فترضى) هذه آية متضمنة لاصناف الكرامة وأنواع السعادة لانه وعد
شامل لما أعطاه من كمال النفس وظهور الأمر وإعلاء الدين ولما أدخله مما لا يعرف كنهه سواء
والام اما القسم وتفصيل ما ذكر في توجيه كونه القسم مذكور في معنى اليب (أقول) وهو
المناسب مقام التطبيق والارضاء اما اللابداء أدخلت على الخبر بعد حذف المبتدأ والتقدير
ولانت سوف يعطيك ربك فترضى عن ابن عباس هو الشفاععة في أمته حتى رضى وهو قول علي
والحسن روى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم أمي أمي وبكي فقال الله عز وجل يا جبريل
أذهب إلى محمد فقل له أنا من رضى في أمك ولا تسوء بهم روى عن بعض أهل البيت رضى الله
عنه أنه قال ليس في القرآن أرجى منها ولا يرضى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يدخل أحد
من أمته النار (ألم يجدك يتيما فآوى) تعديلا لأنهم عليه تنبها على أنه كأحسن إليه فيما مضى
يحسن إليه فيما بقي قيل معناه أو أنه عز وجل كذا في الشفاء قيل في معنى هذا التأويل أي ضمه
الله إلى نفسه ولم يحوجهم لاجبة أحد أو إياه قال الامام القشيري ويقال أو أنه إلى كنف ظله ورياه
بلطف رعايته ويقال أو أنه إلى بساط القربة بحيث انقربت بتجامل فلم يشارك فيه أحد انتهى
كلامه وهذا في معنى ما روى عن جعفر الصادق أنه سئل لم كان النبي صلى الله عليه وسلم يتباعد
صفه فقال لما يكون عليه حق مخلوق وروى ذلك عن الحسن أيضا (أقول) الظاهر أن امرأتهما
من المخلوق ما خلق لخدمة الأولاد كالأولاد وأما غيرهما فخص إياه الله تعالى فلا ردم أو مدعى
كلام الصادق من أن عليه عالمه السلام حقان غيرهما جواب تقربته وقيل يتباعد لئلا يمشي
فأواله في نسخة أي لا يمشي لك كذا في الشفاء في التفسير الكبير من قولهم درة يتباعد أي
لا يمشي للتي في جميع المخلوق وجعله الرخشي من يدع التفسير (أقول) وهو من أعرب
التأويلات عندنا فنقول

دع داعيته الصار في نبيهم ۞ واحكمهم عاشت مدحافه واحبهم

له ألا تلاحظها فقال ما بالذي أحلقها وقد مسها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ١٤٥ وكان في قلنسوة خالدين الوليد شعرات

من شعره عليه السلام
نسقت قلنسوته في بعض
حروبه فشد عليها شدة أنكسر
عليه أعصاب رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم كثرة من
قتل فيه فقال لم أفع لها بسبب
القلنسوة بل لما تضمنته من
شعره عليه السلام لئلا
أسلب بركتهم أو تقع في أيدي
المشركين وروى ابن عمر
وأصحابه على مقعد النبي
صلى الله عليه وسلم من المنبر
ثم وضعها على وجهه ولهذا
كان مالك رحمه الله تعالى
لا يركب بالبدنة دابة وكان
يقول لا تسقي من الله تعالى
أن أطأ ترابه فمن فيها رسول
الله صلى الله عليه وسلم يحافر
دابة وروى أنه وهب الشافعي
رحمهما الله تعالى كما كثيرا
كان عنده فقال الشافعي
أمسك منها دابة فأجابته
ذلك وقد حكى أبو عبد الرحمن
السلي عن أحمد بن فضالويه
الزاهدو كن من الغزاة المرأة
أنه قال ما مسست القوس
ببدي الأعلى طهارة منذ
بلغني أن النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم أخذ القوس بيده
وقد ألقى مالك فيمن طأ أن
تربة للبدنة تربة يضرب
ثلاثين دنة وأمر بحبسها وكان
له قدور قال ما حوجه إلى
ضرب عقبة تربة دفن فيها
رسول الله صلى الله تعالى

قال في الكبرياء وجه اتصال قوله ألم يجدك يتابعه قلبه هو الله تعالى قال ألم يجدك يتبعه قال
الرسول بل يارب فكأنه يقول انظر أكانت طاعتك في ذلك الوقت أكثر أم الساعة فلا بد أن يقول
بل الساعة فيقول له حين كنت غصدا ضعيفا ما تركك بل ربنا لك ولربنا لك إلى حيث صرت مشرفا
على سرادات العرش وقلنا لك لولا أنك ما خلصنا الأفلاك أن تظن أننا بعد هذه الحلة نخرجك وتتركك
انتهى كلامه (ووجدك ضالافهدي) ضالافا في شعاب مكة فهداك إلى جلدك عبد المطلب
وروى حروفا أنه عليه السلام قال ضللت عن جدتي عبد المطلب وأنا صبي جائع كساد الجوع
يقتلني فهداني الله ذكره الضعفاء وذكر أن عبد المطلب تعلق بإسار الكعبة وقال

يارب يارب أريدن محمدا * أريد مني وأصطنع عندي بدا

بما زال يردده هذا البيت حتى أتاه أبو جهل على ناقه ومحمدين يديه فقال أتدري ما ذا رأيت من
ابنك فقال عبد المطلب وما هو قال أتيت الناقة وارتفعت خلفي فأبى الناقة أن تقوم فلما
أركبته أماني قامت كان الناقة تقول يا أحمق هو الامام فكيف يقوم خلف المتسدي قال
ابن عباس رده الله إلى جده على يد عدوه فأفعل عوسي حين حفظه يد عدوه كذا في التفسير الكبير
وفي ذلك وجوه كثيرة أكتفي بما أحده منها (ووجدك عائلا فاعني) وفي العائل قولان الأول
التقير والقول المشهور في كسفة الأغنياء أن الله تعالى جده أعناؤه باستخدام أبي طالب في القيام
بجوته ولما اختلت أحوال أبي طالب أعناؤه بعمال خديجة (والمأختل ذلك أعناؤه) عمل أبي
بكر ولما اختل ذلك أمره بالهجرة وأعناؤه ما عاينة الانصار ثم أمره بالجهاد فأعناؤه بالفتاح وإن كان
ذلك أعناؤه حصل بعد وقوع السورة لكن لما كان ذلك معلوم الوقوع كان كالواقع روى أنه عليه
السلام دخل على خديجة وهو غموم فقالت له مالك فقال إن الزمان يقطع فاننا بذلت المال
بنقد مالك فاستحي منك وإن ألام أذل أخاف الله تعالى فدعت قريشا وفتحهم الصديق رضي الله
عنه قال الصديق فأخرجت ذنابا ووضعت حتى بلغت مبالغ غطي عن بصري من كان جالسا قدامي
من قريشا المال ثم قالت أشهدوا إن المال له إن شاء فرفعوا من شاء أمسكه القول الثاني في تفسير
العائل أي أنك كنت كثير العيال وهم الأمة فقال فأعناهم بك لانهم فقرا بسبب جهلهم
وأنت صاحب غنى وهو العلم فهداهم بك كذا في التفسير الكبير (فأما التيم فلا تهم) المعنى
عامله بما عاينته له ومنه قوله عليه السلام الله فمن ليس له إلا الله (وأما السائل فلا تهر) يقال
نهره وانهره إذا استقبله بكلام يزعجه واختار الحسن أن المراد منه من سأل العلم والخبر (وأما
بمعمر بك حدث) روى عن مجاهد أن تلك النعمة القرآن وروى عنه أيضا أنها النبوة وقبل
المعنى إذا وفقك فرأيت التيم والسائل وذلك التوفيق نعمة من الله فحدث به يقتدي بك غيرك
ومنهم ما روى عن حسن بن علي رضي الله عنهم إذا علمت خيرا حدثت أخوانك يقتدوا بك هذا
عند الامن من الرأى * عمل إذا فني الله وأبالك حلاوة حبه وحب حبيبه وختم لثابه أنك لو تاملت
هذه السورة السكر علقو حدث في كل آية منها فضلا من قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على
ما أبرزنا لك ولكن أقول لثابنا من جن يحسن جمال الحبيب أن أعجب فضل فهمته فيا قسم الله
تعالى وقد سب بوجهه الجليل وشعره الشريف أنه ما ودعه عليه السلام وما قتله كيف يتبرك
وأخر الخمر من الأولى ولو سوف يعطيك ربك حتى ترضى وغير ذلك من المطالب العليا لاسمائه

عثمان رضي الله تعالى عنه ليكثره ١٤٦ على ركبته فصاح به الناس فآخذته الاكلثة في ركبته فقطعها ومات قبل الحول

قال القاضي عياض رحمه الله تعالى وحديثنا ان ابا الفضل الجوهري لما ورد المدينة زائرا وقرب من بيوتها ترجل ومشى بايكا مشددا

ولما راى الناس من لم يدع لنا فزادا لعرقان الرسوم ولابا نزلنا عن الاكرا غشي كرامة لم بان عنه ان نأمره بركا وحكي عن بعض المريدن انه لما اشرف على مدينة الرسول عليه الصلاة والسلام اننا يقول مثلنا

ونفع الحجاب لنا فلاح لناظر فترقطع دنوه الارهام

واذا المظي يتألفن محمدا فظهوره على الرجال سرام فربنا من خبر من وطئ الثرى ولها علمنا سره وناما وحكي عن بعض المشايخ انه حج ماشا فقبل له في ذلك فقال مالم بعد الايق أن يأتي الى باب مولانا كما ولو قدرت ان أمشي على رأسي ماشيت على قدمي والله در العلامة القاضي عياض قدس سره حيث قال وجد ربنا واطن غمرت بالوحى والتنزيل وتردد بها جبريل وميكائيل وعربت منها الملائكة والروح وبخت عرصاتنا بالتقديس والتسبيح واشقت ترنما على جسد سيد البشر واتشعرهم من دين الله وسنة رسوله ما تشبر مدارس آيات ومساعد صلوات ومشاهد النضائل والخيرات ومعاهد البراهين والمهجرات حتى

تعالى عليه السلام في سورة واحدة هي تن فان هذه الاساليب من دين الحين كما شوهد ذلك في الشاهد ان الحب اذا اراد تسكين قلب الحبيب بكلامه بكل ما يصدق به ولعمرة الله تعالى انهم تأمل علو جناب الرب العالمين علم ما تضمن الكلام من تفهيم أمر الحبيب عليه السلام واعلا قدره بل ما تلاشى العقول في ذكره وفهمه هذا ما يستر في هذا المقام والله ولى الافهام (بسم الله الرحمن الرحيم) فحمدك يا من هو نور النور وشارح الصدور وفصل على حبيبتك بدر الدور وعلى آله وأصحابه أصحاب الجور والسرور (في المناقب المتعلقة بسورة ألم نشرح) قال تعالى (ألم نشرح لك صدرك) استفهام عن اتقاف الشرح على وجه الاتكاف فافاد شوت الشرح وتقريره ما روى ابن جبريل عليه السلام أنه في صبيانه وفي يوم المناقب واستخرج قلبه ثم ملأ ما بينا وعلما (ووضعا عنك وزرك) قال المبرد هذا محمول على معنى ألم نشرح لا على لفظه لانك لا تقول ألم وضعنا ولكن معنى ألم نشرح قد شتر حنا فعمل الثاني على معنى الاول (الذي أنقض ظهره) تكلموا في هذا الوزير جوه كثيرة فلنذكر منها ما يغنيك قبل المراءى فأن أمته صارت كالوزير عليه فصار صلى الله عليه وسلم مشفعا عليهم لا يدري ماذا يصنع في حقهم الى ان قال وما كان الله ليعذبهم وأنت فهم فامتهم من العذاب في العاجل ووعده الشفاعة في الآجل وقبل معناه عصمتك عن الوزير الذي ينقض ظهره لو كان ذلك الذنب حاصل في العصمة وضعا مجازا وقيل المراد من الوزير ما كان يلحقه من الاذى والسم حتى كاد ينقض ظهره وتأخذ العدة فثبته الله تعالى وقوى جأشه حتى صار بحيث كاد الأذى وهو ساطوا عليه سبهاهم فرموه بالجحارة يقول اللهم اهد قومي وقيل ان السور مرتب بهدموت خديجة رضي الله عنها وأبي طالب فكان فرقا عليه وزرا اعظمها فوضع عنه الوزير رفعه الى السماء حتى لقى كل ملك وجهه فارفع له الذكر وذلك قال ورفعنا لك ذكرك وكل ذلك مذكور في التفسير الكبير وفيه وجوه غير هذا (ورفعنا لك ذكرك) فان قيل لم قال تعالى ألم نشرح لك صدرك ورفعنا لك ذكرك يجاب عنه كأنه سبحانه يقول لام بلام فانت انما تفعل جميع الطاعات لاجل كما قال سبحانه قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين وأنا أيضا جاع ما أفعله لاجل وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه سأل جبريل عن هذه الآية ورفعنا لك ذكرك قال قال الله تعالى اذ كرت ذكرت معي وعن ابن عباس رضي الله عنهما ما ردا الاذان والاقامة والتشهد والخطبة على المنابر ولو ان عددا عبد الله وصدقه في كل شيء ولم يشهد ان محمدا رسول الله لم ينفع بشي وكان كافرا وقال الضحاك لا تقبل الصلاة الا به ولا يجوز الخطبة الا به وقال مجاهد ورفعنا لك ذكرك يعني بالتأذين وفيه يقول حسان بن ثابت رضي الله عنه

ألم تر أن الله أرسل عبده * ببرهانه والله أعلى وأعجب
أعتر عبده للنسوة خاتم * من الله مشهور بلوح ويشهد
وضم الاله اسم النبي الى اسمه * اذا قال في المجلس المؤذن أشهد
وشق له من اسمه ليجله * فذل العرش محمود وهذا محمد

وقيل رفع الله تعالى ذكره باخذ مناقفه على التين والزام الايمان به والاقرار بفضل (فان مع العسر يسرا) أي مع الشدة التي آتت فيها من جهاد المشركين يسرا ورعاء بان يظهره عليهم

الله وسنة رسوله ما تشبر مدارس آيات ومساعد صلوات ومشاهد النضائل والخيرات ومعاهد البراهين والمهجرات حتى

ومناسك الدين وشعار السبلين ومواقف سيد المرسلين وميثاق الحاخام النديين حيث ١٤٧ انتشرت النسخة في فاض عابها

ومواطن مهيبة الرسالة وأول

أرض من جلد المصطفى

ترابها أن تعظم عرساتها

وتشم نفعاتها وتقبل

ربوعها وحدراتها

بادارها المرسلين ومن به

هدى الأنام وخص بالآيات

عندى الأجلال لوعة صباية

وتشوق متوقد الجرات

وعلى عهدان ملأت بحجري

من تكلم الجدرات والعصاة

لا عقرن مصون شيئ منها

من كثرة التقبيل والشفات

لولا العوادي والأعدى زرتها

أبدا ولومصبا على الوجحات

لكن سأهدي من حنيل بحقي

لقطين تلك الدار والخرات

أزكى من المسك المختق نضمة

نقشها بالآصال والبركات

وقصصه بشرايق الصلوات

وأطياب التسليم والبركات

❦ (فصل) ومن علامته محبته

صلى الله تعالى عليه وسلم

كثرة الصلاة عليه يقول

ناظم هذه الدرر القامخة

رأيت في بعض الكتب أن

بعض المثقن كان يصرف

عامه أوقاته في الصلاة عليه

عليه السلام ويستغرق

فيها حتى يريق عضو ولا عرق

منه الدخيل فيه من محبته

صلى الله تعالى عليه وسلم

حتى سماه الناس شيخ الصلاة

على النبي عليه السلام وقال

بعض العلماء إن من كان

حق تقادوا للعق الذي حثت به والمراد من أراد النظة مع الدالة على المصاحبة المبالغفة في معاقبة
المسلم للعسر واتصاله اتصالا مقاربا (ان مع العسر يسرا) تكرر للتوكيد واستئناف
ووعيد يسر آخر وعليه قوله عليه السلام إن يغلب عسر يسرين فإنه العسر معروف فلا يعدد
ويسر منه مكر فيتبين أن إيراد الثاني فرد يغاي ما أريد بالآول (فأذا فرغت) من التبليغ
(فأنصب) والنصب التعب قال ابن عباس وقادة والفتاك ومن سائل والكي فاذا فرغت من
الصلاة المكتوبة فأنصب الي ربك في الدعاء وارغب اليه في المسئلة يعطك وقال ابن مسعود اذا
فرغت من الشرائط فأنصب في قيام الليل وقال الحسن وزيد بن أسلم اذا فرغت من جهاد عدوك
فأنصب في عبادة ربك (والربك فارغب) قال عطاء تضرع اليراهب من النار راغب في الجنة
وقيل فارغب اليه في جميع أحوالك وقال الزجاج أي اجعل رجبتك الى الله وحده واعلم ان هذه
السورة الكريمة متضمنة من الفضائل الحسبية والمناقب المحمدية لما في شرح الله تعالى صدره
العالي مع اسناد الشرح اليه سبحانه ثم ملئه بالعلم والايمان من العناية الازلية وفي وضع الوزر
على الوجه الذي ينشئ من الحاية الربانية السرمدة وفي رفع الله تعالى ذكره التكرم حتى لا يذكر
الرب تعالى في المواطن المعهودة الاومعه كالحبيب فضله بديعة ممدحة كبرية تحدر عقول
العابرين في درك حقائقها والحق أن هذه السورة الجليلة من كنوز فضائله عليه السلام فكل كلمة
من كلماتها وحرف من حروفها يشي إلى نعيم شأنه وإعلاء قدره صلوات الله وسلامه عليه

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله الذي جعل حبسه أمانا للعالمين وشقعة للمذنبين والصلوة
والسلام عليه دوام السعوات والأرضين وعلى آله وصحبه أجمعين ❦ المدحة المتعلقة بسورة
التين ❦ قال الله تعالى (والتين والزيتون) قال ابن عباس وغيره من المفسرين هو تينكم
الذي نأكلون منه وزيتونكم الذي تعصرون منه الزيت والسرفي قسم الله تعالى به ما مذكور
في التفاسير (وطور سينين) والمراد من الطور الجبل الذي كلم الله تعالى موسى عليه السلام عليه
والمغوىون أربعين اسم للمكان الذي فيه الجبل أضيف الى ذلك المكان وعن ابن عباس الجبل
وسينين الحسن بلغة الحشمة (وهذا البلد الأمين) قال ابن عطاء أمنا الله بجمامه فيها فانه
أمان حيث كان كذا في الشفاء وذكر الامام التنقي في التيسير أن المراد من التين أبو بكر ومن
الزيتون عمرو بن طور سينين عثمان ومن البلد الأمين على رضوان الله تعالى عليهم أجمعين في
قسم الله تعالى به هؤلاء الكرام اجلال وأكرام خير الانام على ما لا يخفى على ذوي الأنفهام (لقد
خلقنا الانسان في أحسن تقويم) أي تعديله بأن خصه بالصواب القامة وحسن الصورة
واسم جامع خواص الكائنات ونظائر المخلات وهو جواب القسم فتضمنت السورة الكريمة
من كرامة الحبيب عليه الصلوات والتسليمات حيث أقسم سبحانه بالبلد المأمون بجمامه فيها
يعني أقسم سبحانه وتعالى بالبلد المعقدا بهذا القيد الجليل كانه يقول أقسم بالبلد الأمين بك
وأما ما ذكر من التفسير المذكور في التيسير فهو أيضا ما شعر به علو حال الحبيب عليه السلام

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله الذي علم الانسان ما لم يعلم والصلوة على حبيبه
المبعوث الى خير الامم ❦ المدحة المتعلقة بسورة العلق ❦ قال الله تعالى (كلا) رجع وزجر
لن كفرا بآيات الله لطغيانه وان لم يذ كر لالة الكلام عليه قال صاحب الكشف وذلك لان مقتض

ذلك حاله وصفته لانه كله الارض وقال خضر عند التي المشار اليه المتعوت بشيخ الصلاة على النبي بعلمين من مونه فاذا عرقه

فقطر اليه الناس فوجدوه طريقا ليل ١٤٨ كنهه * يقول ناظم هذه الدرر النفيسة لما أخذت محبته صلى الله تعالى عليه وسلم

بجماجم قلبه ودخلت كل عضو
وعرق منه فكان النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم حل فيه
كما قال قائلهم
أمان أهوى ومن أهوى أما
نحن روحان حللنا بنا
فاذا ابصره أبصرى
واذا أبصرنى أبصرنا
ففسد النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم محرم على الأرض
فالخلق محبة الخاص به صلى
الله تعالى عليه وسلم كرامته
صلى الله تعالى عليه وسلم قال
الله تعالى ان الله وملائكته
يصلون على النبي الالة
قال القاضي أبو بكر بن
بكير افترض الله تعالى على
خلقنا ان يصلوا على نبيه
و يصلوا تسليما ولم يجعل
ذلك لوقته معلوم فالواجب
ان يكتم المرء منها ولا يفعلن
عنها

(فصل في معنى الصلاة قال
ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما معنى الآية ان الله
وملائكته يباركون على
النبي عليه السلام وقيل
ان الله يترجم على النبي
وملائكته بدعونه * قال
المبرد وأصل الصلاة الترحم
فهو من الله تعالى رحمة ومن
الملائكة رقة واستدعاء
للرحمة من الله تعالى وقال
بكر القشيري الصلاة من الله
تعالى لمن دون النبي عليه

السورة الى هذا المقطع يدل على عظم منته على الانسان فاذا قيل كلا يكون ردع الانسان الذي
قابل تلك الخلال بالكفران والطغيان (ان الانسان ليطغى) يتجأ وزهده ويستكبر على ربه
(أن أراه) لان رأى نفسه (استغنى) وهو مفعول نائي رأى لانه يعنى علم ولذلك جاز أن يكون
فاعله ومفعوله غير بن فيكون حاصل النظم والمعنى لان رأى نفسه غنيا والمراد من الانسان أو
جهل لعنه الله قال مقاتل نزلت في أبي جهل كان اذا أصاب ما لا زاد في شابهه ومركبه وطعامه
وذلك طغاهه وذكر في التفسير الكبير ههنا نكتة لطيفة لا يستغنى المقام عن ذكرها فافردتها
فان قيل ان فرعون ادعى الربوبية فقال في حق الله اذهب الى فرعون انه طغى أمر موسى بالذهاب
وقال في حق أبي جهل ان الانسان ليطغى فأكده باللام في السبب في تلك الزيادة قلنا ان محمدا
وموسى عليهما السلام وان كانا رسولين لكن الحبيب في مقامه الكليم كالعين في مقابلة الاله
وصيانة العين فوق وصيانة اليد فلهذا السبب كانت المبالغة ههنا أكثر وهذه النكتة حصلت له
عليه السلام ففضل منصف (ان الحديث الرجعي) هذا اخطاب على طريق الالتفات للانسان
الطامع تهديده والتعذير من عاقبة الطغيان الرجعي والرجوع بمعنى واحد (أرأيت الذي ينهى
عبدا اذا صلى) خطاب مع الرسول على سبيل التعجب نزلت في أبي جهل قال لورايت محمدا سجدا
لوطئت عنقه فجاهم ثم تكص على عقبه فقيل له مالك قال ان بيني وبينه حسد فمن النار وهو لا
وأخضعه وتكبر العبد لمبالغة في تقيع النهي والدلالة على كمال عبوديته كانه تعالى يقول انه عبده
لا يلقى العالم بشرح تنهائه وصفة اخلاصه في عبوديته وروى في هذا المعنى ان يهوديا من فصحاء
اليهود جاء الى عمر رضي الله عنه في أيام خلافته وقال أخبرني عن اخلاق رسولكم فقال عمر اطلبه
من بلال هو أعلم بمن ثم ان بلال دله على فاطمة رضي الله عنها وفاطمة دلته على علي رضي الله عنه
فلما سأل عما عساه قال صف لي متاع الدنيا حتى أصف لك اخلاقه فقال الرجل لا يسرني فقال
بحزن عن وصف متاع الدنيا وقد شهد الله على قلته حيث قال قل متاع الدنيا قليل فكيف أصف
اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم وقد شهد الله بأنه عظيم حيث قال وانك لعلى خلق عظيم كذا ذكر
في التفسير الكبير (أرأيت ان كان على الهدى أو أمر بالتقوى) تكرر بلال وكذا ما يليه
زيادة التعجب (أرأيت ان كان كذبا يولي) وتقدير نظم أرأيت الذي ينهى عبدا اذا صلى
والمهني على الهدى أو أمر بالتقوى والناسي مكذب متول عن الايمان أى اعجب من هذا كذا
ذكر محي السنة (ألم يعلم) يعنى أباهل (بأن الله يرى) ذلك فيجازه به (كلا) ردع للناسي (لئن
لم ينه) عن ابداء النبي ونهيه عن الصلاة (لتسفعنا بالناسية) لناخذن ناصيته فليختره الى النار
كتب التوزن الحسنة ههنا انما في المحقق على حكم الوقوف والناصية شعر مقدم الرأس (ناصية
كاذبة خاطئة) يدل من الاول وصف بعد وصف صاحبها مجازا ومبالغة قبل وصف الناصية
بوصف صاحبها شتما له سواء كانت مجرورين أو منصوبين (فليدع ناديه) أهل ناديه لم يعينوه
وهو المجلس يتدنى فيه القوم روى ان أباهل مر برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ألم أهلك
فاغظك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تهدني وأنا أكبر أهل الوادي ناديا (ستدع
الناصية) ليختره الى النار قال الزجاج هم الملائكة الغلاظ الشداد قال ابن عباس ولقد ناديه
لاخذ ناصيته الله (كلا) ردع أيضا للناسي (لا تلعنه) واثبت أنت على طاعتك (واسجد) دم

السلام رحمة للنبي عليه السلام تشريف وزيادة مكرمة وقال أبو العال الصلاة الله تعالى عليه تناؤه عليه عند الملائكة * على

وصلاة الملائكة الدعاء قال القاضي عياض رحمه الله تعالى وقد فرق النبي صلى الله تعالى ١٤٩ عليه وسلم في حديث تعليم الصلاة

عليه بين لفظ الصلاة ولفظ

البركة فدل على انها بمعنى

وأما التسليم الذي أمر الله

تعالى به بعد الصلاة فقال القاضي

أو يكرن بكنز زلت هذه

الآية على النبي صلى الله

تعالى عليه وسلم فأمر أصحابه

أن يسلموا عليه وكذلك من

بعدهم أمر وأن يسلموا على

النبي صلى الله تعالى عليه

وسلم عند حضورهم وقده

وعند ذكوه وفي معنى السلام

عليه ثلاثة وبوجه أحدها

السلامة والطمأنينة ويكون

السلام مصدرا كاللذان

والذاتة والثاني أي السلام

على حفظك ورعايتك يقول

له وكفى له ويكون السلام

هنا اسم الله تعالى والثالث

ان السلام بمعنى المسالمة

والانقياد كما قال الله تعالى

فلا وربك لا يؤمنون حتى

يحكموك فيما شجر بينهم

الى ويسلموا وتسلموا

فصل في المواطن التي

تستحب فيها الصلاة والسلام

على النبي صلى الله تعالى

عليه وسلم في تشهد الصلاة

بعد التشهد قبل الدعاء

خرج الترمذي عن فضالة

ابن عبيدة قال سمع النبي

صلى الله تعالى عليه وسلم

رجلا يدعو في صلاته فلم

يصل على النبي صلى الله

تعالى عليه وسلم فقال النبي

صلى الله تعالى عليه وسلم بعل هذا

دعاه فقال له ولغيره اذا صلى

أحدم فليبدأ بحميد الله تعالى

والثناء عليه ثم يصل على النبي عليه

عليه وسلم (واقرب) وتقرب الى ربك (أقول) بلطف الله تعالى ان هذه الآيات الجليلة مشبهة على فضائل سيد المرسلين ومنافخ لالزائرين والاخرين لما علمت من التذكرة التي نقلها عن التفسير الكبير ومن تنكير العبد من جهة ان فيه تعظيما مبنيا ومن ثناء الله سبحانه عليه بالهداية والايماء بالقوى ومن جهة شتم من عاداه عليه السلام ومنه بانواع الردع والجزع والتعلظ وفي اسناد سني عن عرو عليه السلام انه سجد من تعظيم أمره عليه السلام ما لا يحصى وفيها نكتة لطيفة منبهة عن فضله حبيب الله أبي القاسم صلوات الله عليه وسلامه تفردت بها وهي ان هذه السورة أول ما نزل من القرآن وفيها تقرب الله سبحانه لنبه عليه السلام في أول المعاملة بقوله اقرب كما هو مقتضى المحبة وهذه المعاملة في بدء الأمر غاية في الأكرام وعلى خلاف ذلك ما عومل به موسى عليه السلام في أول الأمر حيث قيل له اخلع نعليك انك بالوادي المقدس طوى ويتهماون بعيد

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله الذي شرف حبيبه بلية القدر والصلاة والسلام عليه مادام الشمس والبدن في المدة الكائنة في سورة القدر (بسم الله تعالى) (اننا نزلناه في ليلة القدر) الضمير للقرآن فحمله ما جاز من عز ذكره شهادته بكل ظهوره المغني عن التصريح كما عظمه بان أسند انزاله اليه وعظم الوقت الذي أنزل فيه وانزاله فيها بان أسد انزاله فيها (وما أدر الأُمم انزاله القدر) تعجب وتعظيم لم يرتأى ما علمك يا محمد ما شرف هذه الليلة لولا ان الله تعالى أعلم بذلك وانما سميت بالقدر لعظمها وشرفها كما يقال لشلان عند الملائكة قدرا ولتقدير الامور فيها لقوله تعالى فيها يفرق كل أمر حكيم (ليلة القدر خير من ألف شهر) أي العمل فيها خير من العمل في ألف شهر ليس فيه ليلة القدر وهذا اللفظ يسمى مشكلا في اصطلاح الاصوليين (تنزل الملائكة والروح فيها) بيان لميله فضلت على ألف شهر وتنزلهم الى الارض والى السماء الدنيا وتقترنهم الى المؤمنين (يا الذين هم من كل أمر) أمرهم الله تعالى به في تلك الليلة ومعنى من كل أمر أي بكل أمر قدرة الله تعالى وقد يقام من مقام الباء (سلام هي) تمام الكلام عند قوله تعالى من كل أمر ثم ابتداء فقال سلام هي أي ليلة القدر سلامة أي خيرا كلها ليس فيها شر قال الضحالي لا تقدر في تلك الليلة الا السلامة وأما اللبالي غير هافق قدر فيها البلاء والسلامة (حتى مطلع الفجر) الى مطلع الفجر وسبب نزول هذه السورة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر يومه الاصحابه أن ان يعق من بني اسرائيل وهم يوبوز كراوس قبل ويوسع بنون عبدوا الله ثمانين سنة لم يعصوه فيها طرفة عين تعجب أصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من ذلك فأنشأه جبريل عليه السلام فقال بعثت أمك من عبادة هؤلاء الثمانين سنة لم يعصوا الله تعالى فيها طرفة عين فأمر الله تعالى عليك خير امته ثم قرأ اننا نزلناه الى آخرها وقال هذا أفضل مما بعثت منه أنت وأنت فسررت الصحابة بذلك وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر رجلا من بني اسرائيل حل السلاح على عاتقه في سبيل الله ألف شهر فنجب المسجون من ذلك بحما شديدا وتغنى النبي صلى الله عليه وسلم أن يكون في أمته مثله فأعطاه الله تعالى ليلة القدر وفي الأكرام الله تعالى حبيبه عليه السلام بليلة القدر وعظماها وجوه آخر ذكر في التفسير الكبير روى القاسم بن الفضل عن عيسى بن مازن قال قلت للصن بن علي يا مسود وجوه المؤمنين علمت الى هذا الرجل

صلى الله تعالى عليه وسلم بعل هذا دعاه فقال له ولغيره اذا صلى أحدم فليبدأ بحميد الله تعالى والثناء عليه ثم يصل على النبي عليه

السلام ثم رددع عايشه وعن ابن مسعود ١٥٠ اذا اراد أحدكم ان يسأل الله تعالى شيأ فليبدأ بحمدحه والثناء عليه بما هو أهله

ثم يصل على النبي عليه السلام ثم يسأل فانه أجدر أن ينفع وفي الشفاء للدعاء أركان وأجنحة وأسباب وأوقات فان وافق أثر كفته قوى وان وافق أجنحته طار في السماء وان وافق موافقته فازان وافق أسبابه أنجح فأرسله كأنه حضور القلب والورقة والاستكانة والخشوع وتعلق القلب بالله تعالى وقطعه عن الأسباب وأجنحته الصدى وموافقته الانسحاب وأسبابه الصلاة على النبي محمد عليه السلام وفي الحديث الدعاء بين الصلاتين على اليد ومن مواطن الصلاة عليه عند ذكره ومعاجمه وعند الاذان ومن مواطن أكثرها له الجمعة يوم الجمعة وروى النسائي عن اوس بن اوس عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالكثر من الصلاة عليه عليه السلام يوم الجمعة ومن مواطن الصلاة والسلام عليه دخول المسجد قال أبو اسحق بن شعبان وينبغي لمن دخل المسجد أن يصلي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله ويترحم عليه وعلى آله وسائر عليه وعلى آله وسلم تسليما يقول اللهم اغفر لي ذنوبي واغفر لي أبواب

فيما بهدته يعني معاوية فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأت في المنام أن يأمية يطون على منبره واحدا بعدوا حدوروى بنون على منبره نزل القردة فشق ذلك عليه فانزل الله تعالى عليه انا أنزلناه في ليلة القدر وما ادراك ما ليلة القدر ليلة القدر خمن انفسه (أقول) بلطف الله تعالى لقد علم محققنا من الروايات تضمنها من فضل خبر البريات أي فضل حيث شرفه الله سبحانه وتعالى به ليلة الكريمة التي لم يحضرها غيره تطبيقا لقلبه الشريف واعلاء منزلته الشريف وجعل العبادة ما خيرا من انفسه شهر وانزل جميع ملائكة السموات بالسلام فيها اكراما لطيبه عليه السلام وأبقى هذا الشرف في أمته الى يوم الوعد والوعود

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله الذي أرسل حبيبته نبهة وأخيه وحجته نبهة والصلاة والسلام عليه ما دامت الشمس مضية ﴿المدة النخبة في سورة بكن﴾ قال تعالى ﴿لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب﴾ اليهود والنصارى فانهم كفروا بالاحاديث صفات الله تعالى ومن التبيين (والمشركين) عبدة الاوثان (متفككين) الانفكاك من الفل وهو الفتح والزوال كذا انقل عن القفال والمعنى لم يكن الذين كفروا متفككين عن ذكر محمد بالمقاب والفضائل (حتى تأتهم البينة) قال ابن عرفة أي حتى انتهت المظفر صارع والمعنى ماض والبينة الرسول فاذا جاءتهم البينة أعنى الرسول تنبؤوا فيه وقال كل واحد فقه قولانورا هذا بعض الوجوه المذكورة في التفسير الكبر في معنى الآية وانما اخترناه لا امر فلفظه البينة هي الحجة الظاهرة التي بها يتم الحق من الباطل وهي من البيان والبيونة وانما أعنى الرسول بالبينة لان ذاته كانت بينة على بئره كما قال تعالى يكاد يرتاضى ولوم نفسه نأرى تكاد نبوة محمد تظهر ولوم يتكلم بها ولان الاخلاق الحاصلة فيه كانت مألوفة الى حد الانجاز فعمل كانه عليه السلام حجة على أمره قالوا اللام في البينة للتعريض أي هو الذي سبق ذكره في التوراة والانجيل على لسان موسى وعيسى عليه ما السلام أو يقال انها التنعيم أي هو البينة التي لا مز يدعيها أو البينة كل البينة والتعريف قد يكون للتنعيم وكذا التذكير وقد جمعوا ما الله تعالى ههنا في حق الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم فبدأ بالتعريف وهو لفظ البينة ثم نفي التذكير فقال (رسول من الله) أي هو رسول وتظهر ما ذكره الله تعالى في الثناء على نفسه فقال ذوالعرش المجيد ثم قال فقال لما ربدلما نكر بعد التعريف كذا ذكر في التفسير الكبير وهو بدل من البينة (تلا مصحفا مطهرة) والمصحف جمع مصحفة وهي ظرف للمكروب وكونها مطهرة لانها لا يسمها الا المطهرون فان قيل كيف نسب تلاوة المصحف مع انه عليه السلام أي قلنا اذا تلا مثل المصطوف في المصحف كان تاليا ما فيها وقد جاء في كتاب منسوب الى جعفر الصادق انه قال كان عليه السلام يقرأ من الكتاب وان كان لا يكتب ولعل هذا من مجزائه واعلم انه قد تضمنت هذه السورة التكريم من شرف المصطفى وكرامته الغلبي من اطلاق البينة عليه السلام وتقر فيها الدال على تقسيمه له عليه السلام ثم وصفه عليه السلام ما لة على وجه التكريم ما بني عن تمام التبجيل والتعظيم كما نثي الله تعالى على نفسه الكرم على هذا الاسلوب في كلامه القديم وغير ذلك مما تضمنه هذا الكلام بما مر تفصيلنا في أول السورة

(بسم الله الرحمن الرحيم) فحمده ونشكره ونستعينه ونصل على حبيبته ونستشعر به

نحتم اذا خرج فعل مثل ذلك وجعل موضع رحمتك فضلت ومن مواطن الصلاة عليه صلاة الخناز ومن ﴿المدة

مواطن الصلاة التي مضى عليها عمل الأمة ولم تسكرها الصلاة عليه وعلى آله في الرسائل ١٥١ وما يكتب بعد السجدة ولم يكن هذا في الصدر الأول وأحدث

عند ولاية بني هاشم قضى به
عمل الناس في أقطار الأرض
وممنهم من يحتج به أيضا الكتب
ومن مواطن السلام عليه
عليه السلام تسبب الصلاة
(فصل في كيفية الصلاة
خرج الترمذي عن أبي جند
الساعدي قال قال رسول الله
كيف تصلي عليك فقال قولا
اللهم صل على محمد وأزواجه
وزرتيه كما صليت على آل
إبراهيم وبارك على محمد
وأزواجه وزرتيه كما باركت
على آل إبراهيم أنك جسيم
مجيد وفي رواية كعب بن
عجرة اللهم صل على محمد
وآل محمد كما صليت على
إبراهيم وبارك على محمد وآل
محمد كما باركت على إبراهيم
أنك جسيم مجيد وعن عتبة
ابن عمرو في حديثه اللهم صل
على محمد النبي الأمي وفي رواية
أي سعيد الخدري اللهم
صل على محمد عبدك ورسولك
وعن أبي هريرة رضي الله
تعالى عنه عن النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم من سره
أن يكال بالكمال الأولى إذا
صلى علينا لنقل اللهم صل
على محمد النبي الأمي وأزواجه
أمهات المؤمنين وزرتيه
وأهل بيته كما صليت على
إبراهيم أنك جسيم مجيد
وخرج صاحب الشفا عن

(المدحة الزاهية في سورة العاديات) قال تعالى (وَالْعَادِيَاتِ ضَحَا) أقسم الله تعالى بحبل
الفرات تعدو وتضع ضحاها وصبوت أشناسها عند العدو ونفسه بفعله المحذوف وروى أنه انزلت
في وقعة بدر فيكون المراد بالعدايات الأبل لأنه لم يكن فيها إلا فرسان وقال بعض من قال هي الأبل
قوله ضحاها يعني تعدا عن قفاها السير (فالمراد بقدها) قالوا هي أنجيل توري التاريخوا فرها
أي تظهرها إذا سارت في الجحارة والآرام والقدح بمعنى أي فالتحذات قدحا (فالغيرت) تغير
أهلها على العدو (صحا) في وقته (فأثر نيه) فهيج بذلك الوقت (تعا) بالعدو (فوسطن
بهجما) فدخل في ذلك الوقت جمع المشركين روى أنه عليه السلام بعث خيلًا قضى شهرًا بأنه
عنه خير فترت (ان الإنسان له الكند) أي لسفوفه وجواب القسم (أقول) بلطف الله
تعالى وفي وقفته ان هذه السورة الكريمة كاخواتها مشعرة بعلو حال الحبيب عليه الصلوات لأنه
سبحانه أما أقسم بابل غرا هو وأصحابه عليهم الكفار في عز وبند وفيهم من الأعظام ما لا يخفى وأما
أقسم سبحانه بحبل أوله الحبيب الله صلوات الله عليه فكذلك فضله عائد إليه عليه السلام
(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله الذي عظم علينا نعمه بمعهد عليه السلام ونصلي ونسلم عليه
وعلى آله وأصحابه الكرام (المدحة العالية في سورة التكاثر) قال الله تعالى في آخر السورة
(ثم لتستنن من نعم النعم) قال محمد بن كعب يعني ما أنعم الله عليكم بمحمد صلى الله تعالى عليه
وسلم (أقول) فضله ما يشري إلى تشريف الحبيب عليه السلام حيث قال تعالى على وجه التأكيد
لتستنن عن أنعم الله عليكم بمحمد الحبيب فصار نعمة لا تحصى ويسئل عن حقوقه فلا تنسى
(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله الذي عظم حبيب به أنواع التعظيم حيث أقسم تاريخه
وتاريخه بكانه ونارة بصيرته في التعميم وذلك من مقتضى مقامه الكريم عليه الصلوات
والتسليمات من الملك الحكيم (المدحة الكائنة في سورة العصر) قال تعالى (والعصر)
أقسم الله بصيرته وحبيبه عليه السلام أي العصر الذي أنت فيه أقسم بزمانه في هذه الآية
وبكانه في قوله تعالى وأنت حل بهذا البلد وبعمرة في قوله تعالى لعمرك فكانه تعالى قال
وعصرك وبلدك وعمرتك وذلك كله كأنظر فيه فإذا وجب تعظيم الطرق في الملك بحال المظروف ثم
وجه القسم كأنه تعالى يقول يا محمد دعوتهم فأعرضوا عنك فما أعظم خسارتهم وما أجمل
خذلانهم (ان الإنسان في خسرة) في مساعيتهم وصرف أعمارهم والتعرف للجنس والتسكير
للتعظيم (الآله الذين آمنوا وعملوا الصالحات) فانهم اشتروا الآخرة بالدنيا ففازوا بالحياة الأبدية
والسعادة السرمدية (وأنصروا بالحق) الثابت الذي لا يصح انكاره من اعتقادهم (وأنصروا
بالصبر) عن المعاصي (أقول) فهذه السورة الكريمة متضمنة فضيلة باهرة من فضائله عليه السلام
لما علمت ان الحق جل جلاله أقسم بصبره عليه السلام

(بسم الله الرحمن الرحيم) تحمده سبحانه وزوجوه من عتراته والصلاة على حبيبه أهل رضوانه
وعلى آله وصحبه وأتباعه وأعوانه (المدحة الشريفة في سورة الهمة) قال الله تعالى
(ويل لكل همزة لمزة) الويل لفظ التهم والخط وأصله وى فلان ثم كثر في كلامهم فوصلت
باللام وروى أنه جبل في جهنم الهمة الكسر والهمز الطعن فتشاع في الوقوع في أعراض الناس
والطعن فيهم نزلت في الوليد بن المغيرة كان يغتاب النبي عليه السلام في غيبته ويطعن عليه

زيد بن علي بن الحسين عن أبيه علي عن أبيه الحسين عن أبيه علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم قال عدته في يدي رسول الله

صلى الله تعالى عليه وسلم وقال عدن ١٥٢ في بنى جبريل وقال هكذا نزلت من عند رب العزة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد

كما صلت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم أنك جدي محمد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم أنك جدي محمد اللهم وترحم على محمد وعلى آل محمد كما ترحم على إبراهيم وعلى آل إبراهيم أنك جدي محمد اللهم وتحن علي محمد وعلى آل محمد كما تحن علي إبراهيم وعلى آل إبراهيم أنك جدي محمد اللهم وسلم على محمد وعلى آل محمد كما سلمت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم أنك جدي محمد وعن ابن مسعود أنه كان يقول إذا صلصت على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فأحسنوا الصلاة عليه فأنكم لا تدرون لعل ذلك يعرض عليه وقرئوا اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على سيد المرسلين وإمام المتقين وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك آمين اللهم ورسول الرحمة اللهم بعثه مقاماً محموداً يفيضه فيه الأولون والآخرون اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صلت على آل إبراهيم أنك جدي محمد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم أنك جدي محمد وعن سلامة الكندي كان على يمين الصلاة على النبي عليه السلام اللهم

في وجهه (الذي جمع مالا) يدل من كل أوزم مرفوع أو منصوب (وعتده) وجعله عدة للنوازل (بحسب أن ماله أخذه) تركه خالداً في الدنيا (كلاً) ردع عن حسابه (لبنين) ليطرحن (في الحطمة) في النار التي من شأنها أن تحطم كل ما يطرح فيها (وما أدركنا ما الحطمة) النار التي أياها هذه الخاصة (نار الله) تفسر لها (الموقدة) أو قدحها الله وما أوقده لا يطفئ أحد (التي تطلع على الأقدسة) تعلوا وسط القلوب وتشتعل عليها (أنها عليهم مؤصدة) مطبقة (في عمد ممددة) غداً يديهم وأرجلهم إلى عمد ممددة في النار انظر لها التشريف بحجب حبيب الله عليه صلوات الله كيف غضب الله على من اغتاب حبيبه وقصد أياها بموت وعده بأنواع العقوبات ولا شك أن هذا الأمر مقتضى مقام محبته وذلك يدل على من يدشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم (بسم الله الرحمن الرحيم) نحمده على كبريائه ونشكره على نعمائه ونصلي على سيد أوليائه وعلى الملازمين لولائه ﴿المفطرة التي في سورة النبيل﴾ قال تعالى ﴿ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب القبيل﴾ انخطاب للرسول عليه السلام وهو وإن لم يشهد تلك الواقعة لكن شاهدها كما رآها وسعيا للتواتر أخبارها فكأنه رآها في الكلام استعارة في التفسير الكبير فإن قيل لم قال ألم تر كيف فعل ربك ولم يقل ألم تر ما فعل فالجواب أن الأشيا لها ذوات فلها كسفيات باعتبارها تدل على ملازمها وهذه الكسفية بسببها المتكلمون وجه الدليل واستحقاق المدح أنما يحصل برؤية هذه الكسفيات لا برؤية الذات ولهذا قال ألم تظنوا إلى السماء فوقهم كيف ينسناها ولا شك أن هذه الواقعة كانت دالة على قدرة الصانع وحكمته وعلمه وكانت دالة على شرف محمد عليه السلام وذلك لأن مذهبا جازا تقدم المحجزات على زمان البعثة تأسيسا لتبوءه وأرغاماً لهم ولذلك كانت العامة تظن وهذه الواقعة وقعت في السنة التي ولد فيها الرسول عليه السلام وروى في قسمتها أن ابرهة ابن الصاح الأشرم ملك اليمن من قبل أحمسة النجاشي بني عيعة صنعاء ومعاها القدس وأراد أن يصرق إليها الحجاج فخرج رجل من كاهنه وقعد فيها غضب ذلك خلف ليهدم السكبة فخرج يحبسه ومعفيل قوى اسمه محمود فبطل آخرى قيل ألقفيل فلبتها للدخول وعبا جيشه قدم الفيل فكان كلما وجهوه إلى الحرم برأه ولم يبرح وإذا وجهوه إلى اليمن أو إلى جهة أخرى هرول فارس الله تعالى طيرا كل في منقاره حجر وفي رجله جحران أكبر من العدة وأصغر من المحصة فكان يسقط الحجر على رأس الرجل فيخرج من دبره فلهذا كواجعا (ألم يجعل كدهم) في تعطيل السكبة وتخريبها (في تضليل) في تضيق وإبطال بان دمرهم وعظم شأنها (وأرسل عليهم طيرا أبابيل) جماعات جمع أبابيل وهي الحزمة الكبيرة شهبها الجامع من الطير فيضاهيها (ترميمهم بجحار من جميل) من طين محجر مغرب سد كل (لخفهم كعصف ما كول) كورق ذرع وقع فيه الأكل وهو أن يأكله البود فان قيل الحجاج أخرج الكعبة ولم يحدث شي من ذلك فالجواب أنا شتان ذلك وقع معجزة وأرغاماً لا من محمد عليه السلام والأرغام أنما يحتاج إليه قبل بعثه وأما بعد بعثه وتأكده باللائل القاطعة فلا حاجة إلى شيء من ذلك (أقول) وجه الفضل العيب عليه السلام أنه تعالى ذكر حبيبه بمشرفة به قبل بعثته وأعلم الخلق ما فعل لأجله وكيف لا وهو حبيب الله ورجة العالمين

(بسم الله الرحمن الرحيم) نحمده على أفضاله ونصلي على حبيبه وآله ﴿المدة العلية

داسي المدحوات وبارئ المسموحات اجعل شراقتك صلواتك ونواحي بركاتك ورافقتك على محمد عبدك ورسولك التناخ في

لما غلق وانما لم يمسح في الحق بالحق والداغ لحشات الاباطيل كما جمل ١٥٣ فاضطلع بامرئ بطاعك مسرة وفرا

في مرضائك واعيا لوجهك
حافظا لعهديك ماضيا على
نفاذا امرئ لحي حتى اورى قسا
لتلبس آلاء الله تصل باهله
أسباب هديت القلوب بعد
خوضات الفتن والاثم وأبهرج
موضعات الاعلام ونارات
الاحكام ومنيرات الاسلام
فهو أميدك المامون وخازن
عالم الخزون وشهدك يوم
الدين ويعينك نعمة ورسولك
بما قرر رجمة اللهم افسح له
في عدل الخواجر مضاعفات
الخبر من فضلك مهنات له
غرمك درات من فوز نوام
التحول ويزيل عطاياك
المعاول اللهم اعل على سناء
الناس شاهه وأكرم
مشوا ابدك ونزله وأتم له نوره
واجزم من ايمه انك مقبول
الشهادة ومرضى الفتاة
ذامنطق عدل وخطه فصل
وبرهان عظيم وعنه أيضا
في الصلاة على النبي عليه
الصلاة والسلام ان الله
وملائكته يصلون على النبي
يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه
وسلموا تسليما يسلك اللهم
ربي وسعدك صلوات الله
البر الرحيم والملائكة
المقرن والنبيين والصديقين
والشهداء والصالحين وما
سبح الله من شيء ما رب العالمين
على محمد بن عبد الله خاتم
النبيين وسيد المرسلين وإمام

في سورة قريش ﴿قَالَ تَعَالَى (إِلَّا بِقَرِيشٍ)﴾ يقال اللزم متعلقة بقوله تعالى جعلهم كعصف
ما كولى في السورة المتقدمة ويؤيده انها في مصحف أبي سورة واحدة أى جعلهم كعصف
ما كولى لا لقريش يقال القيت القاتوا اياها فمعنى واحد أى لزمته (اى لا فهم رحلة الشتاء
والصيف) وهذا المتيقن يدل من المطلق ورحلة الشتاء منعول به لقوله تعالى اياها فهم الرحلة في
الشتاء الى اليمن وفي الصيف الى الشام لاجل التجارة وقريش ولدا النضرين كانه منقول من مصغر
قريش هو دابة عظيمة في البحر تعبت بالسفن ولا تنطق الا بالنار فشبهوا بها لانها تاكل ولاتوكل
وتعاول ولا تعلى وتصغير الاسم للتعظيم (فليعد وارب هذا البيت الذى ألعهمهم من جوع)
بالرحلتين (وأمنهم من خوف) خوف أصحاب القبل (أقول) ولا يخفى ان ابناءهم من جهة
أنه يظهر حبيب الله فيهم لان شرفهم لذاتهم بل اشرف الحبيب عليه الصلاة والسلام فمن هذا
الوجه لا يتخلو هذه السورة الكريمة من فضل الحبيب عليه السلام

(بسم الله الرحمن الرحيم) نحمدك ونشكر ونسلم (المدة اللطيفة في سورة الماعون) ﴿
قَالَ تَعَالَى (أَرَأَيْتَ الَّذِي يَكْذِبُ بِالْدينِ)﴾ الاستفهام للتعجب أى هل عرفت الذى يكذب بالجزء
أو الاسلام (فذلك الذى يدع النعيم) يدفع دفعاً عنينا وهو أو جهل روى الله كان وصاعلى نعيم
لجانه وهو عريان فسأله شيأ من مال نفسه فدفعه ولم يعبأ به فأس الصى فسأله أكار قريش
قل لمحمد شفع لئو كان من عرضهم الاستزاء ولم يعرف المبي ذلك فبأه النبي عليه السلام واتمس
منه ذلك والنبي عليه السلام لا يرد محتاجا فذهب معه الى أبي جهل فقام أبو جهل ورحب به
وبذل المال للتميم فحزنه قريش فقالوا لصوت قال والله ما صبوت ولكن رأيت عن عبيد وعن
شماله حبة خنت ان لم أحبه بطعنى بها (أقول) بلفظ الله تعالى قد تضمنت السورة الكريمة
التنبيه على فضل المصطفى عليه من الصلوات أركاها

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله الذى خص حبيبه بأواع الخيرات واختاره على جميع
البريات عليه أفضل الصلوات وأكمل التحمات (التضائل التي في سورة الكوثر) ﴿
قَالَ تَعَالَى (أَنَا أَعْطَيْتُكَ الْكوثر)﴾ اختص القسرون في الكوثر على وجه الاول وهو
المشهور انه نهر في الجنة كما روى أس رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهر
في الجنة حافتاه عيال اللؤلؤ المحفوظ فضررت يمدى الى مجرى الماء فاذا انما بعلك أذقر فقلت
ما هذا قبل الكوثر الذى أعطاك الله تعالى القول الثاني انه الحوض واختاره أيضا كثر منهم
والتوفيق بينهم ان ماء الكوثر يصب في حوض رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفه الكوثر ان
حصاه القنوت الاحمر والزبرجد الاخضر والدر والمرجان وطينه المسك الاذقر وراه الكافور
ماؤه أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل وأبردم الثلج يخرج من أصل سدرة المنتهى عرضه
وطوله ما بين المشرق والمغرب حوله من الائمة والاباريق عدد نجوم السماء من شرب منه لا ينظما
بعدها أبدا القول الثالث الكوثر ولاده عليه السلام قالوا الان هذه السورة زلت رداعلى من
عاب عليه السلام بعدم الاولاد فالعنى انه يعطيه تسلا يتي على مر الزمان فانظر كم قتل من أهل
البيت ثم العالم على منهم ولم يبق من بني أمية أحد يعاب به ثم انظر كم منهم من الاكابر من
العلماء كالباقر والصادق والكاظم والرضا والنفس الزكية وأمثالهم رضوا الله تعالى عليهم

سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول إذا سمعتم المزمون فقولوا مثل يقول وصلوا على قائمه من صلى على صلى الله تعالى عليه عشر اثم سألوا الوصلة قائمه امثلة في الجنة لا تسمى الا لعبد من عباد الله وأرجو أن أكون أنا هو فمن سأل لي الوصلة حلت عليه الشفاعة وروى عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من صلى على صلاة صلى الله تعالى عليه وسلم عشر صلوات وحط عنه عشر خطيئة وتورع له عشر درجات وعن زيد بن الحباب سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من قال اللهم صل على محمد وآلته المثل المقرب عندك يوم القيامة وجبته شفاعتي وعن ابن مسعود عنه عليه السلام وأبو الناس في يوم القيامة أكثرهم على صلاة وعن أبي بن كعب رضي الله تعالى عنه انه قال يا رسول الله اني أكثر الصلاة عليك فكم أجعل لك من صلاتي قال ما شئت قال الربع قال ما شئت ان زدته فهو خير لي قال الثلث قال ما شئت وان زدته فهو خير لي قال النصف قال ما شئت وان زدته فهو

أعجب القول الرابع الكثرة علمه أمته القول الخامس الكثرة النبوة ولاشك انهم الخبير الكثير ثم رسولنا الحظ الا فر من هذه المنقبة لانه المذكور قبل سائر الانبياء والمبعوث بعدهم صلوات الله وسلامه عليهم والمبعوث الى انهم وجنهم فهو أفضلهم وأخيرهم وبيانه ان كتاب آدم عليه السلام كان مكتوب على ما قال تعالى قتلي آدم من ربه فكتبت وكاتب ابراهيم وموسى عليه السلام كان يحفظ لقوله تعالى صحف ابراهيم وموسى وكتب نينا عليه الصلاة والسلام فانه كان مهيئاً على الكل قال تعالى ومهيئاً عليه وأيضاً ان آدم عليه السلام انما تحدى بالاسماء المشهورة حيث قال أبو نبي اسماء هؤلاء ومحمد عليه السلام انما تحدى بالمنظوم حيث قال له ربه تعالى قل لمن اجتمع الانس والجن على أن يأوئوا الآية وأما نوح عليه السلام فان الله تعالى أكرمهم ان أسلمت فسبته على الما ففعل محمداً أعظم منه روى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان على شد ما فوافاه عكرمة بن أبي جهل فقال له ان كنت صادقاً فادع ذلك الحجر الذي هو بالجانب الآخر فليسبح ولا يفرق فأشار الرسول صلى الله عليه وسلم اليه فاقطع من مكانه وسبح حتى صار بين يديه وسلم عليه وشهد له بالسالة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم تكفيك هذا قال مره فليرجع الى مكانه فأمره النبي عليه السلام فرجع الى مكانه وأكرم ابراهيم عليه السلام جعل التاريخ له بردا وسلاماً ففعل حتى محمد عليه السلام أعظم من ذلك فقد روى عن محمد بن حاطب أنه قال كنت ظناً فأنصب القدر على من النار فاحترق جلدي كله فماتني أي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت هذا ابن حاطب فاحترق كما ترى ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم على جلدي ومسيحي وقال اذهب اليك رب الناس فصرمت صيحها وأكرم موسى عليه السلام يلقى الجرف في الارض وأكرم محمد عليه السلام يلقى القمر فوق السماء ثم انظر الى تفاوت ما بين السماء والارض وجعل له الماسن الحجر وجعل لمحمد عليه السلام من أصابعه عيوناً وظل موسى بالغمام فكذلك ظل محمد عليه السلام (أقول) بل الاكرام بذلك كان أتم وأكثري حق نينا عليه الصلاة والسلام لان الغمام ظل نينا عليه السلام من حاله صغره الى ان لا قى ربه وفي موسى كان ذلك في بعض مدته من عمره وأكرم موسى عليه السلام بالبد البيضاء وأكرم محمد بن كرم من ذلك وهو القرآن العظيم وقدمه نوره الى المشرق والمغرب وقلب بلوسى عساه شعباً ناولاً أراد أبو جهل ان يرحي النبي عليه السلام رأى على كتفه نعباً فأنصرف مرعوباً وسجت الجبال مع داود عليه السلام وسجت الحصى في يدهم وبادوا بحصاهي كل داود اذا صبح الحديد لان وكان عليه السلام اذا لمس الشاة الجرباء درت وكان داود عليه السلام مكرماً بالطير المحشورة وأكرم محمد عليه السلام بالبراق وأكرم عيسى عليه السلام بالحصة الموق وأكرم محمد عليه السلام بالبلغ من ذلك حين اضافته اليهودية وقدمت له الشاة المسجومة فلما وضع القسمة في فمه أخبرته وأكرم عيسى عليه السلام بآراء الآله والابرص وأبرأ محمد صلى الله عليه وسلم الابرص فقد روى ان امرأته معاذ بن عفران اشتموا كاتب برصه وشكت ذلك الى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فسمع علياً يده فذهب الابرص وكان عيسى عليه السلام يعرف ما يحق به الناس في سوتهم والرسول عليه السلام علم ما أخفاه عنه العباس مع أم الفضل فأخبره فاسلم العباس لذلك وأما سلمان عليه السلام فان الله تعالى رزقه الشمن وفعل ذلك للرسول عليه السلام حين نام في حجر علي فأتته وقد غربت الشمس فردا حتى صلى ورزها

ذلك عن أبي طلحة دخلت على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فرأيت من بشروه وطلاقه ١٥٥ ما لم أرقط فسألته وقال وما عنني وقد خرج جبريل آتيا فأتاني

مرة أخرى لعل فصلي العصر في وقتها وعلم سليمان منطق الطير وفعل ذلك في حق محمد عليه السلام روى أن طيرا جعل يرفرف على رأسه بكلمة ويقول أنكم تحبونه ولده فقال رجل أنا فقال ارده وكلام النبي معهم مشهور وأكرم سليمان عليه السلام عسيرة مشهور وأكرم حبيبته عليه السلام بالسير إلى بيت المقدس وإلى السموات في ساعة وكان حماره يعقور يرسله إلى من يريد فيجيء به وكونا نقادنا نحن سليمان عليه السلام نقادوا محمد عليه السلام ومجيزاته أكثر من أن تحصى والمخاض أن المناخر والمعجزات التي كانت متفرقة في الأنبياء الكرام كانت مجمعة في رسولنا صلى الله عليه وسلم وإنما أطننا الكلام في هذا المقام لأننا لما قدمنا من الكوفة نرى فيه عليه السلام والكوفة في اللغة النحر الكثير احتجابا بلبان ما خلفته من ثوبه من الخسار الكثير ولعل الله تعالى أطلعك عليه بعدما توفاه عليك القول السادس أن الكوفة الفضائل التي فيه عليه السلام قال الفضل ابن سلمة يقال رجل كوفي إذا كان سمعا كثيرا لغيره وفي الصحاح الكوفة السيد الكثير لغيره والقول السابع الكوفة رفع ذكره وغير ذلك من الأقوال (فصل لربك وانحر) أي فاشكر الله تعالى على هذه النعمة العظمى بالصلاة والنحر وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أراد بذلك صلاة العبد ونحر البدن يوم الاضحية (إن شئت هو الابر) أي من مضطك هو الابر الذي لا عقب له ولا خير له في الدنيا والآخرة زلت ذلك في العاصم بن وائل السهمي كان يكلم النبي صلى الله عليه وسلم على باب المسجد الحرام بعد موت عبد الله بن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انطلق النبي صلى الله عليه وسلم قيل للعاصم من هذا الذي كنت قائما له قال هذا الابر مجدي يذانه ليس له ابن يخلفه ويقوم مقامه فأنزل الله تعالى هذه السورة أكراما للنبي عليه السلام وجوابا للحدث لما شتم الخبيث عليه الصاوات فأجاب الله تعالى عنه بالأواسطة فهكذا أسنة الاحباب في الشاهد فان المحب اذا سمع من يشتم الخبيث تولى بنفسه جوابه فهنا تولى الحق سبحانه جوابه اعلم ان في هذه السورة الكريمة فائدة لا يستغنى عنها في المقام عن ذكرها ولذا كررنا فيها على وجه الاختصار والاطال فيها الاقوال لكثرة ما فيها من الاسرار منها انها كالتمهيد لبقوله لان الله تعالى جعل سورة والضحى في مدح محمد المصطفى على ما فصلناه من التشرفات ثم ذكر في سورة ألم نشرح ان نشره بشرح الصدر ووضع الزور ورفع الذکر وانه تعالى شرفه في سورة والتين بانواع التشرع من القسم ببلده وخلع من أمته من النار واعطاهم أجر غير ممنون ثم عظمه في سورة اقرأ باصناف العظم حيث أقره وأبعد عدو موثقه بالله وشرفه في سورة القدر بها وزول الملائكة والسلامة فيها واكرمه في سورة يمكن بانواع الأكرام وشرف أمته ثلاث تشرفات أولها انهم خير البرية وثانيها ان جزاءهم عند ربهم وثالثها رضا الله عنهم ورضاهم عنه وشرفه في سورة اذا زلزلت ثلاث تشرفات أولها قوله تعالى يومئذ تحدث أخبارها وذلك يقضي ان الارض تشهد لامتة في القامة بالطاعة والعبودية وثانيها قوله تعالى يومئذ يصدر الناس أشتا لبر وأعمالهم وذلك يدل على انه تعرض عليهم أعمالهم فحصل لهم القرح وثالثها قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومعرفة الله تعالى لاشك انهم أعظم من كل عظيم فلا بد أن يصابوا إلى ثوابها فذلك كلمه من الله تعالى شرف الرسول عليه السلام ثم شرفه في سورة العاديات بالقسم بخيل غزاة أمته ثم شرف أمته في سورة القارة بأمور الأول أن من تقلت حوازي نعفه في عيشة راضية والثاني انهم يرون

يشارة من ربي ان الله تعالى بعثني اليك أنبئك أهليس أحسن أمتك يصل على الاصلي الله تعالى عليه وملائكته بها عسرا وعن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته حطبه الشفاعة يوم القيامة وفي كثر الراغبين عن ابن أبي عمير الخفي ما معناه من قرأ هذا الدعاء على الميت بعد ما دفن ثلاث مرات عتق من النار بمرحمة سيد الارباب وهذا الدعاء اللهم أني أسألك بجاه نبيك محمد بن الرحمة ورتاب الطبيب الطاهر وما شفعه أن لا تعذب هذا الميت وروى أبو موسى المنفي في كتابه الترغيب ما معناه انه يجسد على رأس ثلاثين كبريتا وفاته ورقة مكتوبة فيها برأ من النار ثلاثين كبريتا من الله عز وجل ثم سئل آل ثلاثين كبريتا عن عمله قالوا كان يقول كل يوم جمعة اللهم صل على محمد النبي الأبي القحطرية (فصل) في ثواب محبته صلى الله تعالى عليه وسلم خرج محمد بن اسمعيل الجبلي أمير المؤمنين في الحديث عن أنس بن مالك قال قال النبي صلى الله تعالى عليه

وسلم فقال متى الساعة يا رسول الله ١٥٦ قال ما أعددت لها قال ما أعددت لها من كثير صلاوة ولا صوم ولا صدقة ولكني

أحب الله ورسوله قال أنت
مع من أحببت وعن صفوان
ابن قدامة هاجرت إلى النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم
فانتبه فقلت يا رسول الله
ناروق بذلك أبايعك فتناولني
بده فقلت يا رسول الله أتني
أحبك قال المرء مع من أحب
وروي هذا اللفظ عن رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم
عبد الله بن مسعود وأبو
موسى وأبى عن أبي ذر
بجده وعن علي رضوان الله
تعالى عليه أن النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم أخذ
بيده الحسن والحسين فقال
من أحبني وأحب هذين
وأباهما وأمهما كن معي في
درجتي يوم القيامة روي
ابن جرير أن النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله
لأن أحب إلي من أهلي
ومالي وإني لأذكر لك ما أصبر
حتى أجي مقاتل السك وإنني
ذكرت موقى وموتك فعرفت
أنك إذا دخلت الجنة رفعت
مع النبيين وإن دخلتها أراك
فأقول الله تعالى ومن يطع الله
والرسول فأولئك مع الذين
أفهم الله عليهم من النبيين
والصديقين والشهداء
والصالحين وحسن أولئك
 رفيقا قد عاهدتني رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم فقرأها
عليه وفي حديث آخر كان
يرجل عند النبي صلى الله

أعداءهم في نار حامية ثم شرفه في سورة ألها كما بن بين المعرضين عن دينه وشرفه عنهم يصيرون
معدنين من ثلاثة أوجه أولها أنهم يرون الحليم وثانيها أنهم يرونه عين اليقين وثالثها أنهم
يسألون عن النعيم وهو النبي صلى الله عليه وسلم ثم شرفه بشرف عظيم حيث أقسم ربهم بأن يتوبته في
سورة العصر وغير ذلك وشرفه في سورة الهمزة حيث أوعد من عاداه عظمته في سورة القيل بان
رد كيد أعدائه في تحريم تعظيم قدومه وشرفه في سورة قريش بأن رأى مصطفاه أسلافه لأجله
وشرفه في سورة الماعون بأن ذم أعداء المكذبين بسببه ثم أمد سبحانه لشرفه في هذه السور من
هذه الوجوه العظيمة بل من أول القرآن الكريم إلى هنا قال بعدها أنا أعطيناك الكوثر رأى
أعطيناك هذه المقالب المتكاثرة المذكورة في هذه السور المقدمة التي قل واحدة منها أعظم من
التي يجزا غيرها فاشغل أنت بعبادة هذا الرب وبارشاد عبادته إلى ما هو الاصل لهم أعبادة الرب
فأما بالنفس وهو قوله تعالى فصل لربك وأما بالمال وهو قوله تعالى والفر وأما بأشاد عبادته إلى ما هو
الاصل لهم في دينهم وديانهم فهو قوله تعالى قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون فثبت أن هذه
السورة كالقمة لقلبها وأنها أصل لما بعد هالائه تعالى بأمره بعد هذه السورة أن يكفر جميع
أهل الأديان الساطلة بقوله تعالى قل يا أيها الكافرون ومعلوم أن محبة الناس لأديانهم أشد
من محبتهم لأزواجهم وأموالهم وذلك أنهم يذلون أزواجهم وأموالهم في نصرته أديانهم فذلك
كلن الطعن في مذاهب الناس شر من العداوة والغضب لما يشهرون سائر المطاع فلما أمر أن يكفر
جميع أهل الدنيا من التبرع لزم أن يصبر أهل الدنيا في غاية العداوة وذلك مما يجترع عن كل الخلق
ولا يكاد يقدم عليه فانظر إلى موسى عليه السلام كيف خاف من فرعون وعسكره وأما ههنا
فإن محمدا عليه السلام لما كان مع هؤلاء جمع أهل الدنيا كل كان واحد من الخلق كثره عن
بالنسبة إليه فقدر الله تعالى في إزالة هذا الخوف الشديد تديرا لطيفا حيث قدم هذه السورة على
هذه السورة فإن قوله تعالى أنا أعطيناك الكوثر وما قبلها من السور يزيد على ذلك الخوف لما
يعلم الحبيب عليه السلام أن الله تعالى ينجز وعده وأعلم أن هذا التفصيل لما صرح بما تضمنته
سورة أذان زلات والقارعة والكافرون من الفضائل الحسنية لم يفتح الذي ذكر هذه السور وإنك لم
أذكرها على حدسوا كتبته بالتفصيل فتضمنت السورة الكريمة من فضائل الحبيب عليه
السلام ما لا يحصى حيث أعطاه الله تعالى ما لم يعطه أحد أو أجاب من شتم حبيبه على دينه الاحباب
وغير ذلك مما فصلنا في الكتاب

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله الذي نصر عبده وهزم الأحزاب وحده وصلى الله عليه وهو
الذي لا يخفى بعده ولا عدل لبقيله (المدحمة المتعلقة بسورة النصر) قال الله تعالى
(إذا جاء نصر الله) أظهاه باله على أعدائك (والفتح) فتح مكة ويسمى بفتح الفتح وقيل
جنس نصر الله فتح مكة وسائر البلاد عليهم (ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا) جماعت
كأهل مكة والطائف واليمن وسائر قبائل العرب اعلم أنه تعالى ذكر بعسورة الكافرون سورة
إذا جاء نصر الله كانه سبحانه يقول وعدك بالكوثر فلما امتثلت أمري فانظر كيف أنجزت لك
ذلك الوعد وسرتك بهذا الفتح العظيم الذي لم يكن لأحد من الخلائق ورأيت أهل الدنيا يدخلون
في دين الله أفواجا (فسبح بحمديك) فتعجب شيب بر الله ما لم يخطر ببال أحد حامدا له عليه

تعالى عليه وسلم ينظر إليه لا يظفر فقال ما باله فقال يا أي أتتوا أي أتتكم بالنظر اليك فإذا كان يوم القيامة رفعت

الله تعالى تفضله فانزل الله تعالى الآية وفي حديثنا أس رضي الله عنه ومن أحسن ١٥٧ كان معي في الجنة وفي المواهب اللدنية

ما معناه ان امرأه فاجرة
ماتت وراها بعض الصالحين
في حنانه فقال لها ما فعل الله
عز وجل بك قالت غفرت لي
سبحانه قال فاسب الغفران
لأنك قالت محبتي زور لي الله
صلى الله عليه وسلم وشوقني الى
لقائه ونوديت من جناب
عزته ان الذي اشتاق الى
حيثما تحفظه عن التذلل
بعبثنا بل يجمعه وياه في
دار نعمنا

(فصل في خبر روى عن السلف
والائمة من محبتهم للنبي
صلى الله تعالى عليه وسلم

وشوقهم له وتعظيمهم له بدنه
الشريف خرج مسلم عن
أبي هريرة رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم قال من أشد
الناس لي حبا من يكونون
بعدي وإذا حدهم لورا في
بأهل وماله ومثله عن أبي ذر
وعن عمرو بن العاص ما كان
أحدنا حب الى من رسول
الله صلى الله تعالى عليه
وسلم وعن عبد بن خالد بن
معدان قالت ما كان
خالد يراي في الفرائض الا وهو
يذكر من شوقه الى رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم
والى أصحابه من المهاجرين
والانصار يسبحهم ويقول
منهم صلى وصلى واليه
يحيى قلبي طال شوقي اليهم

وأوصل له حامدا على نعمه قال النخعيون اذا منصوب بسبح فالتقدير فسبح بحمد ربك اذا جاء
نصر الله كأنه جمل وعلا يقول جعلت الوقت ظر فالمراد بمن التصبر والفتن والظفر وملاّت
ذلك الظرف بهذه الاشياء بعينه اليك فلا ترد على فارغا أملا فمن العبودية على معنى تهادوا
تحيوا أو فكأن محمد عليه السلام يقول بأى شيء أملا به نظرق هديتك فمتول الله تعالى في المعنى
ان لم تجب شيئا فلا أقل من تحريك اللسان بالتسبيح والجدو والاستغفار فلما فعل محمد ذلك حصل هنا
تجاوزا فلا حرم حصلت المحبة فهذا كان محمد حبيب الله كذا أفاده بعض الكبراء (واستغفروه)
لا تمتك (انه كان نوابا) لمن استغفروه فان قيل لم قال نوابا لم يقل غفارا الجواب انه له خص الامنة
بزيادة الشرف لانه يقال في صفة العبد نواب كأنه سبحانه يقول أنت صككت تصف بعض
صنائق في أول الامر تقي تبني تصبر كذلك في آخر العمر فانت نواب وناو نواب ثم التواب في حق
تعالى هو الذي يقبل التوبة كثيرا فانه على العبد ان يكون اتينا بالتوبة كثيرا
ذكره بعض العلماء روى العلماء ان هذه السورة الكريمة خطب رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم ان عبد اخبره الله تعالى بين الناس بين لقائه والآخر فاختار لقائه اعلم ان هذه السورة
الكريمة اخبرني من تنسب الى الحبيب عليه السلام واعلاء أمره على ما أثرنا اليه في تفصيلها
فلا حاجة الى الاعادة والتطويل وان كان ذكر الحبيب لا لعل

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله الذي أوعد من عادى حبيبه بالتفليغات ووعده من والاه
بالتشريفات علما أفضل الصلوات والتسليمات (المسححة المشهورة من سورة نبت) قال
تعالى (نبت) هلكت (بذاتى لهب) أى نفسه قبل وانما خصصنا لانه عليه السلام لما نزل
واند عشر نزل الاقرين جمع آثاره فانذرهم فقال أولهيب سالك ألهذا جئنا ودعونا وأخذ
حجرا ليرميه فنزلت وانما ذكره بكتبته لانه لما كان من أصحاب النار كانت كنيته أوفق بحاله أو
ليجاءن قوله تعالى ذات لهيب (وتب) اخبار بعد اخبار رأى وخسر هو نفسه وهلك (ما أغنى
عنه ماله وما كسب) لا يتبعه ذكره ماله في الآخرة (سبى نارا ذات لهيب) سيدخل أولهيب
نارا لا يسكن لها ولا يطفى محررا (وامرأته حالة الخطب) أم جعل أخت أ سفيان وكانت
عوراء أى يصلها الله تعالى معه فيكون معطوفا على المستكن في سبى قال الفضال كانت تحمل
الشوكة فطر حبه بالليل في طريق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأصحابه تعقرهم فذلك قوله
تعالى حالة الخطب (في جدها حبل من مسد) والمسد في اللغة التسل والمسدود المقتول قال
ابن عباس رضي الله تعالى عنهم في عقبها سلسله درعها سبعون ذراعا من الحديد ولو وضعت منها
حلقة على جبل لاذب كأي ذوب الرصاص تدخل من فيها وتخرج من دبرها يابى سائرها في عقبها
وذلك انها كانت لها قاذرة فخرت وكانت تقول لا تشقها في عداوة محمد (أقول) بلفظ الله تعالى
انظر كيف عظم الله تعالى أمر حبيبه عليه الصلوات وكيف أجاب وشتم من شتم حبيبه على سنة
الاحباب على ما مرّت أمثالهم ارا

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله الاحد الفرد الصمد والصلوة على نبيه أحمد وحبيبه
محمد (المسححة التي في سورة قل هو الله أحد) قال الله تعالى (قل هو الله أحد) الضمير للسان
وارتفاعه بالابتداء والجملة خبره (الله الصمد) السيد المصمود اليه في الخواص كلها (ليد)

فيجرب قبضى اليك حتى يغلبه الترم وروى عن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهم انه قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والنبي

بعثنا الحق في اسلام ابي طالب كان اقر لعيني من اسلامه يعني امامنا بالحقيقة وذلك ان اسلام ابي طالب كان اقر لعينك ونحوه من بحر
ابن النبي يرضى الله الله قال ١٥٨ للعباس ان تسلم احب الي من ان يسلم الخطاب لان ذلك احب الى رسول الله صلى الله

تعالى عليه وسلم وعن ابن
الحق ان اسرا من الانصار
قتل او هاءوا خوفا من زوجها
مع رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم يوم أحد فقالت
ما فعل رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم قالوا ان
هو بحمد الله تعالى كما في هذا
قالت ارونه حتى اقبل اليه
فلما رآته قالت كل مصيبة
بعدك جل وسئل على بن
أبي طالب رضى الله تعالى
عنه كيف كان حاكم رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم
قال كن والله احب اليها
من أمواتنا واولادنا وآبائنا
وأما تسالون الماء البارد
على الثما وروى ابن عبد الله
ابن عرشد رجليه فقيل له
اذ كرا حب الناس اليك يزل
عك فصاح بحمده فاشتد
ولما احتضر بلال نادى
اهراءه وازناه فقال واطرباه
غدا ألقى الامة محمد ورحمه
ويروى ان امرأته قالت
لعاشئة رضى الله تعالى
عنها ا كفى لي قبر رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم
فكشفتها لها فبكيت حتى
ماتت ولما أخرج أهل مكة
زيد بن الأشعث من الحرم ليقنوا
قال له اوسعنا من حرب
أشدك بالله ان يدأ تعجب ان
محمد إلا ان عبدنا مكان
قنبر بعثته واثق في أهله

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله رب الناس ملك الناس والصلوة على سيد الجن والناس
هذا شروع في المدحة اللطيفة في العوذتين ﴿ قال الله تعالى ﴿ قل أعوذ برب الناس ملك
الناس اله الناس من شر الوسواس الخناس ﴾ قل لهم يا محمد اعصم بحال الخلق المقدر عليهم
الملك لتفهمهم وضربهم وحياتهم المسحق للعبادة التي اليه مفزعهم وملتجئهم من شر
الوسواس الخناس عن أعين الناس ﴾ (الذي يوسوس في صدور الناس) روى ان عيسى عليه السلام
دعا به ان يرمي موضع الشيطان من ابن آدم فخل في فاذا راسه رأس الحية واضع راسه في ثمة
القلب فاذا ذكر العسيرة خنس واذا لم يذكره وضرب رأسه على ثمة قلبه فناه وحشده (من
الجنة والناس) سئل الوسواس أول الذي اعلم انه في سبب نزول العوذتين وهو الاول
ما روى ان جبريل عليه السلام أتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال ان عفرتا من الجن
يكيدك فاذا أتيت في فراشك فقل أعوذ برب الفلق وثانيها أنه تعالى أنزلهما عليه لثبوتها
رقية من العين وثالثها وهو قول جمهور المفسرين ان ليدن الاعصم اليهودي مصر النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم في إحدى عشرة عقدة فترد فترد في ثمر وان فرض النبي صلى الله تعالى عليه
وسا وأشد عليه ذلك فترت المعوذتان وأخبره جبريل عليه السلام بوضع السحر فاسئل عليا
رضي الله تعالى عنه يطلبه فيامه فقال جبريل حل عقدة واقرأ آية ففعل فكان كل قرأ آية
انحلت عقدة وكان يجدد بعض الراحة والخفة وروى عن أبي سعيد رضى الله تعالى عنه ان
جبريل أتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا محمد اشتكت فقال نعم قال بسم الله أرقبك من
كل شيء يودك من شر كل نفس وعين حاسدة بسم الله أرقبك والله يشفيك (أقول) بطلن الله
تعالى قد علم بما توافاه علمك من الوجوه ان في هذه المعاملة وفي ازال العوذتين على هذا الوجه
اكراما واجلالا للحيب عليه السلام حيث أنزلها الله تعالى لتكون نارية وخزنا للحيب عليه

فقال يزداد ما أحب ان محمد الآن في مكانه الذي هو فيه تصبيه شوكه واني جالس في أعلى فقال أوصفان ما رأيت السلام
من الناس احدا يحب احدا يحب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ووصفان عمر على ابن الزبير بعثته فلبس فقره وقال

المصحة الا انما حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عبد الله بن المبارك كنت عند مالك وهو يحدثنا فقلت سمعت عقيب ست عشرة مرة وهو يتغير لونه ويصفر ولا يقطع حديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلما فرغ من المجلس وتفرق الناس عنه قلت يا ابا عبد الله لقد رأيت اليوم منك عجبا قال نعم انما صبرت اجلا لا لحديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال مالك وقد سئل عن ابيوب السخري ما حدثتكم عن احمد الا وأيوب افضل منه قال ووجح حجتك فكنت اومقه فلا اسمع منه غرته كان اذا ذكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بكى حتى ارجعه فلما رأيت ما رأيت واجلاه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كنت عنه وقال مصعب بن عبد الله كان مالك اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم يتغير لونه ويصفر حتى يصعب ذلك على جلسائه فقلت له وما في ذلك فقال لو

في آخر التبيين في شرح أصول حسام الدين وهي قوله الحمد لله الذي اقدرني على معان هي بحاله الحقائق مجبوبة ونور الدقائق مشحونة وورقني من البيان ما لم يخطر ببال الشارحين ولم يحض في الحلو يعيون المحصلين ومنحني من حسن التركيب ما لم يحسه السنه اهل البلاغة ولم يرتق اليه هم اهل البراعة ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ثم بعض من لا خبره له في العلوم يقول من حده المشؤم لم ينق اليوم في الدنيا مصنف وليس فيها مؤلف ولقد كذب هذا الاشتر ولقد حرص هذا البطر فليس المصنف الا من جمع الكتاب بتركيب من عنده مقتضا لزمه اما انشاء المسائل من عند نفسه فهو اجتihad الا ترى ان ما قال نقرأ الاسلام في اصوله فهو يعينه مذكور في اصول شمس الانعمه السرخسي وكذلك العكس الا ان التراكيب متغايرة وكذلك سائر مصنفات كبار المصنفين في سائر العلوم على اني اوردت من الامثلة والاحوية ما منسوخه خاطري ومطلعه ما طفي من غير اتصال كاتحاد غيري فليس انظر كالعائشة فلو كان الاسلاف في حياة الانصاف وقالوا حنفية اجتهدت ولقال اويوسف نال البيان او قدت ولقال محمد احسنت ولقال زفر اعقت ولقال الحسن اعغت ولقال ابو حفص انعمت فيما نظرت ولقال ابو منصور حققت ولقال العجاوي صدقت ولقال الكرنبي بورك فيما ناقضت ولقال الجصاص احكمت ولقال القاضي اوزيد اصبت ولقال شمس الانعمه وجدت ما طلبت ولقال زفر بسلام مهرت ولقال شمس الدين السني بهرت ولقال صاحب الهداية اغواست البصر عبرت وال صاحب المحيط فقت فيما علنت واسررت الى غير ذلك من كبارنا الذين لا يحصى عددهم رضوان الله تعالى عليهم اجمعين ولقال المتنبى انت من فجعنا عبارتهم مسكة النقصات لانها وحشية تسبواهم لان تعجب اللهم اقطع عني شر شر الحسود وادفع كيد الشاني والعنود وخذ ايديهم وفرق نادبهم واعم انصارهم واخذل انصارهم واحفظني كما تحفظ عبادك الصالحين عن محاسنة الظالمين انتهى كلام الامام قوام الدين (اقول) جوابه جوابي ودعاه دعائي ثم يقول ناظم هذا العقد الحسيم للنبي الكريم الحمد لله على البدء والانتقام واسأله ان يجعله وسيله لوصاله ولقاءه في يوم القيام وأن ين علي بجوارس الدانام وأن يذيقني في هذه الدار مذاق أوليائه على الدوام وصلي الله على محمد وآله وصحبه الكرام فلتختم الكتاب بالدعاء المأثور من حببني الجلال والاكرام سائلا وراجيا ما فيه من الملك العلام اللهم اقسمني ثامن خبيثين ما تحول بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما سلفناه بخبتك ومن القين ماتم به مميزات الدنيا ومتعنا بها معانها وابصارنا ووقوتنا ما آخينا واجعله الوارث منا

رايم ما رأيت لما اتكرمت على ماترون لقد كنت ارى محمد بن المنكدر وكان سدا القراء لا تكاد نسا له عن حديث ابي الاسود فترجموا وقد كنت ارى جعفر بن محمد وكان كثير العناية والتبس فاذا ذكر عنده النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اصفر وما رايت شعثا جثت عن رسول

إليه رما فإما كنت أراه الأعلى ثلاث حصا إماما صليوا إماما صليوا وإماما صليوا وإماما صليوا
أعو العباد الذين يحشون الله عز وجل ولقد كان عبد الرحمن بن القاسم

11

الم

١٠٠

نیز

فقد

الحمد لله

واقفدک

عبدالله

عنده الذي

ليأولاً يجعل مصيبتنا في الدنيا يجعل الدنيا كبرها ولا يبلغ علماً
وارزقنا خير الدنيا وخر الآخرة والحمد لله على القيام وحلى الله على
أكمله مؤلف الكتاب بهذه الفاتحة وأبصرت ضعف بصري وهزال
ن العال لعل أن تقضى هذه الدبر الغالية بهذه العين الرمدة انما
بالخمس المكلل بجواهر الجنة وأهوار النبوة وبواقي الرسالة
يوم الغنة أمين بحرقه سبل البرية فاذا وجدت خطأ في رسم الخط
بأعزاري المذمورة وأكمال الكتاب كان في شهر صفر سنة ثمان

وتسعين وألف

الجد لله الذي سرفى بإتمام كتابه كتاب نعوت محمد المصطفى المسمى بالمدحة الكبرى في تفضيل
خير الورى الذى سافر كتابه الأعلى ملائكة الملك المولى حتى صعد العلى وقال كل الملقى من
الزئبق والقوا الآيات الكبرى اللهم سر شفاعة العظمى مؤمنة الساعى بإجراق الكبوطى
الابد في هذا المسعى

«يقول خادم تعجب الكتب بدار الطباعة الكبرى العاقرة بيولا ق مصر القاهرة الفقير الى الله تعالى محمد الحسين اعانه الله على اداء واجبه الكفائي والعيني»

تم طبع هذا الكتاب الجليل ذي الفضل الجزيل الآتي والمبين فضائله صلى الله عليه وسلم
والمفسر للعمل المشتملة على مدحه صلى الله عليه وسلم من كل سورة
من سور القرآن الشريفة من أوله إلى آخره على ترتيبه كما ينشر في الشرح الكافي عا دمة
في المساعي الخيرة والاخلاق الحسنة الهمة النحول على

کتابخانه عمومی

الى القر الذي افتقد لحضرته الكلال ودان حضرة مصطفي
عمر رعاياه باسئغ انعامه وتعوأبني احاسه واكرامه وافرح
بعزائده عماضي عزمه وفاصسطوه اخذوا اعظم والداون
جناب أنشد بنا الانغم بمحمد شافوقی آدام لقا ايمه دولت
نفعها وجعلهم غرة في جين الاعصار ولا ساعاسه السبل
الكبرى الميرة العامرة بيولا قاصر القاهرة مشمول طبعه
القائقي البارع الجليل بنظرناظره الجناب الامجد واله
والهمة والظنطة من عليه اخلاقه اللطيفة في حضرة حسا
السالك جاتقسيد من خاطبة العالي بالاك أعني
في أوائل جمادى الاولى من عام ثمانية وواحد

هجرة من طه الله على اكل وصف
عليه وعلى جميع اصحابه وآله
على مثاله اجمع غيبوهم
وطلم يدرون

تعليمه وسلم يكن حقا لاتبى
في تيمنه فخرجوا ولقد رأيت
الزهرى وكان من أئمة الناس
وأقربهم فإذا ذكر عنده النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم
فكأنهم عرفت ولا عرفته
ولقد كنت أرى صفوان بن
سليم وكان من المتعبدين
للمجاهدين فإذا ذكر النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم يكن فلا
يزال يركب حتى يقوم التمام
ضوءه ويتركوه ويروى عن
قباد أنه إذا صفى الحديث
أجده العرويل والأرويل وكان
أبو سير بن عبد الصلح إذا
ذكر عنده حديث النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم لم يخشع
وعن زيد بن أسلم ما معناه
خرج عمر له يجرس المدينة
المزورة فقرأ مصباحا في بيت
وأذا عمر ينشئ صوايقه يقول
على محمد صلاة الأبرار

صلى عليه الطيرون الاخيار
قد كنت قواما بنا كما لا استخار
بالسمشعري والمنايا أطوار
هل جمعني وحيدى الدار
تقوى النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم خطي عمر رضى

الله تعالى عنه يري فلما افاق ما بها ووقت وقال السلام عليكم ثلاث مرات ثم قال يا امة الله اعدي كلامك للنبي في فلان كانت
لا مبر ها وا كانت القطع المنع من اذلت عن بكاء ووجدوا وقت افضل الامة لئلا تسعين عمر فقات اغفر لعن باغفار (تم وكل)

Bibliotheca Alexandrina



0501909